القدس العربي

alquds@alquds.co.uk AL-QUDS AL-ARABI www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة العشرون - العدد 6132 السبت/الاحد 21/22 شباط (فبراير) 25/26 صفر 1430هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 6132 Saturday/Sunday 21/22 February 2009

سينما

11 «مليونير العشوائيات»: احلام المهمشين

منوعات

12 «12 لبناني غاضب»: مسرحية ابطالها سجناء

مدارات

قوات دولية لحماية فلسطيني الداخل 18

رأي

وهم المقاتل الاجنبي الذي تحتاجه امريكا 19

مصر تنفي سحب وفدها التجاري من اسرائيل ردا على انتكاسة التهدئة

■ القاهرة – يو بي أي: نفى المتحدث باسم وزارة الخارجية المصرية حسام زكي الجمعة انسحاب وفد تجاري مصري من المفاوضات مع اسرائيل احتجاجا على موقف الحكومة الاسرائيلية من الجهود التي تبذلها مصر للتوصل الى تهدئة مع حماس.

واعرب زكي في تصريح عن استغرابه لما سماها بالضجة التي تحاول بعض الدوائر الإعلامية الأجنبية وكذلك مصادر إسرائيلية صحافية إثارتها بشأن انهاء زيارة الوفد التجاري المصري لاسرائيل بشكل مفاجىء يوم امس الخميس.

وكانت صحف اسرائيلية قد ذكرت ان السفارة المصرية في تل ابيب طلبت من اعضاء وفد تجاري مصري مقاطعة مفاوضات بدأها الخميس والعودة الى القاهرة.

الا ان زكي قال ان الوفد المصري سيقدم تقريرا إلى الجهات المصرية المعنية للنظر في نتائج المشاورات التي أجراها الخميس بشأن اتفاقية تجارية بين البلدين ثم يعود مرة أخرى إلى إسرائيل.

وسخر المتحدث مما وصفها بمزاعم تحاول الادعاء بوجود خلافات داخلية بمصر بالنسبة لتنفيذ الاتفاقية التجارية مع اسرائيل.

ولي العهد السعودي يعود الى نيويورك لاجراء فحوص طبية

■ الرياض - ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء السعودية ان ولي العهد السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز عاد مساء الخميس الى نيويورك من المغرب لاجراء فحوص طبية جديدة.

وقالت الوكالة ان الامير سلطان «وصل الى نيويورك قادما من المملكة المغربية لمتابعة الفحوصات الطبية اللازمة والعلاج».

واضافت ان ولي العهد «انهى في مدينة اغادير بالمملكة المغربية فترة النقاهة المحددة بشكل مطمئن».

وكان بيان للديوان الملكي السعودي اعلن في العاشر من كانون الثاني (يناير) ان ولي العهد يمضي فترة نقاهة في مدينة اغادير المغربية قبل ان يعود الى نيويورك في الولايات المتحدة لاستكمال علاجه.

واشار البيان الى ان الامير سلطان انهى الفحوصات الطبية اللازمة في مدينة نيويورك، مؤكدا ان نتائج هذه الفحوصات الطبية «كانت مطمئنة».

وكان ولي العهد السعودي (81 عاما) توجه الى نيويورك في 23 تشرين الثاني (نوفمبر) لاجراء بعض الفحوصات الطبية على ما افاد بيان رسمي سعودي آنذاك.

وفي ايار (مايو) 2004، اجرى الامير سلطان عملية جراحية في مستشفى عسكري في جدة.

مسلمة في مجلس اللوردات تطالب بمواجهة تعدّد الزوجات في بريطانيا

■ لندن - يو بي اي: اتهمت عضوة مسلمة في مجلس اللوردات البريطاني مسؤولي بلادها بتجاهل مسألة تعدّد الزوجات، ورأت أن الحساسية الثقافية منعت السياسيين من مناقشة هذه القضية في المملكة المتحدة.

ونقلت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» الجمعة عن وزيرة شؤون تماسك المجتمع في حكومة الظل لحزب المحافظين المعارض البارونة سعيدة حسين وارسي، قولها إن الوقت «حان أمام صانعي السياسة في بريطانيا للتعامل بمنتهى الجدية مع مسألة تعدّد الزوجات».

وأضافت وارسي «حدثت تغيرات ثقافية يتعيّن على صانعي السياسة أخذها بعين الاعتبار واتخاذ موقف واضح حيال مسألة تعدّد الزوجات، والتأكيد على أن الرجل في هذا البلد (بريطانيا) يُسمح له بتزوّج إمرأة واحدة».

وطالبت وارسي السلطات البريطانية بالتوقف عن تجاهل هذه القضية والقيام بتسجيل جميع الزيجات الدينية لمنع الرجال من الإقتران بأكثر من زوجة واحدة.

وقالت «كان هناك فشل من قبل صانعي السياسة في التعامل مع مسألة تعدّد الزوجات لأسباب على رأسها الحساسية الثقافية، الأمر الذي جعلهم يتجنّبون حتى مناقشتها واعتماد طرق للتعامل معها».

بعد تكليفه تشكيل الحكومة الجديدة

نتنياهو يتوعد بمواجهة ايران وحلفائها والسلطة تشترط التزامه بالسلام للتعامل معه

الرئيس الاسرائيلي شمعون بيريس يسلم زعيم حزب الليكود بنيامين نتنياهو رسالة تكليفه بتشكيل الحكومة

الناصرة - «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

كلف الرئيس الاسرائيلي شمعون بيريس الجمعة زعيم اليمين بنيامين نتنياهو، المناهض لقيام دولة فلسطينية مستقلة، تشكيل الحكومة الجديدة المنبثقة عن الانتخابات التشريعية التي جرت في 10 شباط (فبراير). وخلف هذا التكليف مزيدا من التشاؤم في الأوساط الفلسطينية. وبحسب التقليد المتبع استقبل بيريس في مقر الرئاسة في القدس نتنياهو (59 عاما) وسلمه رسالة تكليفه بتشكيل الحكومة، وبدوره سلم زعيم حزب الليكود الرئيس رسالة يعلمه فيها بقبوله رسميا التكليف.

وعلى الفور وضع رئيس الحكومة المكلف ايران على رأس التحديات التي تواجه الدولة العبرية.

وقال ان «اسرائيل تجتاز مرحلة مصيرية وعليها مواجهة تحديات هائلة. ايران تسعى الى امتلاك السلاح النووي وتشكل التهديد الاكبر لوجودنا»، في 1948 تاريخ قيام دولة اسرائيل.

وندد نتنياهو كذلك بـ«قوى الارهاب الايرانية التي تهددنا في الشمال» في اشارة الى حزب الله اللبناني وسورية، حلفاء ايران.

ولم يأت نتنياهو على ذكر الفلسطينيين ولا مبدأ «دولتين لشعبين» الذي تدعمه الولايات المتحدة.

ورأى مراقبون فلسطينيون ان تكليف نتنياهو يظهر تحول المجتمع الاسرائيلي أكثر الى اليمين والتطرف والعنف ووضع العراقيل أمام العملية السياسة في المنطقة. وقال المتحدث الرسمي باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة بعد تكليف نتنياهو « القيادة الفلسطينية لن تتعامل مع الحكومة الاسرائيلية الجديدة اذا لم تلتزم السلام».

من ناحيتها اعتبرت حركة حماس ان تكليف نتنياهو تشكيل الحكومة الاسرائيلية يشكل اتجاها الى «الاكثر تطرفا» و«لا يبشر بمرحلة من الامن والاستقرار في المنطقة». من جانبه ، قال القيادي في حركة الجهاد الإسلامي الشيخ نافذ عزام «نتنياهو ليس أكثر تطرفا من أولمرت وليفني وباراك ولن تختلف السياسية الإسرائيلية ضد الفلسطينيين».

بدوره، قال عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية صالح زيدان «تكليف نتنياهو يعني إضفاء مزيد من التطرف على السياسة وتعقيدا في العملية السياسية». واتفق مع هذا الرأي عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية كايد الغول الذي قال « تكليف نتنياهو يعني مزيدا من المواقف الإسرائيلية المتشددة مع الفلسطينيين وسيقطع الطريق على أي أوهام بشأن وصول المفاوضات مع إسرائيل إلى طريق تأمين الحقوق الوطنية للفلسطينيين». (تفاصيل ص 5 ورأي القدس ص 19)

محكمة اوروبية تمنع بريطانيا من ترحيل ابو قتادة للاردن

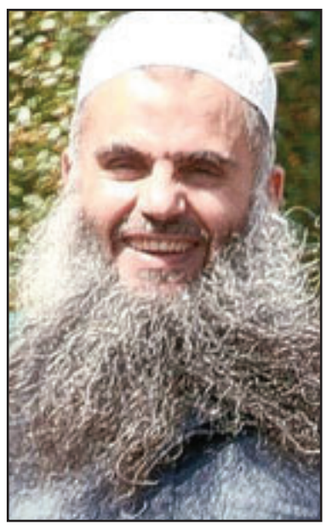

لندن - «القدس العربي»:

أكدت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان في ستراسبورغ الجمعة أنها أوقفت تسليم الاسلامي الشيخ عمر محمود عثمان أبو عمر المعروف بـ«أبو قتادة» من بريطانيا إلى الأردن.

وقررت المحكمة وقف تسليم أبو قتادة للنظر في تصريحاته بأنه سيتعرض حال ترحيله لسوء المعاملة مثل التعذيب بما سيشكل انتهاكا للمعاهدة الأوروبية لحقوق الإنسان، على عكس ما جاء في بيانات الحكومة الأردنية.

وكانت وزيرة الداخلية البريطانية جاكي سميث وقعت امرا بترحيل ابو قتادة بعد ان كسبت الوزارة استئنافا في وقت سابق من الاسبوع.

وقالت ان ابو قتادة «يجب ان يرحل الى الاردن بانتظار ان تنظر المحكمة في هذه القضية بعناية».

ويحاول ابو قتادة الغاء امر طرده من بريطانيا واعادته الى الاردن حيث يواجه احتمال التعرض للتعذيب بعد توجيه تهمة الارهاب له.

والاربعاء وافقت محكمة اللوردات، اعلى هيئة قضائية في بريطانيا، على رفض طعن تقدم به ابو قتادة وقالت انه يمكن ترحيله.

ويعتبر الاستئناف الذي تقدم به الى المحكمة الاوروبية اخر فرصة امامه لتجنب ترحيله.

استقالة عالم شيعي على خلفية التجنيس

تظاهرة في البحرين للمطالبة باطلاق سراح معارضين

لندن - «القدس العربي»

- من احمد المصري:

تظاهر المئات في العاصمة البحرينية المنامة الجمعة مطالبين باطلاق سراح معارضين تعتقلهم السلطات بتهمة «قلب نظام الحكم»، فيما قدم العلامة عبد العظيم المهدي البحراني، استقالته من المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية في البحرين.

وفي برقية بعث بها الى الملك عيسى بن خليفة، قال الشيخ البحراني انه استقال بسبب «تدهور الوضع السياسي في البلاد وقضية التجنيس السياسي والطائفي التي تؤرق الشعب، في حين لا يبت في طلبات تجنيس عوائل قليلة من البدون، اضافة الى ظاهرة تكفير المواطنين الشيعة من قبل بعض الدعاة» حسبما ذكرت البرقية.

كما طالب البحراني العاهل البحريني الملك حمد بن عيسى آل خليفة بـ«اعادة النظر في المشروع الاصلاحي الذي كان قد نادى به».

وتظاهر الجمعة في المنامة نحو 1500 شخص حسب تقديرات الشرطة، ونحو 2000 حسب المنظمين، تلبية لدعوة اربع جمعيات سياسية معارضة للمطالبة باطلاق سراح معتقلين خصوصا الامين العام لحركة الحريات والديمقراطية (حق) حسن المشيمع والشيخ محمد حبيب المقداد.

وتجمع المتظاهرون قرب مجمع الدانة غربي العاصمة المنامة ورددوا هتافات تطالب باطلاق سراح الموقوفين الذين سيمثلون امام المحكمة في 23 شباط (فبراير) بتهم تصل عقوبتها الى السجن المؤبد.

وطالب رؤساء الجمعيات المنظمة في كلمات القيت في التظاهرة الحكومة ببدء حوار وطني لحلحلة الملفات العالقة واقفال ملف المعتقلين والموقوفين على خلفية قضايا امنية وسياسية.

ومن المقرر ان يمثل الامين العام لحركة (حق) حسن المشيمع والشيخ محمد حبيب المقداد والقيادي في الحركة عبدالجليل السنقيس امام المحكمة في 23 شباط (فبراير) مع مجموعة اخرى تضم 32 شخصا وجهت اليهم تهمة الترويج لقلب نظام الحكم والاعداد لاعمال ارهابية.

وكانت السلطات اعلنت في 17 كانون الاول (ديسمبر) الماضي أن المتهمين كانوا يعدون «لأعمال ارهابية» تزامنا مع احتفالات العيد الوطني وأنهم «تلقوا تدريبات في منطقة الحجيرة» في سورية.

طهران لديها من اليورانيوم ما يكفي لتصنيع قنبلة نووية

تقارير: ايران عرضت على امريكا التعاون للاطاحة بصدام وطالبان

لندن - «القدس العربي»:

عرضت إيران التوقف عن مهاجمة الجنود البريطانيين في العراق في محاولة لاكتساب الغرب للتخلي عن معارضته لبرنامجها النووي، حسب سفير بريطانيا لدى الأمم المتحدة السير جون ساورز.

وتسلط هذه المعلومات، التي أدلى بها الدبلوماسي البريطاني لبرنامج وثائقي لـ«بي بي سي» أضواء جديدة على مفاوضات الكواليس بين إيران والغرب.

كما كشف ساورز أن إيران عرضت التعاون مع الولايات المتحدة لإسقاط نظام طالبان وإبعاد تنظيم القاعدة في أفغانستان والإطاحة بنظام الرئيس الراحل صدام حسين في العراق في عروض سابقة.وستبث الـ«بي بي سي» هذا البرنامج السبت على قناتها الاولى.

وأضافت «بي بي سي» أن ساورز كشف أيضاً أن الإيرانيين لم يعترفوا فقط بتورطهم بالهجمات ضد القوات البريطانية بواسطة القنابل المزروعة على جوانب الطرق في العراق، لكنهم قدموا أيضاً عرضاً مدهشاً لإنهاء هذه الهجمات مقابل توقف الغرب عن مساعيه الرامية إلى عرقلة برنامجهم النووي.

وقال السير جون ساورز إن الإيرانيين عرضوا الاقتراح خلال محادثات غير رسمية بأحد فنادق لندن.

واضاف «كانوا يريدون الحصول على صفقة يتوقفون بموجبها عن قتل قواتنا في العراق مقابل السماح لهم بالاستمرار في تطوير برنامجهم النووي: نتوقف عن قتلكم في العراق، وتتوقفون أنتم عن نسف العملية السياسية هناك تسمحون لنا بالاستمرار في برنامجنا النووي دون عراقيل».

وبعد أن رفضت بريطانيا العرض استؤنفت عمليات تخصيب اليورانيوم بعد وقت قصير.

وذكرت «بي بي سي»، «برز من خلال المقابلات التي أجراها برنامجها الوثائقي مع مسؤولين إيرانيين وأمريكيين في أعقاب هجمات الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) 2001 أن طهران عرضت التعاون على نحو وثيق مع الولايات المتحدة لإسقاط حركة طالبان وإبعاد تنظيم القاعدة عن أفغانستان وقدمت معلومات استخباراتية دقيقة تحدد بدقة مواقع مقاتليها لقصفها».

وأبلغت هيلاري مان عضو الوفد الأمريكي الذي أجرى حوارات مع الإيرانيين أن مسؤولاً عسكريا إيرانياً «كان متحمساً لجعل الامريكيين يغيرون أهدافهم المطلوب قصفها في أفغانستان وقام ببسط خريطة على طاولة النقاش وحدد عليها الأهداف التي أراد أن تركز عليها الولايات المتحدة وخاصة في شمال أفغانستان».

وذكر برنامج «بي بي سي» أن الرئيس الإصلاحي الإيراني السابق محمد خاتمي عرض التعاون مع الولايات المتحدة حيال العراق للإطاحة بنظام الرئيس صدام حسين والذي اعتبره عدواً لإيران أيضاً، لكن العلاقات تدهورت بين البلدين بعد اتهام الرئيس الامريكي السابق جورج بوش لطهران بأنها جزء مما وصفه بمحور الشر.

الى ذلك قال مسؤولون في الأمم المتحدة إن كميات اليورانيوم التي خصّبتها إيران أكثر بمقدار الثلث من الكميات التي تقرّ طهران رسمياً بوجودها، وإنه بات لديها من اليورانيوم ما يكفي لتصنيع قنبلة نووية.

ونسبت صحيفة «نيويورك تايمز» الجمعة الى مسؤولين في الأمم المتحدة طلبوا عدم ذكر أسمائهم، قولهم في أول تقويم لبرنامج إيران النووي منذ تولي الرئيس الامريكي باراك اوباما السلطة، إن «هناك ذرات كافية» لصنع قنبلة نووية ولكن ذلك يتطلب مزيداً من التنقية إذا أريد لها أن تستخدم كوقود لصنع قنبلة ذرية.

(تفاصيل ص 2)

الوكالة اليهودية تنشط في ترحيل يهود اليمن وحاخام يتهم صنعاء بالاكتفاء باطلاق الوعود

صنعاء - «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

كشف مصدر يهودي يمني الجمعة أن تقصير الحكومة اليمنية في حماية أبناء الطائفة اليهودية اليمنية المستضعفين ساهم في إنجاح مساعي الوكالة اليهودية الإسرائيلية بترحيل الراغبين منهم إلى إسرائيل.

وقال حاخام الطائفة اليهودية اليمنية في ريدة يحيى يعيش لـ«القدس العربي»: «إننا هنا حبيسو بيوتنا في ريدة خوفا على أنفسنا، ومنذ أكثر من شهرين ونحن ننتظر تحقيق وعود الحكومة اليمنية بنقلنا إلى مكان آمن في العاصمة صنعاء». وأوضح أن «الحكومة اليمنية أكدت لنا أن الرئيس علي عبد الله صالح أمر بصرف قطعة أرض مجانية وتوفير منزل للسكن بصنعاء لكل عائلة يهودية ترغب في الانتقال من منطقتي ريدة وخارف بمحافظة عمران إلى صنعاء، غير أننا ومنذ أكثر من شهرين ننتظر ذلك ولم تتحقق أي من تلك الوعود».

وذكر ان الحكومة اليمنية ممثلة بالسلطة المحلية بعمران طلبت منهم بيع ممتلكاتهم في عمران، ولكنهم اشترطوا قبل ذلك توفير السكن البديل في صنعاء وتسليمهم قطع الأرض، ولكن شيئا من ذلك لم يتم. وكشف أن الخوف والقلق يتزايدان يوما بعد يوم في أوساط أبناء الطائفة اليهودية بعمران، إثر تقصير الحكومة اليمنية في حمايتهم وتوفير الملاذ الآمن لهم، وأن ذلك شجع العديد من ابناء المنطقة القبلية في عمران على الشماتة بهم وعلى الاعتداء عليهم أو توجيه تهديدات لهم، لعلمهم المسبق بأن الحكومة اليمنية غير جادة في حمايتهم، وغير صارمة مع كل من يعتدي عليهم.

ويعتقد محللون أن هذا التقصير أسهم في تنشيط جهود الوكالة اليهودية عبر مكتبها في السفارة الأمريكية بصنعاء، وهي المؤسسة الإسرائيلية الرسمية المسؤولة عن تنظيم هجرة اليهود إلى إسرائيل، ونجاحها في ترحيل أسرة يهودية يمنية مكونة من 9 أفراد إلى إسرائيل وهي عائلة سعيد بن إسرائيل التي تضم بالإضافة إليه زوجته وسبعة من أطفاله، حيث وصل كافة أفراد هذه العائلة اليهودية اليمنية إلى مطار بن غوريون في تل ابيب، وتقيم حالياً في مسكن مؤقت في منطقة بئر السبع، حتى يتم تأمين منزل دائم لها في بيت شيميش، الواقعة بالقرب من مدينة القدس، كما ذكرت وكالات الأنباء.

حوار ساخن مع اقطاب المحطة في الدوحة بوساطة صائب عريقات

لقاء «مصارحة» يفشل في تحقيق «المصالحة» بين «الجزيرة» والرئيس عباس

رام الله - «القدس العربي»:

العلاقات بين قناة «الجزيرة» والرئيس الفلسطيني محمود عباس لم تكن جيدة على الاطلاق، وازدادت سوءا في العامين الماضيين على وجه التحديد عندما اتهم الرئيس عباس القناة بالانحياز الى حركة «حماس»، ومنع دخولها الى مقره في مدينة رام الله، وتردد انه اوعز لجناح في حركة «فتح» باصدار بيان ضدها وصفها بانها «جزيرة الفتنة».

الرئيس عباس زار الدوحة مساء الاربعاء الماضي، والتقى اميرها في اليوم التالي، وهو ليس غريبا عليها، فقد قضى فترة طويلة من حياته مدرسا في احدى مدارسها، واقام فيها عدد من ابنائه، خاصة ابنه البكر مازن الذي انخرط في اعمال تجارية، ولكنه انتقل الى الرفيق الاعلى قبل سنوات.

صائب عريقات رئيس دائرة المفاوضات في السلطة رافق رئيسه في هذه الزيارة، ودعته «الجزيرة» ليكون ضيفا في برنامجها «حصاد اليوم» للتعليق على مسألة الحوار الفلسطيني الداخلي واستئنافه، علاوة على مسائل اخرى. الدكتور عريقات اقترح على مدير عام المحطة وضاح خنفر ان يرتب لقاء «مصالحة» و«مصارحة» بين المحطة والرئيس عباس، فرحب الاخير بالفكرة فورا. توجه وفد من قناة «الجزيرة» يضم السيد خنفر ورئيس التحرير احمد الشيخ، وعددا من مقدمي البرامج بينهم محمد كريشان الى مقر اقامة الرئيس الفلسطيني بناء على الترتيب المذكور.

الرئيس عباس كان «عابسا» معظم فترة اللقاء الذي استمر اكثر من ساعة في جناحه بالفندق، حيث كان يرافقه ايضا احد ابنائه، وبادر اللقاء بالهجوم على «الجزيرة» واتهامها بانها منحازة للاخوان المسلمين وحركة «حماس».

السيد خنفر رد بان هذا الكلام غير صحيح، فالقناة بثت 59 مقابلة لمسؤولين في السلطة وحركة «فتح» طوال الاسابيع الثلاثة من عمر العدوان الاسرائيلي الوحشي على قطاع غزة، هذا غير المؤتمرات الصحافية وغيرها.

الرئيس عباس اعترف بان المحطة قامت بجهد كبير تشكر عليه اثناء عدوان اسرائيل على غزة، ولكنه يتحدث عن الامور بشكل عام، وقال انها لا تتحدث عن اعضاء «فتح» الذين «ينطخون» في ركبهم. فرد عليه احمد الشيخ بالقول ان المحطة عملت اكثر من تقرير حول هذه الانتهاكات، كما خصصت حلقة من برنامج «ما وراء الخبر» عن الموضوع نفسه.

الرئيس عباس عاد الى الهجوم مرة ثالثة او رابعة، وقال انتم في الجزيرة تضفون الشرعية على حكومة «حماس» في غزة، ولا تقولون عنها «الحكومة المقالة»، فرد عليه السيد خنفر بان «الجزيرة» هي صاحبة «اختراع» التعبير الاخير، واول من استخدمته حتى قبل تلفزيون فلسطين الرسمي التابع للسلطة.

السيد احمد الشيخ قال للرئيس عباس معقبا انك، اي الرئيس، لا تشاهد «الجزيرة» وبرامجها فيما يبدو، فرد عليه الرئيس عباس بانه لا يشاهدها فعلا، ويرفض ان يعطيها اي مقابلات، فقال له اذن مبروك عليك القنوات الاخرى.

محمد كريشان مقدم البرامج المعروف في «الجزيرة» اراد ان يوسع دائرة الحوار، وقال للرئيس عباس بلغة دمثة، بان الرئيس ياسر عرفات كان يشارك في جميع اللقاءات التي تعقد بشأن فلسطين، فكيف تقاطع مؤتمر قمة الدوحة حتى لو كان اجتماعا لعدد من الرؤساء العرب، فالتزم الرئيس عباس الصمت ورفض الاجابة.

حاول زميل آخر من الجزيرة ان يعرج بالحديث عن قادة حركة «حماس» وبالتحديد خالد مشعل وموسى ابو مرزوق وآخرين، واسباب رفضه مقابلتهم، فرد بعصبية انه لا يقابل هؤلاء، ويترك مقابلتهم لصائب عريقات او غيره، اي انهم بمعنى آخر ليسوا بمستواه مثلما فهم الحاضرون.

الهدف الاول من اللقاء اي «المصارحة» تحقق فعلا، فقد كان اللقاء صريحا وتعرف الجانبان على آراء ومآخذ بعضهما البعض، ولكن الشق الثاني اي «المصالحة» فلم يتحقق ، فقد استمر الرئيس عباس على عناده في مقاطعة قناة «الجزيرة» حيث رفض اعطاءها لقاء خاصا، ولم يعد برفع الحظر عن دخول اطقمها الى مقر المقاطعة في رام الله.

السيد خنفر همس الى احد زملائه بان اللقاء نجح على الاقل في «كسر الجليد»، انتظارا لجولة اخرى ربما اثناء قمة الدوحة المقبلة!

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

مسؤول إيراني يقول إن بلاده مستمرّة في أنشطتها الذرية المدنية

مسؤولون في الأمم المتحدة يقولون ان إيران تملك كميات كافية من اليورانيوم لصنع قنبلة نووية

■ نيويورك ـ طهران ـ يو بي اي: قال مسؤولون في الأمم المتحدة إن كميات اليورانيوم التي خصّبتها إيران أكثر بمقدار الثلث من الكميات التي تقرّ طهران رسمياً بوجودها، وإنه بات لديها من اليورانيوم ما يكفي لتصنيع قنبلة نووية.

ونسبت صحيفة «نيويورك تايمز» الجمعة الى مسؤولين في الأمم المتحدة طلبوا عدم ذكر أسمائهم، قولهم في أول تقويم لبرنامج إيران النووي منذ تولي الرئيس الامريكي باراك اوباما السلطة، إن «هناك ذرات كافية» لصنع قنبلة نووية ولكن ذلك يتطلب مزيداً من التنقية إذا أريد لها أن تستخدم كوقود لصنع قنبلة ذرية.

وأشاروا إلى أن المفتشين الدوليين لم يعثروا على أية أدلة تشير إلى أن إيران تجري استعدادات كهذه.

وأوضح المسؤولون أن كمية اليورانيوم تخطت الطنّ الواحد، بعدما عثر مفتشو الوكالة الدولية للطاقة الذرية على 460 باوناً (208.6 كغ) أكثر مما صرّحت به طهران رسمياً في منشأة ناتانز في الصحراء الإيرانية.

ويأتي كلام المسؤولين الأمميين بعد صدور تقرير للوكالة الدولية للطاقة الذرية الخميس لفت إلى أن أعمال التخصيب لم توقف، لكنها تباطأت.

وأفاد التقرير أن طهران، شغلت 3964 جهازا للطرد المركزي لتخصيب اليورانيوم في مجمع ناتانز، أي بزيادة 164 جهازا عما كان مسجلاً في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

والى ذلك، أضاف التقرير أن إيران تختبر 1476 جهاز بدون مواد نووية بينما أضيف 125 جهازا لم يتم تشغيلها بعد.

ونقلت الصحيفة عن مدير مشروع ويسكونسن لضبط الأسلحة النووية غاري ميلهولين قوله إن «الأمر أسوأ مما اعتقدنا»، مشيراً إلى أن ارتفاع كمية الإنتاج الفعلية بمقدار الثلث «تبعث على القلق».

وعلق مسؤول في الادارة الامريكية مساء الخميس على التقرير الصادر عن الوكالة الدولية للطاقة الذرية بالقول إن «الشكوك بوجود مواقع إضافية لتخصيب اليورانيوم لا يعلم بها المفتشون موجودة منذ زمن، والكل قلق من احتمال وجود نشاط خفي لإيران في هذا المجال».

وكان تقرير الوكالة أشار الى أن طهران أنتجت 1010 كغ من اليورانيوم القليل التخصيب.

وظهر التناقض في البيانات، بعدما أفاد التقرير عن إنتاج 171 كغ إضافيا على الـ839 كغ القديمة.

وكان سبق للوكالة أن أوردت أن الإنتاج القديم لا يتعدى 630 كغ.

وأوضح المسؤولون الأمميون أن الفرق في الرقم يعود الى اختلاف التقديرات عن القياس الدقيق.

ونفوا أن يكون التناقض مؤشراً على قدرة إيران على تهريب اليورانيوم المخصّب من محطة ناتانز الى موقع سري آخر، وقالوا «نحن على يقين من أنه لا يمكن ان تغادر أية مواد المنشأة من دون أن نعرف».

ويقول محللون إن ألف كيلوغرام من المادة تكفي لتحويلها إلى يورانيوم عالي التخصيب لإنتاج قنبلة واحدة.

من جانبه قال مسؤول إيراني الجمعة إن بلاده مستمرّة في أنشطتها النووية المدنية ولن تقبل بأية شروط بهذا الشأن.

ونقلت وكالة «مهر» للأنباء عن علي سعيدلو، المساعد التنفيذي للرئيس الايراني أحمدي نجاد، قوله في حديث خاص إن بلاده مستمرّة في أنشطتها النووية المدنية، معتبراً أن «العالم قد تغيّر، وإيران لن تقبل بأي شرط في مجال أنشطتها النووية المدنية».

وقال تعليقاً على ما جاء في التقرير الأخير لمدير عام الوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي حول الأنشطة النووية الإيرانية، إن «هذا الموضوع من وجهة نظرنا قد انتهى وأصبح من المواضيع القديمة».

وكانت الوكالة الدولية للطاقة الذرية أعلنت في تقريرها الأخير حول البرنامج النووي الإيراني الخميس، أن إيران لم توقف نشاطات تخصيب اليورانيوم التي يمكن أن تسمح بإنتاج قنبلة ذرية لكنها أبطأتها.

واتهم المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي إيران بمواصلة تجاهل التوصيات الواردة في قرارات مجلس الأمن ومواصلة أنشطة تخصيب اليورانيوم وتركيب المزيد من أجهزة الطرد المركزي وعدم التعاون بمنتهى الشفافية مع الوكالة.

وأضاف سعيدلو أن المسؤولين في الوكالة الدولية للطاقة الذرية أدلوا حتى الآن بعدة تصريحات بشأن أنشطة بلاده النووية، معتبراً أن موقف طهلاان واضح وواحد.

وأضاف «لم تجر عمليات التفتيش في أي بلد بالحجم الذي جرت به في إيران، وهذا واقع لا يمكن إنكاره، وإذا أرادت بعض الدول التعامل مع هذا الموضوع سياسياً أو بأي شكل آخر، فإن الأمر لا يختلف لدينا». وأكد أن طهران ستواصل أنشطتها النووية المدنية.

قائد القوات البحرية في إيران يقول إن أسطول بلاده بدأ حضورا قويا في المياه الدولية الحرّة

■ طهران ـ يو بي اي: أعلن قائد القوات البحرية في إيران العميد حبيب الله سياري، أن أسطول بلاده البحري بدأ حضوراً قوياً في المياه الدولية الحرّة، مؤكداً أن هذه الخطوة هدفها الحفاظ على مصالح إيران.

ونقلت «وكالة أنباء فارس» الايرانية الجمعة عن سياري قوله في حديث خاص، إن أسطول بلاده البحري بدأ «حضوراً مقتدراً» في المياه الدولية الحرّة بإيعاز من المرشد الأعلى للثورة الإسلامية في إيران علي خامنئي، مؤكدا أن هذه الخطوة تأتي للحفاظ على مصالح البلاد.

وأضاف أن «قائد الثورة الإسلامية (خامنئي) أوعز الى قواتنا البحرية أن تحضر في المياه الدولية الحرّة التي تشهد حضوراً مماثلاً لدول أخرى، وذلك من أجل الحفاظ على مصالح إيران (...) ومن أجل أن يرفرف العلم الإيراني هناك».

وقال إن القوة البحرية في الجيش الإيراني ستؤدّي مهامها من المنطقة الشرقية لمضيق هرمز الى الحدّ الفاصل عند ميناء «غواتر» وفي المياه الايرانية (جنوب شرق) وقسم كبير من المحيط الهندي، حيث تم تعيين مقرّات بحرية جديدة للجيش في مناطق مثل ميناء «جاسك».

وأضاف أنه تم توفير جميع البنى التحتية والإمكانات اللازمة لحضور القوة البحرية في المياه الدولية، معتبراً أن إنتاج الأجهزة المتطوّرة والمعدّات البحرية الحديثة كالبوارج، «سيعزّز هذا الحضور بشكل أفضل».

كوريا الشمالية تقول أنها مستعدة لـ «مواجهة شاملة» مع جارتها الجنوبية

كلينتون تعتبر تهديدات بيونغ يانغ غير مفيدة وتكلف سفيرا امريكيا سابقاً بملفها

■ سيول ـ يو بي اي: قالت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون الجمعة إن التهديدات الكورية الشمالية بإطلاق صواريخ تضرّ بمحادثات اللجنة السداسية لنزع السلاح النووي في شبه الجزيرة الكورية ووصفتها بأنها «استفزازية» و«غير مثمرة»، معلنة في الوقت ذاته عن تكليف السفير الامريكي السابق ستيفين بوزوورث بملف بيونغ يانغ.

ونسبت وكالة «يونهاب» الكورية الجنوبية إلى كلينتون التي تزور سيول في إطار جولتها الآسيوية، دعوتها حكومة بيونغ يانغ لـ«الامتناع عن الاستفزاز غير المفيد في الحرب الكلامية التي تشنّها، لأن ذلك ليس مثمرا».

وأعلنت خلال مؤتمر صحافي عقدته عقب محادثات مع نظيرها الكوري الجنوبي يو ميونغ هوان، أن إدارة الرئيس الامريكي باراك أوباما عيّنت السفير الامريكي السابق ستيفن بوزوورث مبعوثا خاصاً للملف الكوري الشمالي، على أن يرفع تقاريره مباشرة إلى أوباما وإليها.

وقالت كلينتون «نحتاج الى دبلوماسي محنك قادر على التعامل مع المخاطر التي نواجهها في طموحات كوريا الشمالية النووية»، مشيرة إلى أن بيونغ يانغ «لن تحصل على علاقة مختلفة مع الولايات المتحدة ما دامت تهين الجمهورية الكورية (الجنوبية) وترفض الحوار معها».

وألحت الى أن بوزوورث سيمنح صلاحيات أوسع من تلك التي تمتع بها سلفه كريستوفر هيل، مشيرة الى أنه سيجري اتصالات على مستويات عالية في بيونغ يانغ.

وأبدت وزيرة الخارجية الامريكية قلقها من مستقبل التعامل مع «حكومة كوريا الشمالية في غياب خلافة واضحة لها، فلا نائب للرئيس هناك ولا رئيس للوزراء، وهذا أمر يجب التفكير فيه».

واعتبرت أن «الانجازات الديمقراطية في كوريا الجنوبية والرخاء فيها يتناقضان مع الاستبداد الصارخ والفقر في المقلب الشمالي من الحدود»، مضيفة أن الإدارة الامريكية «تأخذ كل شيء بالاعتبار عند التخطيط والتخطيط للطوارئ».

وتابعت «نحن نتعامل مع الحكومة القائمة حالياً، ومطلوب منها الآن العودة الى المحادثات السداسية للوفاء بالالتزامات التي وافقت عليها، ونتوقع منها أن تفعل ذلك».

وقال وزير الخارجية الكوري الجنوبي يو ميونغ هوان إن الوضع في كوريا الشمالية يشكل «مصدراً مشتركاً للقلق بين سيول وواشنطن وبيننا تعاون وثيق لمراقبة الوضع»، مشيراً الى أن إعلان بيونغ يانغ أن لها الحق باستئناف نشاطها الفضائي يعدّ انتهاك للقرار 1718 الصادر عن مجلس الامن الدولي.

ويحظر القرار الصادر عام 2006 على كوريا الشمالية إطلاق صواريخ باليستية، واتخذ القرار بعد ان أجرت بيونغ يانغ تجارب لإطلاق صاروخ «تايبودونغ» 2 الطويل الأمد.

وكان مسؤول امريكي كبير قال الأسبوع الماضي إن قمر تجسّس امريكي التقط صورا تكشف تحضيرات في موقع للصواريخ في كوريا الشمالية، استخدم في السابق لعمليات إطلاق صاروخ «تايبودونغ 2».

لكنّ مسؤولين كوريين شماليين نفوا أن يكونوا بصدد تجربة إطلاق صاروخ وقالوا إنهم سيطلقون قمرا صناعياً.

ويعتبر كلام كلينتون عن غياب الوضوح في استمرارية السلطة في كوريا الشمالية أول كلام رسمي في هذا المجال، بعد تقارير عن تدهور الوضع الصحي للزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ ايل الذي أصيب بجلطة في آب/أغسطس الماضي.

وقال وزير الوحدة الكوري الجنوبي كيم هو نيون الجمعة أنه وبخلاف ما قالته كلينتون فإن كيم يسيطر تماماً على الوضع في بلاده ويمسك جيداً بزمام الأمور فيها.

وأوضح أن «القيادة الكورية الشمالية مستقرّة وتشرف على شؤون الدولة بطريقة طبيعية»، مشيراً الى أن كيم يجري تحضيرات رسمية لتأمين استمرار الحكم.

ورأى الباحث في معهد «سيجونغ» في كوريا الجنوبية بيك هاك سون أن تعليقات كلينتون «غير مناسبة»، لكنه استبعد ان تكون موجّهة على شكل رسالة الى بيونغ يانغ.

وقال بيك «اذا كانت تصريحاتها محسوبة، فقد تشكل إشارة الى أن الولايات المتحدة ستنتظر الى حين انتهاء عملية انتقال السلطة في كوريا الشمالية».

وأضاف «لكن هذه ليست سياسة إدارة اوباما، ويبدو أن كلينتون قالت كلامها من دون أن تفكر في التأثير الذي قد يتركه ذلك على كوريا السمالية».

وكان الرئيس الكوري الجنوبي لي مونغ باك دعا الإدارة الامريكية الجمعة الى تعزيز علاقاتها مع سيول في أعقاب لقائه كلينتون، وذلك من أجل حل الملف النووي الكوري الشمالي.

ونقلت «يونهاب» عن لي قوله أن «من المهم جدا بالنسبة إلينا تعزيز العلاقات (مع الولايات المتحدة) ومع اليابان والصين وروسيا لحل المسألة الكورية الشمالية وغيرها».

وتحدث الرئيس عن «بعض الصعوبات» في العلاقات بين الكوريتين، لكنه أشار الى ان بيونغ يانغ قد تتخلى عن طموحاتها النووية اذا استمرت المحادثات السداسية.

يذكر أن المباحثات السداسية تضم بالإضافة الى الكوريتين، الولايات المتحدة وروسيا واليابان والصين.

وكانت بيونغ يانغ علقت العمل عام 2007 بمفاعلها النووي لإنتاج البلوتونيوم مقابل مساعدات في مجال الطاقة في إطار اتفاق تم التوصّل إليه عبر المحادثات السداسية، لكن المفاوضات تعثرت في مراحل لاحقة.

وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون في سول

قرغيزستان تبلغ الولايات المتحدة قرارها اغلاق القاعدة الجوية

■ بشكيك ـ اف ب: اعلنت وزارة الخارجية في قرغيزستان الجمعة انها ابلغت سفارة الولايات المتحدة في بشكيك رسميا باغلاق قاعدة ماناس العسكرية الامريكية والتي تستخدم لمرور الامدادات للقوات المنتشرة في افغانستان.

وكان البرلمان القرغيزي صادق الخميس على اقفال هذه القاعدة وهي الاخيرة للولايات المتحدة في اسيا الوسطى.

واقر البرلمان بغالبية 78 نائبا من اصل 81 حضروا الجلسة النص الذي يلغي الاتفاق الامريكي القرغيزي الموقع في 2001 والذي سمح بانشاء القاعدة الجوية.

مكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي يستجوب المشتبه بارتكابهم هجمات مومباي

■ إسلام أباد ـ د ب ا: ذكر مسؤول باكستاني الجمعة أن فريقا من مكتب التحقيقات الفيدرالي سوف يصل إلى العاصمة إسلام أباد الأسبوع المقبل لاستجواب المشتبه بتورطهم في هجمات مومباي بالهند التي وقعت في 27 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي الذين احتجزتهم السلطات الباكستانية. وقال مسؤول بارز في وزارة الخارجية الباكستانية لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) إن «فريق مكتب التحقيقات الفيدرالي سيجري استجوابا للمتهمين الستة المحتجزين في باكستان الذين يواجهون اتهامات بصلتهم بالهجمات الإرهابية في مومباي».

وأوضح المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن هويته أن الفريق سيعرض خلال زيارته رد واشنطن الرسمي علي التحقيق الذي أجراه المحققون الباكستانيون حتى الآن في الهجمات التي شنها مسلحون على مدار ثلاثة أيام باستخدام البنادق والقنابل، مما أسفر عن مقتل أكثر من 70 شخصا وإصابة أكثر من مئة شخص في المدينة الهندية التي تعد مركزا اقتصاديا.

واشنطن قلقة من الاتفاق حول تطبيق الشريعة الاسلامية في منطقة باكستانية

■ واشنطن ـ اف ب: اعربت الولايات المتحدة لباكستان عن قلقها من الاتفاق الذي ابرمته اسلام اباد مع متطرفين اسلاميين ويسمح بتطبيق الشريعة الاسلامية في سوات وقالت ان ذلك يرقى الى مستوى الاذعان لمسلحي طالبان.

وقال الموفد الامريكي الى افغانستان ريتشارد هولبروك لمحطة التلفزيون الامريكية «سي ان ان» في مقابلة بعد ظهر الخميس انه تحدث مع الرئيس الباكستاني آصف زرداري قبل ساعات واعرب له عن «قلقه». واضاف هولبروك الذي عاد هذا الاسبوع من جولة في اسيا شملت باكستان وافغانستان والهند «من الصعب فهم التوصل الى مثل هذا الاتفاق في سوات» في المنطقة الشمالية الغربية. واعتبر الاتفاق الذي تم هذا الاسبوع في منطقة مالاكاند الباكستانية التي تشمل وادي سوات، تنازلا حكوميا لمسلحي طالبان الاسلاميين من اجل التوصل الى وقف لاطلاق النار.

الحلف الاطلسي يعد بارسال قوات لضمان الامن خلال الانتخابات الرئاسية في افغانستان

■ كراكوف (بولندا) ـ اف ب: تعهدت الدول الاعضاء في حلف شمال الاطلسي الخمس تأمين عدد كاف من القوات لضمان الامن خلال الانتخابات الرئاسية في افغانستان التي تشكل «اولوية استراتيجية» على حد تعبير الامين العام للحلف.

وقال الامين العام للحلف ياب دي هوب شيفر في ختام اليوم الاول من اجتماع الحلف في كراكوفا ان «الدول الاعضاء وشركاءها مصممة على دعم انتخابات آب/اغسطس بالقوات اللازمة».

واضاف ان «هذه الانتخابات تشكل اولوية استراتيجية للشعب الافغاني وكذلك للاسرة الدولية وللحلف الاطلسي».

واكد دي هوب شيفر ان الامر لا يتعلق بارسال مزيد من القوات فقط وشدد على الطابع المدني والعسكري معا للتحرك الدولي في افغانستان.

واضاف «نحتاج الى تعزيزات في القطاع المدني ايضا» والى «مزيد من الدعم للمهام المتواصلة من اجل دعم الادارة الرشيدة وبناء المؤسسات».

واكد الامين العام للحلف ان «احد مواضيع المناقشات اليوم كان اننا لا نستطيع ان نسمح لانفسنا بالفشل في افغانستان».

وتابع ان «عدم الاستقرار في منطقة غير مستقرة اصلا وملجأ للارهاب الدولي ومعاناة الشعب الامريكي، كلها امور زادت عد الحد».

الا ان الدول الـ25، الحليفة للولايات المتحدة التي تمارس ضغوطا لارسال مزيد من القوات الى افغانستان، لم تعلن عن اجراءات محددة في هذا الاجتماع الوزاري الذي يختتم الجمعة.

وحدهما المانيا وايطاليا اعلنتا هذا الاسبوع ارسال 600 جندي اضافي للاولى و500 جندي للثانية الى شمال وغرب لافغانستان، المنطقتان الخاضعتان لسيطرة هذين البلدين.

وقال المتحدث باسم الحلف جيمس اباثوراي ان القرارات الجيدة للدول الاخرى في الحلف ستعلن قبل القمة التي ستعقد مطلع نيسان/ابريل في ستراسبورغ (فرنسا) ومدينة كيل (المانيا) في الذكرى الستين لتأسيس الحلف.

وبينما تدخل افغانستان مرحلة انتخابية خطرة، سمحت ادارة الرئيس الامريكي باراك اوباما الثلاثاء بارسال 17 الف جندي اضافي الى جنوب افغانستان.

الا ان وزير الدفاع الامريكي روبرت غيتس قال الاربعاء ان الولايات المتحدة تنتظر خطوات من حلفائها.

وبعد محادثات مع زملائه الخميس اكتفى غيتس بالقول اننا «متفقون على انه علينا ان نبذل مزيدا من الجهود من اجل الامن حتى موعد الانتخابات الافغانية».

وعبر عن ارتياحه للمحادثات التي «تناولت ما يمكن ان تفعله مختلف الدول للمساعدة على تشكيل الشرطة الافغانية».

ورأى انه «من المشجع ان ايا من محادثيه لم يتذرع بالازمة المالية لخفض مساهمة بلده في افغانستان»، لكنه اعترف بان «عددا من الخطباء اوضحوا ان الازمة تمنعهم من بذل مزيد من الجهود».

وينتشر حوالى سبعين الف جندي في افغانستان بينهم 38 الف امريكي. ويخضع ثلثا هؤلاء الجنود لقيادة الحلف.

وحذر قائد القوة الدولية لاحلال الاستقرار في افغانستان الجنرال الامريكي ديفيد ماكيرنان الاربعاء من ان 2009 ستكون «سنة صعبة» على الرغم من ارسال 17 الف جندي امريكي اضافي.

«السبيل» قد لا تصدر والصحافة هاجمت من يسيء للمستشفى الميداني بغزة ومن يعيق الإصلاح

الاردن: تضامن مع البحرين في مواجهة إيران.. وتجنب الرد على الاسرائيليين

عمان ـ «القدس العربي»

بسام البدارين:

فردت الصحافة الأردنية على مدار الأسبوع مساحات واسعة لتغطية زيارات الملك عبدالله الثاني لكل من البحرين والسعودية حيث كانت الزيارة الأولى تضامنية ردا على الاستفزازات الإيرانية وكانت الثانية تشاورية وتنسيقية.

وعكست صحيفة «الرأي» الحكومية مضامين التضامن مع البحرين عندما أبرزت دعوة عضو البرلمان الشهير خليل عطية إيران لعدم التدخل في البلدان العربية محذرا من التصريحات الاستفزازية التي تثير مشاعر الشعوب العربية ناصحا الإيرانيين بضبط قادتهم وتصريحاتهم لانها تخلق خصومات غير مبررة في الشارع العربي.

ونوقشت صحافيا وعلى أكثر من صعيد مجددا احتمالات وأخبار التعديل الوزاري فقالت صحيفة «العرب اليوم» ان الرئيس نادر الذهبي بدأ مشاوراته في السياق فيما امتنعت صحيفة الغد عن الاستغراق في التحدث عن الأمر قبل ان تتوقع «العرب اليوم» مناقلات بين الحقاءب الوزارية.

ولا زال الوسط الصحافي ينتظر بفارغ الصبر صدور صحيفة «السبيل» الإسلامية اليومية التي حصلت على الترخيص للصدور يوميا في مرحلة الانفتاح مع الإسلاميين وسط مؤشرات على عدم وجود جاهزية بعد داخل التيار الإسلامي للتعامل مع المسألة وإصدار الصحيفة للأسواق ومؤشرات على احتمالية ان لا تصدر والتراجع عن فكرتها رغم جدواها التجارية.

ورغم ان الصحافة الإسرائيلية تحرشت بالأردن عدة مرات مؤخرا ونقلت تصريحات تتهم عمان بالنفاق لمسؤولين إسرائيليين على خلفية دعوى قضائية سيرفعها البرلمان الأردني لدى المحكمة الدولية إلا ان الكتاب الصحافيين في عمان تجنبوا الرد على الإسرائيليين كما توقف فجأة وخصوصا في الإعلام الرسمي الاهتمام بمتابعة قضية الدعوى نفسها.

ولاحظت صحيفة «الغد» بأن النواب لم يفسروا أسباب تأجيل سفر وفد برلماني إلى لاهاي لتقديم لائحة الدعوى بتهمة ارتكاب جرائم حرب على خمسة قادة إسرائيليين على الأقل فيما لم يعلق رئيس اللجنة القانونية في البرلمان مبارك أبو يامين على المجريات طوال ثلاثة أيام، كما لاحظت «العرب اليوم» وهي تلاحق مسار الأحداث.

ودافع الكاتب الإسلامي في صحيفة «الدستور» حلمي الأسمر عن مبادرة القوات المسلحة الأردنية بأمر ملكي لإقامة مستشفى عسكري ميداني في مدنية غزة وقال «ردا على ما نشر في بعض المواقع ان الإساءة للمبادرة ينم عن عدم مسؤولية، وتشكيك مريض، وسوء تقدير وتصرف، يجدر بصاحبه أن يراجع نفسه قبل أن يرمي الناس بتهم باطلة أو كلام جارح، لا يخدم إلا اليهود ومن لف لفهم، فنحن على جانبي النهر المبارك شعب واحد، مهما فرقتنا وجهات النظر، ومهما حاول البعض زرع الفتن فيما بيننا، وكل كلام ينال من وحدة المشاعر والمصير بين أبناء الشعب الواحد، هو (تغميس خارج الصحن) مآله سلة المهملات».

واعتبر الكاتب أن المستشفى العسكري الأردني في غزة، «تجسيد عملي (لا قولي) لطبيعة المشاعر التي نكنها في الأردن للأشقاء ليس في غزة فحسب، بل في كل بلد عربي أو إسلامي يحتاج للمساعدة، والنجاح التي تكللت به عشرات العمليات الجراحية الكبرى والصغرى التي أجراها أطباؤنا للمرضى في قطاع غزة، كفيل بقطع كل لسان ينال هذا المستشفى بكلمة سيئة، وهو الرد العملي على كل مشكك وجاحد».

ومن المحطات اللافتة صحافيا الأسبوع الماضي مضامين المقابلة التي نشرته صحيفة «الكويت» لناشر صحيفة «السجل» الباحث الليبرالي الشهير د. مصطفى الحمارنة الذي انتقد تأخر الإصلاحات متحدثا عن وجود شخصيات ومراكز قوى داخل قنوات السلطة والقرار تخشى الإصلاح او تحاربه وتعيقه وان كل المؤشرات الوطنية تثبت بان الحل لجميع المشاكل يتمثل في تجذير الإصلاح الحقيقي.

وكذلك لفتت صحيفة «إجبد» الإلكترونية الأنظار بنشرها مضامين الدعوة القضائية النادرة التي رفعها في المحاكم الأردنية الموسيقي الشهير سميح شقير ضد المطرب الأردني الشعبي الأول عمر العبدللات حيث اتهم الأول الثاني بسرقة ألحانه لعدة سنوات في واحدة من أشهر أغانيه كما زود شقير محاميته في عمان بادلة وشهادات خبرة تثبت مزاعم سرقة ألحان الأغنية خلافا لأحكام القوانين.

العاهلان السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز والأردني عبد الله الثاني يلعبان لعبة البولنج البرية في واحة خريم قرب الرياض

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا لله وإنا إليه راجعون

انتقل إلى رحمة الله تعالى المغفور له

عامر هادي الطّريحي

زوج السيدة كلثوم الحويزي ووالد

كل من لؤي وعلي ورياض ومازن وفاتن.

ستقام الصلاة في مسجد Kingston

55 East Road KT2 6EJ

الساعة الواحدة بعد ظهر يوم الاثنين

الموافق 09/2/23.

تقبل التعازي يوم الثلاثاء الموافق 09/2/24

في قاعة: Kingston Town Hall

للفقيد الرحمة وللأهل الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا لله وإنا إليه راجعون

انتقلت إلى رحمة الله تعالى في العراق المغفور لها

الحاجة حديثة شفيق الدراجي

شقيقة الشاعر هاشم شفيق الذي يقيم في لندن

وذلك يوم الجمعة 09/2/20

وقد شيع جثمانها الطاهر ووري الثرى في مقبرة الشيخ

معروف في بغداد

للفقيد الرحمة وللأهل الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون

خلاف على تفسير الأغلبية المطلقة يجعل السامرائي رئيساً للبرلمان حسب جبهة التوافق.. ومستبعداً من الترشيح حسب المعترضين

بغداد – «القدس العربي» – من ضياء السامرائي:

أعرب نواب، عن قلقهم من «أزمة سياسية كبيرة»، على خلفية التباين بشأن تفسير صيغة (الأغلبية المطلقة) في حسم الفائز بالتصويت الذي جرى في جلسة البرلمان بين المرشحين لرئاسته.

وحصل النائب اياد السامرائي (الحزب الإسلامي) على 136 صوتا، فيما حصل النائب خليل جدوع (مجلس الحوار الوطني) على 82 صوتاً.

وأعلنت جبهة التوافق على لسان الناطق باسمها النائب سليم الجبوري فوز السامرائي بمنصب رئيس مجلس النواب.

وأكد الجبوري أن المحكمة الإتحادية العليا فسرت عبارة «الأغلبية المطلقة» في كتابها الصادر بتاريخ 2007/10/22، بأنها «أغلبية عدد الحاضرين في الجلسة بعد تحقق النصاب القانوني».

وأضاف «وبذلك يكون أياد السامرائي رئيسا للبرلمان بحصوله على 136 صوتا من أصل 237 نائبا حضروا الجلسة، أي ما يزيد عن الأغلبية المطلقة المطلوبة بفارق أكثر من 17 صوتاً».

وأشار الجبوري أن السامرائي سيمارس مهامه اعتبارا من أول جلسة قادمة يعقدها المجلس وفقا للنظام الداخلي.

وينص النظام الداخلي لمجلس النواب العراقي في المادة 12 منه الفقرة ثالثا: «إذا خلا منصب رئيس المجلس أو أي من نائبيه لأي سبب كان ينتخب المجلس بالأغلبية المطلقة خلفا له في أول جلسة يعقدها لسد الشاغر وفقا لضوابط التوازنات السياسية بين الكتل».

وعن الحاجة إلى 138 صوتا للفوز وفقا للمادة 55 من الدستور والتي تتحدث عن «الأغلبية الطلقة لعدد أعضاء المجلس»، قال نائب رئيس اللجنة القانونية في مجلس النواب، إن «المحكمة الإتحادية العليا نفت في قرارها الأخير والصادر بتاريخ 2009/2/5 تطابق هذه المادة مع الحالة الحاصلة في البرلمان، إذ ذكر قرار المحكمة ما نصه: تجد المحكمة من استقراء نص المادة 55 أن حكمها يقتصر على حالة بدء مدة الدورة الانتخابية لمجلس النواب وعند اعلان نتائج انتخاب اعضائه ودعوتهم للانعقاد بمرسوم جمهوري بحكم ورودها بعد المادة 54 من الدستور مباشرة حيث تكلمت المادة 54 عن دعوة مجلس النواب للانعقاد بعد المصادقة على نتائج انتخابه وتعقد الجلسة الاولى برئاسة أكبر الاعضاء سنا لانتخاب رئيس المجلس ونائبيه. وتجد المحكمة الإتحادية العليا أن دستور جمهورية العراق لم يورد نصا يعالج كيفية انتخاب رئيس جديد لمجلس النواب أو نائبيه خلال مدة الدورة الإنتخابية إذا ما خلا أحد المنصبين. وتجد المحكمة الاتحادية العليا أن الفقرة ثالثا من المادة 12 من النظام الداخلي للمجلس قد عالجت الحالة المتقدم ذكرها ونصها: إذا خلا منصب رئيس المجلس أو أي من نائبيه لأي سبب كان ينتخب المجلس بالأغلبية المطلقة خلفا له في أول جلسة يعقدها لسد الشاغر وفقا لضوابط التوازنات السياسية بين الكتل».

لكن النائب عن التحالف الكردستاني محمود عثمان، أكد أن «الاغلبية المطلقة» تعني (50 + 1) من مجموع أعضاء مجلس النواب وليس من مجموع الحاضرين في الجلسة.

وقال عثمان «على وفق الدستور وعلى وفق ما تم التوافق عليه بين الكتل السياسية فإن الأغلبية المطلقة لم تتحقق لأي من المرشحين اللذين تم التصويت عليهما في جلسة اليوم، إذ لم يحصل أي منهما على الأغلبية المطلقة من عدد أعضاء البرلمان وهي 138 صوتاً».

من جهته، عدّ النائب عن الاتحاد الإسلامي الكردستاني سامي الاتروشي أن المحكمة الاتحادية «أحدثت خللا، عندما قالت إن مسألة اختيار الرئيس تختلف عن المادة المذكورة في النظام الداخلي».

وقال الأتروشي إن البرلمان ينتظر القرار الصريح للمحكمة الاتحادية بشأن هذه المسألة.

ورجّح الاتروشي حصول أزمة سياسية كبيرة في البرلمان، ولاسيما من قبل المعترضين على اياد السامرائي.

من جهتة، صرح النائب سليم الجبوري عن جبهة التوافق ان «اياد السامرائي يعتبر فائزا بمنصب رئاسة البرلمان وفقا للقرارات الصادرة عن المحكمة الاتحادية بتاريخ 2007/10/20 وذلك لحصوله على الأغلبية المطلقة من الاصوات في جلسة اليوم».

واضاف الجبوري خلال المؤتمر الصحافي الذي عقد بعد انتهاء جلسة البرلمان ان «اياد السامرائي قد حصل على الاغلبية المطلقة»، مشيرا الى ان «الجبهة لا تقبل مرشح تسوية وخلاف ذلك سوف تقاطع جلسات البرلمان اذا لم يستلم السامرائي منصب رئاسة البرلمان».

عراقي يبيع السمك المقلي في بغداد الجمعة (رويترز)

محاولات لتطوير الائتلاف الشيعي بضم قوى ليبرالية ونتائج الانتخابات تقرب بين المالكي والجعفري

بغداد – «القدس العربي» – من هاني عاشور:

قال النائب عن الائتلاف العراقي عباس البياتي ان الائتلاف سيعيد النظر بشكله وسيضم قوى ليبرالية جديدة، في اشارة الى اعادة ملامحه من جديد وليس كما كان سابقا ممثلا للقوى الشيعية العراقية. وقال البياتي ان هناك توجها فعليا وجديا لإعادة تشكيل الائتلاف على اسس جديدة وبرؤية تستوعب الجميع، موضحا أن «برنامج الائتلاف هو برنامج وطني وبالتالي لابد ان تتم مراجعته بين فترة واخرى بحسب المعطيات والتغييرات الحاصلة».

واكد البياتي أن «الائتلافيين يريدون ترميم البيت الائتلافي على ثلاثة اسس الاول الانفتاح على القوى الخارجة وخوض حوارات ونقاشات معهم ومحاولة ارجاعهم الى البيت الائتلافي، ثانياً الانفتاح على قوى جديدة واعدة برزت اثناء الانتخابات المحلية الاخيرة، ثالثاً واخيرا الانفتاح على التوجهات السياسية الاخرى وعدم الاقتصار على التوجه الاسلامي بالانفتاح على الليبراليين الذين كانوا في يوم ما جزءاً من الائتلاف كالمؤتمر الوطني العراقي ذي التوجه الليبرالي الذي كان جزءاً من الائتلاف العراقي في الجمعية الوطنية». وذكر البياتي ان «الهدف من اعادة بناء الائتلاف السابق وترميمه هو لغرض الاستعداد للاستحقاقات القادمة كالانتخابات البرلمانية التشريعية والتي بدأت القوى والاحزاب تتحاور منذ الآن في تشكيل تحالفاتها وذلك بعد أن ظهرت نتائج الانتخابات المحلية».

وفيما بدت محاولات لخلق تحالفات جديدة ضمن قوى الائتلاف السابقة، فقد بدأت مباحثات بين كتلة ائتلاف دولة القانون التي يتزعمها المالكي وتيار الاصلاح الوطني الذي يتزعمه الدكتور الجعفري، واللذين سبق وان انفصلا عن بعضهما واختار الجعفري التوجه المستقل غير الديني او المذهبي بتأسيس تيار الاصلاح، قال القيادي في تيار الإصلاح الوطني النائب فالح الفياض: «ان تيار الاصلاح الوطني ماض في مشاوراته وتحركاته لايجاد تحالفات سياسية تخدم العملية الخدمية في مجالس المحافظات»، واضاف «ان مشاوراتنا تسير بنحو جيد مع قائمة ائتلاف دولة القانون وقوى اخرى لايجاد تحالف يمكن ان يقدم الصالح العام ويقدم الخدمات الجيدة خلال عمله في مجالس المحافظات». واشار الفياض الى: «ان تيار الاصلاح الوطني ليس لديه تحفظات او خطوط حمراء مع أي كتل فائزة في الانتخابات»، داعيا الكتل السياسية الى ان تكون ايجابية في مجالس المحافظات وتعمل على بذل قصارى جهدها من اجل تقديم الخدمات العامة للشعب العراقي. وذكر الفياض «اننا سنسعى الى تفعيل عمل مجالس المحافظات في كافة المجالات والصعد».

وافاد «ان تيار الاصلاح الوطني عقد مؤخرا اجتماعا خاصا له ناقش فيه كل ما يتعلق بالانتخابات واصدر عقبه بيانا اوضح فيه الالية التي نعتمدها في التحالف مع باقي الكتل والقوائم».

واشار الى: «ان من اهم ما جاء فيه ان التيار يرفض التحالف على اساس المصالحة السلبية ويشترط لملء المواقع الإدارية ان يكون على الاسس الوطنية الصحيحة والتأكيد على ذوي الكفاءة والنزاهة والمقبولية والالتزام الوطني وتكريس الالتزام بالدستور والقانون وخدمة المواطن».

وأوضح: «ان تيار الإصلاح يشدد على ان تكون مجالس المحافظات ذات بعد تنموي وخدمي وعدم الوقوع في مفاسد الصراع السياسي الذي ينعكس سلبيا على المحافظات والتعامل بايجابية وعدم الإقصاء للجهات الفائزة التي لاترغب بالائتلاف المحلي ومطالبتها أيضا بالتصرف بمسؤولية في مجالس المحافظات».

وبين الفياض: «ان البيان الذي اصدرناه اكد على ان السير في ترسيخ الوحدة الوطنية والاستقلال والسيادة الوطنية ورسم الخارطة السياسية والادارات المحلية في العراق يعتمد على رأي المواطن وحضوره وقد اثبت من خلال انتخابات مجالس المحافظات انه قادر على تحديد مستقبله».

الداخلية الاماراتية تدرب أفرادا من الشرطة العراقية بأبوظبي

■ أبوظبي ـ د ب أ: أعلنت وزارة الداخلية الاماراتية امس الجمعة انها وافقت على تدريب عدد من أفراد الشرطة العراقية بأبوظبي.

وقالت الوزارة «وافق الشيخ سيف بن زايد آل نهيان وزير الداخلية على طلب وفد الشرطة العراقية الذي زار الامارات مؤخرا بإيفاد عدد من ضباط وأفراد الشرطة العراقية للتدريب في إدارة الشرطة المجتمعية في مدينتي أبوظبي والعين تعزيزا للعمل العربي المشترك ودعما لجهود الحكومة الاماراتية في المساهمة بأي عمل من شأنه تعزيز أمن العراق والمحافظة على استقراره».

وقال اللواء ناصر الخريباني امين عام مكتب وزير الداخلية «زار وفد وزارة الداخلية العراقية الامارات لتبادل الاراء والخبرات الامنية المشتركة في اطار الجهود التي يبذلها مجلس وزراء الداخلية العرب لتعزيز مسيرة الأمن والاستقرار في جمهورية العراق و تعزيز الجهود المشتركة في المجالات الشرطية والأمنية بين البلدان العربية ودفعها الى افضل المستويات».

وأضاف «سيتم توفير كافة الامكانات لنقل تجربة الامارات في تطوير اجهزتها وكوادرها الشرطية».

من جانبه، اعلن اللواء محمد المنهالي المدير العام للعمليات الشرطية بالانابة ان وزير الداخلية «وجه بتقديم كافة ما يلزم لدعم الشرطة العراقية وخاصة فيما يتعلق بتبادل الخبرات والاستفادة من التجربة الرائدة للشرطة المجتمعية الإماراتية».

وقال «شرطة أبوظبي ستمضي قدما في التعاون مع الشرطة العراقية ولن تبخل في تقديم كافة الدعم المعنوي والخبرات والمهارات الشرطية العراقية بما يبني أجواء الاستقرار ويشجع على الاستثمار والبناء».

الطالباني يوافق على إصلاحات حزبه والبارزاني يحذر من تأثير الأزمة

بغداد – «القدس العربي»: نجح الرئيس العراقي جلال الطالباني في تجاوز ازمة وشيكة في حزب الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يترأسه. في حين ابدت رئاسة اقليم كردستان ارتياحها لانتهاء الأزمة.

واكدت انها كانت متخوفة من انتشارها في بقية مدن الاقليم. فقد قال مصدر مقرب من الاتحاد الكردستاني، الثلاثاء، ان الاجتماعات الاولية التي جرت بين زعيم الاتحاد جلال الطالباني ونائبه كوسرت رسول حول «الازمة الحزبية» «انتهت بشكل ايجابي جدا»، فيما قال مصدر آخر ان الطالباني استجاب للمطالب الاصلاحية التي تقدم بها قياديون في الاتحاد، ومن ابرزها كشف الحسابات المالية ورد الاعتبار الى الاعضاء المبعدين منه.

في حين ابدت رئاسة الاقليم ارتياحها لانتهاء الازمة. واكدت انها كانت متخوفة من امتداداتها الى مدن الاقليم.

وكان 11 قياديا في الحزب منهم كوسرت رسول نائب الامين العام جلال الطالباني قد طالبوا بإصلاح الحزب وتقديم بيانات عن ميزانيته.

واضاف المصدر المقرب الذي فضل عدم الكشف عن اسمه أن «الاجتماعات الاولية التي جرت بين زعيم الاتحاد الكردستاني جلال الطالباني ونائبه كوسرت رسول حول الازمة الحزبية التي تجري داخل الاتحاد، انتهت بشكل ايجابي جدا»، مضيفا ان الاجتماعات ضمت فضلا عن الطالباني ورسول «القيادي في الاتحاد برهم صالح واثنين من القياديين المنسحبين هما عثمان حاجي محمود ومصطفى سيد قادر»، كاشفا أن الطالباني «استجاب لجميع المطالب التي تقدم بها المنسحبون الخمسة». وما يعرف بمجموعة المنسحبين الخمسة، هم نائب الامين العام للاتحاد كوسرت رسول وأربعة من أعضاء المكتب السياسي: (عمر سيد علي وعثمان حاجي محمود وجلال جوهر ومصطفى سيد قادر)، الذين هددوا بتقديم استقالاتهم بناء على خلافات قالت مصادر ان ابرزها مسألة بقاء عضوية نوشيروان مصطفى النائب السابق لامين الحزب، الذي استقال من منصبه قبل ثلاثة أعوام اثر خلافات وصفت حينها بالفكرية مع زعيم الاتحاد جلال الطالباني.

مستشار المالكي: الصحوات خلقت لفترة وظرف معين وقد حان الوقت للنظر في ملفها

بغداد – «القدس العربي»:

أشار مستشار رئيس الوزراء والقيادي في حزب الدعوة الإسلامي الى ان الحكومة العراقية عازمة لإعادة النظر في ملف الصحوات التي تم تشكيلها في بعض المحافظات العراقية.

وقال أبو احمد البصري «إن ملف الصحوات كان لمرحلة من المراحل التي أريد من خلاله القضاء على البؤر الإرهابية إلا انه قد حان الوقت للنظر في هذا الملف وإفراز العناصر الكفوءة والوطنية وإبعاد العناصر المسيئة وغير النافعة».

وعلى صعيد متصل طالب البصري مجالس المحافظات الجديدة باستقطاب العناصر الكفوءة والوطنية التي رشحت للانتخابات ولم يحالفها الحظ في الفوز.

يذكر ان الناطق باسم الحكومة العراقية (علي الدباغ) هدد في وقت سابق عناصر الصحوات بمحاكمتهم وفقا لقانون مكافحة الارهاب في حال استمرار انتقادهم للحكومة على موقفها الرافض لاستيعابهم ضمن الجيش والشرطة وفقا لتعهدات سابقة قدمتها بهذا الخصوص.

وكان عدد من قادة الصحوة في بغداد وديالى قد انتقدوا موقف الحكومة منها وعدم اعترافها بالدور الذي قاموا به في محاربة تنظيم القاعدة بعد ان قامت القوات الحكومية باعتقال آلاف منهم واغلاق مكاتبهم ووضع قائمة بالمطلوبين من عناصر الصحوة تقوم بملاحقتهم.

خطباء الجمعة يطالبون الفائزين في الانتخابات العراقية بتقديم مصالح البلاد على مصالحهم

■ بغداد (العراق) ـ ا ف ب: طالب العديد من خطباء صلاة الجمعة في العراق اليوم القوائم الفائزة في انتخابات مجالس المحافظات، بالعمل على خدمة العراقيين بعيدا عن المصالح الفئوية والحزبية.

وتلا صلاح العبيدي خطيب صلاة الجمعة في الكوفة (150 كلم جنوب بغداد) بيانا لزعيم التيار الصدري مقتدى الصدر جاء فيه ان «الصدر يدعو جميع القوى الفائزة في الانتخابات الى فتح صفحة جديدة وترك تراكمات الماضي والالتفات الى الاخطاء التي ارتكبت من قبل الجميع وتصحيحها من اجل العمل على خدمة الشعب العراقي».

وتابع «على الاعضاء الفائزين تجاوز مصالحهم الفئوية والحزبية والايثار على انفسهم وتغليب مصلحة الشعب على مصالح فئاتهم».

بدوره، قال العبيدي وهو ناطق باسم التيار الصدري «نرجو ان تكون هذه الانتخابات واحدة من الابواب لتحرير العراق سياسيا وشعبيا» واعرب عن امله ان «تكون نتائج الانتخابات التي ظهرت درسا للجميع مهما كانت نتيجتها».

واعلنت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات امس الخميس، النتائج النهائية لانتخابات مجالس المحافظات، وكشفت تقدم لائحة «ائتلاف دولة القانون» التي يدعمها رئيس الوزراء العراقي في بغداد وثماني محافظات اخرى.

من جانبه، قال صدر الدين القبانجي امام صلاة الجمعة في النجف (160 كلم جنوب)، ان «الناس انتخبوا بالشكل الصحيح لانهم يريدون من يبني ويخدم العراق ولم يكترثوا للاسماء والعناوين».

مصر تحتفظ بذكريات سيئة عن بنيامين نتنياهو

بنيامين نتنياهو

■ القاهرة ـ ا ف ب: يحتفظ المصريون بذكريات هي الاسوأ منذ توقيع السلام بين مصر واسرائيل قبل ثلاثين عاما عن زعيم الليكود بنيامين نتنياهو الذي كلف رسميا الجمعة بتشكيل الحكومة الاسرائيلية.

وقال السفير المصري السابق في اسرائيل رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشوري محمد بسيوني لوكالة فرانس برس «نأمل ان يكون تغير وأن يقوم بتشكيل حكومة وحدة وطنية».

وشهدت العلاقات بين بنتنياهو والرئيس المصري حسني مبارك تدهورا متلاحقا خلال السنوات الثلاث التي تولى خلالها نتنياهو رئاسة الوزراء (1996–1999) الى حد ان مبارك قال علنا في احدى المرات انه «حانق جدا جدا جدا» عليه.

ويؤكد الباحث في مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية عماد جاد ان العلاقات المصرية–الاسرائيلية خلال تلك السنوات الثلاث كانت تتسم بـ«الاتهامات المتادلة وانعدام الثقة وكانت فترة سلبية للغاية».

وكان الرئيس المصري السابق انور السادات وقع السلام في العام 1979 مع مناحيم بيغن مؤسس حزب الليكود الذي ينتمي اليه نتنياهو.

وقال مبارك (80 عاما) الذي عاصر سبعة رؤساء وزراء اسرائيليين حتى الان ان «بيغن كان رجلا متشددا للغاية ولكن كان يمكن عقد اتفاقات معه». وفي العام 1996، اصيبت القاهرة بالاحباط بعد خسارة زعيم حزب العمل انذاك شمعون بيريس الانتخابات وتولي بنيامين نتنياهو رئاسة الوزراء. ورغم ان مبارك عامل نتنياهو في بدايه حكمه على اساس ان «الشك يفسر لصالح المتهم»، وقرر الحكم عليه من خلال افعاله لا اقواله، الا ان القمم كانت تتباعد اكثر فاكثر بين الرجلين وبدأ الرئيس المصري يعرب عن سخطه.

وقال مبارك في احد تصريحاته «لا يمكنني ان اعطيه فرصة الى ما لا نهاية، لقد طالبت بمنحه فرصة وقلت ان هذا مهم لمصر وللجميع في العالم العربي ولكن لم يحدث اي تقدم» معه. واعتمدت مصر سياسة «شد، ثم ارخ» مع نتنياهو فكان المستشار السياسي لمبارك اسامة الباز يبدي انفتاحا تجاه اسرائيل بينما يطلق وزير الخارجية في ذلك الحين عمرو موسى عاصفة من الانتقادات للدولة العبرية.

ولكن ذلك لم يأت باي نتيجة مع نتنياهو الذي اطلق الاستيطان وجمد اتفاقات اوسلو.

واتهمه مبارك علنا بانه لا يحترم كلمته وبانه يفعل كل شيء من اجل الا يفعل شيئا.

وتنفست القاهرة الصعداء عندما انتخب العمالي ايهود باراك رئيسا للوزراء في اسرائيل في العام 1999 وتحدث حسني مبارك عن «امل كبير» في اعادة أطلاق عملية السلام.

ولكن بعد ذلك فشلت مفاوضات كامب ديفيد2– في العام 2000، انطلقت الانتفاضة الثانية ثم وصل اارييل شارون الذي تولى زعامة الليكود بعد نتنياهو الى الحكم في العام التالي.

وعلى الرغم من موقف الرأي العام المصري الحانق على شارون فقد تمكن مبارك من التوصل الى وسيلة للتفاهم مع هذا الرجل الذي كان عدوه السابق في حرب 1973 والذي وصفه بانه «شجاع وجريء».

وقال مبارك قبل ان يدخل شارون في غيبوبة في العام 2006 «لقد قلت وكررت انه قادر على صنع السلام .. لديه السلطة والارادة والقدرة والرؤية الامنية التي تمكنه من التوصل الى سلام».

خمسة قتلى اثر تحطم طائرة في مطار الاقصر بمصر

■ القاهرة – ا ف ب: احترقت طائرة شحن اوكرانية لدى اقلاعها من مطار الاقصر في جنوب مصر الجمعة ما اسفر عن مقتل افراد طاقمها الخمسة كما اعلن مسؤولون في الملاحة الجوية.

وفي كييف اوضح مسؤول في وزارة النقل ان القتلى هم اربعة بيلاروسيين واوكراني.

والطائرة المحطمة من طراز انطونوف12– روسية الصنع وهبطت في مطار الاقصر بقصد التزود بالوقود، وكانت متجهة من اوغندا الى اوكرانيا. وهرعت فرق الاطفاء والانقاذ الى مكان الحادث ولكنها لم تفلح في انقاذ اي من افراد الطاقم الخمسة الذين قضوا جميعا، على ما اعلن مسؤول في المطار.

واوضح المسؤول ان حركة المطار لم تضطرب جراء الحادث.

واوردت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ان الفريق احمد شفيق وزير الطيران المدني وصل الى مطار الاقصر على رأس فريق من الخبراء مهمته التحقيق في اسباب الحادث.

مصرع ثمانية مصريين أقباط بانهيار منزل وجدار كنيسة بصعيد مصر

■ القاهرة (مصر) ـ يو بي اي: لقي سبعة مصريين أقباط مصرعهم واصيب اربعة اخرون الجمعة بانهيار منزل وجدار كنيسة على عدة أفراد بمحافظة سوهاج بصعيد مصر.

وقال مسؤول امني مصري ليونايتد برس انترناشونال إن قوات الدفاع المدني استخرجت سبع جثث واربعة مصابين من تحت الأنقاض، وتم نقل الجثث والمصابين للمستشفى.

واوضح ان الضحايا سقطوا إثر انهيار منزل وجدار كنيسة نتيجة قيامهم بأعمال حفر لتجديد الكنيسة بقرية تابعة لمركز المراغة بمحافظة سوهاج (حوالى 700 كم جنوب القاهرة).

ويقول نشطاء حقوقيون ان الاقباط يعانون نوعا من التمييز في مصر يتمثل في قلة اماكن العبادات المخصصة لهم لاداء شعائرهم.

ويضيف النشطاء ان هذا التمييز يتمثل ايضا في ضعف التمثيل السياسي والبرلماني للاقباط المصريين.

ويمثل الاقباط نحو 10 % من الشعب المصري ويعيشون بشكل عام في حالة وئام مع باقي السكان من الاغلبية المسلمة.

وتشير بعض التقديرات إلى أن عدد المسيحيين من الأقباط الأرثوذكس في مصر نحو سبعة ملايين، وتعد الكنيسة القبطية الأرثوذكسية هي الأكبر والأقدم في مصر.

ويعتبر إنهيار العقارات من الأمور الشائعة في مصر بسبب تهالك المباني أو قيام المقاولين بمخالفة قوانين البناء عن طريق تعلية العقارات أو الغش في مواد البناء.

مقتل مهرب مصري اثر اشتعال النيران في عبوات وقود معدة للتهريب الى غزة

■ القاهرة ـ ا ف ب: قتل مهرب مصري واصيب اثنان اخران الجمعة عندما شب حريق بسبب اشتعال عبوات تحوي وقودا (سولار) كان معدا للتهريب الى قطاع غزة، حسب ما افاد مصدر امني مصري.

وكانت عبوات تحوي الفي لتر من الوقود مخبأة في منزل بمنطقة رفح بالقرب من الحدود بين مصر وقطاع غزة تمهيدا لتهريبها الى القطاع عبر نفق فتح في الجانب المصري داخل احد المنازل، وفق المصدر نفسه.

واضاف المصدر ان الشرطة اوقفت احد اقارب المهرب المصري.

يذكر ان اسرائيل فرضت حصارا كاملا على قطاع غزة منذ ان سيطرت حركة حماس عليه في حزيران/يونيو 2007.

السودان يسعى الى تأجيل توجيه الاتهام للبشير لمدة عام

■ كيب تاون ـ رويترز: قال وزير الخارجية السوداني الجمعة ان السودان يريد تأجيل اجراءات توجيه الاتهام الى الرئيس عمر حسن البشير بارتكاب جرائم حرب لمدة عام لاعطاء الحكومة وقتا للتفاوض على السلام في دارفور. ويتوقع ان يقرر قضاة المحكمة الجنائية الدولية ما اذا كانوا سيصدرون أمر قبض ضد البشير بشأن مزاعم بأنه مخطط الابادة الجماعية في دارفور.

وقال وزير الخارجية السوداني دينق ألور كول الذي يزور جنوب افريقيا لاجراء محادثات للصحافيين في كيب تاون ان التأجيل سيعطي للحكومة السودانية وقتا للاتصال مع حركات متمردين اخرى. وقال «اننا نقول اننا نطلب التأجيل لمدة عام واحد لان هذا سيعطينا الوقت للعمل من اجل السلام في دارفور الذي بدأناه مع حركة واحدة وفي دارفور لدينا العديد من الحركات .. أكثر من عشرة .. نحو 15 حركة».

واتفقت الخرطوم وحركة العدل والمساواة يوم الثلاثاء على الاجتماع من اجل محادثات السلام ووقعتا اتفاقا يحتوي على تنازلات من كل جانب.

وبدأ السودان مفاوضات الاسبوع الماضي مع حركة العدل والمساواة بعد نحو ست سنوات في الصراع الذي يقول خبراء دوليون انه قتل فيه 200 الف ونزح نحو 2.7 مليون. ورفضت حركات متمردين مؤثرة اخرى الانضمام الى المحادثات بينما ينظر الى التعاون مع تشاد المجاورة التي تستضيف لاجئين فروا من دارفور على انه اساسي لاي سلام دائم. وقال كول ان الاتفاق الذي تم التوصل اليه في الدوحة بوساطة من قطر مجرد بداية. وقال «عندما تقاتل حربا مريرة فانك تحتاج الى اعادة بناء الثقة بينك وبين الجانب الاخر. لذلك هي ليست اتفاقا يتناول القضايا الرئيسية وانما اتفاق يتعلق بالثقة». وقال انه اذا صدر أمر قبض ضد البشير فان الرئيس السوداني لن يتم القاء القبض عليه.

واضاف انه لن يتم القاء القبض عليه لان السودانيين لا يريدون ان يلقى القبض عليه لانه داخل السودان ومادام داخل السودان فانه لا يوجد قرار من أي شخص لتسليمه وسيبقى داخل السودان.

حالة تأهب قصوى وسط قوات حفظ السلام بدارفور على خلفية قرار «الجنائية» المرتقب

■ الخرطوم – «القدس العربي»: أعلن مسؤولون في القوات الأممية والأفريقية المشتركة (اليوناميد) أن القوات وضعت في حالة تأهب قصوى تحسباً لحدوث ردود فعل ضد الأجانب في السودان إذا ما قرّرت المحكمة الجنائية الدولية إصدار مذكرة توقيف بحق الرئيس عمر البشير.

ووضعت هذه القوات في الدرجة الرابعة – وهي أعلى درجات التأهب – ويتم فيها تعليق جميع برامج عمل الأمم المتحدة ويصبح موظفوها غير معنيين بأية عمليات إنسانية أو إغاثية، كما أنها المرحلة التي تأتي مُباشرةً قبل الانسحاب التام من الميدان وترحيل جميع موظفي المنظمة الأممية. وقال نور الدين المازني المتحدث باسم قوات «اليوناميد» لوكالة الصحافة الفرنسية إنه لا يمكن توقع حجم الاحتجاجات وردود الفعل التي يمكن أن تحدث إذا ما أصدرت المحكمة الجنائية الدولية أمراً بتوقيف البشير. ونقلت الوكالة نفسها عن مسؤول أممي قوله إن رفع حالة التأهب إلى الدرجة الرابعة يجعل الأمم المتحدة في وضعية متناقضة، حيث انها من جهة مطالبة بزيادة عدد قواتها في السودان لحفظ السلام في دارفور، ومن جهة أخرى قد تضطر إلى سحب جنودها الموجودين هناك.

البشير يزور القاهرة الاحد ويبحث ازمة دارفور مع مبارك

■ الخرطوم – «القدس العربي»: يتوجه الرئيس السوداني عمر البشير الاحد الى العاصمة المصرية القاهرة في زيارة تستغرق يوماً واحداً. وبحسب مصادر في الخرطوم فان الرئيس البشير والرئيس حسني مبارك سيعقدان قمة مشتركة لبحث آخر تطورات الوضع في السودان، خاصة دارفور وتطورات محكمة الجنايات الدولية بجانب الوضع العربي الراهن ومحاولات تجميع الصف ولم الشمل استعداداً للقمة العربية المرتقبة في آذار/ مارس المقبل.

ويرافق البشير في الزيارة وفد رفيع يضم الفريق بكري حسن صالح وزير شؤون الرئاسة ود. مصطفى عثمان مستشار الرئيس والفريق صلاح عبد الله قوش مدير جهاز الامن والمخابرات وعلي كرتي وزير الدولة بالخارجية، فيما تأجلت زيارة الشيخ حمد بن خليفة أمير قطر التي كان يعتزم القيام بها للسودان السبت لوقت لاحق.

إلى ذلك إلتأم لقاء ببيت الضيافة بين الرئيس عمر البشير ونظيره عبد الله واد الرئيس السنغالي الذي أنهى الجمعة زيارة قصيرة للبلاد قادما من ليبيا، بحث خلالها قضية ادعاءات المحكمة الجنائية الدوليه في حق البشير، وكيفية التصدي لها، بجانب الموقف الافريقي من مفاوضات الدوحة بين الحكومة وحركة العدل والمساواة، والموقف العام لقضية دارفور، فضلاً عن العلاقات السودانية التشادية والدور الذي يمكن أن يلعبه واد بوصفه رئيساً لمنظمة المؤتمر الإسلامي. وقال البشير للصحافيين عقب اللقاء: ان زيارة واد تأتي في اطار التشاور بين البلدين بحكم اهتماماته بالأمن والاستقرارفي افريقيا.

من جهته، قال الرئيس السنغالي إن المقابلة تطرقت لقضية المحكمة الجنائية، الى جانب مفاوضات سلام دارفور في الدوحة، ووصف واد التوقيع على اتفاق حُسن النوايا بين طرفي التفاوض بأنه خطوة الى الأمام، غير أنه أشار الى أن هنالك الكثير ينبغي عمله.

واكد التزام السنغال بدفع عملية التفاوض بين اطراف النزاع الى الامام والتقريب بين وجهات النظر. واشار واد الى أنه يتابع قضية دارفور باهتمام بالغ وقال: أنا أتابع هذه القضية عن قرب. واوضح ان اللقاء تطرق للعلاقات السودانية التشادية قائلا: التقيت ادريس ديبي، ومن واجبي ان ألتقي بالبشير لمعالجة بعض القضايا العالقة بين البلدين.

الداخلية اليمنية تؤكد بان مصرع شخصين بصنعاء تم بدواع قبلية ولم يستهدف عسكريين

■ صنعاء ـ يو بي آي: قالت الداخلية اليمنية الجمعة إن حادثة مصرع شخصين وقعت مساء الخميس تمت بدواعي الثأر القبلي ولا تستهدف عسكريين. وأفاد المركز الإعلامي الأمني التابع للداخلية عبر موقعه الالكتروني بأن المعلومات الأولية عن الحادثة التي وقعت بالعاصمة صنعاء قد أودت بحياة شخصين، وإصابة ثالث بسبب الثأر القبلي .

وتأتي الحادثة بعد ساعات من دعوة أمير تنظيم القاعدة في جزيرة العرب ناصر الوحيشي للتمرد على الحكومة بسبب ما اعتبره قيامها بحملة عسكرية تستهدف أنصار التنظيم في عدد من المحافظات اليمنية أبرزها مأرب،وشبوة وأبين وحضرموت . واكدت الداخلية اليمنية ان الدافع لارتكاب الجريمة كان على خلفية نزاع قديم بين قبيلتين بمحافظة مأرب وليس لها أي علاقة باستهداف رجال الأمن كما تردد .

وأوضح المركز أن مجموعة من الأشخاص كانوا بداخل سيارة تحمل لوحة صادرة من دبي قاموا برصد وتعقب سيارة شرطة كانت تقل أشخاصاً من خصومهم حتى تقاطع منطقة الصياح، وعندها أمطروهم بوابل من الرصاص قتل على إثرها اثنان منهما وأصيب الثالث إصابات بليغة. واشار الى أن الجناة لاذوا بالفرار متخلين عن السيارة، حيث عثرت عليها الأجهزة الأمنية فيما بعد. وكانت تقارير إخبارية للمعارضة اليمنية ذكرت أن ثلاثة عسكريين لقوا مصرعهم مساء أمس في هجوم استهدف دورية للشرطة وسط العاصمة صنعاء. يشار الى ان جرائم الثأر القبلي في اليمن وصلت العام الماضي الى نحو الفي جريمة ما بين قتل وإصابات خطرة في عدد المحافظات .

تقرير: التشريعات لا تحول دون وقوع «انتهاكات» للطفولة

■ القاهرة ـ رويترز: يسجل تقرير بانورامي عن أوضاع الطفولة المبكرة في العالم العربي وقوع «العديد من الانتهاكات» على أرض الواقع رغم التشريعات العربية والدولية في مجال حقوق الطفل. كما يسجل وجود «قصور عربي حقيقي في توفير بيئة صحية للطفل» لأسباب تتعلق بالتشريعات أو السياسات.

ويلخص التقرير ما يراه انتهاكات في ظاهرة عمالة الأطفال وتعرضهم للعنف أو التحرش الجنسي وعيشهم في بيئة غير صحية.

ويقول تقرير (أوضاع الطفولة في الوطن العربي–2007) الذي صدر بالقاهرة في 212 صفحة عن المجلس العربي للطفولة والتنمية إن عمالة الأطفال ظاهرة منتشرة في أكثر من بلد عربي وبخاصة مصر التي يؤدي فيها أطفال أعمالا شاقة في ورش النجارة وإصلاح السيارات وجمع القمامة.

ويضيف أن في السودان والصومال أطفالا يشتركون في «الحروب والنزاعات المسلحة» أما في معظم دول الخليج فما زال هناك أطفال يشتركون في قيادة الإبل في مسابقات الهجن «بما يتعارض مع طفولتهم».

ويتوقع التقرير أن يبلغ عدد السكان في العالم العربي 650 مليون نسمة بحلول عام 2050 وأن نصف هذا العدد سيكون من الأطفال واليافعين الذين سيفرضون على الدول تبعات اجتماعية واقتصادية.

ويطالب التقرير واضعي السياسات البدء من الآن في العمل على برامج تنمية الطفولة المبكرة.

السودان: المئات يشيعون جنازة الطيب صالح بمشاركة البشير وعدد من وزرائه

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال بخيت:

المشيعون وبينهم الرئيس البشير خلال تشييع جنازة الطيب صالح الجمعة

شيع المئات من السودانيين يتقدمهم الرئيس السوداني عمر البشير صباح الجمعة فقيد السودان الأديب الراحل الطيب صالح حيث ووري جثمانه الثرى بمدينة امدرمان بحضور لفيف من المسؤولين والوزراء وقادة الاحزاب السياسية والصحافيين والادباء وقطاعات كبيرة من ابناء الشعب السوداني. وكان جثمان الأديب والروائي الطيب صالح وصل الى مطار الخرطوم فجر الجمعة حيث أرسل الى منزل شقيقه بشير صالح بمدينة النيل بمدينة أمدرمان قبل أن يوارى الثرى في مقابر البكري بالمدينة نفسها .

من ناحيتها، أعربت سفارة الولايات المتحدة الامريكية بالخرطوم عن بالغ حزنها لنبأ وفاة الكاتب الطيب صالح، وقالت إنه أثرى حياة كل من قرأ رواياته وقصصه القصيرة، وأضافت السفارة في بيان لها الجمعة ان صالح استطاع ان يمد جسوراً ثقافية واسعة داخل وخارج السودان وان إرثه الادبي وسيرته الغنية سيستمران على مدى السنين. وتوفي صالح في لندن الأربعاء عن عمر يناهز 80 عاما. وكان أكثر الروائيين العرب في القرن العشرين الذين ترجمت أعمالهم. وحضر أكثر من 1500 شخص مراسم دفنه الجمعة.

وقال وزير الثقافة السابق عبد الباسط ابراهيم في كلمة القاها في الجنازة وهو أمر غير معتاد في السودان حيث تقتصر الجنازات ومراسم الدفن على الرجال. وتركزت بعض أشهر أعمال صالح الأدبية على الاستعمار والصدام الحضاري مع الغرب.

واكتسب الكاتب الذي أمضى أغلب فترة حياته العملية في أوروبا شهرة كبيرة بعد صدور روايته «موسم الهجرة إلى الشمال» في عام 1966.

قالت ان «الانسان رأي واذا كان الرأي للزعيم وحده أصبح الآخرون عبيدا»

صحف بغداد تنتقد سياسة «لي الأذرع» من أجل توظيف نتائج الانتخابات وتصفها بـ «الانية والاملائية»

بغداد – «القدس العربي» ـ من ضياء السامرائي:

انتقدت صحيفة بغدادية اخفاق اعضاء مجلس النواب في اختيار رئيس لمجلسهم، فيما استعرضت صحيفتان مستقبل العراق بعد المتغيرات الجديدة المحلية والدولية، فيما تناولت صحف اخرى الوضع السياسي الذي يعيشه العراق بشكل عام وكردستان بشكل خاص.

وقال الكاتب احمد المهنا في مقال نشرته صحيفة «الصباح الجديد» (يومية مستقلة) بعنوان (احاديث شفوية): «جاءت الديمقراطية في الأزمنة الحديثة لتنزع الهالة المقدسة عن الزعامة. فقد نقلت الحكم من اسم الرب الى اسم الشعب. أصبح كبير الناس خادمهم. تحولت السياسة من تغذية مجد السلطان الى خدمة مصالح الناس».

وتطرق الكاتب الى الازمة التي يمر بها الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يتزعمه رئيس الجمهورية جلال الطالباني وقال «كان عليّ ان اعرف السبب الذي فجر ما عرف بأزمة الإتحاد الوطني الكردستاني. وهو حزب عريق اعتز بعلاقتي مع بعض كوادره».

وأضاف: «رغم ان احزابنا تنظر الى الخلافات داخلها كعورة ينبغي سترها وانتقاص من سلطة الزعيم التي تلزم القضاء عليها في المهد رغم ذلك وصلت الى المعلومة. وسهولة الوصول الى المعلومة علامة انعتاق من الظلام وشارة ضوء الى درب الحرية».

وبين أن «ميزة أخرى في أزمة الإتحاد الوطني تمثلت بالكشف عن حزب مختلف من منظور هالة الزعيم. فهي هنا ليست بدرجة قاضية على قيمة الإختلاف بين قيادات الحزب. وهذه واحدة من المثل العليا الليبرالية. فالإنسان رأي. واذا كان الرأي للزعيم وحده أصبح الآخرون عبيدا».

وختم الكاتب مقاله قائلا: «ولربما تعطي هذه الأزمة المثل بين أحزاب العراق للزعيم رفاق مكافئون. ومن يقود عبيدا هو نفسه ليس حرا في نهاية المطاف».

لي الاذرع.

من جهة اخرى، قال الكاتب عبد المنعم الاعسم في مقال نشرته صحيفة «الامة العراقية» (يومية تصدرعن حزب الامة العراقية الذي يتزعمه النائب مثال الالوسي) بعنوان (سياسة لي الاذرع): «دخلنا كما يبدو بعد انتخابات مجالس المحافظات لعبة لي الاذرع».

واعتبر أنه «لحسن حظ المنخرطين في هذه اللعبة ان للجميع اذرع وان للجميع من غير استثناء مواجع في اذرعهم ومن ينكر ذلك كمن يقول لك انه لن يشيخ ابدا، حتى الان تجري فصول اللعبة في الكواليس وبين الاقوياء (معايير القوة الانية طبعا) ولا ينبغي الاطمئنان كفاية الى القول الشائع ان النية تتجه الى تصفية القلوب».

وأوضح أن «من يقترب من دائرة تلك الكواليس ومن يمعن النظر في تسريباتها سيعرف كيف يلوي البعض ذراع البعض الاخر من المواضع الحساسة».

واضاف الكاتب: «الهدف إجبار الاخر على التنازل عتبة عن قاسم المشهد ومقسوم الامتيازات وطبعا سيكون المراقب بحاجة الى تفكيك بعض الالغاز والرطانات عما يقال حيال العملية السياسية والمصالحة الوطنية والتضحية في سبيل الشعب».

وبين أن «الذي يجري باختصار محاولات حميمية لاعادة هيكلية المناهج والمواقع في قلب العملية السياسية وسلطة واليات القرار السياسي وتوظيف نتائج انتخابات الحادي والثلاثين من كانون الثاني في حساب جديد للحجوم والمقامات».

وتابع أن «المراقب الموضوعي لهذا الصراع الناشئ عن انتخابات المجالس يلاحظ ان ثمة اندفاعا متعجلا لفرقاء الانتخابات لفرض معادلات جديدة يتساقط عنها منافسون او طامحون او خاسرون وان هناك لـيّ اذرع واصوات توجع واستغاثة لكن ثمة فرصا محدودة للكسب على السطح من دون ثمن».

وختم الكاتب قائلا إن «ليّ الاذرع سياسة آنية إملائية تستخدمها الزعامات السياسية (او الاحزاب) النافذة مع بعضها من موقع قوة او من زاوية ظرف موات حرج لمعاقبتها او اقصائها او حملها على الاذعان لموقف ما كان لها ان تحققه في السابق».

بيت الديمقراطية

من جهته، قال الكاتب علاء هادي الحطاب في مقال نشرته صحيفة «بغداد» (يومية تصدر عن حركة الوفاق الوطني العراقي التي يتزعمها رئيس الوزراء الاسبق اياد علاوي) بعنوان (في بيتنا ديمقراطية): «الملاحظ من النتائج الاولية لانتخابات مجالس المحافظات فوز قوائم معينة كان متوقعا لها ان تفوز... ولم تكن هناك مفاجآت تذكر».

واضاف الكاتب أن «ضجيج البوسترات الدعائية وفوضى المؤتمرات والندوات والزيارات وعشوائية اللافتات لكثير من المرشحين لم تأت اكلها ما اضطر كثيرا من المرشحين الصغار في التمويل المادي لبيع ما تبقى من ممتلكات لسداد النفقات والديون المترتبة عليه».

وأوضح أن «ملايين االبوسترات والالاف من البطانيات ومئات الزيارات وعشرات الساعات من البث المباشر في فضائياتهم لم تجد شيئا من قناعة الناخب واختياره، فالنتائج اثبتت اختيار الناخب وما مبيت في داخله منذ البداية بقي على المصدات الكونكريتية ان تتحمل ما تنوء به من ثقل برامج المرشحين وترحل بعيدا».

وبين أن «المواطن العراقي بمفرده بات يدرك خياره الذي يعتقد انه صحيح بعيدا عن العشيرة والحزب والتيار سواء كان اسلاميا او علمانيا كذلك العائلة العراقية اليوم عائلة مختلفة الامزجة والخيارات السياسية وهذا بحد ذاته مصداق حقيقي لمفهوم الديمقراطية وما حصل في بيتنا خير دليل على ذلك اذ انتخب والداي قائمة بذاتها وانتخب اخي قائمة اخرى وزوجته انتخبت قائمة تختلف عن خيار زوجها اخواتي تعددت خياراتهم بين اربع قوائم واحدهم لم يشأ الذهاب اصلا كونه لايرى فائدة من الذهاب».

دائرة الفوضى

وقالت صحيفة «البينة» (يومية تصدر عن حركة حزب الله في العراق) في مقالها الافتتاحي بعنوان (قانون الاحزاب): «انقضت ست سنوات من عمر العراقيين بعد التغيير النيساني الكبير عام 2003 وبانقضائها انجزنا الكثير فقد توفقنا في اربع ممارسات ديمقراطية في زمن قصير وتفوقنا بذلك على شعوب اكثر تجربة بالديمقراطية منا».

واضافت الصحيفة: «مع ان الاحزاب هي الوجه الحقيقي للانظمة الديمقراطية لأنها ميدان ممارسة حرية التعبير من خلال تكوين الرأي العام، يعد تعدد الاحزاب اسطع مظهر من مظاهر الديمقراطية وانعدامها يعني افراغ العملية السياسية من الروح الديمقراطية وهي التي تبلور الفكر السياسي والشعبي وتعمل على تقويم السلطة». واستدركت قائلة إن «الاحزاب مازالت تمارس دورها في ظل غياب قانون ينظمها مما جعلها تعيش في دائرة الفوضى السياسية الكبيرة، ولعلنا لا نأتي بجديد ان قلنا ان هناك تعمدا من قبل مصممي العملية السياسية على وضع العمل السياسي في العراق في دائرة الفوضى السياسية كي يبقى الجميع مرتهني الارادة لصمم العملية».

ودعت الى أن «ننجزسريعا قانون الاحزاب الذي ينظم العملية السياسية ويضعها على طريق قانوني سليم يعرف الجميع فيه حدودهم السياسية ومتاحاتهم التنظيمية والادارية والسياسية».

وقالت صحيفة «الاتحاد» (يومية تصدر عن الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يتزعمه رئيس الجمهورية جلال الطالباني) في مقال للكاتب عبد الهادي مهدي بعنوان (هل باستطاعة مجلس النواب حسم مسألة انتخاب رئيس له): «باتت مسألة انتخاب رئيس لمجلس النواب بعد إستقالة رئيسه في 23–12–2008 تؤرق العراقيين كثيرا».

وعزا الكاتب اسباب ذلك الى «التصريحات التي أخذت تملأ الوسائل الإعلامية بهذا الشأن وكأن جميع الملفات العراقية أصبحت معلقة بهذه الشماعة».

وبين الكاتب ان «القلق بدأ يسري في الشارع العراقي بعد محاولة البعض شخصنة الموضوع وهذا يلقي بظلال قاتمة لا يمكن من خلالها رؤية واضحة للصورة المستقبلية. النظام الداخلي لمجلس النواب رسم الآليات لاختيار رئيس لمجلس النواب وهذه الآليات أصبحت أيضا موضوع خلاف الكيانات والكتل البرلمانية مما أدى الى عرقلة هذه المسألة المهمة عمداً».

وأوضح أن «المجلس أصبح لحد الآن شبه مشلول وعاجز عن اتخاذ أي قرار لانشغاله بكيفية ملء الشاغر الرئاسي منذ 23–12–2008 والعديد من المشاريع بانتظار قرارات وموافقة المجلس لتشريعها ولكن المجلس لم يفعل شيئا بهذا الصدد رغم ان قرار المحكمة الاتحادية أجاز له العمل واتخاذ القرارات والتشريعات حتى في حال عدم انتخاب رئيس له».

وتطرق الكاتب لآراء السياسيين قائلا «أصبحت هناك آراء متعددة منها تطالب باقالة رئاسة البرلمان ومنها تطالب بانتخاب رئيس للبرلمان وهناك من يقول بحل البرلمان والدعوة لانتخابات مبكرة ويبدو ان المشاورات الماراثونية بين الكتل لا تفضي الى الحل والدليل ان الكثير من الملفات ما زالت عالقة بدون حلول لعدم الاتفاق بين الكتل».

ودعا الكاتب في ختام مقاله مجلس النواب الى ان «يتدارك الأمر سريعاً ويحسم الموضوع بالاتجاه المناسب من اجل عدم إيقاف عجلة عمل الحكومة المرتبط بمصائر الكثيرين».

خلف قناع الديمقراطية

من جانب اخر، تطرقت صحيفة «المدى» (يومية مستقلة) الى مستقبل العراق، وقال الكاتب سمير شاكر الصميدعي في مقال له بعنوان (الامل في ولادة

عائلة عراقية في نزهة بقارب بحديقة الزوراء كبرى حدائق العاصمة بغداد الجمعة

العراق من جديد) «عندما تدخلت الولايات المتحدة في العراق عام 2003 لم يكن الامريكان على دراية جيدة بهذا البلد».

واضاف الكاتب وهو سفير العراق في الولايات المتحدة: «لقد حدثت تغيرات كثيرة منذ عام 2003. فقد برز العراق كمجتمع مركب ومعقد ذي هويات متراكبة وولاءات ومصالح متنوعة جميعها في حالة مستمرة من التغير خصوصاً وان البلد يمر في حالة انتقالية جوهرية وغير منتظمة».

واوضح الكاتب ان «المفردات التي افرزتها الانتخابات المحلية الاخيرة يجب ان تقرأ في سياق هذا التحول لأن ما اظهرته هو ابعد بكثير من مجرد مستوى التمثيل النسبي للاحزاب السياسية المختلفة برغم ان ذلك بحد ذاته مهم ويستحق الدراسة بعناية».

وبين «لقد اظهرت هذه الانتخابات اخيراً ان اولئك الذين رفضوا التغيير في العراق وعقدوا العزم على دحره عن طريق إشاعة الفوضى باللجوء الى العنف ادركوا انهم خسروا المعركة وان العملية السياسية لا محيد عنها وانها ستستمر رغماً عنهم وان من مصلحتهم ان يشاركوا فيها».

واعتبر أن «الذين ظنوا بأنهم يمكن ان يستبدوا بالبلد ويخلقوا صيغة جديدة من الدكتاتورية خلف قناع من الديمقراطية فقد اكتشفوا بأن عليهم القبول بمبادئ المشاركة في السلطة واثبتت الانتخابات خطأ اولئك الذين ادعوا بأن العراقيين لا يمكن ان يفهموا الديمقراطية ولذا فإنهم لن يلتزموا بقواعدها واصولها».

واستدرك قائلا «لكن العالم شاهد ملايين العراقيين وهم يلوحون بأصابعهم الارجوانية ويفصحون عن رغبتهم باختيار قادتهم كما اظهر القادة انفسهم بأنهم اهل للتأقلم مع الظروف قادرين على التوصل الى تفاهمات وتقديم تنازلات للوصول الى حلول مشتركة».

واضاف «أما عن المستقبل فإن سرعة سحب القوات الامريكية يجب ان تحدده مشاورات بين القادة السياسيين والعسكريين في البلدين وضمن سياقات الاتفاقية الامنية مع ضرورة الانتباه الى ان الاهتمام الامريكي في العراق سيكون ضرورياً للحفاظ على ماتم تحقيقه من تقدم مع ان التركيز سيتحول من القضايا الامنية الى القضايا الاقتصادية والدبلوماسية».

وخلص الكاتب في ختام مقاله الى ان «نجاح العراق سيمثل بدوره نجاحاً كبيراً لسياسة الولايات المتحدة الخارجية. اذ أن عراقاً ناجحاً ومستقراً سيكون واحداً من اهم حلفاء وشركاء الولايات المتحدة. انها بداية عهد جديد في علاقتنا بداية تفتح الطريق لشراكة اقتصادية وسياسية وثقافية ودبلوماسية مزدهرة وواعدة بمستقبل افضل».

التجربة الاوبامية

وفي سياق ذي صلة، قالت صحيفة «المواطن» (يومية مستقلة) في مقال للكاتب حسين الناصر بعنوان (المالكي والاستفادة من التجربة الاوبامية) «لا ضير في ان ندرس تجارب الاخرين وان نعمل على نقلها للمجتمع العراقي بعد ان نجري عليها ما يلزم من تعديلات لكي تناسب مجتمعنا».

وأوضح ان «التجربة الامريكية هي احدى أغنى التجارب البشرية في زماننا هذا وهي ثرية بالتنوع والافكار ومهما انتقدنا امريكا ووصمناها بالصفات السلبية الكثيرة إلا أننا يجب ان نحترم تجارب ابنائها». واضاف الكاتب: «لعل من اهم المحطات التاريخية التي مرت بها الولايات المتحدة هي وصول باراك اوباما الى البيت الابيض كأول رئيس من اصول افريقية و وصوله الى سدة الحكم كان مثار اعجاب العالم، فالرجل امتاز بصفات قيادية كثيرة لعل اهمها هو تعامله مع الاخر كزعيم يبحث عن مصلحة الوطن قبل كل شيء».

وبين الكاتب: «لقد نظر اوباما الى الجانب المفيد في هيلاري لأمريكا ولم يفكر بأخذ الثأر منها بسبب ما تكون بينهما في فترة الانتخابات التمهيدية للحزب الديمقراطي».

وقال إن «حزب الدعوة الاسلامية له تاريخ جهادي حافل منذ تأسيسه على يد الشهيد محمد باقر الصدر وشهد الحزب الكثير من الانشقاقات والتشظي الى كيانات صغيرة فهناك حركة الدعوة وحزب الدعوة – تنظيم العراق وكوادر حزب الدعوة واخيراً تيار الاصلاح الوطني الذي أسسه ابراهيم الجعفري».

ولفت الى ان الانشقاقات في هذا الحزب «بلغت درجة انهكت الحزب الام وما كانت النتائج الاخيرة للانتخابات المحلية والتي حصل فيها الحزب على نسبة عالية إلا بسبب نوري المالكي الذي يرأس الحكومة العراقية... فيجب ان تستغل هذه الشعبية والصفات القيادية من اجل المصلحة الوطنية لا من اجل مصلحة حزب أو جماعة».

تقرير يحذر من خطورة تفاقم الأوضاع الاقتصادية جراء إغلاق المعابر التجارية

جيش الاحتلال يتوغل جنوب غزة والمقاومة تقصف النقب بعشرة صواريخ

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من أشرف الهور:

نفذ الجيش الإسرائيلي توغله الثاني في مناطق حدودية تقع إلى الشرق من جنوب قطاع غزة للمرة الثانية أمس الجمعة بعد فشل الجهود الرامية للاتفاق على تهدئة، وأطلق نشطاء فلسطينيين قذائف صاروخية على جنوب إسرائيل.

وقال شهود عيان فلسطينيون إن عدة آليات عسكرية مصفحة توغلت ليل الخميس حتى فجر الجمعة في أطراف بلدة القرارة الواقعة إلى الشرق من مدينة خانيونس جنوب القطاع.

وبحسب الشهود وهم قرويون يقطنون البلدة فإن اشتباكات عنيفة دارت بين نشطاء فلسطينيين وتلك القوة التي دخلت بشكل مفاجئ، واستخدمت فيها الأسلحة الرشاشة، والقذائف المضادة للتحصينات.

وخلال التوغل أطلقت الدبابات الإسرائيلية عدة قذائف طالت مناطق سكنية في القرارة.

وبحسب السكان فإن سقوط القذائف الإسرائيلية أدى إلى إلحاق خسائر مادية ببعض المنازل والممتلكات، لكن الهجوم لم يوقع إصابات في صفوف السكان، بحسب ما أبلغت طواقم الإسعاف التي هرعت للمكان.

من جهتها قالت سرايا القدس الذراع المسلح لحركة الجهاد الإسلامي إن ناشطيها اشتبكوا مع قوة إسرائيلية خاصة كانت تحاول التسلل شرق القرارة. وذكرت في بيان لها أن ناشطيها خاضوا «اشتباكا مسلحا عنيفا مع قوة صهيونية خاصة»، لافتة إلى أنهم استخدموا قذائف آر بي جي، وذكرت أن مسلحيها «أجبروا القوة علي الانسحاب من المكان».

وقالت ان عملية الاشتباك «تأتي في إطار التصدي لأي محاولة توغل صهيونية داخل القطاع، وتأكيدا على المضي قدما في نهج الجهاد والمقاومة».

وهذا هو التوغل الثاني التي تنفذه الدبابات الإسرائيلية داخل قطاع غزة، بعد فشل جهود التهدئة، بسبب ربط الحكومة الإسرائيلية الأربعاء الماضي التوصل لاتفاق ينهي القتال بإطلاق سراح الجندي جلعاد شاليط.

ويسري في قطاع غزة اتفاق هش يقضي بوقف إطلاق النار، جرى التوصل إليه عقب انتهاء الهجوم الإسرائيلي الكبير على القطاع «الرصاص المصبوب» يوم 18 من الشهر الماضي، الذي أدى إلى مقتل أكثر من 1300 فلسطيني.

وفي سياق قريب قال متحدث عسكري إسرائيلي إن مسلحين فلسطينيين أطلقوا من أراضي قطاع غزة 10 قذائف صاروخية تجاه جنوب إسرائيل.

لكن بحسب المصدر لم تسقط داخل المناطق الإسرائيلية سوى قذيفتين، لافتاً الى أن الباقي سقط على حدود القطاع.

وأشار إلى أن الصاروخ سقط في أرض خلاء قرب بلدة نتيفوت بالنقب الغربي، دون أن يسفر ذلك عن وقوع إصابات أو أضرار، لافتةً إلى أن صاروخا آخر سقط في منطقة المجلس الإقليمي بالنقب دون وقوع إصابات.

وبحسب المتحدث أيضاً فقد ذكر أن قوة من الجيش أطلقت النار على مجموعة من المسلحين الفلسطينيين في منطقة كيسوفيم الواقعة إلى الشرق من وسط القطاع.

في السياق تبنت «كتائب حزب الله في فلسطين» المسؤولية عن إطلاق صاروخ من نوع «الرضوان» على منطقة النقب الغربي، وأكدت على «مواصلة عملياتها ضد الاحتلال الإسرائيلي».

وأغلقت السلطات الإسرائيلية معبرين تجاريين لقطاع غزة، فيما أبقت على ثالث يعمل لإدخال مساعدات إنسانية للسكان المحاصرين.

وأبلغ رائد فتوح رئيس لجنة إدخال البضائع لقطاع غزة أن الجانب الإسرائيلي قرر فتح معبر كرم أبو سالم جنوب القطاع، لإدخال بضائع ومساعدات إنسانية، لافتاً إلى أن إسرائيل بدأت بتقنين عدد الشاحنات الواردة إلى غزة.

وقال «من المفترض دخول اليوم 85 شاحنة محملة بالمساعدات والبضائع إلا أن الجانب الإسرائيلي قنن عددها إلى 56، منها 10 شاحنات تابعة للقطاع الخاص التجاري».

وفي السياق فقد قررت إسرائيل إغلاق معبر المنطار «كارني»، المخصص لدخول القمح والأعلاف، ومعبر الشجاعية «ناحال عوز»، المخصص لإدخال الوقود.

حذرت الغرفة التجارية في غزة من خطورة تفاقم الأوضاع الاقتصادية، وازدياد معدلات التدهور جراء الحرب الإسرائيلية على مختلف قطاعات ومرافق الاقتصاد الوطني.

وأشارت الغرفة في تقرير لها إلى أن الخسائر الاقتصادية جراء الحصار بلغت نحو 1.9 مليار دولار، لافتة إلى استمرارية المعاناة التي يتعرض لها التجار والمستوردون في قطاع غزة، لعدم تمكنهم من استرجاع بضائعهم وبيعها في السوق المحلية، التي تعاني عجزا كبيرا في البضائع المختلفة.

وأكد التقرير أن الاقتصاد الوطني «تلقى ضربات متتالية على مدار الأعوام العشرة الماضية نتيجة إغلاق المعابر المستمر»، مشيرة إلى أن الحصار وإغلاق المعابر بشكل تام للعام ونصف العام الأخير «شكل الضربة القاضية للمستوردين والتجار ورجال الأعمال الغزيين، الذين تزداد خسائرهم الفادحة كل يوم».

وأشار التقرير إلى أن عدد «الحاويات» الموجودة في مخازن ميناء أسدود الإسرائيلي ومخازن في الضفة الغربية ومخازن في إسرائيل والتي تعود ملكيتها لتجار في غزة تقدر بنحو 1500 حاوية.

وذكر التقرير أن الضرر الكبير الذي لحق بمستوردي البضائع التي تحمل تاريخ صلاحية، حيث إن العديد من البضائع المستوردة منذ عام ونصف العام أوشك تاريخ صلاحياتها على الانتهاء.

وبحسب هيئات دولية ومسؤولين فلسطينيين فإن قطاع غزة يحتاج إلى 500 شاحنة يوميا لمدة ثلاثة أشهر متواصلة لتغطية عجز البضائع الموجودة في الأسواق.

ومنذ سيطرة حركة حماس على غزة منتصف شهر يونيو من العام 2007، أغلقت إسرائيل معابرها مع القطاع، وفرضت عليه حصارا، وقننت من حجم البضائع، بحيث لا تسمح بعبور إلا المواد الأساسية.

سيدة فلسطينية ترشق قوات الاحتلال الاسرائيلية اثناء تظاهرة في قرية بعلين امس (ا ف ب)

حريق داخل نفق لتهريب الوقود الى غزة يؤدى الى اصابة مصريين

■ رفح ـ د ب أ: اشتعلت النيران داخل نفق ارضى مخصص لتهريب السولار في منطقة الصرصرية شمال معبر رفح صباح الجمعة ما أدى إلى اصابة كل من عبدالله الشاعر ومحمد حمدان الشاعر وهما مصريان من رفح المصرية.

وتقع احدى بوابات النفق داخل منزل احد المصابين الذي تمتد منه انابيب بلاستيكية من عبر النفق من رفح المصرية الى رفح الفلسطينية تقوم بضخ كميات كبيرة من السولار يوميا.

واشتعلت صباح الجمعة النيران وامتدت الى المنزل الذي تقع فيه بداية الانابيب وقد تمكنت سيارات الاطفاء من السيطرة على الحريق بعد عدة ساعات وتم تحويل المصابين الى مستشفى رفح للعلاج. وتجرى تحقيقات النيابة لمعرفة أسباب الحريق.

الحركة نفت .. ومتحدث باسم «الأونروا» يؤكد انها تركت عند بوابة مكاتب الوكالة

رسالة من حماس موجهة لأوباما سلمت للسيناتور جون كيري خلال زيارته لغزة

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من أشرف الهور:

أعلن متحدث باسم وكالة غوث وتشغيل اللاجئين (الأونروا) الجمعة أن السناتور الأمريكي جون كيري تسلم رسالة موجهة إلى الرئيس باراك أوباما من حركة حماس، لكن الحركة في غزة نفت الأمر وقالت إنه كلام «غير صحيح».

وبحسب الشهود وهم قرويون يقطنون البلدة فإن اشتباكات عنيفة دارت بين نشطاء فلسطينيين وتلك القوة التي دخلت بشكل مفاجئ، واستخدمت فيها الأسلحة الرشاشة، والقذائف المضادة للتحصينات.

وخلال التوغل أطلقت الدبابات الإسرائيلية عدة قذائف طالت مناطق سكنية في القرارة.

وبحسب السكان فإن سقوط القذائف الإسرائيلية أدى إلى إلحاق خسائر مادية ببعض المنازل والممتلكات، لكن الهجوم لم يوقع إصابات في صفوف السكان، بحسب ما أبلغت طواقم الإسعاف التي هرعت للمكان.

من جهتها قالت سرايا القدس الذراع المسلح لحركة الجهاد الإسلامي إن ناشطيها اشتبكوا مع قوة إسرائيلية خاصة كانت تحاول التسلل شرق القرارة. وذكرت في بيان لها أن ناشطيها خاضوا «اشتباكا مسلحا عنيفا مع قوة صهيونية خاصة»، لافتة إلى أنهم استخدموا قذائف آر بي جي، وذكرت أن مسلحيها «أجبروا القوة علي الانسحاب من المكان».

وقالت ان عملية الاشتباك «تأتي في إطار التصدي لأي محاولة توغل صهيونية داخل القطاع، وتأكيدا على المضي قدما في نهج الجهاد والمقاومة».

وهذا هو التوغل الثاني التي تنفذه الدبابات الإسرائيلية داخل قطاع غزة، بعد فشل جهود التهدئة، بسبب ربط الحكومة الإسرائيلية الأربعاء الماضي التوصل لاتفاق ينهي القتال بإطلاق سراح الجندي جلعاد شاليط.

ويسري في قطاع غزة اتفاق هش يقضي بوقف إطلاق النار، جرى التوصل إليه عقب انتهاء الهجوم الإسرائيلي الكبير على القطاع «الرصاص المصبوب» يوم 18 من الشهر الماضي، الذي أدى إلى مقتل أكثر من 1300 فلسطيني.

وفي سياق قريب قال متحدث عسكري إسرائيلي إن مسلحين فلسطينيين أطلقوا من أراضي قطاع غزة 10 قذائف صاروخية تجاه جنوب إسرائيل.

لكن بحسب المصدر لم تسقط داخل المناطق الإسرائيلية سوى قذيفتين، لافتاً الى أن الباقي سقط على حدود القطاع.

وأشار إلى أن الصاروخ سقط في أرض خلاء قرب بلدة نتيفوت بالنقب الغربي، دون أن يسفر ذلك عن وقوع إصابات أو أضرار، لافتةً إلى أن صاروخا آخر سقط في منطقة المجلس الإقليمي بالنقب دون وقوع إصابات.

وبحسب المتحدث أيضاً فقد ذكر أن قوة من الجيش أطلقت النار على مجموعة من المسلحين الفلسطينيين في منطقة كيسوفيم الواقعة إلى الشرق من وسط القطاع.

في السياق تبنت «كتائب حزب الله في فلسطين» المسؤولية عن إطلاق صاروخ من نوع «الرضوان» على منطقة النقب الغربي، وأكدت على «مواصلة عملياتها ضد الاحتلال الإسرائيلي».

وأغلقت السلطات الإسرائيلية معبرين تجاريين لقطاع غزة، فيما أبقت على ثالث يعمل لإدخال مساعدات إنسانية للسكان المحاصرين.

وأبلغ رائد فتوح رئيس لجنة إدخال البضائع لقطاع غزة أن الجانب الإسرائيلي قرر فتح معبر كرم أبو سالم جنوب القطاع، لإدخال بضائع ومساعدات إنسانية، لافتاً إلى أن إسرائيل بدأت بتقنين عدد الشاحنات الواردة إلى غزة.

وقال «من المفترض دخول اليوم 85 شاحنة محملة بالمساعدات والبضائع إلا أن الجانب الإسرائيلي قنن عددها إلى 56، منها 10 شاحنات تابعة للقطاع الخاص التجاري».

وفي السياق فقد قررت إسرائيل إغلاق معبر المنطار «كارني»، المخصص لدخول القمح والأعلاف، ومعبر الشجاعية «ناحال عوز»، المخصص لإدخال الوقود.

حذرت الغرفة التجارية في غزة من خطورة تفاقم الأوضاع الاقتصادية، وازدياد معدلات التدهور جراء الحرب الإسرائيلية على مختلف قطاعات ومرافق الاقتصاد الوطني.

وأشارت الغرفة في تقرير لها إلى أن الخسائر الاقتصادية جراء الحصار بلغت نحو 1.9 مليار دولار، لافتة إلى استمرارية المعاناة التي يتعرض لها التجار والمستوردون في قطاع غزة، لعدم تمكنهم من استرجاع بضائعهم وبيعها في السوق المحلية، التي تعاني عجزا كبيرا في البضائع المختلفة.

وأكد التقرير أن الاقتصاد الوطني «تلقى ضربات متتالية على مدار الأعوام العشرة الماضية نتيجة إغلاق المعابر المستمر»، مشيرة إلى أن الحصار وإغلاق المعابر بشكل تام للعام ونصف العام الأخير «شكل الضربة القاضية للمستوردين والتجار ورجال الأعمال الغزيين، الذين تزداد خسائرهم الفادحة كل يوم».

وأشار التقرير إلى أن عدد «الحاويات» الموجودة في مخازن ميناء أسدود الإسرائيلي ومخازن في الضفة الغربية ومخازن في إسرائيل والتي تعود ملكيتها لتجار في غزة تقدر بنحو 1500 حاوية.

وذكر التقرير أن الضرر الكبير الذي لحق بمستوردي البضائع التي تحمل تاريخ صلاحية، حيث إن العديد من البضائع المستوردة منذ عام ونصف العام أوشك تاريخ صلاحياتها على الانتهاء.

وبحسب هيئات دولية ومسؤولين فلسطينيين فإن قطاع غزة يحتاج إلى 500 شاحنة يوميا لمدة ثلاثة أشهر متواصلة لتغطية عجز البضائع الموجودة في الأسواق.

ومنذ سيطرة حركة حماس على غزة منتصف شهر يونيو من العام 2007، أغلقت إسرائيل معابرها مع القطاع، وفرضت عليه حصارا، وقننت من حجم البضائع، بحيث لا تسمح بعبور إلا المواد الأساسية.

ستضم 65 نائباً من اليمين واليمين المتطرف.. وكاديما والعمل في المعارضة رسمياً

نتنياهو يكلف رسميا من بيريس بتشكيل الحكومة القادمة وليفني تهاجمه

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

اجتمع الرئيس الإسرائيلي الجمعة إلى كل من زعيم حزب الليكود بنيامين نتنياهو، الذي أوصى 65 نائباً في الكنيست الإسرائيلي بتكليفه بتشكيل الحكومة الإسرائيلية الجديدة، وأيضاً إلى زعيمة حزب كاديما، تسيبي ليفني الذي أوصى 28 نائباً فقط، هم أعضاء الكنيست عن حزب كاديما بتكليفها بتشكيل الحكومة.

وعلم أنّ ليفني تشترط الانضمام إلى حكومة برئاسة زعيم حزب الليكود، بنيامين نتنياهو، بأن لا تضم حكومة كهذه حزب شاس وحزبي اليمين المتطرف الوحدة الوطنية والبيت اليهودي، لكنها توافق على ضم حزب إسرائيل بيتنا، بقيادة أفيغدور ليبرمان، إلى حكومة كهذه، يشار إلى أنّ ليبرمان كان وزيراً للتهديدات الاستراتيجية في الحكومة الحالية واستقال من منصبه بعد أن أعلن أولمرت عن نيته التفاوض مع الفلسطينيين على قضايا الحل الدائم.

وقالت صحيفة «هآرتس» الجمعة إنّ ليفني قالت في جلسات مغلقة إنّ حكومة تضم شاس وحزبي اليمين المتطرف هي حكومة ستلحق ضررا بإسرائيل ولن تكون مستقرة، ولن أشارك فيها من أجل إنقاذ نتنياهو من نفسه وشركائه، على حد تعبيرها. هذا وأعلن الرئيس الإسرائيلي في ساعات الظهر من يوم الجمعة أنّه قرر تكليف نتنياهو رسمياً بتشكيل الحكومة.

من ناحيتها قالت ليفني بعد انتهاء اجتماعها بالرئيس بيريس إنّ من يتنازل عن جميع قيمه من أجل الجلوس على كرسي رئيس الوزراء، لا يحق له هذا المنصب، في إشارة إلى نتنياهو، وزادت قائلة إنّ نتنياهو يعكف على تشكيل حكومة بدون رؤية سياسية، والتي لا يمكن من خلالها تحقيق المبادئ التي يؤمن بها حزب كاديما، ولن أسمح لنفسي أن أكون غطاءً لحكومة بدون طريق.

وتابعت الصحيفة قائلة إنّه عقب الموقف الحازم الذي أعلنته ليفني فإن التقديرات في الحلبة السياسية الإسرائيلية تشير إلى أن نتنياهو سيشكل بعد حصوله على تكليف رسمي من الرئيس الإسرائيلي، شمعون بيرس، حكومة يمينية ضيقة تضم أحزاب الليكود وإسرائيل بيتنا وشاس والوحدة الوطنية والبيت اليهودي، أي حكومة تعتمد على ائتلاف من 65 نائباً من أصل 120 نائباً في الكنيست الإسرائيلي. لكن تقديرات عديدة أخرى تفيد بأن نتنياهو سيبذل كل ما في وسعه من أجل تشكيل حكومة وحدة واسعة تضم كديما على الأقل، لكنه سيتوجه أيضا على حزب العمل، الذي يرفض بصورة مطلقة حتى الآن الانضمام على تحالف حكومي. وذكرت تقارير صحافية، في الأيام الأخيرة، أن نتنياهو أعلن أمام مقربين منه أنه سيعمل على عدم تكرار خطئه لدى تشكيل حكومة يمين في العام 1996.

وأشارت المصادر الإسرائيلية إلى أن زعيم حزب الليكود سيعرض على حزب كاديما قائمة وحقائب لدفعها للمشاركة في حكومته مثل إسناد حقيبة الخارجية إلى ليفني وحقيبة الأمن إلى شاؤول موفاز، وأن يكون اتخاذ القرارات في المجلس السياسي والأمني المصغر بالاتفاق بين الحزبين، وأن يكون لحزب كاديما حق الفيتو على قرارات ترفضها.

وقال نتنياهو إنه على ضوء التحديات الكبيرة التي تقف إسرائيل أمامها، وبينها إيران والإرهاب والأزمة الاقتصادية والموجة الواسعة التي تشهدها إسرائيل في فصل المستخدمين من أعمالهم، فإن تشكيل حكومة وحدة واسعة هو أمر الساعة، ووفق المصادر الإسرائيلية فقد أبلغ نتنياهو الرئيس الإسرائيلي خلال الاجتماع بينهما على أنّه مستعد للذهاب بعيداً من أجل تشكيل حكومة وحدة وطنية.

من جانبها رأت ليفني أن الرجل الذي قال مرة إن خطأه الأكبر كان بعدم تشكيل حكومة وحدة، يكرر الآن الخطأ نفسه.

وهو يريد أن ننضم إلى حكومة يقوم بتشكيلها أولا مع شاس، التي طلبت مني في شهر أيلول (سبتمبر) الماضي وقف المفاوضات مع الفلسطينيين، ومع البيت اليهودي والوحدة الوطنية، ومعه نفسه، أي مع بيبي الذي يرفض في هذه الأثناء الحديث عن دولتين للشعبين. فما الذي يجعلني أجلس في حكومة كهذه؟.

وأضافت أنا أريد أن أقود أمورا وعدم الاكتفاء بالإسكات والكبح. ماذا سأقول لجمهوري بعد شهر أو شهرين عندما يتضح أني لا افعل شيئا في الحكومة؟ وليس لدي نية بخداع جمهوري أو خداع نفسي بواسطة بضعة سطور يتم كتابتها في اتفاق ائتلافي. لقد قلت لناخبيّ إن الخيار هو إما بيبي أو تسيبي ولا اعتزم خيانة ثقتهم، على حد تعبيرها. وساقت ليفني قائلة لقد سمعت انهم يقترحون عليّ حق النقض (في حكومة برئاسة نتنياهو). لكن ليس لهذا السبب خضت الانتخابات، ولم أحظ بثقة الناخبين لهذا السبب، ولم يخرج كديما من هذه الانتخابات كأكبر حزب من أجل الجلوس في حكومة والاعتراض على خطواتها، وإنما من أجل قيادة خطوات.

وزادت قائلة إني أعرف معنى أن يكون المرء رئيس حكومة ومعنى الهيئات الثلاثية والمطابخ السياسية، فهناك رئيس الوزراء هو الذي يقرر، ونتنياهو اختار شركاءه، فهو لم يأت إلينا ليقول دعونا ننفذ خطوات، وإنما تعالوا وانضموا إلي وإلى شركائي الطبيعيين، ونحن لن نجلس مع شركائه الطبيعيين، على حد تعبيرها.

ووفق صحيفة (يديعوت أحرونوت) فإنّ الخلافات بين ليفني وبين غريمها في الحزب موفاز عادت لتطفو مرة أخرى على السطح، حيث نقلت الصحيفة عن مسؤولين رفيعي المستوى في الحزب قولهم إنّ ليفني تنازلت بسرعة عن الجلوس في الحكومة وسارعت إلى المعارضة، أما الوزير موفاز فأكد أن الجلوس في المعارضة هو بالنسبة له ليس أكثر من خيار ومن الممكن تبديله وفق الظروف، على حد تعبيره.

حماس: تكليفه دليل على تطرف إسرائيل

الرئاسة الفلسطينية تربط تعاملها مع حكومة نتنياهو بموافقتها على شروط عملية السلام

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من أشرف الهور:

عقب الرئاسة الفلسطينية على تكليف بنيامين نتنياهو رئيس حزب «الليكود» الإسرائيلي لتشكيل الحكومة الإسرائيلية المقبلة بالقول إنها ستتعامل مع أي حكومة إسرائيلية إذا التزمت بعملية السلام، في وقت أكدت فيه حركة حماس أن سياسة إسرائيل «تتجه نحو التطرف».

وقال نبيل أبو ردينة الناطق باسم الرئاسة في تصريح نقلته وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا) «إننا سنتعامل مع أي حكومة إسرائيلية إذا التزمت بحل الدولتين، والاتفاقات السابقة، وبوقف الاستيطان، وبالشرعية الدولية».

من جهتها اعتبرت حركة حماس تكليف نتنياهو بمثابة «دلالة واضحة على أن السياسة الإسرائيلية تتجه نحو التطرف». وقال القيادي في حماس أيمن طه إن هذا يؤكد أن «كل إدعاءات السلام واهية وذرا للرماد في العيون»، مشدداً على أن حركته «لا تبني مواقفها على سياسة الاحتلال».

وأضاف طه «حماس لا تفرق بين حزب إسرائيلي وآخر لأنهم جميعا مٍوغلون في دماء الفلسطينيين»، مشدداً على أن الحركة لن تغير من رؤيتها تجاه كافة القضايا بما فيها التهدئة وقضية الجندي جلعاد شاليط. وقال «المقاومة ستبقى هي الخيار الإستراتيجي».

وكان الرئيس الإسرائيلي شمعون بيرس كلف ظهر الجمعة بعد مداولات مع رؤساء الأحزاب الإسرائيلية نتنياهو لتشكيل الحكومة المقبلة في تل أبيب، بعد أن استطاع الأخير أن يحظى بدعم غالبية أعضاء الكنيست الإسرائيلي (البرلمان)، برغم فوز حزب «كاديما» الذي ترأسه تسيبي ليفني بفارق مقعدا واحد عن حزب الليكود في الانتخابات البرلمانية، حيث حصل حزب ليفني على 28 مقعد، مقابل 27 مقعد لليكود.

لكن خلال هذه الانتخابات التي أجريت في العاشر من الشهر الجاري، استطاعت الأحزاب اليمينية والمتشددة أن تحصل على 64 مقعد، مقابل حصول أحزاب الوسط واليسار على 45 مقعدا.

وأكد بيرس أن ممثلي معظم الكتل البرلمانية أوصوه بإسناد مهمة تشكيل الحكومة إلى نتنياهو، وذكر أنهم أعربوا له عن رغبتهم في أن تستند هذه الحكومة إلى قاعدة واسعة قدر الإمكان.

كلاب جيش الاحتلال تنهش جسد مسن فلسطيني مقعد وتقضم اذنه قبل ان تجره الى خارج منزله

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

نهشت كلاب جيش الاحتلال الاسرائيلي فجر الجمعة جسد مسن فلسطيني مقعد وقضمت اذنه قبل ان تجره الى خارج منزله. واكدت مصادر محلية الجمعة ان قوات الاحتلال اطلقت كلابها تجاه منزل المسن المقعد سالم فاضل بني عودة 105 أعوام من بلدة طمون شمال الضفة الغربية مما ادى لاصابته بجروح خطيرة، وذلك اثناء اقتحام البلدة بحجة وجود مطلوبين في منزل المسن. وافاد شهود عيان في طمون ان قوة من جيش الاحتلال اقتحمت البلدة فجرا، وداهم جنود الاحتلال منزل المسن المقعد سالم فاضل بني عودة 105 أعوام، بحجة وجود مطلوبين في بيته، حيث كان يرقد على فراشه، واعتدت الكلاب البوليسية التي رافقت الجنود في العملية عليه، ونهشت صدره وكتفه، وقضمت اذنه، وقامت بجره مسافة 100 متر من على الفراش امام مرأى الجنود.

واشار شهود عيان بان المسن الذي اصيب بجروح مختلفة نقل الى مستشفى رفيديا بنابلس لتلقي العلاج.

وناشدت عائلة المسن المؤسسات الحقوقية التدخل، مؤكدين انهم سيتقدمون بشكوى رسمية ضد تعرض والدهم المسن للاعتداء من قبل الكلاب البوليسية. ومن جهته أدان محافظ طوباس د.سامي مسلم إطلاق جيش الاحتلال كلاب بوليسية صوب المسن سالم بني عودة ما أدى إلى إصابته بجروح بالغة في أنحاء مختلفة من الجزء العلوي من جسمه. وقال د. مسلم في تصريح صحفي إن هذا العمل الذي قامت به قوات الاحتلال مناف لاتفاقيات جنيف الرابعة وهو خرق لكل الاتفاقيات والمواثيقّ الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان.

وأوضح مسلم أن المحافظة ووزارة الصحة توليان موضوع علاج الكهل كل الاهتمام، وأن وزير الصحة الفلسطيني د.فتحي أبو مغلي يتابع علاج بني عودة الذي يرقد في مستشفى رفيديا الحكومي في مدينة نابلس. واعتبر د. سامي هذه الجريمة الإسرائيلية ليست الأولى التي يرتكبها جيش الاحتلال في المحافظة، مشيرا إلى أن المحافظة ستعمل على الاتصال مع الصليب الأحمر والمؤسسات الدولية ذات العلاقة بموضوع حقوق الإنسان. وأوضح أن جيش الاحتلال يقوم بمداهمات متكررة لمختلف المواقع في المحافظة، إضافة إلى أنه يستخدم أراضيها للتدريبات العسكرية. وفي سياق متصل، قال وزير الصحة في حكومة تسيير الاعمال الفلسطينية إنه اتصل مع عائلة بني عودة، للاطمئنان عليه، مشيرا إلى أن بني عودة يخضع الآن لعلاج وفحوصات طبية وهو محور اهتمام الوزارة حتى شفائه. ومن جهة اخرى اعتقلت قوات إسرائيلية خاصة صباح الجمعة قياديا في حركة الجهاد الاسلامي من بلدة قباطية جنوب جنين، واقتادته الى جهة مجهولة.

وافاد شهود عيان أن قوة خاصة إسرائيلية استقلت سيارة مدنية تحمل لوحة فلسطينية، اقتحمت حسبة قباطية (سوق للخضار)، وكان محاصرا بعدد من دوريات الاحتلال، واعتقلت حسني محمد زكارنة (25 عاما)، وهو قيادي في حركة الجهاد الاسلامي. وعلى نفس الصعيد ذكرت مصادر إسرائيلية، إن قوات الاحتلال الإسرائيلي شنت عمليات تفتيش واعتقال واسعتين في الضفة، فجر الجمعة اعتقل خلالها 11 فلسطينيا.

قال ان الحركة مستعدة لنشر معلومات جديدة في حال حركت اسرائيل ملف الاسرى

ابو مرزوق لـ«الغارديان»: شاليط غير الهدنة والاتصالات الاوروبية تضاعفت بعد الحرب

■ لندن ـ «القدس العربي» رفض نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس موسى ابو مرزوق اطلاق سراح الجندي الاسرائيلي الذي تحتجزه حركة حماس مقابل رفع الحصار وفتح المعابر. واتهم ابو مرزوق اسرائيل بالتراجع عن الهدنة وقال ان مصير الجندي مرتبط بتحرير اسرى فلسطينيين من السجون الاسرائيلية.

ودعا ابو مرزوق الى ضغوط دولية على اسرائيل لاجبارها على فتح المعابر. وقال ان مصير جلعاد شاليط مرتبط بالاسرى الفلسطينيين وان الحركة «لن تغير موقفها» وذلك في حديث اجرته الصحيفة البريطانية معه في العاصمة السورية، دمشق.

وجاءت تصريحات ابو مرزوق بعد يوم من اعلان الحكومة الاسرائيلية استمرار الحصار على غزة والتراجع عن الهدنة التي رعتها مصر وربطت موافقتها باطلاق شاليط الذي القت عليه الحركة القبض في حزيران (يونيو) 2006. واكدت مصر التي تتوسط بين حماس واسرائيل وكذلك الحركة الفلسطينية على الفصل بين الموضوعين، شاليط وفك الحصار.

وترى الصحيفة ان ربط الحكومة الاسرائيلية بين مصير غزة وشاليط ينبع من رغبة ايهود اولمرت رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي لم يتبق له الا اسابيع في الحكم ويرغب بمغادرة منصبه بعد ان يكون قد امن اطلاق سراح شاليط.

وعلق ابو مرزوق قائلا ان كلا من «اسرائيل ومصر تعرفان منذ عامين ان ملف شاليط مختلف تماما عن بقية القضايا».

وكان ابو مرزوق قد عاد للتو من القاهرة مؤكدا ان الحركة مستعدة لكي تبدأ التفاوض حول مصير شاليط ولكن موضوعه ليس مرتبطا باي موضوع اخر كما نفهم، وهذا الربط ليس مقبولا لنا». ويعتقد ان الجندي لا زال على قيد الحياة لكن مكانه ليس معروفا ولم تره منظمة الصليب الاحمر على حد قول الصحيفة.

وقال ابو مرزوق انه «من الاحسن ان الاسرائيليين لا يعرفون مكان وجوده والا كانوا قتلوه». ولكن ابو مرزوق اشار الى ان الحركة قد تقدم معلومات جديدة عن شاليط في حالة تحركت اسرائيل نحو ملف السجناء الفلسطينيين، وقامت بنقل السجناء الفلسطينيين المحتجزين في زنازين انفرادية لاخرى عادية واطلقت سراح السجينات الفلسطينيات المريضات. ونشرت معلومات عن مقاتلي حماس عماد وعادل عبدالله اللذين يعتقد ان اسرائيل اختطفتهما. واكد ابو مرزوق ان الاتصالات بين حماس ودول الاتحاد الاوربي تضاعفت بعد الحرب على غزة على الرغم من ان حماس مصنفة كحركة «ارهابية» في جناحيها العسكري والسياسي.

وعلق قائلا «كان هناك تغير كبير منذ الحرب، ولكن معظم من التقيناهم طلبوا منا ان نبقي اللقاءات سرية».

وقامت حماس بارسال رسالة الى الرئيس الامريكي الجديد باراك اوباما من خلال السناتور، جون كيري، رئيس لجنة العلاقات الخارجية، الذي زار غزة مع وفد من الكونجرس للاطلاع على الدمار الذي احدثته الة الحرب الاسرائيلية. وذلك حسب هيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» ولكن لا يعرف شيء عن محتويات الرسالة. ورحب ابو مرزوق بتعيين السناتور جورج ميتشل مبعوثا خاصا للشرق الاوسط ووصفه بانه شخصية غير صهيونية، انتقد الاستيطان الاسرائيلي وساهم في احلال السلام في شمال ايرلندا. ولكن على الرغم من التلميحات حول تحول من الادارة الجديدة تجاه حماس لم يعبر ميتشل عن اية توجهات للقاء حماس بل لم يزر سورية اثناء جولته الاولى في المنطقة.

وقال ابو مرزوق ان حماس تفضل وسيطا فرنسيا لرعاية المصالحة الفلسطينية ـ الفلسطينية، بين حماس وحركة فتح. ويرى المراقبون ان المصالحة الوطنية الفلسطينية تعتبر مفتاحا لانهاء الحصار.

وكانت الحرب التي اعلنتها اسرائيل على غزة قد ادت لمقتل 1300 فلسطيني معظمهم مدنيون ودمرت اكثر من 6 الاف بيت وعطلت مظاهر الحياة الاقتصادية فيه. ويرى ابو مرزوق أن الحرب كانت انتصارا لحماس لان اسرائيل فشلت في تحقيق اهدافها وقال ان الحرب ادت الى دعم عالمي «الان هناك دعم عالمي لحماس وليس فقط في العالمين العربي والاسلامي».

واضاف قائلا ان اسرائيل اصبحت محط امتحان اخلاقي، مشيرا الى ان هذه الحرب ما هي الا «امتحان اخلاقي لاسرائيل، فاسرائيل تحظى بدعم اخلاقي وشرعية منذ الحرب العالمية الثانية ودعايتها هي التي وصفت حماس بالحركة الارهابية. وهناك تغير في هذه الاراء ولكن كل هذا الدعم العالمي لم يؤد لكسر الحصار» يعترف ابو مرزوق اخيرا.

بعد موافقة بيريس وأولمرت وباراك ونتنياهو على المشروع الإنساني

تنامي التوتر بين الدولتين: تل ابيب ترفض اقتراحا تركيا لإقامة مستشفى داخل الخط الأخضر للإسرائيليين

الناصرة ـ «القدس العربي»
ـ من زهير اندراوس:

ما زالت العلاقات الإسرائيلية التركية متوترة على خلفية الموقف التركي من الحرب على غزة، والجمعة كشف النقاب عن أنّ الدولة العبرية رفضت اقتراحاً تركياً بإقامة (كامبوس السلام) في إسرائيل، وهو مشروع تركي يقوم على بناء مستشفى فلسطيني إسرائيلي، داخل ما يسمى بالخط الأخضر.

وحسب المحلل السياسي في صحيفة «هآرتس» عكيفا الدار، فإنّ الرفض الإسرائيلي يثير الاستغراب، لأنّ الجيش في إسرائيل، ليس كما في تركيا ليست له الكلمة الأخيرة في اتخاذ القرارات، والأغرب من ذلك، وفق الصحيفة العبرية أنّ المشروع حصل على مباركة رئيس الوزراء الإسرائيلي المنصرف ايهود أولمرت، ووزير الأمن ايهود باراك، ورئيس الدولة العبرية شمعون بيريس، ولفت المحلل الإسرائيلي إلى أنّ قرار الرفض الإسرائيلي سيكون له ثمن باهظ على العلاقات السياسية بين تركيا وإسرائيل، التي وصلت مؤخراً إلى أعلى درجات التوتر، على حد تعبيره.

وكشف النقاب عن أنّ ما يسمى بالأجهزة الأمنية في الدولة العبرية، هي التي أقنعت المستوى السياسي برفض المشروع التركي بعد أن كان أعلن سابقاً أنّه يؤيده، وتابع قائلاً إنّ القرار الإسرائيلي يمنع عملياً إقامة مستشفى جديد في إسرائيل بتكلفة 3.5 مليار شيكل (أي ما يعادل 850 مليون دولار امريكي)، تعهدت تركيا بدفعها كاملة.

وزادت الصحيفة الإسرائيلية قائلة إنّ الاقتراح التركي عُرض على رئيس الوزراء الإسرائيلي أولمرت خلال زيارته إلى أنقرة قبل حوالي السنتين من قبل نظيره التركي رجب طيب أردوغان.

وحسب الاقتراح فإنّ تركيا أرادت إقامة مستشفى فلسطيني إسرائيلي في جبال الجلبواع، في شمال الدولة العبرية، بحيث يشمل 200 سرير للمرضى، بالإضافة إلى ذلك، جاء في الاقتراح التركي بناء عيادات اختصاصيين يعالج المرضى بشكل يومي، علاوة على ذلك خططت تركيا لإقامة فندق لاستيعاب عائلات الفلسطينيين المرضى في المستشفى. ونص الاقتراح التركي أيضاً على أن يقوم أطباء وممرضون وأجانب بالإشراف على المرضى ومعالجتهم، كما أنّ الاقتراح التركي شمل إقامة مبان خاصة لعائلات الطواقم الطبية، بما في ذلك المدارس ورياض الأطفال، وخلال المحادثات التي أجراها أولمرت في أنقره، أبلغته القيادة التركية بأنّها تنوي تحويل هذا المشروع إلى نموذج للتعاون وأخوة الشعوب.

وكان الأتراك قد طلبوا من الإسرائيليين تخصيص 500 دونم من الأرض لبناء المشروع وفتح بوابة خاصة من الطرف الفلسطيني لكي يتمكن الفلسطينيون من الوصول إلى المستشفى، كما تعهد الأتراك بتفعيل المشروع على مدار 20 عاماً بما في ذلك دفع التكاليف الأمنية، كما يطلب جهاز الأمن العام (الشاباك الإسرائيلي) والجيش الإسرائيلي.

وتعهد أردوغان لأولمرت أنّه بعد مرور عشرين عاماً فإنّ تركيا ستقوم بنقل المستشفى للملكية إسرائيلية، مؤكداً له أنّه في حال نجاح المشروع فإنّ الأتراك سيقيمون مشروعاً مشابهاً في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية خلال 3 حتى 7 سنوات. وأضافت الصحيفة إنّه خلال زيارة وزير الأمن الإسرائيلي إلى أنقرة قبل فترة وجيزة قام الأتراك بعرض المشروع عليه، حيث باركه، في حين أوكل اولمرت مهمة إقامة المشروع بالتنسيق مع الأتراك إلى وزير تطوير النقب والجليل في ذلك الحين شمعون بيريس، الذي عيّن مسؤولاً رفيعاً من ديوانه للإشراف على التنسيق مع الأتراك.

وساقت الصحيفة قائلة إنّ الأتراك حصلوا على موافقة جميع الوزراء الإسرائيليين ذوي الصلة، لا بل أكثر من ذلك، ففي شهر حزيران (يونيو) من العام 2007 أجروا لقاءً مع زعيم المعارضة بنيامين نتنياهو، وأبلغوه عن المشروع، وهو من طرفه أعلن عن موافقته، ولكنّ القول الفصل كان للأجهزة الأمنية الإسرائيلية، التي قال المحلل الإسرائيلي عنها إنّها هوجمت من قبل حالة من الهلع الأمني.

وأوضحت للمستوى السياسي أنّها تعارض المشروع التركي لافتة إلى أنّه ماذا ستفعل إسرائيل في حال قيام حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بالسيطرة على الضفة الغربية المحتلة؟ وماذا ستفعل إسرائيل في حال قيام فلسطيني بعملية انتحارية داخل المستشفى أو قيام فدائي آخر باختطاف أطباء، وهكذا، يؤكد المحلل الإسرائيلي، وأدت الدولة العبرية المشروع التركي حتى قبل أن يولد على حد وصفه.

ولكنّ الأمور لم تتوقف عند هذا الحد، فقد تدخل المدير العام لوزارة الأمن الإسرائيلية واجتمع إلى ممثلي الأجهزة الأمنية المختلفة وتبين له خلال الاجتماع أنّهم لم يطلعوا على تفاصيل المشروع، وبالتالي طلب منهم إعادة النظر في قرارهم بعد الاطلاع بشكل دقيق على تفاصيل المشروع التركي، أما المسؤول عن التنسيق مع الأتراك، شلومو باز، فقد وجّه رسائل إلى رئيس الوزراء وعدد من الوزراء المختصين وطلب منهم اتخاذ القرار بشأن الاقتراح التركي: إذا كانت الحكومة موافقة فلتبلغ الأتراك بذلك وإذا كانت ترفض ذلك فهي ملزمة بإبلاغ الأتراك بقرارها، وبعد مرور أربعة أشهر من توجهه حصل باز على رد من ديوان أولمرت جاء فيه أنّ الحكومة الإسرائيلية ترفض المشروع التركي لأنّه لا يشمل خطة أمنية لحمايته. من ناحيته قال السفير التركي في تل أبيب ناميك طان للصحيفة العبرية إنّ المشروع لم يخرج إلى حيّز التنفيذ لأسباب تقنية وعملية.

وأعرب عن أمله في أن تقوم الحكومة الجديدة بالمصادقة على المشروع، وأن تصدر أوامرها إلى الجهات الأمنية بتغيير موقفها والمصادقة على المشروع المهم للدولتين، على حد تعبيره. أما الناطق بلسان وزارة الأمن فرد على توجه الصحيفة العبرية بالقول إنّ المشروع يحتم على الأجهزة الأمنية دراسته على جميع جوانبه وأنّه من السابق لأوانه اتخاذ قرار في القضية، على حد تعبيره.

رئيس مجلس الأمن القومي السابق: إسرائيل غير مؤهلةٍ عسكرِيا لتحقيق النصر على طهران وفشل العملية سيكلفها ثمناً باهظا

الناصرة ـ «القدس العربي»
ـ من زهير اندراوس:

العديد من المسؤولين الإسرائيليين طالبوا وما زالوا يطالبون بإبقاء الخيار العسكري ضد البرنامج النووي الإيراني موضوعاً على الطاولة، ولكنّ الجنرال في الاحتياط غيورا آيلاند، رئيس مجلس الأمن القومي السابق في الدولة العبرية، أشار في حديث جديد أدلى به الجمعة إلى رؤية أخرى، مفادها أنّ إسرائيل لن تتمكن من الانتصار على إيران في عملية عسكرية.

وشرح أيلاند في محاضرة ألقاها في جامعة تل أبيب في مؤتمر المركز للأمن القومي الصعوبات الجمة التي تواجه الدولة العبرية في إخراج هذا المخطط إلى حيّز التنفيذ. وزاد قائلاً إنّ إسرائيل لا تملك القوة العسكرية لتحقيق الأمر، أي تدمير البرنامج النووي الإيراني بصورة كهذه، التي لا تسمح لإيران باستعادة قوتها واستعادة تطوير البرنامج النووي، ولكنّ الإنجاز الأكبر الذي يمكن لإسرائيل أن تحققه هو الوصول إلى مرحلة تتمكن فيها من إبطاء وعرقلة البرنامج النووي الإيراني، لافتاً إلى أنّ سؤال المليون دولار هو كم من الوقت ستتمكن إسرائيل من عرقلة البرنامج النووي الإيراني؟ وهل ستكون هذه الفترة كافية لدرء الخطر النووي الإيراني، الذي يعتبر وجودياً على الدولة العبرية، على حد تعبيره.

وزاد قائلاً إنّ إسرائيل لا تتمكن بواسطة سلاح الجو والمقاتلات الحربية التي تمتلكها اليوم من توجيه ضربة عسكرية لإيران، الأمر الذي سيؤدي على دفع الأخيرة إلى رفع الراية البيضاء والإعلان هزيمتها وانتكاستهم والقول إنهم قرروا وقف البرنامج النووي في الجمهورية الإسلامية في إيران. ونفى بشكل قاطعن أن تكون القيادة الإيرانية، التي وصفها بالمتطرفة وبالراديكالية على استعداد للاعتراف بهزيمتها، مؤكداً أنّه في ظل هذه القيادة الحالية ستواصل إيران برنامجها النووي، على الرغم من العقوبات الاقتصادية والسياسية المفروضة عليها، وعلى الرغم من أنّ هذه العقوبات سببت أضراراً فادحة للاقتصاد الإيراني وأدت إلى رفع نسبة البطالة في الجمهورية الإسلامية.

علاوة على ذلك، تطرق الجنرال في الاحتياط آيلاند، الذي يعمل باحثاً في مركز الأمن القومي التابع لجامعة تل أبيب إلى التداعيات الدولية التي قد تحدث في حال قيام إسرائيل بتوجيه ضربة عسكرية للبرنامج النووي الإيراني، وقال في هذا السياق إنّ كل عملية عسكرية ضد إيران حتم على الدولة العبرية التنسيق مع الولايات المتحدة الأمريكية، وتحديداً على الصعيد الاستراتيجي، وزاد قائلاً إذا قمنا بالتنسيق مع الولايات المتحدة قبل العملية العسكرية الإسرائيلية ضد حماس في غزة مع الولايات المتحدة، فمن الطبيعي أن ننسق معها في عملية كبيرة ومعقدة مثل ضرب البرنامج النووي الإيراني، على حد تعبيره، خصوصاً وأنّ عملية من هذا القبيل ستكون لها نتائج بعيدة المدى على الساحة الدولية.

وأوضح الجنرال المتقاعد آيلاند في سياق حديثه إلى أنّ الخطر الأكبر في العملية العسكرية يكمن في فشلها، وفي حال فشل عملية عسكرية، أضاف الجنرال الإسرائيلي، فإنّ إسرائيل ستدفع الثمن ثلاث مرات: أولاً هي لم تحقق الانتصار، بالإضافة إلى ذلك ستؤكد للعالم أنّ قوة الردع الإسرائيلية غير صحيحة، كما يقول الإسرائيليون، علاوة على أنّ العالم سيتهم إسرائيل بأنّها دولة عدوانية.

وشدد في سياق حديثه على أنّ إيران اليوم هي ليست العراق في العام 1981 وليست كما سورية في العام 2007، إذ أنّ رد الفعل على الهجوم الإسرائيلي على إيران لن يقتصر على رد الفعل الإيراني، بل سيجر سلسلة من ردود الفعل في المنطقة، لافتاً إلى أنّ الخطر المحدق هو أن تقوم إيران باستهداف أهداف أمريكية في منطقة الشرق الأوسط.

ووفق رأيه فإنّ الفرصة لتوجيه ضربة عسكرية لإيران لن يبدأ قبل صيف العام الجاري 2009 وسينتهي في صيف العام 2011، مشيراً إلى أنّ هذه الفترة الزمنية القصيرة ستؤثر على قرارات الحكومة الإسرائيلية الجديدة التي يعكف بنيامين نتنياهو على تشكيلها. ونوه الجنرال أيلاند في سياق محاضرته إلى الحقيقة الدامغة وهي أنّ إسرائيل لا تستطيع أن تقوم بعملية عسكرية ضد إيران، ما دامت الجهود الدبلوماسية المبذولة لوقف البرنامج النووي الإيراني من قبل الغرب مستمرة، لافتاً مرة أخرى أنّ الدولة العبرية لا يمكنها مهاجمة إيران بدون التنسيق الاستراتيجي والعملياتي مع الولايات المتحدة الأمريكية.

وتابع قائلاً إن الهدف من العملية العسكرية الإسرائيلية هو ليس تحقيق النصر على إيران، وليس تدمير قدرتها النووية، ولكن الهدف الرئيسي من العملية العسكرية هو إبطاء البرنامج النووي الإيراني وعرقلة تطوره، والسؤال المركزي الذي يقف أمام دوائر صنّاع القرار في تل أبيب: ما هي الفترة الزمنية التي ستتمكن من وراء العملية العسكرية الإسرائيلية عرقلة المشروع النووي الإيراني. بالإضافة إلى ذلك، أكد الجنرال الإسرائيلي على أنّ الهجوم العسكري على إيران سيفتح جبهة جديدة من النزاع بين الشعبين الفارسي واليهودي، وهو النزاع الذي لم يكن موجوداً على مر التاريخ، على حد تعبيره.

«هآرتس»: رئيس حكومة قطر وعد ساركوزي بالضغط على حماس لحلّ قضية شاليط

■ القدس المحتلة ـ يو بي اي: نقلت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية الجمعة عن مصدر أجنبي قوله إن رئيس حكومة قطر وزير الخارجية حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني وعد الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي بالضغط على حركة حماس لحلّ قضية الجندي الإسرائيلي الأسير في قطاع غزة غلعاد شاليط الذي يحمل الجنسية الفرنسية.

وذكرت الصحيفة أن حمد بن جاسم التقى ساركوزي في باريس قبل أسبوعين ووعد بالعمل بشكل مكثف من أجل المساعدة في إطلاق سراح شاليط.

وتنتظر إسرائيل في هذه الأثناء رداً من حماس ومصر على اقتراح ببدء مفاوضات سريعة في القاهرة حول قائمة أسرى فلسطينيين جديدة تطلق إسرائيل سراحهم مقابل استعادة شاليط.

وطلب ساركوزي من حمد بن جاسم ممارسة تأثيره على رئيس المكتب السياسي لحماس خالد مشعل، من أجل أن يوافق الأخير على تقدم المفاوضات حول صفقة تبادل أسرى بين حماس وإسرائيل.

واعتبر ساركوزي أن قضية شاليط هي قضية إنسانية وتتعلق بمواطن فرنسي أسير وأنه يتوقع حلّ القضية.

وردّ رئيس الحكومة القطري بالقول إنه سينقل رسالة ساركوزي إلى مشعل وسيبذل جهدا من أجل إقناع حماس بتليين موقفها.

وكانت قطر ساعدت في الماضي في هذه القضية، إذ نقل أمير قطر حمد بن خليفة آل ثاني رسالة الى مشعل من أهل شاليط كان تسلّمها من ساركوزي، وحصل على تأكيد في وقت لاحق بأن الرسالة وصلت الى شاليط.

من ناحية أخرى عاد إلى إسرائيل الخميس عوفر ديكل، مبعوث رئيس الوزراء الإسرائيلي ايهود أولمرت لشؤون الجنود الأسرى والمفقودين، بعد سلسلة اجتماعات عقدها مع جهات ذات علاقة بقضية شاليط.

وأطلع ديكل أولمرت على تفاصيل المحادثات التي أجراها وسير المفاوضات بخصوص شاليط.

ونقلت «هآرتس» عن مصدر سياسي إسرائيلي قوله إن النقاش بين إسرائيل وحماس الآن يدور حول هوية الأسرى الذين تطالب حماس بإطلاقهم.

وكانت صحيفة «يديعوت أحرونوت» ذكرت الخميس أن طاقما إسرائيليا وضع، بموجب تعليمات أصدرها أولمرت، قائمة بأسماء مئات الأسرى الفلسطينيين بعضهم أدين بتخطيط وتنفيذ هجمات قتل فيها إسرائيليون، لتكون بديلة عن العديد من الأسماء الواردة في قائمة الأسرى التي سلمتها حماس لإسرائيل.

وصادقت الحكومة الإسرائيلية المصغّرة للشؤون السياسية والأمنية يوم الأربعاء الماضي على اقتراح أولمرت القاضي بعدم التوصّل إلى اتفاق لفتح المعابر مع قطاع غزة قبل التوصل إلى حل لقضية شاليط.

تشارك مصر في رئاسة المؤتمر الدولي للمانحين الذي سيعقد بشرم الشيخ آذار المقبل

النرويج تشترط ضمانات اسرائيلية قبل المساهمة بتمويل اعادة اعمار غزة

رام الله ـ «القدس العربي»
ـ من وليد عوض:

فيما تجري الاستعدادات لعقد مؤتمر للدول المانحة الشهر القادم في القاهرة لاعادة اعمار قطاع غزة الذي دمرته اسرائيل في حربها الاخيرة على القطاع اشترطت الحكومة النرويجية الحصول على ضمانات اسرائيلية بعدم تكرار التدمير قبل تقدم التمويل لاعادة الاعمار.

وطالبت النرويج بضمانات إسرائيلية للدول المانحة لعدم تكرار عمليات التدمير في قطاع غزة، وفق ما اكدته مصادر فلسطينية الجمعة.

وحسب المصادر فان مبعوث النرويج الخاص لمؤتمر المانحين الدوليين جان ديب فست شدد على ضرورة وجود ضمانات من قبل إسرائيل للدول المانحة، بعدم تكرار عمليات التدمير التي قامت بها في عدوانها الأخير على غزة.

ومن الجدير بالذكر ان النرويج التي ترأس اللجنة الاستشارية للأونروا وتتولى رئاسة لجنة الارتباط لدعم الاقتصاد الفلسطيني، تشارك مصر في رئاسة المؤتمر الدولي للمانحين الذي سيعقد في شرم الشيخ في الثاني من آذار (مارس) المقبل.

وقال ديب فست ردا على سؤال حول مدى استمرار النرويج في تقديم المساعدات لإعادة البناء في ظل استمرار التدمير الإسرائيلي حسب وكالة الانباء الفلسطينية الرسمية «إن هذا السؤال مطروح الآن وبقوة أكثر من أي وقت مضى، خاصة أنه حدث بالفعل من قبل، وإنني أتصور أن الكثير من المانحين يفكرون بنفس الطريقة وليس فقط النرويج».

وأضاف في حديث نشر في القاهرة الجمعة «لذلك فنحن نعمل في اتجاهين، الأول الحاجة لتقديم المساعدات العاجلة للسكان في غزة والتي تتضمن مساعدات إنسانية لإعادة البناء ومحاولة إنقاذ الموقف من خلال بناء المنازل والمستشفيات وغيرها من الأشياء الرئيسية لسد احتياجات الفلسطينيين، والثاني هو ضرورة التحدث مع إسرائيل عن مسألة الدمار والحصول على ضمانات لعدم تكرار ذلك في المستقبل».

وقال إن النرويج والدول المانحة الأخرى ستواصل تقديم المساعدات الإنسانية للفلسطينيين، بالتوازي مع مخاطبة إسرائيل عن موضوع الدمار.

وحول آلية إيصال المساعدات، قال مبعوث النرويج إنها سوف تصل إما مباشرة عن طريق السلطة الفلسطينية من خلال دعم ميزانية السلطة حيث تذهب الأموال للفلسطينيين ليتصرفوا فيها وفقا لأولوياتهم، أو من خلال البنك الدولي ومنه إلى السلطة الوطنية، وإما عن طريق الاتحاد الأوروبي.

وحول كيفية إيصال المساعدات لقطاع غزة في ظل عدم الاعتراف الأوروبي بحركة حماس، قال إن الوضع صعب، إلا أنه في ظل وجود رئيس الوزراء الفلسطيني سلام فياض فإنه يخطط لإيجاد قنوات لتوصيل الأموال إلى غزة، حتى يتمكن الفلسطينيون من سد احتياجاتهم وإعادة البناء والإعمار.

وأضاف حسب وكالة «وفا» الفلسطينية أن العقبة التي تواجه المانحين والتي ستكون من الموضوعات المهمة المطروحة في الفترة المقبلة، تتمثل بكيفية تحويل الأموال من جانب الأمم المتحدة والأونروا إلى الفلسطينيين، وهنا يمكن أن يكون لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي دور في هذا الشأن، بتوسيع نطاق المساعدات لأن الاونروا تعمل على توفير الاحتياجات للاجئين وهم تقريبا نصف سكان غزة، وهناك المزيد من الفلسطينيين يحتاجون لمزيد من المساعدات.

وشدد ديب فست على ضرورة تحقيق التهدئة بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، وتحقيق المصالحة الوطنية الفلسطينية، مؤكدا دعم النرويج للجهود المصرية الرامية إلى تحقيق التهدئة، والتوصل إلى مصالحة بين الفصائل الفلسطينية.

لبنان: مسلسل القنابل يتجوّل في المناطق قبل الانتخابات والقوات اللبنانية تدعو مناصريها الى تجنّب ردّات الفعل

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

لا يزال المسلسل الامني يثير القلق قبل أشهر قليلة من موعد الانتخابات خصوصاً أنه تزامن مع تصريحات لرئيس «تكتل التغيير والاصلاح» العماد ميشال عون تساءل فيها إذا كان بالامكان أمنياً إجراء الانتخابات في يوم واحد، ثم حديث رئيس مجلس النواب نبيه بري عن أن الوضع الامني اذا استمر كذلك فيستلزم يوماً واحداً لاجراء الانتخابات في كل محافظة. وقد حملت هذه التصريحات قوى 14 آذار الى السؤال عن مغزى هذه التصريحات واذا كانت مؤشراً الى امكان تأجيل الانتخابات بسبب اقتناع قوى المعارضة بأنها لن تحقق الاكثرية فيها.

وآخر فصول المسلسل الامني بعد قتل لطفي زين الدين من الجبل واختطاف المهندس في شركة طيران الشرق الاوسط جوزف صادر وقتل الطيّار غسان المقداد، إقدام مجهول عند الواحدة الا ربعاً من فجر امس على رمي قنبلة يدوية هجومية من وراء سور في اتجاه مركز للقوات اللبنانية في بلدة الكفور في منطقة كسروان. وقد تسبب ذلك باضرار مادية في زجاج مكتب القوات، وطاولت الشظايا الاثاث فيه، في حين لم يكن هناك اي شخص في المركز، ولم تقع اصابات في الارواح. وهذا الحادث هو الثاني من نوعه في غضون اسبوع على مركز للقوات اللبنانية في سن الفيل.

وفي الضبية في المتن الشمالي طوّق الجيش اللبناني بعيد الحادية عشرة من قبل ظهر الجمعة محيط مبنى حزب الكتائب اللبنانية بعد العثور على قنبلتين قرب المبنى وذلك في حديقة منزل المسؤول الكتائبي السابق ميلاد مسعود، وقد حضر الخبير العسكري الذي كشف عن القنبلتين فتبيّن انهما صالحتان لكن غير مجهزتين للتفجير. وقد تم نقل القنبلتين الى احدى الثكنات العسكرية في المنطقة.

وتعليقاً على هذه الحوادث، اعتبر رئيس الهيئة التنفيذية في «القوات اللبنانية» سمير جعجع ان «الخلفية من التعدي على مراكز القوات هي جرّ القوات وحلفائها الى ردات فعل معينة»، مشدداً على أنه «من المهم تجنّب ردات الفعل وترك الاجهزة تقوم بعملها حتى لو لم تتوصل الى اي نتيجة».

وأكد جعجع «أن وزير الداخلية زياد بارود اكد له أن التحقيقات جارية من اجل معرفة الفاعلين».

وناشدت القوات «القوى الأمنية اتخاذ كل الإجراءات اللازمة لضبط الوضع الأمني في ظل اتساع رقعة الفلتان وظاهرة القنابل الجوالة»، وطالبت «المعنيين المسارعة الى لجم كل عناصر الشغب التي تصرّ على الإخلال بالاستقرار والعبث بأمن المواطنين».

واضافت «إن استهداف القوات اللبنانية يعبّر عن حجم الدور الذي تلعبه القوات في هذه المرحلة وهي تعاهد مناصريها والمواطنين جميعاً بأن هذه الممارسات لن تنال من ثباتها في مواقفها الوطنية في الدفاع عن سيادة لبنان واستقلاله وحريته ومشروع قيام الدولة فيه بكافة مؤسساتها. كما تناشد القوات مناصريها والمواطنين جميعاً الالتزام بالهدوء الكامل وروح المواطنية المسؤولة في مواجهة هذا الحادث وأي حادث مماثل». وكان جعجع ورئيس «تيار المستقبل» النائب سعد الحريري أسفا بعد لقاء جمعهما في قريطم للاعتداءات التي تعرض لها بعض المشاركين في الذكرى الرابعة لاغتيال الرئيس رفيق الحريري وناشدا القوى الامنية والعسكرية والقضائية، تحمّل مسؤولياتها كاملة في ملاحقة المعتدين ومعاقبتهم.

من جهته، دان وزير البيئة طوني كرم «تعكير صفو الامن والسلم الاهلي من خلال استمرار الاعتداءات على مراكز «القوات اللبنانية» وإلقاء القنابل على مكاتبها من سن الفيل في المتن الى الكفور في كسروان».

ورأى «ان هذه الاعتداءات تندرج في اطار محاولات التهويل والترهيب على قوى 14 آذار، كما تعبّر عن ممارسات ميليشيوية مرفوضة تتعارض مع مفهوم الدولة التي نطالب بقيامها قادرة وقوية تضع حداً لهذه الممارسات التي تدفعنا الى التساؤل عن مغزاها قبل أشهر من موعد الانتخابات، وعن الرابط بينها وبين التصريحات المشككة في إمكان إجراء العملية الانتخابية في يوم واحد وفقاً لما تم الاتفاق عليه في قانون الانتخاب».

مؤتمر تنظمه الجمعية الفلسطينية في «سواس» ويفتتحه وليد الخالدي وتشارك فيه شخصيات فلسطينية ويهودية مناضلة

ايلان بابي: اسرائيل لن تستطيع تغييب عزمي بشارة الذي دفع ثمن مطالبته بالهوية الفلسطينية المشتركة مما لم تتحمله الدولة المخابراتية الاسرائيلية

لندن ـ «القدس العربي» ـ
من سمير ناصيف:

تنظم الجمعية الفلسطينية في «كلية الدراسات الشرقية والافريقية (سواس) في جامعة لندن، ومؤسسة «النكبة 60»، مؤتمرا في قاعة «بروناي» في الكلية يبدأ اليوم السبت، ويستمر لمدة يومين بعنوان «النكبة: ستون عاما من الاستيلاء على الممتلكات والحقوق، وستون عاما على المقاومة». يتحدث في جلسته الصباحية الاولى الدكتور وليد الخالدي، المؤسس المشارك لمعهد الدراسات الفلسطينية، والاكاديمي والناشط الدولي البارز في الدفاع عن حقوق الفلسطيني، حيث سيلقي الكلمة الافتتاحية، ويشارك فيه اكاديميون وملتزمون كبار للقضية الفلسطينية ولحقوق الفلسطينيين، بينهم فلسطينيون ويهود معادون للصهيونية، ابرزهم الاستاذ في جامعة اكستر البريطانية ايلان بابي، والاستاذ الفخري في كلية كينغز كوليدج في جامعة لندن موشيه ماكوفر، والكاتب الامريكي نورمان فينكلشتين صاحب كتاب «صناعة الهولوكوست» الذي افقده منصبه الاكاديمي في الجامعات الامريكية، بسبب ضغوط اللوبي الصهيوني، ومن ابرز المشاركين الفلسطينيين والعرب في المؤتمر الدكتور صالح عبد الجواد من المؤتمر الدكتور صالح عبد الجواد من جامعة بيرزيت، والدكتورة كمة النابلسي من جامعة اوكسفورد البريطانية، والدكتورة رندة فرح من جامعة اونتاريو الكندية والدكتور جيلبير اشقر من «سواس» والدكتور خالد حروب من جامعة كيمبردج وآخرون.

ولعله من المفيد في هذه المناسبة استعراض ما كتبه الدكتور ايلان بابي في فصل ورد في كتاب للدكتورة رونيت لينتين، المحاضرة في جامعة ترينيتي كوليدج (في دبلن ايرلندا) بعنوان: «التفكير في فلسطين» الصادر عن دار (ZED Books) في لندن ونيويورك، لكونه يرتبط بالمؤتمر وبما يجري حاليا في اسرائيل، حيث يتحكم السياسي الاسرائيلي العنصري افيغدور ليبرمان، المعادي للوجود العربي الفلسطيني في اسرائيل، بعملية تأليف الحكومة الاسرائيلية الجديدة ويفرض شروطه عليها (عنوان الفصل الذي كتبه ايلان بابي في كتاب رونيت لينتين (ابتداء من صفحة 148) هو «دولة اسرائيل المخابراتية هي دولة قمع وليست دولة تستحق الاستثناء». ويورد في الصفحتين 162 ـ 163 من الكتاب ما يلي: «الضحية الاولى لدولة المخابرات الاسرائيلية كان (حزب التجمع الديمقراطي) الذي اسسه ويقوده منذ عام 1995 الدكتور عزمي بشارة، الذي ادخل الحياة النابضة الى النقاش السياسي الفلسطيني ـ الاسرائيلي، ولكن الدولة الاسرائيلية المخابراتية لم تتحمل الآراء والمواقف التي طرحها بشارة وخصوصا كونه رغب بامتداد الهوية الفلسطينية المشاركة ونشرها في اسرائيل وفلسطين والعالم العربي، وفي تحويل اسرائيل الى دولة لجميع سكانها بمساواة فيما بينهم». ويضيف بابي قائلا: «في عام 2007 طُرد بشارة من اسرائيل واتُهم بالتجسس لحزب الله اللبناني، في حرب اسرائيل مع لبنان في عام 2006، ومنذ ذلك الحين يتنقل بشارة بين دولة عربية واخرى. بيد ان اي قائد فلسطيني لم ينجح في تحقيق ما حققه بشارة». ويزيد بابي قائلا: «حاولت دولة اسرائيل المخابراتية التعامل مع الشيخ رائد صلاح، زعيم الحركة الاسلامية في فلسطين في عام 1996 بنفس الطريقة التي تتعامل فيها حاليا مع بشارة وسجنته من دون محاكمة. ولم تستطع اثبات اي تهمة ضده، كما لن تستطيع اثبات اي تهمة ضد بشارة، لان حزب الله اللبناني لم يكن يحتاج لمعلومات من بشارة في حربه ضد اسرائيل عام 2006. ولكن دولة المخابرات الاسرائيلية كانت مرتاحة لما فعلته، وذلك لردع اي سياسي عربي فلسطيني عن اتخاذ مواقف جريئة ضد اسرائيل».

ولعل الدكتور عزمي بشارة، حسب ما ورد في مواقف ايلان بابي في هذا الكتاب، هو الغائب الاكبر عن هذا المؤتمر الشديد الاهمية بالنسبة لمستقبل فلسطين.

وتحدث بابي في مقاله عن الهجوم المخابراتي الاسرائيلي الثاني على وثائق نشرتها منظمات حقوق انسان فلسطينية في عام 2007 ركزت على الهوية المشتركة للفلسطينيين، المقيمين في فلسطين وخارجها، والتي اعتبرها رئيس الشاباك الاسرائيلي خطرا امنيا على اسرائيل، وهذه المنظمات: «عدالة» وجمعية متابعة حقوق السكان العرب في اسرائيل (من رؤساء مجالس بلدية واعضاء في الكنيست) وجمعية «الكرمل» وجمعية «مساواة»، دعت الى انشاء كيان داخل حدود 1967 يحترم حقوق جميع سكانه من مختلف الاديان والهويات ويسعى لحل مشكلة اللاجئين ولانهاء الاحتلال. ويقول بابي في صفحتي 163ـ164 من الكتاب: «اعتبر يوفال ديسكن رئيس الشاباك آنذاك هذه الوثائق تحريضية، واغلق المؤسسات الاربع.. وبذل مجهودا لاصدار التشريعات لوقف هذا التحريض، وتعديل القوانين لتتماشى مع اعلان الجميع الولاء لاسرائيل وطبيعتها اليهودية، ورفضها لحماس».

وبالتالي، ما يقوله بابي هو ان مواقف ديسكن تتواصل مع مواقف افيغدور ليبرمان التي تتهم العرب الفلسطينيين المقيمين في اسرائيل بعدم الولاء للدولة اليهودية الاسرائيلية وبضرورة فرض هذا الولاء عليهم، ومنع المطالبة بهوية فلسطينية مستقلة بداخل دولة يهودية عنصرية لا تتحمل مثل هذه المواقف.

ويؤكد بابي في مقاله ان «انشغال القيادة الاسرائيلية بصراعاتها الداخلية والحرب التي شنتها ضد لبنان في عام 2006، ومواجهة التهم بالرشاوى والفساد، ساهم في تعزيز دور الدولة المخابراتية الاسرائيلية وفي هيمنة الجيش والمخابرات على الحياة الاسرائيلية. وحوّل اسرائيل الى دولة مخابراتية شبيهة بالدول العربية المحيطة بها (ص 164).

ويستخلص بابي قائلا بان «اسرائيل ستخسر في المدى البعيد، الدرع الوقائي السياسي والاخلاقي الذي وفره لها المجتمع الغربي ودوله (خصوصا امريكا)، اذا استمرت بالعمل كدولة قمعية ومخابراتية. وستصبح كجنوب افريقيا العنصرية، وستعامل بقسوة اكبر على تجاوزاتها مما عوملت حتى الان، وستصبح دولة مارقة. وهذا سيضيء نورا في نهاية النفق، ويعطي الامل بدلا من اليأس والغضب للفلسطينيين.

الولايات المتحدة ترفض انتقاد اسرائيل في الجلسات التحضيرية لمؤتمر مكافة العنصرية

■ واشنطن ـ يو بي اي: حثت الإدارة الامريكية في الجلسات التحضيرية لمؤتمر الأمم المتحدة لمكافحة العنصرية، الحكومات الأجنبية على التراجع عن المطالبة بالتعويض على ضحايا الرق، والكف عن «استفراد» إسرائيل وانتقادها، في مشروع الإعلان المزمع رفعه خلال المؤتمر الذي سينعقد بجنيف في نيسان)أبريل) المقبل.

ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» الجمعة عن الموفدة الامريكية إلى الجلسات التحضيرية فيليس غاير، قولها إن الإدارة «تدفع ضد الاتجاه السائد لاعتبار إسرائيل دولة العنصرية في هذا المؤتمر»، مشيرة إلى أن حضور الولايات المتحدة في الاجتماع التحضيري لا يعني مشاركتها في مؤتمر جنيف. وأضافت غاير أن «هذه مهمة لتقصّي الحقائق وهي مجرّد خطوة أولى، وليس هناك وعود أخرى». وأفادت الصحيفة أن الولايات المتحدة لم تقرّر بعد مشاركتها في المؤتمر الذي سينظر في التقدم الذي أنجز بشأن إعلان عام 2001 لمناهضة العنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب، بعدما انسحبت ومعها إسرائيل من الاجتماع الأول الذي عقد في دربان بجنوب إفريقيا في ذلك العام.

وأشارت غاير الى أن الولايات المتحدة اعترضت خلال المناقشات على اقتراح للدول العربية بحظر انتقاد الأديان، «لأنّ ذلك يعتبر مسّا بحرية التعبير وبحقوق الإنسان»، معلنة أن المفاوضات ستستأنف في آذار (مارس) أو مطلع نيسان (ابريل) المقبل.

وذكرت الصحيفة أن الحكومات المشاركة في اللقاء التحضيري، الذي عقد الخميس، أدخلت نحو 100 تعديل على المشروع الأولي للإعلان. وقد طلبت إيران على سبيل المثال توسيع تحديد عبارة معاداة السامية لتشمل التصرّفات المعادية للعرب. وكانت الولايات المتحدة أعلنت قبل أيام أنها ستشارك في الجلسات التحضيرية لمؤتمر الأمم المتحدة لمكافحة العنصرية، خلافا لسياسة حكومة الرئيس السابق جورج بوش الذي قاطع الاجتماعات، على الرغم من دعوة إسرائيل إلى مقاطعته وإعلان كندا عدم مشاركتها.

يشار إلى أن الولايات المتحدة وإسرائيل انسحبتا من مؤتمر الأمم المتحدة الأول لمكافحة العنصرية في دربان بجنوب أفريقيا عام 2001 قبل أيام من هجمات 11 أيلول (سبتمبر)، احتجاجا على مساع لإجازة قرار يساوي الصهيونية بالعنصريّة. ويقول منتقدون لمؤتمر نيسان (أبريل)، الذي يطلق عليه اسم «دربان 2»، إن الدول العربية ستستغله لانتقاد إسرائيل وإن مسودة الوثيقة التي يجرى إعدادها للمؤتمر ستقيّد الحرية الدينية وحرية التعبير.

دعا الى مفاوضات جديدة بين الرباط والبوليزاريو

روس يعد بـ«نتائج ايجابية» في نزاع الصحراء الغربية ويزور مخيمات اللاجئين الصحراويين بتندوف

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

وعد المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة للصحراء بالوصول الى نتائج ايجابية لجولته التي يقوم بها لاعادة اطراف النزاع الصحراوي الى طاولة المفاوضات بعد توقف دام اكثر من عام.

وقال كريستوفر روس الجمعة بعد لقاءات عقدها بالرباط مع رئيسي مجلسي النواب والمستشارين المغربيين مصطفى المنصوري والمعطي بنقدور، كل على حدة، إنه سيتابع جولته بالجزائر وباريس ومدريد، و«سنرى النتائج». وفي الجزائر ذكرت وكالة الانباء الجزائرية الخميس ان روس يزور اليوم السبت مخيمات اللاجئين الصحراويين في تندوف (جنوب غرب الجزائر)، المرحلة الثانية في جولته على المنطقة.

وبدأ روس الاربعاء في الرباط زيارته الهادفة الى استئناف المحادثات بين المغرب وجبهة البوليزاريو حول الصحراء الغربية.

ويجري روس في مخيمات اللاجئين محادثات مع الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب (بوليزاريو) محمد عبد العزيز، حسب ما اعلنت الوكالة.

وتضم مخيمات اللاجئين الصحراويين حوالى 165 الف شخص، حسب ارقام رسمية صحراوية.

ونقلت الوكالة عن وزير الخارجية الصحراوي محمد سالم ولد سالك الاربعاء قوله ان البوليزاريو «لا تزال متمسكة بحل يتيح للشعب الصحراوي ممارسة حقه في تقرير المصير والاستقلال بكل حرية».

واضاف «نتوقع ان يعمل روس على استئناف المحادثات بين طرفي النزاع، البوليزاريو والمغرب، من اجل التوصل الى حل عادل ودائم للنزاع ويضمن حق الشعب الصحراوي في تقرير المصير».

ومنذ حزيران/يونيو 2007، اجرى المغرب والبوليزاريو اربع جولات مفاوضات غير مثمرة في مانهاسيت بالقرب من نيويورك.

وضمت الرباط الصحراء الغربية، المستعمرة الاسبانية سابقا، في العام 1975. واقترحت مؤخرا خطة حكم ذاتي واسع ضمن سيادتها. لكن جبهة البوليزاريو المدعومة من الجزائر ترفض المبادرة المغربية وتطالب بالاستقلال عبر استفتاء لتقرير المصير.

وتنتشر بعثة الامم المتحدة في الصحراء الغربية منذ 1991 عندما بدأ تطبيق وقف اطلاق نار احترمه الطرفان حتى الان.

وزير خارجية المغرب الطيب الفاسي الفهري مودعا روس بعد لقاء جمعهما بالرباط مساء الخميس

وقد سعى روس الخميس الى الحصول على تأييد المغرب لاعادة اطلاق المفاوضات حول مستقبل الصحراء الغربية قبل ان يقوم بالمحاولة ذاتها في الجزائر.

واستُقبل روس مساء اليوم نفسه على مأدبة عشاء اقامها له رئيس الوزراء المغربي عباس الفاسي وحضرها مسؤولو الاحزاب السياسية الممثلة في البرلمان. كما حضر اللقاء رئيس وامين عام المجلس الملكي الاستشاري للشؤون الصحراوية (يضم قبائل صحراوية موالية للمغرب).

وقبل هذه الجولة دعا مسؤولون دوليون الى عدم وضع آمال عريضة عليها موضحين انها تهدف فقط الى تقويم فرص استئناف مسيرة التفاوض في مانهاست (قرب نيويورك) التي كانت اطلقت في حزيران/يونيو 2007 بين المغرب والبوليزاريو برعاية الامم المتحدة. وروس الذي تباحث الخميس مع وزير الخارجية المغربي الطيب الفاسي الفهري والمدير العام للدراسات والتوثيق (المخابرات) محمد ياسين المنصوري ومسؤولين في المجلس الملكي الاستشاري للشؤون الصحراوية، هو في «موقع المستمع»، بحسب ما اكد مصدر مطلع لوكالة فرانس برس.

والثلاثاء اكد خالد الناصري المتحدث باسم الحكومة ووزير الاتصال ان «كريستوفر روس سيلقى في المغرب روح الاستعداد ذاتها وحسن النية ذاتها المطلوبين من قبل مجلس الامن من اجل دفع عملية التفاوض».

وقال لوكالة فرانس برس ان هذه المسيرة «يجب ان تستمر انطلاقا من النقطة التي تركها فيها خلفه».

والموقف المغربي من ملف الصحراء معروف. ويقترح المغرب بالنسبة للصحراء الغربية، المستعمرة الاسبانية السابقة الغنية بالفوسفات التي ضمها في 1975، حكما ذاتيا واسعا تحت سيادته ويرفض ان تستقل عنه.

في المقابل تدعو البوليزاريو مدعومة من الجزائر، بتنظيم استفتاء لتقرير المصير يكون الاستقلال احد الخيارات المطروحة فيه.

وقبل الطرفان في 1991 وقفا لاطلاق النار رعت الامم المتحدة التفاوض بشأنه غير ان الوعد بتنظيم استفتاء لم تتم ترجمته على ارض الواقع بسبب الخلاف حول تركيبة الهيئة الناخبة في الصحراء الغربية.

واطلع روس مساء الاربعاء على الموقف الموحد للاحزاب السياسية كافة في المغرب بشأن موضوع الصحراء الغربية.

وقال مصطفى المنصوري رئيس التجمع الوطني للاحرار مساء الاربعاء ان المغرب «يسعى الى الاتفاق مع جميع دول» المغرب العربي لكن لا يمكنه «ابدا التنازل في كل ما يخص سيادته الوطنية على اراضيه».

كما اشار السكرتير الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية عبد الواحد راضي الى ان هذا الاتصال الاول لروس مع الطبقة السياسية المغربية مكنه من الوقوف على «اجماع ووحدة وجهات النظر» بين الاحزاب السياسية المغربية كافة بشأن الصحراء وذلك سواء كانت من احزاب الاغلبية الحاكمة او المعارضة.

ومضى الامين العام لحزب العدالة والتنمية (اسلامي معارض) عبد الاله بن كيران في الاتجاه ذاته معربا عن الامل في ان يتمكن المبعوث الدولي من «اقناع اخواننا الجزائريين بتغليب الحكمة حتى يتمكنوا من التقدم في اتجاه حركة التاريخ».

وبعد الرباط يزور روس تندوف (جنوب غرب الجزائر) حيث سيجري مباحثات مع الامين العام للبوليزاريو محمد بن عبد العزيز قبل ان يتوجه الى العاصمة الجزائرية.

وتؤوي تندوف منذ اكثر من ثلاثين عاما العديد من اللاجئين الصحراويين.

ويغادر روس الجزائر في 25 شباط/فبراير متجها الى مدريد ثم باريس عاصمتي القوتين الاستعماريتين السابقتين للمغرب والصحراء الغربية.

تعيين وزير جديد للاتصال والعلاقات

المعارضة في موريتانيا تتهم الحكومة بالتدخل في عمل البرلمان

■ نواكشوط ـ د ب أ: اتهم نواب حزب تكتل القوى الديمقراطية المعارض في موريتانيا الحكومة بالتدخل في عمل مجلس النواب وفرض أجندتها من خلال الضغط للتصويت على قوانين الانتخابات وشروط الترشح.

وقال رئيس فريق نواب الحزب عبد الرحمن ولد ميني، خلال مؤتمر صحافي مساء الخميس بنواكشوط بعد انسحابهم من جلسة علنية للتصويت على مشاريع قوانين تتعلق بالمرحلة الانتقالية، إنهم فوجئوا بتدخل وزير الداخلية محمد ولد معاوية في الجلسة العلنية وطلبه من النواب رفض اقتراح حزب تكتل القوى الديمقراطية بتأجيل جلسة التصويت.

وأكد ولد ميني أن نواب الحزب طالبوا بتأجيل جلسة التصويت إلى يوم الاثنين القادم، لأن الأمر يتعلق بمشاريع قوانين مصيرية ستحدد ملامح الفترة الانتقالية، وهي قانون تشكيل اللجنة الوطنية المستقلة للانتخابات، وقانون تصويت الموريتانيين في الخارج، والقانون المعدل لشروط الترشح للانتخابات الرئاسية.

وأضاف أن الحزب كانت لديه تعديلات على القوانين المقترحة.

واعتبر برلمانيو التكتل تصرف وزير الداخلية «تدخلا سافرا من السلطة التنفيذية في عمل البرلمان».

واتهموا الحكومة باعتماد الطرح الأحادي في تسيير أمور البلاد، مؤكدين أن جميع مشاريع القوانين التي عرضت للتصويت، وحتى المبادرة التي أعلن عنها، كلها مقدمة من طرف الحكومة وهو ما يعني أنها لا تكرس إلا ما هو أحادي.

وردا على سؤال حول مستقبل علاقتهم بالجمعية الوطنية، قال نواب حزب تكتل القوى الديمقراطية، إنهم لا يطعنون في شرعية الجلسة، ولا في الدورة البرلمانية، لكنهم يرفضون القوانين الثلاثة التي قاطعوا جلسة التصويت عليها الخميس، وهي غير ملزمة لهم على الإطلاق.

وشددوا على أن موقفهم هو موقف الحزب الذي يقوم على المبادرة التي أطلقها مؤخرا، ويعتبرون أن ما حصل في السادس من آب/أغسطس (الانقلاب) هو حركة تصحيحية يؤيدونها، لأنهم يرفضون ويعارضون ما كان يحدث في البلاد قبل السادس من آب/أغسطس، إلا أنهم يرفضون كذلك بقاء العسكر في السلطة بأية طريقة مهما كانت.

وكان الآلاف من مناهضي الانقلاب شاركوا مساء الخميس في تجمع شعبي بملعب نواكشوط الرئيسي للمطالبة بإفشال الانقلاب وعودة الرئيس المخلوع ولد الشيخ عبد الله إلى السلطة.

وشارك في المهرجان عدد من زعماء الجبهة الوطنية للدفاع عن الديمقراطية منهم رئيسها الدوري عبد القدوس ولد أعبيدنا رئيس حزب الاتحاد الموريتاني ورئيس الجمعية الوطنية مسعود ولد بلخير.

وهاجم المتحدثون بشدة رئيس المجلس العسكري الحاكم الجنرال محمد ولد عبد العزيز ونعتوه بكل الأوصاف وطالبوه بالتنحي كحل وحيد لحل الأزمة الناجمة عن انقلابه «البغيض» على حد وصفهم.

وقال ولد بلخير في كلمة اختتام المهرجان وهو أول مهرجان يرخص له منذ تشرين الأول/أكتوبر الماضي بعد قرار السلطات العسكرية حظر التظاهر لأسباب أمنية إن «الجنرال ولد عبد العزيز قد تقطعت به السبل ولم يبق أمامه من خيار سوى الحركات البهلوانية».

وأضاف: «نرفض الاستبداد وحكم الجيش ولن نقبل التفرقة ولن نستكين ونحن لها وسيعلم الجنرال ورفاقه أنهم الخاسرون، موريتانيا رافضة للانقلاب وستظل على مواقفها من الطغمة العسكرية الحاكمة».

ودعا ولد بلخير كافة نواب البرلمان الموريتاني إلى العودة إلى الصواب والرشد من أجل صالح موريتانيا ومستقبل أجيالها.

وقال إن «النظام العسكري سيزول وستجرى انتخابات»، مطالبا المثقفين وأصحاب المبادرات بطرح آرائهم في الساحة السياسية قبل أي مبادرة والقول بشكل صريح للجنرال ولد عبد العزيز «إنك أخطأت بانقلابك على السلطة والمفروض أن تعود لرشدك وتتنازل عن الحكم».

في سياق آخر أعلنت الرئاسة الموريتانية الجمعة أنه بموجب مرسوم تم تعيين السيد الكوري ولد عبد المولى وزيرا للاتصال والعلاقات مع البرلمان خلفا لوزير الاتصال محمد ولد أمين الذي عين وزيرا مستشارا بالرئاسة.

ولم يعط المرسوم الأول من نوعه منذ تشكيل المجلس العسكري في أيلول/سبتمبر الماضي تفسيرا لهذا التغيير.

وكان ولد عبد المولى وزير الاتصال الجديد يشغل منصب وزير مستشار برئاسة الدولة.

الجزائر: لويزة حنون تعلن ترشحها لانتخابات الرئاسة وبوتفليقة يواصل حملته المبكرة

لويزة حنون تعلن ترشيحها للانتخابات يوم الجمعة

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

قررت لويزة حنون الأمينة العامة لحزب العمال (يساري معارض) الترشح للانتخابات الرئاسية في الجزائر والمقرر إجراؤها في 9 نيسان/أبريل القادم، وهذا للمرة الثانية في مسارها السياسي بعد أن خاضت انتخابات الرئاسة الماضية التي جرت في 2004، واحتلت المركز الرابع فيها.

وقد تولى الإعلان عن قرار الترشح القيادي في حزب العمال جلول جودي في بداية أعمال ندوة وطنية ضمت مسؤولي المكاتب الولائية للحزب الجمعة بالعاصمة، معلنا أن حنون ستخوض الانتخابات الرئاسية تحت شعار «السيادة الشعبية مناعة للسيادة الوطنية».

ووصفت حنون في كلمة ألقاها جودي نيابة عنها، هذا الترشح بالمهمة «الجد ثقيلة»، مشيرة إلى أن «الرهان» الذي ينتظر حنون يتمثل في «تقليص الخندق الذي يفصل الشعب عن مؤسسات الدولة».

وأشارت إلى اعتزازها بقرار الحزب الذي يجدد فيها الثقة لخوض انتخابات الرئاسة القادمة، والذي يقوم على تفويض شعبي من خلال التوقيعات التي جمعت خلال الأيام الماضية، و التي تعبر عن «تطلع عميق لتغيير جذري في البلاد بهدف ضمان الحقوق و الحريات».

ودعت الأمينة العامة لحزب العمال إلى ضرورة جعل الاقتراع القادم «منعطفا إيجابيا» يسمح بـ«إعادة تأهيل العمل السياسي».

وأكدت أن أهداف الحزب من المشاركة في الانتخابات الرئاسية القادمة، تتمثل في إعادة الثقة للشعب، والعمل على تغيير واقعه واقتراح حلول لمشاكله. وأوضحت أن الخطوط العريضة لبرنامجها الانتخابي الذي ستدافع عنه في حملة انتخابات الرئاسة تصب كلها في ضرورة «إحداث القطيعة مع كل السياسات المسؤولة عن زيادة التفسخ و اليأس في كل أرجاء الوطن».

وأعلنت عن إيمانها بقدرة حزب العمال على قيادة البلاد وتحريرها مما وصفته بـ«التناقضات الصارخة» في تسيير شؤونها، واعدة بالعمل على تجسيد وعودها الانتخابية في حالة وصولها إلى الحكم، وفي مقدمة ذلك العمل على «إعادة صياغة الدستور» و«التكفل بانشغالات كل شرائح الشعب».

وأبدت حنون قلقها من قرار الرئيس بوتفليقة باستدعاء ملاحظين دوليين لمراقبة الانتخابات الرئاسية، مشيرة في المقابل إلى أنها لا تريد الحكم نهائيا على هذا الأمر، علما بأنها سبق أن أعلنت عن رفضها اقتراح ملاحظين دوليين، معتبرة ذلك تدخلا في الشأن الداخلي للجزائر وأمرا يمس بالسيادة الوطنية.

كما دعت أعضاء حزبها العمل على مراقبة الانتخابات الرئاسية القادمة، والسهر على سيرها في إطار الشفافية والنزاهة.

وتخوض حنون الانتخابات الرئاسية القادمة وسط تناقضات داخلية يعيشها حزبها سببها الاستقالات المتكررة لقيادات محلية، إضافة إلى انسحاب الأغلبية الساحقة من نوابها بالبرلمان بسبب قضية اقتسام الرواتب مع الحزب، وهو القرار الذي يتمرد عليه النواب في كل مرة.

على جانب آخر يواصل الرئيس عبد العزيز بوتفليقة زياراته الميدانية للولايات التي توصف، حسب المراقبين، بأنها حملة انتخابية مبكرة، فبعد ولاية البليدة (50 كيلومتراً غرب العاصمة) التي زارها الرئيس بوتفليقة الأربعاء الماضي، ينتظر أن يقوم بزيارة أخرى إلى ولاية وهران (450 كيلومتراً غرب العاصمة) الاثنين القادم.

جدير بالذكر أن قيام الرئيس بوتفليقة بزيارات ميدانية للولايات قبيل الانتخابات الرئاسية التي جرت في 2004 كانت مصدر شكاوى وانتقادات من طرف منافسيه في تلك الانتخابات، الذين كانوا يتهمونه باستغلال إمكانيات ووسائل الدولة في حملة انتخابية مبكرة. لكن زياراته الميدانية لم تثر هذه المرة أي جدل.

الرباط تتهم ناشطا حقوقيا بنشر تصريحات «كاذبة» بهدف «الاساءة» للدولة

الرباط ـ «القدس العربي»:

قالت السلطات المغربية ان النيابة العامة بالدار البيضاء امرت بوضع الناشط الحقوقي شكيب الخياري، رئيس «جمعية الريف لحقوق الإنسان»، تحت المراقبة القضائية ابتداء من الأربعاء الماضي، بعد إدلائه بتصريحات صحافية «كاذبة يزعم فيها أن هناك أشخاصا يشتبه في تورطهم في شبكة لتهريب المخدرات، تمكن بعضهم من احتلال مراكز هامة بمؤسسات الدولة».

وذكر بلاغ لوزارة الداخلية المغربية أنه «تنفيذا لتعليمات الوكيل العام للملك (النائب العام) لدى محكمة الاستئناف بالدار البيضاء، استمعت الفرقة الوطنية للشرطة القضائية إلى المسمى الخياري حول هذه التصريحات المنشورة في بعض المنابر الإعلامية الوطنية والدولية، وتم استدعاؤه للبحث معه حول تصريحاته على هويات هؤلاء الأشخاص المتحدث عنهم».

وأضاف البلاغ أنه «تبين من خلال البحث الذي أجري مع المعني بالأمر أن تصريحاته لا تمت للواقع بصلة، وكانت لها أهداف أخرى غير معلنة تتمثل في تشويه صورة السلطات العمومية والقضائية الوطنية بعد المجهودات التي قامت بها من أجل محاربة تهريب المخدرات انطلاقا من السواحل الشمالية للمملكة باقليم الناظور». وقال انه «بعد اطلاع النيابة العامة على الموضوع، أمرت بوضع المعني بالأمر تحت الحراسة النظرية ابتداء من تاريخ 18 شباط/ فبراير 2009».

واعربت جمعية الريف لحقوق الإنسان عن استهجانها لبلاغ الوزارة ولما ورد فيه من تهم واهية وعارية من الصحة. واعتبرت الجمعية في بيان ارسل لـ«القدس العربي» اعتقال الخياري اعتقالا تعسفيا وخارج القانون وطالبت السلطات المغربية بالإفراج الفوري عنه والكف عن الاعتقالات التعسفية والغير قانونية والتقيد بالتزاماتها بموجب القانون الدولي وإطلاق الحريات العامة التي كفلها الدستور والعهود والمواثيق الدولية وضمان عدم اعتقال أي شخص بسبب من ممارسته السلمية الديمقراطية لحقه في حرية التعبير والرأي.

وناشدت الجمعية نشطاء حركة حقوق الإنسان في المغرب وعبر العالم، للعمل على وقف ما وصفته بالتدهور المتصاعد لحقوق الإنسان في المغرب، ووقف الاعتقالات التعسفية العشوائية الهادفة إلى تكميم أفواه المواطنين، ومنع الحركة الحقوقية ببلادنا من ممارسة حقوقها المكفولة دستوريا وإنسانيا وعالميا. وفي اطار دعم شكيب الخياري أعلن عن إنشاء موقع إلكتروني «من أجل التعبير عن مساندته والعمل على تمتيعه الفوري بالسراح لما فيه إعادة الاعتبار للعمل الحقوقي ورجاله».

السجن لمحتجين على طرق توزيع المعونات على ضحايا الفيضانات بالمغرب

■ الرباط ـ «القدس العربي»: قضت محكمة مغربية بعقوبات تتراوح ما بين شهرين وعشرة أشهر حبسا نافذا في حق مواطنين احتجوا بعنف على ما اعتبروه تقصيرا من الدولة في اعانتهم اثناء فيضانات تعرضت لها مناطقهم خلال الاسابيع الماضية.

وقررت المحكمة الابتدائية بمدينة سيدي قاسم (وسط) ادانة عشرة أشخاص بتهمة التورط «في أعمال تخريبية بمنطقة الخنيشات (إقليم سيدي قاسم)، استهدفت قافلة للمساعدات الغذائية كانت في طريقها إلى المناطق المتضررة من الفيضانات».

وهكذا قضت المحكمة بالحكم على المتهم هشام المراني بعشرة أشهر حبسا نافذا وغرامة 500 درهم، وعلى كل من حسن عزام وادريس الشوكة وسعيد برزيط وأحمد طيطا بستة أشهر حبسا نافذا وغرامة قدرها 500 درهم لكل واحد منهم. كما حكمت على بوجمعة الوافي وجمال المداد بثلاثة أشهر حبسا نافذا وغرامة قدرها 500 درهم، وعلى مجيد برزيط وجواد المزابي وعبد العالي المصباحي بشهرين حبسا نافذا وغرامة قدرها 500 درهم.

ووجهت إلى المتهمين تهمة المساهمة في عصيان نتج عنه ضرب وجرح والسرقة وإلحاق خسائر مادية بمنقولات الغير وتخريب وتعييب بناء وملك مخصص للمنفعة العامة طبقا للفصول 406 و505 و608 و595 من القانون الجنائي.

مسح يحذر من ارتفاع نسبة الانتحار بالمغرب

■ الرباط ـ «القدس العربي»: كشفت دراسة أنجزتها وزارة الصحة المغربية حول «الأمراض النفسية في المجتمع المغربي»، إن 16 في المئة من الشريحة التي شملها البحث والمحددة في 15 سنة وأكثر تفكر في الموت والخلاص من الحياة، سواء بالانتحار أو بالموت العادي».

وكشف عن هذه الدراسة بعد تصاعد عدد المنتحرين خلال الاسبوع الجاري حيث قالت السلطات ان شابا بمراكش انتحر بعد طعن والده طعنات متكررة في البطن ليرديه قتيلا. كما اقدم رب أسرة في الخمسين من عمره في مدينة الحسيمة (شمال المغرب) على قتل طفله (7 سنوات) وطفلته (12 سنة) شنقا، قبل أن يضع حدا لحياته بنفس الطريقة.

الحكومة التونسية ومنظمات حقوقية تعرب عن قلقها حيال طرد المهاجرين غير الشرعيين من ايطاليا

■ تونس ـ وكالات: اعربت تونس عن قلقها حيال قرار ايطاليا تسريع طرد المهاجرين غير الشرعيين ومن بينهم مئات التونسيين واعلنت عن ارسال وفد تونسي الى جزيرة لامبيدوزا في اقصى الجنوب الايطالي.

وستكون هذه البعثة برئاسة رئيس اللجنة العليا لحقوق الانسان والحريات الاساسية مختار طريفي الذي قال انه «يتابع بقلق التطورات في مراكز الاستقبال» في لامبيدوزا، وذلك في تصريح نشر الخميس في تونس.

واوضحت هذه اللجنة القريبة من الحكومة انها تتحرك «من خلال الاتصال الوثيق والدائم» مع السلطات وتعرب عن خشيتها من «انعكاسات على التونسيين القاطنين في هذه المراكز» في لامبيدوزا.

ويشكل هذا التصريح اول رد فعل تونسي على قرار ايطاليا طرد حوالى 500 مهاجر تونسي غير شرعي الى بلادهم وكانت نقلت 107 منهم الثلاثاء من لامبيدوزا الى روما تمهيدا لاعادتهم الى بلادهم.

واسفرت مواجهات بين مهاجرين غير شرعيين وقوات الامن عن سقوط 60 جريحا الاربعاء في مركز لطرد المهاجرين في لامبيدوزا.

ومن ناحيتها، نددت الرابطة التونسية لحقوق الانسان بـ«الشروط غير الانسانية» التي يعيش فيها المهاجرون في هذا المركز وطالبت الحكومة الايطالية بـ«احترام كرامتهم وحقوقهم الاساسية كبشر والتقيد بمبادئ حقوق الانسان» ودعت الى مراجعة قرارات الترحيل التي اتخذت في حقهم.

وبات مصير المهاجرين الذين يصلون الى لامبيدوزا يبت في الجزيرة لتسريع اجراءات الترحيل بعد ان كانوا يرسلون الى مراكز احتجاز اخرى في ايطاليا.

وشددت حكومة سيلفيو برلوسكوني الخناق على الهجرة غير الشرعية التي ازدادت بشكل ملحوظ لا سيما في لامبيدوزا السنة الماضية.

ووصل الى لامبيدوزا نحو 31700 مهاجر خلال 2008، اي بزيادة نسبتها 75 % مقارنة بسنة 2007، حسب ارقام وزارة الداخلية.

تقارير: وزير الداخلية الايطالي وظف لديه مهاجرين غير شرعيين من رومانيا

■ بوخارست ـ د ب أ: كشفت صحيفة في رومانيا أن وزير الداخلية الايطالي روبرت ماروني الذي «يتصدى بشدة» للهجرة غير الشرعية الى بلاده، قام هو نفسه بتوظيف مهاجرين غير شرعيين.

وذكرت صحيفة «كوتيديانول» الرومانية الصادرة الجمعة مستندة إلى معلومات القنصل العام الروماني في تورينو ، يوليا بوجي، إن ماروني وظف مواطنين رومانيين دخلوا إلى إيطاليا بطريقة غير شرعية في الفترة بين 1998 و 2000 عندما كان وقتها نائبا في البرلمان.

وأضاف التقرير أن ماروني الذي ينتمي لحزب «ليغا نورد» (رابطة الشمال) المعروف بمعاداته للاجانب حاول عدة مرات الاتصال بالقنصلية الرومانية العامة في ميلانو لايجاد حل لوضع الرومانيين الذين عملوا عنده وهم خادمة واثنان من العاملين اليدويين.

وقالت بوجي التي عملت آنذاك في القنصلية العامة بميلانو إنها تحدثت شخصيا مع روماني حول وضع العاملين الرومانيين عنده.

وأضافت أن الكثير من المواطنين الرومانيين كانوا يلجأون للسلطات عقب انتهاء تصاريح إقامتهم ويدعون فقدان جوازات سفرهم ويطلبون وثائق إثبات شخصية جديدة بهدف الحصول عليش تصاريح إقامة من جديد.

وأكدت الصحيفة أن ماروني ليس السياسي الايطالي الوحيد الذي سعى لإيجاد حل لوضع مهاجرين غير شرعيين يعملون عنده.

من ناحية أخرى أثارت الحملة المعادية للمهاجرين غير الشرعيين التي يقودها ساسة من الجناح اليميني في إيطاليا، الكثير من القلق لدى مئات الالاف من المواطنين الرومانيين الذين يعيشون في إيطاليا.

وجاءت هذه الحملة بسبب كثرة عمليات السرقة في إيطاليا والتي يتورط فيها رومانيون.

الاخوان يهاجمون مفتي مصر.. خلافات حول الاضرابات وهل ستؤدي لنشوء حركة وطنية

اهتمام اعلامي رسمي بلقاء جمال مبارك لتحجيم ايمن نور.. مطالبة مبارك بالافراج عن مجدي أحمد حسين

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة، الجمعة عن الاجتماع الذي عقده رئيس الوزراء الدكتور أحمد نظيف مع عدد من الوزراء لبحث الموازنة العامة للدولة لعام 2009 – 2010 وتوسع الصحف الحكومية في إعادة نشر لقاء جمال مبارك مع شباب الجامعات في برنامج حالة حوار الذي يقدمه في التليفزيون المصري، زميلنا عمرو عبدالسميع، بينما ركزت الصحف المستقلة الثلاث «المصري اليوم» و«الدستور» و«البديل» على أيمن نور وتصريحاته، وعاصفة ترابية وبرد، وبدء شركات الأسمنت الإعلان عن أسعارها كما أمرها وزير الصناعة، وتصريح وزيرة القوى العاملة عائشة عبدالهادي بمنع التعامل مع شركة أبناء عبدالحميد سالم بالكويت لقيامه بعدم تنفيذ بنود التعاقد مع العمالة المصرية – والمولد النبوي الشريف في التاسع من مارس القادم، واكتشاف اشلاء فتاة مصرية اسمها فاتن رضا عبدالرحمن، في منور عمارة بأبراج السعادة بحي مصر الجريدة، بعد أن مزقها عشيقها الإماراتي أسامة محمود إبراهيم السكسك، وهروبه. وإلى قليل من كثير في نهاية الأسبوع، وأصبح لدينا أسبوع آخر للبواقي والفضلات.

«آخر ساعة»: أين اختفى محور الممانعة؟

ونبدأ برئيسنا بارك المولى لنا فيه، وحماه من أعين الحاسدين وأصحاب الأعمال السفلية، ليحفظه لنا منهم لأنه وكما قال عنه زميلنا وصديقنا محمد الشماع رئيس تحرير مجلة «آخر ساعة» لأنه قال: «أين اختفى محور الممانعة؟

سؤال أصبح يتردد في ذهن كل مواطن عربي حتى من الدول التي أطلقت على نفسها محور الممانعة بعد جولة الرئيس مبارك الناجحة في فرنسا وإيطاليا وتركيا.

الأعمال لا تختفي، والكذب والمزايدة لا يمكن أن يقفا طويلا بلا رجلين، تلك الأكاذيب سقطت في الحرب الكلامية ضد مصر من تلقاء نفسها، ولم تبلور حركة الممانعة تيارا مختلفا يمكن أن يفيد الشعب الفلسطيني، قادة إيران أعلنوا مؤخرا أنه لم يكن مطروحا أبدا أن يطلقوا صواريخهم على إسرائيل من أجل الفلسطينيين وأنه يكفي أنهم قدموا سفينة مساعدات!

جولة مبارك أثبتت الفرق بين تصرفات الدولة الكبيرة، دولة المؤسسات والمسؤوليات، وبين صراخ القبائل والميليشيات، كانت الحرب تدور ضد الفلسطينيين العزل في غزة، بينما كان المحور الإيراني يدير حربا أخرى ضد مصر التي لم تتورط في رد، لأنه ليس من مستواها كدولة مؤسسات ذات ثقل دولي وإقليمي أن تدخل في مهاترات كلامية مع أحد، ورغم كل الضغوط تمسكت بالحفاظ على الحد الأدنى من التضامن العربي الذي يخدم مصالح الفلسطينيين ومصالح الأمة العربية كلها، مصر هي الدولة الوحيدة التي لا تمارس عروبتها بصفة موسمية بل كمجهود مستمر وملف مفتوح دائما».

أين اختفى محور الممانعة؟ وهل هذا سؤال يسأله صديقنا؟ لم يختفوا في أي مكان، لأنهم تبخروا، فلا ممانعة بعد اليوم، انما هناك وجود وبروز لرئيسنا،

«الشروق» تنتقد غياب القانون عن اضرابات الصيادلة

وإلى موجة الإضرابات التي اشتعلت وأسرعت الحكومة بإطفائها، وقال عنها يوم الخميس زميلنا والمحلل السياسي الكبير ورئيس مجلس تحرير جريدة «الشروق» سلامة أحمد سلامة: «في الإضرابات الأخيرة التي فاجأت المجتمع، سواء في إضرابات الصيادلة أو إضراب سائقي مقطورات النقل، لا يستطيع المرء إلا أن يدهش من التباطؤ الشديد وعدم المبالاة الذي اتسمت به تصرفات الإدارة.

لا أحد يعترض على محاسبة الصيادلة ضرائبيا بأي قانون، فالصيادلة والأطباء من أكثر الفئات التي لا يمكن الاستغناء عنها، وهي في الوقت نفسه من أكثرها دخلا ولكن الذي يعرفه وزير المالية ويعرفه رئيس مصلحة الضرائب أن حل هذه المشكلات يتم بالتفاوض والاتفاق مع النقابة طبقا لأسس عادلة، وقد بادرت الحكومة إلى اتخاذ الخطوات اللازمة لإصلاح هذه الأخطاء، التي تسببت فيها وتقاعست عن حلها.

وهو نفس ما حدث بالنسبة لمقطورات النقل الثقيل صحيح أن نسبة كبيرة من حوادث المرور تقع نتيجة سوء استخدام هذه المقطورات من ناحية، وسوء الطرق العامة والسريعة من ناحية أخرى، وفي ظني أن قانون المرور الذي ألزم بإلغاء تراخيص هذه المقطورات خلال أربع سنوات ثم تراجع عنها إلى سنتين، قانون غبي.

بذلك يفقد المواطن ثقته في النظام بمعناه الواسع أي النظام السياسي والنظام القانوني معا، وهو ما يؤدي الى كثير من مظاهر الفوضى التي نعاني منها، والتي تتحمل الحكومة مسؤوليتها بالدرجة الأولى».

ونتحول لـ«جمهورية» نفس اليوم مع زميلنا جلاء جاب الله وقوله: «لماذا يلجأ المضربون الى الإضراب من البداية؟!

الإجابة بصراحة: لأنهم لا يجدون من يستمع إلى مطالبهم أو من يناقشهم ويحاول إقناعهم أو الوصول معهم إلى حل، وبالتالي فإنهم يلجأون إلى الحل الأخير.

والسؤال الأخير: وما علاقة ذلك بوزير المالية يوسف بطرس غالي؟

الإجابة واضحة وهي: أن معظم الإضرابات والاعتصامات بل والإضراب عن الطعام سببه قرارات مباشرة أو غير مباشرة بوزارة المالية، مما يجعلنا نبحث عن يوسف الصديق لعله يعود ويطالب يوسف غالي بأن يتخلى عن سياسة الجباية وملء خزانة الدولة بموارد من جيوب الغلابة والبسطاء على هيئة رسوم وتمغات وضرائب وجمارك، فالناس البسطاء هم الذين يدفعون، أما الكبار فلهم كل شيء ويبدو أنه ليس عليهم شيء إلا مشاهدة إضرابات الغلابة.

يوسف أيها الصديق أفتنا مرة أخرى وثالثة وعاشرة، وقل لنا وليوسف غالي: ماذا نفعل في هذه الأزمة الطاحنة وكيف يمكن أن نخرج من عنق الزجاجة، ولكن ليس على حساب الغلابة والبسطاء؟!».

«البديل»: انها اضرابات الجوع لا التغيير

ونغادر «الجمهورية» إلى «البديل» ونفاجأ بأن زميلنا خفيف الظل جلال عامر فقد ابتسامته ورسم تكشيرة على وجهه ثم اكتأب وقال يائسا: «إياك أن تنخدع حضرتك بكل هذه الإضرابات والاعتصامات فهي صرخة جوع سوف تسكت بالتخمة، ومنذ سبعين عاما أضرب عمال ورش السكة الحديد من أجل الجلاء، وتوقف الترام من أجل الحرية وانسحب عمال القنال من أجل الاستقلال، أما الآن فالنضال من أجل العلاوة وشريحة الضرائب واشتراكات النادي وهو نضال ضد وزارة المالية، نضال رخيص ضد «غالي» نتفهم دوافعه لكن لا تسقط في حجر الوطن ثماره، فالذين يتظاهرون ضد سيف المعز يسكنون بذهبه فمليار جنيه قادرة على إعادة الهدوء إلى ربوع البلاد والذين يزعمون أن هذه الإضرابات هي جزء من الحركة الوطنية واهمون فمن «تلبي»مطالبه ينتقل فورا وبتأشيرة الوزير إلى المعسكر الآخر، عدا بعض الجزر المضيئة المتناثرة «راجع قيام وسقوط حركة القضاة» وإذا كان البعض سوف يذكرني بأن ثورة عرابي قد بدأت بمطالب فئوية، فإنني سوف أذكره أنها انتهت بطلب من عرابي بإعادة أطيانه وعقاراته إليه».

لكن زميله وصديقنا ومستشار التحرير مدحت الزاهد خالفه في هذه النظرة المتشائمة بقوله في نفس العدد: «هناك فرص للتقدم إلى الأمام فالمشهد كله اختلف عما كان عليه منذ سنوات، فحركات الاحتجاج تنتشر في البلاد، والشعب المصري ليس جبانا، لانه ورغم شدة الأزمة لا يثور، فهي شديدة في بلدان أخرى كثيرة فالثورات في حياة الشعوب لا تحدث إلا مرات قليلة في الزمان، وهناك مساحة كبيرة بين الثورة وبين كل أشكال المقاومة والاحتجاج.

والمهم الآن أن تلتقي الروافد التي صنعت 6 أكتوبر على أفق سياسي وملامح كبرى لنظام جديد، وعلى مهمة توسيع الدوائر وتعظيم الوى، فالحركات المطلبية وحدها، لا تعبر إلا عن مطالب مباشرة، قابلة للانتكاس، وهي نفسها قابلة للتطويق والانكسار ما لم تربط نضالها بأفق سياسي وتساند وتطالب المساندة من القوى الأخرى في إطار جبهوري واسع يجمع حركات التغيير».

أما مدير تحرير «الأحرار» زميلنا وصديقنا عصام كامل فقد فضل جانب السخرية وهو يدلي بدلوه في الإضرابات فقال في فقرتين من فقرات بابه اليومي – فيتو – «تراجع وزير المالية أمام ضغوط الصيادلة ويتردد أن الوزير «اتزنق في حباية ضغط» وعندما لم يجدها رفع الراية البيضاء.

– بمناسبة الإضرابات اليومية والاعتصامات المستمرة اقترح على الصحف تخصيص أبواب ثابتة، تحت عنوان «مضربو اليوم»».

«الكرامة» تحيي مجدي حسين في سجنه الواسع

وإلى المعارك السياسية، وهجوم زميلنا وصديقنا وعضو مجلس الشعب ووكيل مؤسسي حزب حركة «الكرامة» تحت التأسيس – حمدين صباحي – على النظام بسبب حكم المحكمة العسكرية على زميلنا وصديقنا مجدي أحمد حسين بقوله في جريدة «الكرامة»: «مجدي حسين أقوى في سجنه الضيق منه في سجننا الواسع. هذا الرجل المفعم بالغيرة على الأمة والانتماء للوطن، المتوهج بطاقة رفض لا تنفد، ودأب على الفعل الجسور لا يهمد وصلابة في الحق لا تلين، لا يمكن أن تهزمه الزنازين أو تقهره السجون أو يردعه بطش السلطة.

فمجدي حسين قُد من فتوة مصر، وعنادها العادل: وحلمها النبيل بالعزة و«الكرامة»، هو ابن أحمد حسين الزعيم الوطني الأصيل، وابن مصر العظيمة التي لم يسكت صوتها ولم يسكن جسدها ولم ترفع الراية البيضاء أمام أعداء الخارج أو طغاة الداخل، حين دخل غزة الصامدة «المقاومة» المنتصرة لأنها لم ترفع الراية البيضاء أمام هول الدمار الصهيوني.

لم يكن مجدي متسللا متخفيا، بل كان نجما ساطعا يجسد إرادة المقاومة في مصر وفلسطين وينقل بحضوره رسالة مصر العظيمة إلى غزة العظيمة، ويمثل الشعب المصري أكثر مما يمثله حكام إحكام الحصار على غزة.

هي مهمة نضالية سامية، سعى إليها ملايين المصريين، لكن مجدي تمكن من إنجازها فاستحق من الملايين وسام الشرف وأداء الواجب الوطني والقومي والإنساني، واستحق من المحكمة العسكرية سنتين في السجن وغرامة خمسة آلاف جنيه.

هنيئا لمجدي بحكم الشعب الذي يليق به، وبحكم السلطة الذي يليق بها.

لن نطلب من الرئيس مبارك أن يصدر قرارا يملكه بحكم «الدستور» بالعفو عن مجدي أحمد حسين، لكننا نقول له إن مثل هذا القرار – لو صدر – هو في صالح حسني مبارك اكثر مما هو في صالح مجدي حسين.

وسنعيد القول بأن إحالة المدنيين إلى المحاكم العسكرية هو عدوان فج على الحريات والدستور واستقلال القضاء».

«الاسبوع» تطالب الرئيس بالافراج عن حسين

ونترك الهجمات العنيفة إلى الانتقادات الأخف وهي لزميلنا وصديقنا وعضو مجلس الشعب المستقل ورئيس تحرير «الاسبوع» مصطفى بكري لقوله: «لقد دخل مجدي حسين إلى غزة في أعقاب العدوان الصهيوني الغادر على أهلها حاول الدخول عبر المعبر لكنه لم يتمكن فقرر أن يذهب الى هناك بأي وسيلة.

قد يكون مجدي أحمد حسين أخطأ الوسيلة، لكنه كان نبيل المقصد فقد رفض أن يجلس بعيدا وقرر الذهاب إلى هناك انني أطلب من السيد رئيس الجمهورية العفو عن زميلنا الوطني الشريف مجدي حسين من هذه العقوبة مراعاة لظروفه الصحية التي يمر بها إن مجدي حسين هو نجل الزعيم الوطني أحمد حسين الذي ضحى لأجل هذا الوطن، وهو مستمر على طريق والده في النضال دفاعا عما يراه صحيحا، وغامر بالذهاب الى غزة وكان يمكن أن يتعرض للموت في أية لحظة، لكن قلبه الجسور كان تواقا للقاء، إن قلبي مع الزميل العزيز، داعيا أن يمنحه الله الصبر على ما هو فيه، وأن يلهمه الصمود في مواجهة المحنة التي يعيشها، وكل الأمل والرجاء في صدور قرار بالعفو من الرئيس».

الاخوان يهاجمون فتوى علي جمعة بتحريم الانضمام للجماعات الاسلامية

وإلى معارك إخواننا الإسلاميين، ولدينا معركة بين المفتي الدكتور علي جمعة، وبين الإخوان المسلمين، بسبب الفتوى التي أصدرها بتحريم الانضمام للجماعات الإسلامية وقد رد عليه مفتي الإخوان الدكتور الشيخ محمد عبدالله الخطيب بالقول في تصريحات لزميلنا بـ«البديل» محمد إسماعيل نشرتها يوم الخميس، قال فيها: «هذه الفتوى باطلة ومخالفة لنص صريح في القرآن الكريم بسورة آل عمران، يقول تعالى «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر» «إن الله فرض الجماعة المسلمة في هذه الآية وبين مهمتها» وأن الفتوى تخالف نص حديث شريف ورد في صحيح مسلم أمر الرسول فيه المسلمين بـ«اعتزال كل فرق الضلال والمخالفين لشرع الله» أن المسلمين في حاجة إلى ألف جماعة إسلامية – إنه «من المفترض أن توجد الجماعات الإسلامية وتقود المسلمين الى الخير سواء كانت هذه الجماعة من علماء الأزهر أو غيرهم من الفقهاء والمثقفين حتى قيام الدولة الإسلامية التي هي الغرض الأول والأكبر وفي قيامها رعاية لكل الذمم والعهود والمواثيق». «الإخوان المسلمون لا يهمهم مليون فتوى من هذه العينة بل على العكس فإن الناس ستنتبه الى جهل صاحبها بالكتاب والسنة». «أقول لصاحب هذه الفتوى عيب، اقرأ الكتاب والسنة»».

ومن فتوى المفتي إلى اقتراح عضو مجلس الشعب مصطفى الجندي إلى لجنة الاقتراحات والشكاوى بعدم السماح لأحد بممارسة الفتوى إلا بعد الحصول على ترخيص من الأزهر ودار الإفتاء، وتجريح من يخالف ذلك، وقد نشرت مجلة «أكتوبر» تحقيقا أعده زميلنا خالد البحيري جاء فيه: «وأكد د. صبري عبدالرؤوف أستاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر أن هناك مسألة شهيرة عند الأحناف تعرف بـ«الحجر على المفتي الماجن» وهي تجيز للحاكم الحجر أو المنع من الإفتاء لمن يفتي بغير علم، أو يخشى من أقواله نشر الضلال حق ولي الأمر في سن القوانين التي تبقى من يصلح للفتوى، وتستبعد من لا يصلح دون مجاملة، لأن المحافظة على الدين من عبث العابثين واجب شرعي على ولي الأمر لحماية الرعية من البلية، إن «الإفتاء ليس متاحا لكل إنسان، بل إن هناك شروطا وضوابط مطلوبة شرعا في القائم بالفتوى حتى يكون كما وصفه ابن القيم «موقعا عن الله رب العالمين». «لكني أؤكد على أنه ليس كل أزهري يصلح للإفتاء، لأن هناك كثيرين لا يصلحون، وهؤلاء يتم استبعادهم ايضا مثل غير الأزهريين، وهذا تأكيد على أن الإفتاء ليس حقا لكل الأزهريين، بل للمؤهل منهم، وهو من تتم إجازته للحصول على التصاريح بالإفتاء».

ترحيب بافتتاح الجامعة الامريكية وهجوم عليها

وإلى شيء من المشاكل المتنوعة والانتقادات لها، وهي كثيرة، نشير إلى عدد منها، مثل مشاكل الجامعات المصرية، التي قال عنها زميلنا وصديقنا عبدالعاطي محمد رئيس تحرير مجلة «الأهرام» العربي» وهو يشير إلى احتفال الجامعة الأمريكية بافتتاح مقرها الجديد بقوله: «من يرد أن يعرف مستقبل مصر عليه أن يذهب إلى القاهرة الجديدة، حيث تختلف الحياة عن وسط القاهرة أو العاصمة القديمة وضواحيها التي ضاقت بأهلها وأصيبت بتصلب الشرايين هناك تبدو مصر شابة وعفية ومبتسمة للمستقبل، تتنفس برئتين واسعتين ويهنأ سكانها بالراحة والرفاهية والاهم أنها أصبحت مقصدا لكبرى الجامعات الخاصة وأكثرها تقدما على مستوى العصر، فإذا بالعلم والتحضر يجتمعان ليقدما رسالة واضحة عما يجب أن تكون عليه مصر المستقبل بأجيالها الجديدة، وقد شهد الأسبوع الماضي الافتتاح الرسمي لمبنى الجامعة الأمريكي على مساحة 260 فدانا وبحضور قرينة الرئيس السيدة الفاضلة سوزان مبارك التي تعد بالمناسبة واحدة من أهم خريجات الجامعة العريقة حيث القت كلمة أمام جمع غفير من أساتذة الجامعة ومجلس أمنائها وعدد من كبار المسؤولين والطلاب ربطت فيها بين الشباب والعلم بوصفهما العمود الفقري الذي تنهض به مصر في الحاضر والمستقبل، لكننا مازلنا نحلم بجامعة أهلية تنافس الجامعة الأمريكية وغيرها من الجامعات الأجنبية الخاصة، ومازلنا نتعشم أن يبادر رجال الأعمال المصريون والعرب بالمشاركة في بناء هذه الجامعة الأهلية المنتظرة مثلما فعلوا في حالة الجامعة الأمريكية».

طبعا، وهذا ما أحزن معاطي آخر هو زميلنا بالعربي أحمد أبو المعاطي الذي قال: «حزنت كثيرا عندما علمت أن الجامعة الأمريكية لم تتحمل من قيمة هذه التكلفة الخيالية سوى 90 مليون دولار فقط، بعد أن تكفلت فلوس المعونة ورجال الاعمال المصريين مناصفة بباقي المبلغ الذي هو بلغة الأرقام ثلاثمائة وعشرة ملايين دولار بالتمام والكمال!

وربما كان من حق إدارة الجامعة الأمريكية، أن تحتل على هذا النحو الذي جرى وقد انتقلت إلى مبناها الجديد، وأن تدعو السيدة سوزان مبارك – وهي واحدة من اشهر خريجات الجامعة – لقص شريط الافتتاح، وأن يهرع كبار رجال الدولة للمشاركة في الاحتفال حتى لو وصل الأمر بوزير التعليم العالي الدكتور هاني هلال، إلى أن يجلس في الصفوف الخلفية، وهو أمر يدعو المرء للتساؤل في دهشة: ما الذي يمكن أن تفعله هذه الجامعة أكثر في احتفالها بمئويتها التي تحل بعد عشر سنوات من اليوم؟

والمؤكد أن من حق الجامعة الأمريكية أن تفرح، وأن تحتفل بإنجازها لمبناها الجديد، لكن من حقنا أيضا نحن الذين تلقينا تعليمنا العالي في جامعات الفقراء، أن نسأل في سذاجة: لماذا تبارى عشرات من رجال الأعمال في مصر، في تقديم تبرعات بملايين الدولارات من أجل إنشاء المقر الجديد للجامعة الأمريكية، وبأرقام مرعبة تفوق بكثير ما تعتمده الحكومة للتعليم العالي في عقود من الزمان، بينما لم تزد جملة التبرعات الى جامعة القاهرة، التي احتفلت بمئويتها في ديسمبر الماضي على مليون وثمانمائة ألف جنيه؟! اسألوا الدكتور هلال».

«البديل»: مشاعر حيوانية تسيطر على شبابنا

ونترك الجامعة الأمريكية لننتقل إلى جامعة المنصورة والحفل الفني الذي استضافت فيه المطرب تامر حسني وأدى إلى مهازل تحرش الطلبة بالطالبات، مما دعا صاحبنا اليساري إبراهيم السايح لأن يقول عنه في «البديل» يوم الأحد:

«طبيعي أن تتحرش الفتيات بأي مطرب أو ممثل ويندفعن ويتقاتلن للوصول إليه ومشاهدة طلعته البهية، وطبيعي أن يصاب مئات الطلاب والطالبات وقد يستشهد بعضهم في الحفلات والمهرجانات القادمة من أجل تامر حسني أو عمرو دياب أو مصطفى قمر أو الكابتن وائل جمعة.

الشباب المصري تحول إلى مسخ عديم العقل واللون والمشاعر بفضل السياسات المطبقة في البلاد، لم يتبق لهم الآن سوى المشاعر الحيوانية العدمية. الحكومة تمنعهم من العمل السياسي لأن السياسة عيب وحرام، والجامعة لا تقدم لهم العلم لأن الوقت لا يكفي والمدرجات لا تتسع للأعداد الكبيرة والأساتذة محبطون والمكتبات فقيرة والدولة لا تحتاج إليهم لأنها «شالت أيدها» من توظيف الخريجين ومن خطط التنمية البشرية ومن الزراعة والصناعة والخدمات، وتكتفي الآن بتوجيه النصائح والالتماسات للقطاع الخاص عساه يرضى بمنح بعض فرص العمل لبعض الشباب.

لو نظرت الى الصارخين والصارخات والراقصين والراقصات والملتاعين والملتاعات اثناء الحفلات الطلابية الخائبة ستجد بينهم آلاف المحجبات اللاتي لم يمنعهن الدين أو الحجاب أو الأخلاق أو حتى الحياء الفطري في حده الأدنى من ممارسة هذا السلوك الشائن إزاء شخص خائب يقول كلاما أكثر خيبة، ولو كانت القيادات الجامعية تتقي الله في هؤلاء الشباب لمنحتهم فرصة الاستماع الى كلام محترم في أغاني محمد منير وإيمان البحر درويش وغيرهما ولكنها تخشى أن تحولهم الاغانية الجادة الى شيوعيين أو إخوان أو بني آدمين».

«العربي» تشيد بعيد الحب ومعانيه

لا هذا ولا ذاك، المهم الحب، الذي قالت عنه زميلتنا بـ«العربي» وفاء حلمي المشرفة على صفحة – أوراق وأقلام – عن الفالنتين: «وقديما كان المصريون يحتفلون بالحب، وكتبوا في برديا تهم أجمل الوصايا للمحبين، وحتى التوراة نجد سفر «نشيد الانشاد» وهو نص من أبدع ما يكون عن الحب والمحبين، كما احتفت كتب الأدب العربي قديما، بالحب في جميع أشكاله، منها كتاب «طوق الحمامة» لابن حزم الاندلسي، لهذا من الطبيعي أن تجد المحبين الصغار والكبار يتبادلون الهدايا في يوم «الفالنتين» لأن قبل هذا اليوم بقرون احتفى الأدب العربي شعره ونثره بالحب والمحبين، أم غير الطبيعي أن يرمي من يحتفلون بيوم الحب بالكفر، ويسحب من يبيعون الهدايا الحمراء إلى السجون مثل القتلة والمجرمين، وينشط فقهاء التكفير، يبثون فتواهم عمن يحتفلون بهذا اليوم كأن الإسلام ضد الحب، وبغض النظر عن يوم «الفالنتين» الحب عاطفة تستحق الاحتفال بها، فالحب ليس هو خطيئتنا الأولى كما يصوره البعض إنما هو الصفح الأول من الله للبشر ممثلين في آدم وحواء حين أكلا من تفاحة المعرفة، وهو قبس من نور يبثه الله في أرواح البشر، وهو المغفرة الأولى».

وإذا كانت وفاء حاولت أن تغرينا بالحب فإن، الكاتب القبطي المؤمن بعروبته – مثلي بالضبط – مدحت بشاي، أعادها مرة ثانية إلى حفل جامعة المنصورة بقوله في مجلة «آخر ساعة»: «جامعة المنصورة تواصل رسالتها في إرساء قيم تذوق الفن الجميل الراقي بعد أن شرفها بالغناء على مسارحها مطرب الحمار، وهي إذ تختار تامر تمورة حبيب الملايين «تعلي قيم الانتماء الوطني لمطرب شاب أحب وطنه والجامعة تكرمه بالشكل المستحق باعتباره رمزا واي رمز للولاء، وهنا وجبت تحية قيادات الجامعة على المبادرة وتقديم وافر الاحترام لقاء تقديم نموذج لتواضع العلماء بقبول الأستاذ الدكتور نائب رئيس الجامعة الجلوس مع وكيل أعمال المطرب الشاب لتوقيع عقد اتفاق إقامة حفل تمورة في المنصورة تقديرا لانشغال المطرب الرمز! أما ما حدث من تحرش جنسي وإغماءات العذارى بسبب تعليمات مدير أعمال تمورة بضرورة تقريبهن للمطرب، فإنني أرى أن تقريب الأحبار هي المهمة الرئيسية للمهرجان الجامعي، ومن حرملك الزقازيق على تمورة المنصورة يا قلب فلتحزن!».

«الدستور» تكذب تصريحات جمال حول الاقتصاد

وإلى جمال مبارك الأمين العام المساعد للحزب الوطني الحاكم وتعرضه للهجوم في «الدستور» يوم الثلاثاء من زميلنا وصديقنا إبراهيم منصور رئيس التحرير التنفيذي وقوله عنه: «ماذا يحدث في مصر؟!».

وأمين سياسات الحزب الحاكم يخرج علينا في بداية الأزمة المالية ليقول إن مصر لم ولن تتأثر بتلك الأزمة، ولن نفرض إجراءات حماية، لتمر الأيام لنجد أنفسنا في بؤرة الأزمة مخالفة لكل توقعات ابن الرئيس الذي تم تسويقه لنا بأنه خبير اقتصادي وبيفهم كويس «!!» وأصبحنا نرى رجال الأعمال أصدقاء ابن الرئيس يديرون الوزارات وكأنها شركاتهم الخاصة فاختلط العام بالخاص. وليس لهم أي اهتمام بالمواطن، كل ذلك يحدث في ظل نظام حكم «بلغ من الكبر عتيا» وأصبحنا عاجزين عن إدارة شؤون الوطن، ويفضل الرحلات الخارجية عن الزيارات الداخلية والاهتمام بشؤون المواطن والوطن، وكل سعيه أن يستمر في الحكم حتى آخر نفس، وتوريث حكمه إن استطاع بعد ذلك لابنه.

هذا ما يحدث في مصر الآن!».

ويبدو – رغم أنه ليست لدي معلومات مؤكدة – أن هناك اتفاقا مسبقا بين منصور والكاتب الساخر متعدد المواهب، بلال فضل على مهاجمة جمال مبارك، والدليل انه في اليوم التالي – الأربعاء – قال في مقاله اليومي بـ«المصري اليوم»: «الحكاية ليست كيمياء، كل من يعمل في مجال الإعلانات يعلم أنه إذا أردت أن تبيع سلعة ولو كانت رديئة فعليك بالأطفال.

ولذلك قرر الذين يريدون بيع سيناريو التوريث للمصريين أن يستسهلوا ويلجأوا للأطفال، فرأينا فيما يرى اليقظان أمين لجنة السياسات بالحزب الوطني جمال مبارك وقد امتطى لجنته وتوجه نحو قرية الزرابي بمحافظة أسيوط احدى القرى الأكثر فقرا في مصر كما وصفتها الصحف الحكومية التي «تسترت» على الزيارة، وقامت بتغطيتها لنرى في الصور أطفال القرية وقد أجبروا على الحموم في الصباح البارد، وألبسوهم ملابس موحدة في منتهى الشياكة لا أظنهم رأوها من قبل، وستفوهم في فصول المدارس ليدلف جمال مبارك الى الفصول هو والوفد المرافق لسيادته، «المرافق بالراء وليس بالنون على فكرة» وينحني على سعداء الحظ من التلاميذ و«يشارك الأطفال ألعابهم» على حد تعبير صحيفة «الأهرام»، التي نشرت صورة لطفلين مسبهلين يتوسطهما أمين السياسات الذي كان على عكس الأطفال تبدو على وجهه ملامح سعادة حقيقية، ربما لأن الزيارة أعادته الى أيام طفولته عندما كان يركب «الباص» ويذهب إلى مدرسته خاليا من أعباء الحلم بملك مصر والأنهار التي تجري من تحتها.

صحيفة «الأهرام» الفيحاء نشرت خبر الزيارة في صفحتها المتخصصة كنموذج لصناعة القرع الصحافي هو «عندما قالت طفلة من قرية الزرابي لجمال مبارك: متشكرين يا عمو»، كان بمقدوره وهو يحلم بكرسي الرئاسة أن يراهن على مشروع أحمد زويل لكنه راهن على مشروع أحمد عز، كان بمقدوره أن ينحاز للحقيقة المرة لكنه اختار الوهم المزوق ولذلك لن ينجح أبدا في أن يكون رئيسا للجمهورية إلا بانتخابات زرابي، زي زيارة الزرابي بالضبط».

عن «روزاليوسف»

إعادة نشر لقاء جمال مبارك للرد على صحافة ايمن نور

ويوم الخميس نشرت «الجمهورية» ما قاله جمال مبارك في البرنامج التليفزيوني – حالة حوار – الذي يقدمه زميلنا بـ«الأهرام» عمرو عبدالسميع، وكان مما قاله: «في الجانب الاقتصادي هناك آراء كثيرة في هذه الأيام، ونسمع عنها في حوارات عديدة وموجهة بشكل أساسي للشباب ونظرا لأن الشباب هم مستقبل الوطن، والغالبية العظمى من مواطني مصر هم من الشباب»: «باختصار الرسالة تقول إن ما يحدث في العالم اليوم خاصة في الولايات المتحدة وأوروبا التي بدأت من وجهة نظر البعض تعود مرة أخرى الى سيطرة الدولة على الاقتصاد تعود لملكية الدولة سواء كان للشركات أو البنوك، حتى في خطاب تلك الدولة للحماية بمعنى كل دولة بدأت تغلق على أسواقها الداخلية حتى تحمي صناعاتها، إذا كان هذا هو الحال اليوم وإذا كانت هذه هي الخطوات والرسالة من هذا العالم هل نحن في مصر خلال السنوات الطويلة الماضية وتحديدا في الاربع سنوات الماضية نسير في الاتجاه الصحيح أم لا؟

هل سياسات الحزب وحكوماته المتعاقبة التي كانت ولا تزال تحفز على تشجيع القطاع الخاص والمنافسة وفتح اسواق جديدة واندماج مصر في العالم الخارجي».

هناك بعض الناس يرى أن العالم يعود إلى السياسات التي كنا نطبقها في الستينيات ونعود مرة أخرى لسيطرة الدولة وملكيتها على كل شيء ورفع الأسوار للحماية فهؤلاء يستغلون الأزمة ويدللون عليها حتى يقولوا أن ملكية الدولة هي الطريق الصحيح، ويقولون أيضا إن سياستنا وتوجهنا ليست الطريق الصحيح للمستقبل». «أنا أعتقد أن هذه قراءة خاطئة لما يحدث في العالم.

لكن عندما نقرأ بوضوح في كل دولة من هذه الدول، في كل الإجراءات التي اتخذت، عندما تتحدث كل دولة عن تدخلها تتحدث في نفس الوقت أنه في أقرب وقت ممكن عندما تسمح الظروف ستنسحب وتخرج من هذه المؤسسات وتعيد للخزانة العامة أموالها».

لكن لوحظ أنه في اليوم التالي مباشرة – الجمعة – أعادت «الجمهورية» نشر اللقاء بشكل موسع، ومعها باقي الصحف الحكومية، ونشرت جريدة «روزاليوسف» عدة تعليقات عليه، فرئيس تحريرها وعضو مجلس الشورى المعين زميلنا عبدالله كمال، قال عن الحوار: «في بداية هذا الشتاء كتبت بورتريها موسعا عن جمال مبارك أسميته الجسور، وقد كانت أهم النقاط التي ركزت عليها فيما كتبت، هو أنه لم يكشف عن كل ما لديه بعد، وأن قدراته وإمكانياته تخضع لتقيد ذاتي منه شخصيا، الآن أريد أن أقول ان جمال مبارك يتحرر من السياج الذي يلتزم به ويكشف للناس مزيدا مما لديه وهو كثير، ونحن أمام رجل دولة حقيقي وليس فقط سياسي قيادي في حزب له الأغلبية البرلمانية وليس شرطا أن يكون رجل الدولة صاحب منصب رسمي، لقد وردت في هذا الحوار مفاهيم مختلفة لابد من التوقف عندها والملاحظة الأساسية لأمين السياسات هي أنه امتلأ ببلده وأحكم مفردات ومقومات رؤيته ولابد أن نحترم فيمن لم يكشف عن مضمون قناعاته الكاملة ان يخضعها للاختبار المتوالي، فإذا ما خرجت منه كانت معبرا متكاملا عن تفكير عميق، وأهميته في أن أمين السياسات انما اعطى تركيزا جوهريا للملف الأصيل والأهم في السياسة الخارجية المصرية، وهو قضية فلسطين، وقد ظهر ملما بشكل كامل بجميع التفاصيل، وبما في ذلك ما يتجاوز معلومات التاريخ المعلن وانما ايضا خفايا المواقف غير المؤرخة في الكتب».

كما خصص زميلنا محمد عبدالنور مدير التحرير عموده اليومي – اشتباك – للتعليق على الحوار، ايضا خصص استاذ الإعلام بجامعة القاهرة وعضو المجلس الأعلى للسياسات التابع لأمانة السياسات عموده اليومي – يوماتي – للتعليق على الحوار، بقوله عنه: «تبين للجميع ان جمال مبارك وبحكم التنشئة، ليس كما تقول العبارة الشعبية، ابن النهاردة، أو مبارح، فقد جاء تناوله لمفهوم الأمن القومي عاكسا لشاب شرب وقرأ واستوعب تاريخ بلده، وقياداته المتعاقبة في الحفاظ على أمن مصر القومي ومصالح شعبها.

جمال يواجه الظهور الاعلامي المكثف لايمن نور

واعتقد أن إعادة نشر ما قاله جمال وبتوسع، سببه مواجهة الظهور الإعلامي المكثف لأيمن نور، خاصة في الصحف المستقلة اليومية، وبالذات «الدستور» وبـ«البديل» اليسارية، و«المصري اليوم» و«الشروق»، وان كانت «الشروق» أقل تركيزا في الاهتمام به، بالإضافة إلى ظهوره في الفضائيات، وفي برنامجين لهما شعبية واسعة هما العاشرة مساء بدريم والقاهرة اليوم في أوربيت كما بدأ الاهتمام واسعا عن عودته لممارسة نشاطه السياسي وهل لأمريكا دور في الإفراج عنه كشرط.

أما رأي زميلنا بـ«البديل»، خفيف الظل وواسع الإطلاع جلال عامر، فكان – أمس أيضا – «ينص «الدستور» الأمريكي على حبس أيمن نور عادة في الفترة المحصورة بين آخر زيارة يقوم بها الرئيس المصري للرئيس الجمهوري القديم، وأول زيارة يقوم بها للرئيس الديمقراطي الجديد، حفاظا على تداول السلطة، وهو تقليد شغال من أيام إبراهام لنكولن الذي حرر العبيد وأطلق سراحهم لظروف صحية، اقتنع بها النائب العام وقتها، ومع ذلك لا أنا ولا جاري الحاج مسعود ولا الاستاذ ممتاز القطن، مقتنعون بأن النائب العام يملك سلطة الإفراج عن أيمن نور رغم صدوره باسمه وعليه توقيعه، انما القرار طبقا للدستور الأمريكي في يد إبراهام لينكولون وهو ما يؤكد تدخل السلطة السياسية هناك في أعمال القضاء وإجباره على الاقتناع المفاجئ بالروشتات والتحاليل. ويقول ديكارت وهو فيلسوف فرنسي وصاحب مستشفى خاص، ان الحواس إذا خدعتك مرة فانها تستطيع أن تخدعك مرات، ويقول الحاج مسعود انه يتفرج على النيل كوميدي وأكثر ما يضحكه هو أن الدولة الحاصلة على الاوسكار في التزوير تحبس معارضا لها بتهمة التزوير».

وجلال يقصد بممتاز القطن، زميلنا ممتاز القط رئيس تحرير «أخبار اليوم».

الاتفاق مع حماس وفقا لشروطها سيحول عملية الجيش الاسرائيلي الى هزيمة ويهين اسرائيل ويمرغ انفها في التراب

من المحتمل ان نكون قد ردعنا انفسنا فقط

ناحوم برنيع

■ تبين، بعد كل شيء، وبعد المقابلات والبرامج الخاصة، وبعد الثناء المفرط على المراسلين العسكريين والحروب التي تم خوضها حول الرصيد بين باراك وليفني، بان عملية الجيش الاسرائيلي في غزة لم تكن نجاحا كبيرا جدا وربما لم تكن نجاحا بالمرة. الهدف كان منع تهريب السلاح، والتهريبات ما زالت متواصلة. وفقا للمعلومات التي اعطيت للمجلس الوزاري المصغر في هذا الاسبوع، يتبين ان كل انواع السلاح بما فيها صواريخ غراد تصل في هذه الايام الى غزة بتدفق متزايد عبر الانفاق.

حماس لم تتزحزح

الهدف كان وقف اطلاق الصواريخ، ولكن الامر يتواصل – صحيح ان الكمية صغيرة والاضرار معدومة الان. الهدف كان اجبار حماس على تهدئة محسنة، ولكن المحادثات بين مصر وحماس تنتهي بنفس التهدئة، بل واسوأ منها. الهدف كان تسريع المفاوضات حول اعادة جلعاد شاليط ولكن حماس لم تتزحزح مليمترا واحدا.

استعدنا الردع، قال الجميع والاصح قلنا جميعا، من سكان سديروت وعسقلان حتى كاتب هذه السطور، ولكننا لم نعبر في قولنا هذا الا عن الاماني. حسن نصر الله شاهد الدمار الذي خلفه الجيش الاسرائيلي وراءه في لبنان وقرر ان من الافضل له ان يتوقف عن اطلاق النار. خالد مشعل شاهد الدمار من دمشق والقتلى والثكالى ولكنه لم يتأثر كثيرا. ربما هو اقل احساسا وابعد مسافة، وربما هو اكثر اعتمادا على ايران. على اية حال نحن لن نردع حماس.

من المحتمل ان نكون قد ردعنا انفسنا فقط. احد قادة اجهزة الدفاع قال لي في هذا الاسبوع ان عملية محدودة على غرار «الرصاص المصهور»، قد تكون الحد الاقصى الذي يسمح فيه العالم لنا مع غزة الان. ان لم نفتح المعابر لحماس طوعا، فقد يأتي اليوم الذي يجبروننا فيه على فتح هذه المعابر.

شيء ما تشوش على ما يبدو، في حسابات الربح والنجاعة في العمليات العسكرية الاسرائيلية. حكومة اولمرت سجلت امامها عدة نجاحات هامة في العمليات السرية. خلال المرتين اللتين خرجت فيهما في عملية كبيرة علنية كان الثمن اكبر والنتائج كانت غير هامة بل ومريبة.

تهريب السلاح ما زال مستمراً

اولمرت جاء الى جلسة المجلس الوزاري وهو مسلح بالوثائق. هو اراد ان يبرهن للوزراء ان ما يعد المصريون جلعاد به الان، كانوا قد وعدونا به خلال فترة التهدئة الاولى، وبعد ان وافقت اسرائيل، تم التنكر لكل الوعود. في عملية التصويت فاز اولمرت بالضربة القاضية. باراك جادل قليلا واقترح اضافة بند فرفض طلبه، بعد ذلك صوت مع الجميع مؤيدا اقتراح اولمرت. 12 وزيرا صوتوا معه. ولا احد ضد.

العداء الشخصي بين الاثنين هو مسألة متوقعة ومفهومة بعد كل ما حدث بينهما. عدا عن الخصام الشخصي هناك رؤية مختلفة من قبل الشخصين للقضية التي تحولت الى صدمة وطنية: جلعاد شاليط.

اولمرت سار بعيدا باتجاه حماس. هو صادق على جزء كبير من قائمة 450 سجينا الذين تضمنتهم قائمة حماس. الشاباك اعد قائمة لعدة مئات يمكن لحماس ان تختار من بينهم. ولكنه مصر على رأيه بعدم اطلاق سراح المخربين الخطيرين جدا ومن المحظور ايضا السماح لهم بالعودة للضفة. ان عادوا الى هناك سيقضون على سلطة ابو مازن ويشرعون في انتفاضة ثالثة.

المصريون خضعوا لشروط حماس

اولمرت يرى الانباء التي تتهمه بعرقلة صفقة شاليط فيطير عقله. وعلى قناعة ان ديوانا واحدا وشخصا واحدا هما اللذان يقفان وراء هذه الانباء. هو على قناعة ان الاتفاق مع حماس وفقا لشروطها سيحول عملية الجيش الاسرائيلي الى هزيمة ويهين اسرائيل ممرغا انفها في التراب. هو ليس متأثرا كثيرا من التوتر الناشيء في العلاقات مع مصر: اسرائيل لم تعد المصريين بالموافقة على التهدئة. ومن غير رأيه هم المصريون تحديدا: هم ارادوا خلال العملية ان تعيد اسرائيل احتلال محول فيلادلفيا وان تبقى هناك، وارادوا اعطاء السيطرة على المعابر لأبو مازن. وها هم الان يخضعون لضغوط حماس.

هو يشعر ان الكلمات التي يجلبها جلعاد من مصر بلا قيمة كبيرة. في الخامس عشر من كانون الثاني (يناير) قال باسم مصر ان فتح المعابر سيكون مرهونا باطلاق سراح شاليط. المجلس الوزاري سمع وصادق على وقف اطلاق النار. والان يقولون العكس، ورغم ذلك يقترح باراك التجاوب معهم. هو تحول الى خادم طيع والعوبة بأيديهم.

في التهدئة السابقة، قال اولمرت للوزراء محذرا عاموس جلعاد ان من المحظور بأي شكل من الاشكال مطالبة مصر بوعود مكتوبة. عمر سليمان سيشعر بالاهانة. المجلس الوزراي صدق ذلك وقبل. والان عندما طالبت اسرائيل بضغط من اولمرت بتعهد مكتوب، قال سليمان: على الرحب والسعة.

باراك على قناعة ان اطلاق سراح شاليط يعتمد على اولمرت، واولمرت وحده. وفقا للتجربة المتراكمة في عمليات الاختطاف السابقة، من الممكن المساومة حول الثمن بعد الاختطاف فورا، ولكن بعد ان يكون الطرف العربي قد بلور قراره، لن يكون بامكان اي شيء ان يزحزحه ولا حتى الاختطاف المضاد.

العملية ايضا في صورتها الواسعة لم تكن لتجلب جلعاد شاليط. الحرب لا تجلب المخطوفين. حكومة اولمرت تعلمت هذا الدرس من لبنان. كما ان اغلاق المعابر لا يعيد المخطوفين. وما يمكن فعله هو استخدام المعابر بصورة محكمة والسيطرة على ما يمر من خلالها. هذا هو الواقع السائد في الشرق الاوسط.

كيف ستتم اعادة شاليط بهذه الطريقة؟ قال الوزير بار اون متسائلا. باراك لن يتأثر كثيرا. الوسيلة التي نمتلكها هي مصر. هم ليسوا مثاليين ولكن ليس لدينا غيرهم. من وجهة نظر باراك، كل الجدل في المجلس الوزاري لم يكن الا كلام محامين. قوتنا تكمن في الغموض والابهام.

طالما لم يكن هناك اتفاق سيواصلون اطلاق النار من غزة. سلاح الجو نفذ خلال العملية 3000 طلعة جوية هجومية. والمزيد من هذه الهجمات لن يغير الوضع. في بعض الاحيان يتوجب شن الهجوم لان الجمهور يطلب ذلك. ولكن هناك حدودا لكل شيء.

اولمرت وباراك يريدان جدا اعادة شاليط قبل نقل المناصب لن بعدهما. والشخص الذي يريد ذلك اكثر منهما هو بنيامين نتنياهو.

يديعوت 2009/2/20

كفى، انهوا الامر

يوئيل ماركوس

■ مر يوم آخر انعقد فيه المجلس الوزاري السياسي دون اتخاذ قرار. يوم آخر وبعده يوم آخر، لم توضع فيه على الطاولة قائمة 1.400 سجين ارهابي فلسطيني تطالب بهم حماس كي تعيد لنا جلعاد شاليط. جلسوا خمس ساعات، ومرة اخرى لم يقرروا كيف سيكون نظام التبادل ومن سيسبق من وماذا سيسبق ماذا. بعد قليل تنهي الحكومة الحالية ولايتها، وايهود اولمرت يحاول في نهاية النهاية اقناع ناخبيه بانه رغم تلنسكي ورغم التحقيق الشرطي رقم 14 فانه رئيس وزراء فائق وشجاع حتى النهاية. وعلى حد تعبير اريبل شارون الالمعي، فانه «في النظر الى الوراء دوما يرى الناس ستة على ستة».

بعد قليل يمرّ الف يوم على شاليط في الاسر، والحكومة لا تزال في المتاهة او في المعضلة في كيفية اعادته. مشروع، وان لم يكن دوما انسانيا، ان يظهر المرء متصلبا تجاه صفقة مقترحة على ظهر جندي واحد. ولكن ما الذي ينتظره قادة الدولة؟ ان يكون مصير شاليط كمصير رون اراد؟ ما الذي ننتظره؟ ان تقوم حاليا حكومة يمينية قد ينشأ فيها معارضو تعرقل الصفقة؟ الجملة التي اقتبست على لسان احد نشطاء الاتحاد الوطني «سنضحي بأرواحنا كي نعرقل الصفقة»، يجب أن تثير لدينا القشعريرة. وصمة كهذه سبق ان علقت بنا ذات مرة عندما «نسينا» في حملة السويس 1956 ان نحرر شبابنا من «العمل المخجل» في القاهرة، عندما كان في ايدينا أسرى كثيرون لنستبدلهم بهم بمن فيهم ضابط برتبة جنرال.

مشروع المساومة، من نحرر مقابل شاليط ومن لا. ولكن من السخف في هذه المرحلة ربط التحرير بمسألة المعابر. مع كل الاحترام لمصر فليست هي من يقرر الجدول الزمني لتحرير اسيرنا. شاليط اسر في وردية اولمرت، وكان هناك انطباع بان رئيس الوزراء لن يترك منصبه قبل أن يحرره بـ«الثمن المقبول» والاليم. لديه اسناد من وزير الدفاع والقيادة العسكرية. ليس واضحا لماذا غير رأيه. الجدال هو على ما يبدو بين اولمرت وايهود باراك، في مسألة اذا كان ينبغي ربط التهدئة بتحرير شاليط. حرب لبنان الثانية، التي قتل فيها 160 مقاتلا ومدنيا، اندلعت بموافقة اولمرت وبمبادرته بهدف انقاذ مخطوفين اثنين من ايدي حزب الله. ومع الايام تبين، حسب وضع السيارة التي اختطفا منها وكمية الدم بانهما ليسا على قيد الحياة، ولكن نصرالله لعب بنا بألاعيبه في أنه حتى لقاء معلومة عن كل قطعة من جسد ينبغي دفع ثمن. وفي النهاية دفعنا.

على شفا اقامة الحكومة الجديدة فإن من شأن هذا الهدف السامي لفداء الاسير ان يصبح بسرعة حربا لليهود ايضا. المزاعم في أن عاموس جلعاد جاء وخرج بشكل مستقل الى القاهرة، وجر اولمرت الى اتفاقات لا يريد الوصول اليها تعكس التوتر السائد بين اولمرت وباراك. لمعرفته بالثمن الباهظ الذي سيدفع لقاء شاليط، فان الانطباع هو أن اولمرت نادم ويريد ان يبقي مسألة شاليط الى من يأتي بعده.

المحامي سلونيم، الذي عالج على مدى السنين موضوع تبادل المخطوفين، يقول ان شاليط هو احدى الحالات الوحيدة التي على الاقل ما كان ينبغي في البداية طلب اشارة حياة منه. أمر آخر: المفاوضات على تحريره تجري بعد حرب، في نهايتها دارج ضمن امور اخرى اجراء تبادل أسرى. وبعد أن دمرت لهم غزة تقوم بخطوة انسانية، الاساس فيها تبادل الاسرى، بينهم كأولئك الذين يجلسون هنا منذ سنوات عديدة.

المشكلة هي ان في ايديهم اسيرا واحدا بينما في ايدينا نحو 12 الف «أسير» – من سارقي السيارات وحتى القتلة المحكومين لعدة مؤبدات ومحتجزين هنا في ظروف معقولة. التفكير في ان نبقيهم هنا الى الابد ليس معقولا. اذا ما عادوا الى عادتهم بعد تحريرهم، مفتوحة الطريق لتصفيتهم. وبالمناسبة، ليس كل اسير/سجين محرر هو ضدنا من حيث المبدأ. الدليل هو ان جبريل الرجوب، محمد دحلان وكثيرين آخرين ايدوا التسويات.

الارهاب المنفعل يلعب لعبة وحشية بنقطة الضعف الانسانية عندنا. فالجمهور الاسرائيلي، الذي من جهة يطالب بتحرير مخطوفين وليكن ما يكون، يستاء بعد ان نقوم بذلك من تحريرنا ارهابيين كثيرين بهذا القدر. عندما سنرى مئات السجناء، بينهم بعض من الـ450 مخربا مع دم على الايدي ممن تطالب بهم حماس، سعداء وفرحين في غزة، يشتموننا ويسبوننا، فان احساسا ثقيلا من المرارة سيعيشه الجمهور.

ولكن طوبى لنا بأننا كذلك. واحد من أجل الجميع والجميع من أجل واحد. إذن باسم الرب، كفوا عن الشجار وانهوا الامر.

هآرتس 2009/2/20

من السخف ربط تحرير شاليط بمسألة المعابر

القوات الاسرائيلية لم تتجرأ على اقتحام المنازل التي يتواجد فيها مسلحون فلسطينيون

شهود من غزة: الجيش الاسرائيلي استخدمنا كدروع بشرية

المدنيون أجبروا على القيام بمهمة المرافقة والحماية

عميرة هاس

■ على سؤال «من هناك؟» جاء الرد: «جيش الدفاع الاسرائيلي». مجدي عبد ربه البالغ من العمر 39 عاما ضابط في المخابرات الفلسطينية في سلطة رام الله، الذي يقطن في حي عزبة عبد ربه شرقي جباليا في غزة، نزل لفتح الباب. قبالته وقف ابن الجيران محمود ضاهر ومن وراءه جندي، يغرز فوهة بندقيته في ظهره. الجندي ازاح محمود حينئذ وصوب بندقيته نحو مجدي. «هو امرني بان اخلع بنطالي ففعلت. هو طالبني بان ارفع قميصي للاعلى فرفعت. طلب مني ان استدير فاستدرت» قال مجدي وعندئذ امتلأت الغرفة بالجنود. «12 جنديا تقريبا».

هذا حدث في يوم الاثنين الخامس من كانون الثاني (يناير) بين التاسعة والنصف والعاشرة صباحا، بعد بدء الهجوم البري الاسرائيلي على غزة بـ40 ساعة. في يوم الاحد مساء تموقع الجنود في بيت ضاهر. قبل ذلك جمعوا ابناء العائلة في الطابق الارضي. صوت الرصاص سمع في المحيط. بعد ذلك طلبوا منهم الصعود الى الطابق الاول. ابناء العائلة تساءلوا لماذا فعل الجنود ذلك – الاب والام والاولاد وطفلان وجدة عجوز – تحديدا لغرفة باردة وغير مريحة، ولكنهم لم يستطيعوا رفض الامر. حينئذ لم يكونوا يعرفون بعد ان الانتقال للطابق الاول قربهم من مدى النيران. في وقت لاحق ادركوا ان ثلاثة مقاتلين من عز الدين القسام كانوا يتواجدون في البيت الفارغ من الجهة الشمالية الشرقية التي يعود للجار ابو حاتم الذي سافر سكانه منذ زمن للخارج. منزل مجدي عبد ربه المرتفع ملاصق لمنزل ابو حاتم الضيق.

قبل ذلك في صبيحة يوم الاثنين، في السابعة تقريبا اخرج الجنود من المنزل شفيق ضاهر الذي يبلغ من العمر 53 عاما الذي يعمل مديرا ماليا ويتلقى راتبه من رام الله هو وابناءه الثلاثة. هنا انفصل الاب وابناءه عن بعضهم بعضاً. الجنود قادوا شفيق ضاهر الى منزل الجار جبر زيدان من الناحية الشرقية. الباب كان مفتوحا. هو وجد الجيران متزاحمين في غرفة واحدة. البحث هنا مثلما حدث في اربعة بيوت اخرى طلب منه ان يدخل اليها في ذلك اليوم جرى بصورة مشابهة: هو يسير في الامام والجنود من ورائه. احد الجنود يصوب بندقيته الى كتفه اليمنى ويضغط باصبع يده الثانية على يده اليسرى. يدخلون كل غرفة وكل طابق. جمعوا ابناء عائلة زيدان بعد ذلك في المنزل المجاور من الناحية الشرقية الذي يعود الى توفيق كاتري. الرجال والفتيان من 14 حتى 16 عاما قيدوا. بعضهم قيدت يداه للامام واخرون للوراء.

الجنود سيطروا على منزل كاتري في يوم الاحد مساء في الرابع من كانون الثاني (يناير). وهم ايضا الزموا بالبقاء في الطابق السفلي والنيران تطلق من حولهم طوال الوقت. في احد الطوابق العلوية توقع الجنود وحولوا النافذة الشمالية الشرقية – القريبة من منزل ابو حاتم الى موقف لاطلاق النار. «كان هناك جندي طيب واحد قال لنا ان المكان الذي نجلس فيه خطير وازاحنا نحو الداخل».

جمال خاف

قرابة الساعة التاسعة صباحا من يوم الاثنين اقتاد الجنود الابن جمال من منزل عائلة كاتري. خلال الايام الاربعة التالية تجول جمال هذا مع الجنود وادى عدة مهمات: طلبوا منه ان يدخل قبلهم الى المنازل وان ينادي اصحابها للنزول للاسفل. هو يقدر المنازل التي دخلها بعشرة بيوت. كما ان جمال سار امام الجرافة العسكرية العملاقة التي كانت تتجول في الحي مدمرة الطرقات. «انا خائف من ان يقوم الجنود باطلاق النار علي» قال للجندي، فقال له هذا الاخير «لا تخف».

في هذه الاثناء، في يوم الاثنين صباحا واصل ضاهر اداء مهمات الحماية التي كلف بها لحماية جنود جيش الدفاع الاسرائيلي. هو لم يعرف ان لديه الكبيرين يتجولان في الوقت ذاته مع مجموعتين اخريين من الجنود مطالبين بفتح ثغرات في جدران المنازل بواسطة المطارق الثقيلة التي اعطيت لهما. هو ايضا لم يعرف ان جنديا كان في الوقت ذاته يصوب بندقيته بظهر ابنه الثالث قبالة بوابة مجدي عبد ربه كما اسلفنا. مجدي نفسه وبعد ان طولب بفتح ثغرة في الجدار الفاصل بين سطحه وسطح الجيران طولب بفتح ثغرات اخرى في عدة منازل مجاورة للمسجد، واقتحام السيارة المجاورة وتفتيش منزل زيدان، وحينئذ جلب لمنزل عائلة كاتري حيث قابل شفيق ضاهر هناك وقال له ان ابنه بخير.

طولب بالانصياع

في الساعة الثانية ظهرا اقتاده جندي نحو الخارج واشار الى منزل ابو حاتم قائلا له كما يقول: «في هذا البيت مسلحون لقد قتلناهم، فلتنزع ملابسهم ولتأخذ سلاحهم». في البداية رفض الامر وقال ان هذا ليس عمله. «فلتنصع للاوامر» قالوا له. هو انصاع ونزل الى منزل ابو حاتم من منزله صارخا بالعربية انه صاحب البيت. هو وجد ثلاثة مسلحين من عز الدين القسام احياء. هم طلبوا منه ان لا يعود اليهم «لاننا سنطلق النار عليك».

هو عاد للجنود، وطلب منه ان ينزع ملابسه وان يستدير، وحينئذ قال لهم ان الثلاثة احياء. الضابط الذي فوجيء بالأمر اراد معرفة هويته فاكتشف انه من المخابرات الفلسطينية التابعة لابو مازن حينئذ قيدوه ووضعوه جانبا وسمع اطلاق للنار. حينئذ ارسلوه مرة اخرى للتأكد مع نفس التهديدات ونفس الوعود بان الثلاثة قد قتلوا الان. هو وجد ان احدهم قد اصيب وان الاثنين الاخرين على ما يرام. احد مقاتلي حماس قال له: «قل للضابط انه ان كان رجلا فليصعد الينا».

الجنود لم يشعروا بالرضى مما سمعوه. احدهم اخذ يشتم كما يقول قيدوه مرة اخرى ووضعوه جانبا. الظلام بدأ يخيم وهو سمع صوت مروحية وصوت صاروخ ينفجر، فقال له الجندي: لقد قتلناهم الان بالصاروخ هيا.

هو جاء ورأى ان الصاروخ قد اصاب منزله المجاور. «انت مجنون»؟ سأله الجندي. «لا»، قال له مجدي عبد ربه «الصاروخ اصاب منزلي انا» وكل شيء قد تحطم هناك: المياه تسيل والاسمنت يتدحرج ومن حوله اطلاق نار لا يتوقف «ليس طبيعيا» واصوات انفجارات كثيرة وصوت مروحية وانفجارات.

تعرى مرة اخرى

عندما طلب من مجدي ان يتحقق مرة ثالثة من قتل عناصر القسام، كان الظلام قد خيم. الجنود أضاؤوا له الطريق فاكتشف اثنين من المسلحين تحت الانقاض والثالث يمسك السلاح بيده. هذا الامر حدث قرابة منتصف الليل بين يومي الاثنين والثلاثاء وعاد للجنود وتعرى مرة اخرى واستدار ليقول لهم بان الثلاثة احياء. «انت مجنون؟». سألوه. «لا انا لست مجنونا، انا اقول لكم ما رأيته» رد عليه. جائعاً عطشاناً والاوجاع الفظيعة في رأسه، اعيد مجدي الى منزل عائلة الكاتري.

في الساعة السادسة والنصف صباحا اقتادوه مرة اخرى نحو الخارج، وفي المنطقة المقابلة كان هناك ما كان بيته في ماضي الايام. الجنود جلبوا مكبر صوت وبدأوا يصرخون كما يقول: يا مسلحون امامكم 15 دقيقة لتسليم انفسكم فلتنزلوا وتخلعوا ملابسكم، الصليب الاحمر، والصحافة هنا، ونحن سنعالج الجريح. الجنود ارسلوا كلبا للمنزل المدمر، احد المسلحين اطلق النار فقتله. المسلحون شرعوا مرة اخرى بالصراخ عليهم مطالبين اياهم ان يخرجوا من المنزل. الرد لم يأت. «حينئذ جاءت جرافة وتوجهت نحو البيت لتبدأ في هدمه امام عيني».

الجنود اعادوه الى منزل الكاتري عندما بدأت الجرافة بتدمير منزل ابو حاتم. كان هناك اطلاق للنار وعندما اخرج بعد ساعتين مع مجموعة اخرى من الرجال وجد اثنين من المسلحين «موضوعين على الاسمنت المهروس موتى». هو لم يشاهد الثالث. «اي جيش هذا الذي لا يستطيع اقتحام منزل واحد مع مسلحين؟» سأل نفسه.

عشرون شخصا استغلوا للحماية، ثمانية من سكان عزبة عبد ربه تحدثوا مع صحيفة هآرتس مدلين بشهادتهم بانهم قد طولبوا بمرافقة الجيش الاسرائيلي في مهمات اقتحام المنازل وفتح ثغرات فيها والبحث داخلها، هذا عدا عن ابناء العائلات الذين وضعوا في المنازل خلال استخدام الجيش لمنازلهم ذاتها كمواقع لاطلاق النار او كقواعد. حوالي عشرين شخصا من السكان في عزبة عبد ربه يقولون انهم طولبوا بتنفيذ مهمات «المرافقة والحماية» المختلفة على هذا النحو الذي فصل سالفا ولفترات زمنية مختلفة بين الخامس من كانون الثاني (يناير) والثاني عشر منه.

الناطق بلسان الجيش الاسرائيلي قال ردا على ذلك: «جيش الدفاع الاسرائيلي هو جيش اخلاقي وجنوده يتصرفون وفقا لروحية الجيش الاسرائيلي وقيمه، ونحن نقترح عليكم ان تتأكدوا جيدا من ادعاءات الجهات الفلسطينية المغرضة. قوات الجيش الاسرائيلي أمرت بصورة قاطعة بعدم الاستعانة بالسكان المدنيين في اطار القتال من اجل تحقيق اي هدف كان وخصوصا ليس كدروع بشرية. التحقق من الامر الذي جرى مع قادة القوات التي تواجدت في المنطقة المذكورة، يظهر انه لا توجد اية دلائل للحوادث التي ذكرت. كل من يحاول اتهام الجيش الاسرائيلي باعمال من هذا القبيل يتسبب باعطاء انطباع خاطيء ومضلل عن الجيش الاسرائيلي ومقاتليه، الذين يتصرفون وفقا لمقاييس اخلاقية ولمعايير القانون الدولي».

هآرتس 2009/2/20

العلاقات العسكرية تتضمن تدريبات مشتركة مع الجيشين التركي والأمريكي بل واحيانا الجيش الاردني

تركيا دولة عظمى

تسفي بارئيل*

■ «عليكم ان تفهموا الجانب التاريخي للعلاقات بيننا. فنحن الاتراك لا يزال عندنا مفهوم عثماني للمنطقة، وبموجبه العلاقات مع اسرائيل اكثر طبيعية وصحة من العلاقات مع الدول العربية»، هكذا قال هذا الاسبوع لـ«هآرتس» عضو في مجلس الامن القومي في تركيا، في اعقاب التوتر المتصاعد بين الدولتين.

«خيانة العرب التاريخية للامبراطورية متجذرة في وعينا. كما أن الخصومة الثقافية مع ايران هي جزء من التعليم غير الرسمي الذي نجتازه. اسرائيل واليهود هم حلفاؤنا الوثيقون»، اضاف يقول. وهو خائب الامل من الهوة التي هبطت اليها العلاقات بين الدولتين ويتمسك، كملجأ أخير، بالاسس التاريخية التي قامت عليها العلاقات بين تركيا واسرائيل.

في اسرائيل، بالمقابل، لا اهمية للتاريخ. اختبار جودة العلاقات مع تركيا هو التحالف العسكري الذي وقع معها في العام 1996 وتلقى هذا الاسبوع هزة شديدة. العلاقات العسكرية تتضمن تدريبات مشتركة مع الجيش التركي، والجيش الامريكي بل واحيانا الجيش الاردني، استخدام الاجواء التركية لتدريبات سلاح الجو الاسرائيلي، التعاون الاستخباري في مجال مكافحة الارهاب، شراء طائرات صغيرة بدون طيار، ترميم دبابات للجيش التركي، تطوير طائرات اف 4 وتزويدها بصواريخ اسرائيلية، بيع منظومات الكترونية متطورة للجيش التركي وليس أقل اهمية، علاقة حميمة وعاطفة شبه اسرية، بين كبار رجالات الجيش التركي ونظرائهم في الجيش الاسرائيلي.

حتى هذا الاسبوع اعتبر التحالف العسكري اساسا صلبا ومستقرا للغاية في العلاقات بين اسرائيل وتركيا. عندما أخرت اسرائيل في العام 2003، لاسباب سياسية داخلية، التوقيع على اتفاق شراء الماء من موقع منوجات التركي، هددت تركيا بتجميد مشاريع عسكرية اسرائيلية. غير أن التهديد بتجميد صفقات مع اسرائيل لم يكن ابدا على جدول الاعمال. «احد ما في حكومة رجب طيب اردوغان ظن ان بوسعه استخدام هذا التهديد. شرحنا له بان بوسعه أن يقول ما يريد أن يقوله ونحن، أي جهاز الامن التركي، سنفعل ما نحتاجه»، قال في حينه لـ«هآرتس» مسؤول كبير في مجلس الامن القومي في تركيا.

العلاقات بين اسرائيل وتركيا أقل قابلية للشرخ مما يبدو للناظرين

هذا الاسبوع كان يبدو ان الجيش ايضا تجند في صالح اردوغان. ذات الجيش الذي كاد في الصيف الماضي يسقط الحكومة حين بادر الى دعوى قضائية ضد رئيس الوزراء ونحو 70 عضوا في البرلمان على خلفية قانون الحجاب، اعلن هذا الاسبوع بان تصريحات قائد الذراع البري، اللواء آفي مزراحي، ضد تركيا ورئيس وزرائها «من شأنها أن تمس بالعلاقات بين الدولتين». مزراحي، كما نشر في «هآرتس» انتقد تصريحات اردوغان المنددة باسرائيل بقوله: «افحص نفسك أولا».

مصادر في وزارة الدفاع الاسرائيلية وان كانت افادت «هآرتس» بانه لا توجد صفقات جديدة تحتاج الى مصادقة الحكومة التركية، والصفقات السابقة تعمل بانتظام. وعليه، ففي هذه اللحظة لا يوجد سبيل في اختبار التصريح التركي، ولكن الخوف هو مما سيأتي.

تركيا، التي تحتفظ بأحد الجيوش الكبرى في العالم، والذي يضم اكثر من 700 الف جندي بميزانية سنوية نحو 12 مليار دولار، هي دولة تستهلك معدات عسكرية وتكنولوجية بكميات هائلة.

اسرائيل، التي تصدر الى تركيا بضائع وخدمات قيمة نحو مليار ونصف مليار دولار في السنة، وتستورد منها بحجم اكثر من مليار دولار، لا يمكنها أن تكتفي بالنظر الى الارقام الجافة هذه كي تقرر مدى الضرر او الربح المرتقب لها من تغيير طبيعة العلاقات معها. فلا يدور الحديث فقط عن مساعي الوساطة بين اسرائيل وسورية، استعداد الاتراك للاستثمار في مشاريع في المناطق، مشاركتها المتوقعة في الرقابة على معبر رفح او مساعي المصالحة بين حماس وفتح، للمساهمة في انقاذ المنطقة من الازمة.

تركيا هي الدولة الاسلامية الوحيدة التي ترى في التهديد النووي الايراني خطرا فوريا، بالضبط مثل اسرائيل. وفي نفس الوقت، فان هذه هي الدولة الاسلامية الوحيدة التي يمكنها أن تقيم علاقات تجارية وتعاونا سياسيا ممتازا مع ايران، سورية، العراق واسرائيل، دون ان تشترط أي منها علاقاتها مع تركيا بقطع العلاقات مع الاخرى. وبذلك يمكن لتركيا أن تشكل دولة اتصال غير رسمي بين دول الخصام بينها يبدو خالدا. ولكن الاهم من ذلك هو المفهوم الاستراتيجي الذي تعزوه تركيا لنفسها: مفهوم دولة عظمى، تحرص على امن دول المنطقة ودور في ما يجري في الشرق الاوسط، في البلقان، في القوقاز، في افريقيا وفي الدول الاسلامية.

وبصفتها هذه فانها تأخذ لنفسها حرية ادارة سياسة مستقلة تجاه ايران وعقد الاتفاقات معها لتوريد النفط والغاز حتى عندما توبخها واشنطن. وهي تلتقي مع قادة حماس وتحدث تقلصات بطن في اسرائيل، هي الصديق القريب لباكستان وفي الاسبوع الماضي هي ايضا عقدت حلف صداقة مع السعودية.

اسرائيل، التي تطلعت دوما الى الدفاع عن نفسها من خلال حزام غير عربي حولها، ضم ايران، تركيا واثيوبيا، يمكنها ان تقرر بانها تفضل الشعور باهانة اردوغان وتدهور العلاقات مع تركيا في منحدر سلس. حكمة استراتيجية كبيرة، مع ذلك لا توجد هنا.

هآرتس 2009/2/20

*مراسل الصحيفة للشؤون العربية

ديمقراطية مهانة

زعيم حزب الكراهية يجب ان يستبعد

■ مواطنو اسرائيل لا يعرفون بعد من انتصر في الانتخابات التي اجريت الاسبوع الماضي ومن سيشكل الحكومة القادمة. ولكن نتيجة واحدة للانتخابات باتت واضحة: افيغدور ليبرمان يحاول ان يملي طبيعة الحكم في اسرائيل وتركيبته. هكذا يفهم من المطالب التي عرضها على الليكود وكاديما كشرط لمشاركة اسرائيل بيتنا في الائتلاف وهكذا يفهم من موقفه أمس في مقر الرئيس حيث أوضح رغبته في حكومة واسعة برئاسة بنيامين نتنياهو.

الديمقراطية الاسرائيلية تسجل في كل يوم ارقاما قياسية جديدة في المهانة. الاحزاب الكبرى، التي لم تنجح في نيل التأييد الواسع من الجمهور، تغازل سياسيا أدار حملة عنصرية ضد المواطنين العرب ومشبوها بمخالفات جنائية خطيرة وتدعه يقرر من سيقف على رأس الحكومة وماذا ستكون عليه تركيبتها.

مقابل التأييد السياسي من ليبرمان، يتنافس بنيامين نتنياهو وتسيبي ليفني الواحد مع الاخر في اعطاء تسويغ جماهيري لاسرائيل بيتنا وحملة الكراهية التي شنتها. الليكود وعد «بفحص تعديلات اخرى على قانون المواطنة»، كي يحقق الشعار الانتخابي لليبرمان «بلا ولاء لا مواطنة». اما الليكود وان كان يتحفظ في موقفه بان تتلاءم تعديلات القانون مع «المعايير القانونية والدستورية»، ولكن في ذات الوقت يتباهى بانه سبق ان بادر الى سن قانون لنزع المواطنة بروح مواقف ليبرمان. اما كاديما فاكتفى بمطالبة كل شاب «بخدمة عسكرية، وطنية او مدنية»، ولم يقترح تغيير قانون المواطنة، ولكن ليفني تباهت في علاقاتها القريبة مع ليبرمان ومعرفتهما عديدة السنين وقدمته كسياسي شرعي وكشريك مرغوب فيه في ائتلاف مستقبلي تحت قيادتها.

لا يمكن اعتبار مواقف ليفني ونتنياهو كتعبير مقبول من التهكم السياسي، او الادعاء بان ليبرمان شغل منصب وزير في حكومتي اريبل شارون وايهود اولمرت الامر الذي يسوغه ايضا الان. الحملة العنصرية التي ادارها ليبرمان في الانتخابات الحالية وخطورة الشبهات الجنائية ضده تخرجه من نطاق الشركاء الشرعيين لقيادة الدولة. المدعيان لرئاسة الوزراء يحاولان تجاهل ذلك ويظهران انعداما للنزعة القيادية وافلاسا قيميا. في نظر نتنياهو وليفني، 15 مقعدا لاسرائيل بيتنا اهم بكثير من الصورة الاخلاقية لاسرائيل ومن تحقيق قيم المساواة الدستورية في وثيقة الاستقلال.

لا يزال لم يفت الاوان للصحوة. يمكن ان يقام ائتلاف مستقر دون اسرائيل بيتنا، يبث لمواطني اسرائيل وللاسرة الدولية الرسالة الواضحة في أن هذا لن يمر عندنا. وان حزب الكراهية، الذي ينبغي لمواقفه وزعيمه أن يبقيا خارج الحكومة.

على رئيس الدولة الان واجب وقف المهانة والعمل على اقامة حكومة دون ليبرمان. شمعون بيريس قال بانه في قراره من يكلف بتشكيل الحكومة سيأخذ بالحسبان ايضا «سياسة اسرائيل». هذه فرصة كبير السياسيين الاسرائيليين والحائز على جائزة نوبل للسلام كي يظهر شجاعة سياسية ويشترط تشكيل الحكومة القادمة ايضا بالحفاظ على صورة الديمقراطية الاسرائيلية.

أسرة التحرير

هآرتس 2009/2/20

قراءة نقدية للدراسات التقليدية في المدينة العربية «الإسلامية» (3.1)

هل هناك مدينة اسلامية على أرض الواقع؟

د. وليد أحمد السيد *

■ بإعادة طباعة كتاب بسيم حكيم «المدينة العربية الإسلامية – قواعد البناء والتخطيط» قبل أشهر قليلة في أواخر العام 2008 والذي نشر باللغة الإنكليزية لأول مرة قبل 22 عاما وتحديدا في العام 1986 عن دار النشر (Kegan Paul International Limited) بلندن، ينفتح الباب مجددا لتأمل هذا الكتاب المرجعي الذي يبحث فيما عرف في أدبيات الثمانينات وما بعدها «بالمدينة العربية الإسلامية». أهمية كتاب بسيم حكيم – والذي وصلتني على عنواني بلندن نسخة من طبعته الجديدة ممهورة بإهداء الكاتب مشكورا – نبعت من السبق التاريخي الذي حازه الكتاب آنذاك في تكريس العلاقة بين الناتج العمراني وبين الأسس والقواعد التي كانت العامل المباشر وراء ما نراه من موروث عمراني في مدن العالم العربي والإسلامي التقليدية. فهو من الكتب النادرة التي تبحث في المنهجيات و«الأسس» المحركة للتراث العمراني وليس في الناتج «كمعطى جامد» معزول عن العوامل الحركية التي أنتجته. وبمراجعة هذا المرجع المهم ينفتح المجال أيضا لمراجعة مجموعة من الكتب المماثلة التي بحثت فيما سمي بالمدينة العربية «الإسلامية». وتأطيرنا لكلمة «الإسلامية» ينبع من حقيقة أن هذه المراجعة النقدية تضع هذا المفهوم تحت البحث الموضوعي الناقد، رفضا وتدقيقا وتمحيصا، فيما غدا من المسلمات التي نود إلقاء الضوء عليها في مداخلتنا هذه. فماذا يعني بالضبط مفهوم المدينة «الإسلامية»؟ وكيف قدمت هذه الدراسات «التقليدية» هذا المفهوم؟ ومتى شاع استعماله بشكل منهجي كدراسات مستقلة؟ وما هي دلالات استعماله وما الذي ترتب على ذلك؟ وما هي العلاقة الجدلية بين «إسلامية» المدينة، كما تدعي هذه الدراسات، وبين الناتج الطبيعي البشري لمقومات المدينة؟ وكيف نظرت بعض هذه الدراسات «اللاتاريخية» بنظرة متحيزة وضيقة، تحكمها الدراسات في الدين والشريعة، لمفهوم المدينة وتخطيطها وبعدائية للمنظور الإنساني الشمولي لنمو وتطور المدن؟ أسئلة تقدم إجاباتها هذه المساحة وأخرين في سبتين قادمين. وبداية أود أن أسجل أن الدراسات التراثية عموما كانت وما تزال حجر الزاوية في طروحاتي الفكرية المتعلقة بالعمارة بمنظومتها الحضارية الاجتماعية على مدى عشرين عاما خلت. وبذا يمكن أن نلقي جانبا بتهمة التحيز «الحداثي» الرافض للتراث، كي نقطع الطريق استباقيا على مثل هذه التهم لئلا تقف حائلا أمام قراءات موضوعية جادة، مفقودة، في الدراسات التقليدية التي أشبعت ما يسمى المدينة «الإسلامية» مدحا قد يجانب الموضوعية العلمية أو النظرة الشمولية.

بداية، وقبل مناقشة كتاب بسيم حكيم، يمكن الجزم تقريبا أن البحث في التاريخ يكاد يخلو من أي كتاب تخصص فيما يسمى (المدينة الإسلامية) كمبحث مستقل ومنفصل. فهذا الاسم ظهر في سبعينيات القرن الماضي، وتحديدا في كتاب «المدينة الإسلامية» للمستشرقين «حوراني وشتيرن» بجامعة أكسفورد والذي يعده الباحثون ركيزة مهمة في إطار المدينة «الإسلامية». فالدراسات التاريخية منذ صدر الإسلام إلى يومنا هذا ظلت عامة في تقديمها لمناحي مختلفة من الحياة في المدينة «العربية» ودون تقنينها كعلم خاص بالعمران الحضري. فمن هذه الدراسات المرجعية التي عكف عليها باحثونا في دراستهم للمدينة العربية «الإسلامية» مجموعات من النصوص والمؤلفات والكتابات التي تطرقت لأوجه من الحياة الاجتماعية وعلوم العمران الاجتماعي؛ منها «مقدمة ابن خلدون» الشهيرة، ووثيقة ابن الرامي التاريخية (كتاب الإعلان بأحكام البنيان)، وكتاب المقدسي (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم)، وابن بطوطة في رحلاته (رحلات ابن بطوطة)، وكتاب المقريزي (المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار)، وكتاب المقدسي (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم)، وكتاب الماوردي (الأحكام السلطانية والولايات الديوانية)، أو كتاب ياقوت الحموي (معجم البلدان). وقد طالت بعض هذه الدراسات كتب الحديث والفقه كصحيح البخاري ومسلم وموطأ الإمام مالك ورسالة الشافعي وغيرها.

وبذلك فمفهوم المدينة «الإسلامية» كمبحث منفصل هو مفهوم «مبتدع». وبالرغم من أن البعض قد يدعي ورود الكلمة ذاتها بشكل نادر جدا في بعض المصادر التاريخية، حيث وصف المقدسي مدينة سامراء بأنها «إسلامية»، إلا أن استعمال المصطلح بشكل منهجي وكمبحث متخصص في العمران العربي لا يكاد يزيد عمره عن عمر الكتب التي نبحثها بين أيدينا أو عمر جيل واحد من كتابنا المعاصرين.

فالتجمعات الحضرية في الأقاليم التي سكنها العرب والمسلمون وصفت قديما وحديثا بالمدينة «العربية»، حيث وصفها عبد الجبار ناجي في كتابه المسمى (المدينة «العربية» في الدراسات الاجنبية) المنشور عام 1981، وتجنب استعمال لفظة «إسلامية». ومن اللافت أن المستشرقين الذين تبنوا مصطلح «العمارة الإسلامية» أو (Islamic Architecture) بدلا من لفظة «عمارة المسلمين» (Muslim Architecture) مع الفرق الشاسع الذي تعنيه اللفظتان، لم يوظفوا ذات المفهوم في حال «المدينة العربية» وإنما استعملوا لفظة «مدينة المسلمين» أحيانا (Muslim Cities) أو «المدن شرق الأوسطية» (Middle Eastern Cities) في أحيان أخرى، ومثال عليهم الرحالة الشهير «لابيدوس» (Lapidus) الذي استعمل هاتين اللفظتين في كتابيه اللذين يحملان ذات الاسم؛ الأول هو كتابه (مدن المسلمين في أواخر العصور الوسطى) أو (Muslim Cities in the Later Middle Ages) الصادر عام 1967 عن جامعة هارفارد، والثاني هو كتاب (مدن الشرق الأوسط) أو (Middle Eastern Cities) والصادر عن جامعة بيركلي عام 1969. ومن هنا فستبين هذه المساحة وما تليها ما نتج من ابتداع مفهوم المدينة العربية «الإسلامية» وكيف قدمتها هذه الدراسات كمفهوم «لاتاريخي» متقوقع وجامد، من خلال استنباط مجموعات من النصوص والقواعد ومناحي الحياة السالفة وتأويل النصوص تأويلا يقف بنموذج المدينة عند حدود الماضي كتاريخ متجمد!

فقد سادت في الثمانينيات مجموعة من الكتابات والأطروحات الأكاديمية في معاهد العالم الغربي والعربي على حد سواء في مجالات التصميم والتخطيط الحضري، مما غدا كمتواليات أشبه ما تكون «بالموضة الأكاديمية» لمن يود لفت الأنظار لمبحث «ذي شأن». وأضحى كل من يود «أسلمة» مبحثه يعمد لربطه بالإسلام وبالشريعة وتبني عنوان «المدينة الإسلامية» من خلال مجموعات من الاستنباطات الشرعية «السطحية» الساذجة التي سنفندها لاحقا. فقد بحثت العديد من الدراسات في طبيعة النسيج العمراني للمدينة العربية التقليدية، يتصدرها كتاب حكيم الذي يدرس مدينة تونس كحالة متميزة وخاصة. وهناك أبحاث أخرى مماثلة خضعت لها المدينة العربية ومنها ما قام به نزار الصياد في تحليل أبرز المعالم الحضرية لشوارع مدينة القاهرة وتحديدا ما يعرف بقصبة القاهرة وهي المنطقة الممتدة من جامع الحاكم شمالا وحتى باب زويلة جنوبا، حيث نظرت هذه الدراسة لطبيعة النسيج الحضري للمدينة العربية ببعده الحسي والتحليلات البصرية وغيرها مما يشكل دعائم أساسية في التصميم الحضري. وفي بعض الأبحاث الأخرى (كعمارة الأرض في الإسلام) لأكبر أو كتاب الهذلول (مدينة الرياض)، كرست هذه الدراسات وغيرها أثر الشريعة في تحديد البيئة المبنية بدرجة شبه مطلقة بحيث غدا المشرع هو المعمار والمخطط تاركا مساحة ضيقة للتخطيط العمراني بما تعرفه مدارس العمارة الحديثة كسابق على العمران على أرض الواقع. ففيما نظرت الدراسات الأولى للنمو العمراني كظاهرة بيئية دون البحث في الأسس والعوامل التي قامت عليها مبادئ النمو العمراني في المدن والحواضر العربية، نظرت الدراسات الأخرى، وعلى النقيض من الأولى، لطبيعة النمو العمراني الحضري في المدينة العربية كظاهرة مرجعيتها الأولى والرئيسية هي الشريعة، وكظاهرة حركية متصلة لا تنبع من تخطيط مسبق بل عفوي مضبوط بضوابط تحكمها الشريعة والنصوص القرآنية والأحاديث النبوية. وبين هذه وتلك غابت الدراسات المتكاملة التي تؤسس الأسس لقراءة النسيج العمراني للمدينة العربية بعيدا عن النظرات العاطفية التي تلي أعناق النصوص لتقرير أفضلية النسيج العمراني التقليدي ومده لينوب عن الحاضر والمستقبل من ناحية، أو لتقرير أفضليته وصلاحيته على نظيره الغربي من ناحية ثانية. وبالمقابل يبرز فريق متشكك بهذه الدراسات التقليدية، ومنهم كاتب هذه السطور، ممن يعزو نمو المدينة، أي مدينة في التاريخ، لمنظومة متكاملة من الأطر العامة البيئية والمناخية ومنظومة حضارية اجتماعية وتراكمات من خبرات «إنسانية عامة» لا شأن للدين بها، والتي تشكل مظلة عامة تستظل في ظلها التجمعات الحضرية الإنسانية على مدار التاريخ بما ينتج مختلف أنماط المدن الإنسانية.

فنقطة الخلاف الأساسية هي في «تقزيم» هذه الدراسات وحصر نشوء المدن، وخاصة ما حددتها «بالإسلامية»، في إطار خاص ضيق يلتصق بالدين وينطلق من تعاليمه، وتقديمها كنموذج صالح للمدينة في كل زمان ومكان انطلاقا من النظرية العامة للإسلام بصلاحيته لكل مكان وزمان وهذه مغالطة وتقوقع وجمود بالتراث يضعه فورا في مصاف التراث المتجمد بعيداً عن حركية المجتمع الإنساني وتطور احتياجاته زمنيا. وفي مساحتنا هذه سنتطرق للموضوع من خلال ثلاثة محاور: إشكالية المصطلح وهو ما سنبحثه في مساحتنا هذه، وإشكالية المحتوى وإشكالية النموذج في مساحتين قادمتين.

أما كتاب بسيم حكيم الذي بين أيدينا فيسجل لمؤلفه المنهجية الأكاديمية الرصينة التي اتبعها في تقديم مجموعة من التعريفات والتمهيد للفصول الأربعة الرئيسية من خلال مقدمة تعالج أسس البحث المنهجي الذي انتهجه. وتتصدر ذلك محاولته تفسير أسباب اختيار عنوان الكتاب ودلالات ذلك. وهو مما تناقلته الدراسات اللاحقة «كنمطية» اصطلاحية، بحيث قدمت هذه الدراسات المتعاطفة المدينة العربية «الإسلامية» وكأنها «مدينة أفلاطون الفاضلة» والمنشودة. ولتوضيح ذلك دعونا نتتبع مداخلة حكيم وراء اختيار العنوان، وهي أطروحة تنبني عليها إشكالية أساسية في التعامل مع مصطلح المدينة «الإسلامية».

يدرج حكيم في مقدمة كتابه أربعة أسباب أساسية أدت لتبني اصطلاح (المدينة العربية الإسلامية) بدلا من (المدينة الإسلامية) أو (مدن شمال افريقيا) مثلا أو (مدن المغرب الإسلامية) – والتي، كما يدعي، تلائم أكثر نظرا لمركزية مدينة تونس التي يدرسها في كتابه كحالة دراسية. وهذه الأسباب الأربعة هي كما يطرح حكيم في المقدمة: أولا – تاريخية نشأة الإسلام في جزيرة العرب، حيث ذابت الكثير من القيم العربية القديمة في بوتقة الإسلام وتم قبول ما يناسب منها تعاليم الإسلام وبحيث غدت العادات والتقاليد العربية الحميدة، ومنها الممارسات البنائية، جزءا من الحياة الإسلامية في الوطن العربي. ثانيا – تزاوج العروبة والإسلام من خلال اللغة حيث أن لغة القرآن الكريم هي اللغة العربية وهي لغة التواصل في الحياة الإسلامية لإنتاج العلوم والمعارف خلال الحقب اللاحقة. ثالثا – المذهب المالكي (أحد المذاهب الأربعة السنية) نسبة للإمام مالك بن أنس ظهر في المدينة المنورة بالجزيرة العربية، وخلال تبلور هذا المذهب تبلورت العديد من الممارسات الاجتماعية السلوكية والأطر التي ترسخت في المدن العربية وبخاصة في الجزيرة ومدن شمال إفريقيا حيث يشيع هذا المذهب. رابعا – بالرغم من أن العديد من المدن في الأمصار غير المتكلمة بالعربية قد تم بناؤها على أيدي قادة عرب، إلا أن العديد من التأثيرات غير الإسلامية وبخاصة في شرق العالم الإسلامي تعود لتأثيرات ما قبل الإسلام وذلك على النقيض من دول غرب العالم الإسلامي «النقية» من تداخلات مع غير الإسلام.

وفي الحقيقة تستحق هذه التسمية التي تبناها كتاب حكيم – وتلقفتها الدراسات اللاحقة – وقفة نقدية خاصة أوسع من هذه المساحة الضيقة لمناقشتها وتفنيدها، بيد أننا هنا سنعنى بإثارة مجموعة من النقاط المحورية والتساؤلات برسم المزيد من البحث. فتسمية المدينة ونعتها «بالإسلامية» تتضمن صورة «نمطية» علقت بأنماط مختلفة غير متجانسة و«متباينة» من المدن على طول وامتداد العالم العربي والإسلامي ووضعها تحت بوتقة واحدة – تدعي هذه الدراسات أن الإسلام كدين وأن الشريعة كانت العامل المحرك والرئيسي لنشأتها وتطورها.

وهذه النظرة –بأبسط توصيفاتها– إنما هي نظرة ضيقة «لاتاريخية» تضع عموم المدن «العربية» ضمن منظور خاص ومحدود جدا، ومغلوط، مما يؤطرها وبالضرورة وبشكل ملزم بإطار الشريعة والدين كمحدد رئيسي، وأحيانا الأوحد، لتطورها ونشأتها.

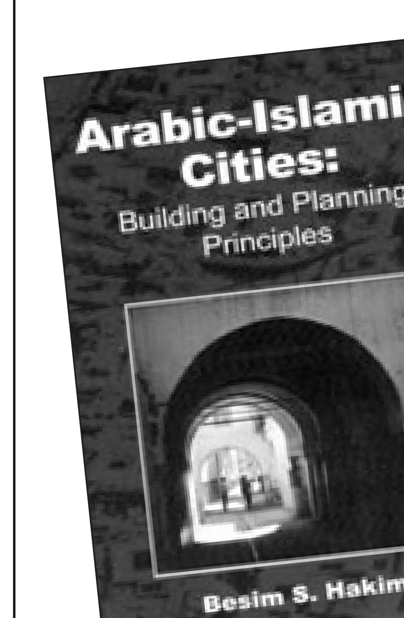

وعدا عما في هذه النظرة النمطية، والإشكالية التي فرضها استخدام المصطلح بشكل غير دقيق، يلاحظ أن هناك فرقاً شاسعاً جدا بين استخدام كلمة «الإسلامية» لنعت المدينة العربية وبين إضافة «و» «الإسلامية» للمدينة العربية لتشمل المدن غير العربية التي تدين بالإسلام.

فالسائد في هذه الدراسات التقليدية هو نسبة «العربية الإسلامية» للمدينة نسبة «نمطية نموذجية» لا «إضافة شمولية» للمدن «غير العربية» التي تدين بالإسلام. فبالنتيجة حصرت هذه الدراسات «عموم» المدن العربية في «خصوصية» الإسلام وانتهت بشكل غير مباشر «بتقزيم تشريعاته الإنسانية» من خلال «لي أعناق النصوص الدينية العامة»، التي تخاطب الأخلاق والخيرية، وحشرتها عنوة في مجالات التخطيط والعمران – والتي تناقضها بل وتدحض فكرة توظيفها أساسا نصوص صريحة أخرى نناقشها لاحقا.

فبالنظر إلى تعريف حكيم ومناقشته لعوامل تسمية الكتاب، فهو اعتمد المدينة «الإسلامية» كمسلمة من المسلمات البدهية(!)، وشرع في مناقشة مسألة إدخال كلمة «عربية» لتسمية كتابه وهو وضع مقلوب تماما. فالمدن عربية بعموم من بناها وأصول سكانها غير المذهبية أو الأيديولوجية، رغم وجود خصوصية «إسلامية» بمحتوى وظرف نشأت فيه لبعض المدن «غير العربية»، وليس لأن الأسس التي قامت عليها نشأت من تعاليم الدين وبناء عليها. وفي الحقيقة فهذه الأطروحة هي موضع تساؤل نثيره في هذه المساحة. ولنا أن نتخيل وصف المدينة الأمريكية «بالمسيحية»، أو المدينة الأمريكية «باللادينية» أو «الملحدة»، أو المدينة الصينية «بالبوذية»، وغير ذلك من هذه التسميات الأيديولوجية التي تضع المدن – مختلفة الأقاليم ومتباينة التاريخ والديموغرافيا والجغرافيا والسياسية والاقتصاد والعادات والسلوكيات المجتمعية والاعتقادية – تحت مظلة ثيولوجية واحدة عامة فضفاضة نبعت من خصوصية الدين والمعتقد! ولا يكاد القارئ المعماري يصادف مصطلحا ينسب المدينة لعقيدة أيديولوجية سوى ما نرى في حالة «المدينة الإسلامية»، فلم نقرأ قط عن المدينة «البوذية» لتوصيف المدن في الصين أو الشرق الأقصى – التقليدية منها أو الحديثة – بل تتم نسبتها للحضارة والجغرافيا الاصطلاحية كالصينية مثلا؛ ولم نقرأ عن المدينة «المسيحية» رغم ورود مصطلح «العمارة المسيحية الأولى» في تاريخ العمارة الغربية، ورغم ذلك فلم يتم إنزال المصطلح الأيديولوجي «المسيحية» إنزالا إسقاطيا وإلصاقه بمدينة ما لتصبح مدينة «نمطية»، ولم نسمع بالمدينة «الإلحادية» أو الشيوعية في الأقاليم التي تشيع فيها تعاليم الاشتراكية. فهذا التوصيف الأيديولوجي كان حكرا خاصا بالمدينة العربية «الإسلامية»! فهل يزعم باحثونا أن مدننا العربية استقت نظمها التخطيطية من الدين كمهيمن تشريعي على الحياة الاجتماعية، فيما خلت المدن الأخرى من إسقاطات الأيديولوجيا الدينية والاعتقادية على مناحي الحياة ومنها الاجتماعية والبيئية وغيرها؟؟ وبماذا يجيب باحثونا إذن على التخطيط «الاعتقادي» لمدينة «بكين» نموذجا للمدينة الصينية حيث تم توجيه جميع البيوت في المدينة (شمال – جنوب) اعتقادا بنجاعة هذا التخطيط في طرد الأرواح الشريرة؟ فهل تكون المدن الصينية المخططة تبعا لهذا المعتقد وغيره هي مدن صينية «بوذية» تبعا لهذا الإسقاط السطحي لبعض ملامح المعتقدات السائدة التي تتضافر مع غيرها من مناحي المنطق البيئي والبشري لتكوين المدن عامة؟

ولذلك فيمكن القول ببساطة أن مجموعة التسميات الأخرى التي تجاهلها حكيم هي أكثر دقة وموضوعية من العنوان الفضفاض الذي تبناه – وبخاصة أنه يدرس حالة خاصة جدا هي مدينة تونس، فضلا عن أنه، وكما يشير في مقدمته، يترك الباب مفتوحا على مصراعيه لدراسات أخرى للمدن العديدة التي يزخر بها العالم العربي. فكيف لحالة خاصة إذن ان تعمم نتائجها وتنعت «بالعربية الإسلامية»! وهذه الإشكالية على مستوى التعبير اللفظي بالإشارة للمدينة العربية «بالإسلامية» تنسحب على معظم، إن لم يكن جميع، الدراسات اللاحقة، حيث تم قبول هذا المصطلح كمسلمة من المسلمات اللفظية البدهية ولم تقدم هذه الدراسات تفسيرا مقنعا لاستخدام المصطلح. وتخضع هذه التسمية للمساءلة تماما كما خضع، من قبل ومن بعد، مفهوم العمارة «الإسلامية» الاستشراقي الفضفاض الذي أطلقه المستشرقون بعمومية على العمارة التي وصفوها أحيانا «بالمحمدية» وصف «تكاسل» عن استعمال «مصطلحات توصيفية طويلة» تضع العمارة العربية في نطاق المكان والزمان والتاريخ الجغرافي، لا توصيفا أيديولوجيا مقصودا. ولذلك تطرح مجموعات من التساؤلات في إطار هذا الاستعمال الاصطلاحي للمدينة «الإسلامية» منها: ماذا تعني لفظة مدينة «إسلامية» بالضبط؟ هل هي المدينة التي تطبق الشريعة الإسلامية؟ وبأية درجة كلية أم جزئية؟ وهل إذا كانت بها نسبة من الركون إلى الدنيا لا تعد «إسلامية»؟ أم هل هي المدينة التي خططها وصممها الإسلام، جدلا، كدين وشريعة؟ أم هل هي المدينة التي عاش بها المسلمون؟ أم هل هي المدينة التي ازدهرت وسادت في العصور التي ساد فيها الإسلام كدين؟ وماذا عن المدن التي يسكنها أتباع الديانات الثلاث وتخضع لمعايير التخطيط «العفوي» العضوي للمدينة «الإسلامية»؟ هل تصبح المدينة «اليهودية» أو «المسيحية» مثلا إن كانت المدينة بدلالة ساكنيها؟ فإن كان المقصود أن المدينة «إسلامية» بدلالة ساكنيها، فلم لا نشير إليها بمدينة «المسلمين» ووضع الأمور في نصابها؟ ثم هذا سيضع الباحث في مشكلة تسمية مدينة كالقدس مثلا يقطن بها أناس من الأديان الثلاثة. فهل سيطلق عليها الباحثون المدينة «اليهودية» مثلا إن زادت نسبة اليهود فيها عن نسب المسلمين أو المسيحيين؟ وماذا عن مدينة القاهرة «الفاطمية» بشكلها المعاصر، هل هي «إسلامية» أم «باريسية – هاوسمانية» أم بين بين؟ وللحديث بقية يوم السبت القادم.

---

* باحث معماري ومؤسس مجموعة لونارد ودار معمار بلندن
sayedw03@yahoo.co.uk

ملحوظة: هذا المقال هو جزء من فصل في كتاب قادم للكاتب هذا العام بعنوان (قراءات فلسفية في عمارة المجتمعات العربية بين التراث والحداثة).

شاهد نفي المثقف في متاهته!

خيري منصور *

■ أيهما عاش في زمن الآخر؟ ارنست همنغواي ام الجنرال باتون؟؟ اندريه مارلو ام الجنرال ديغول، ماركيز ام كاسترو، ونيرودا ام سلفادور الليندي؟ وقد تستمر هذه المتوالية لتشمل في تاريخنا المتنبي وسيف الدولة وأبا تمام والمعتصم .

بدأت هذه الاسئلة تبحث عن اجابة منذ قرأت لأول مرة ان ارنست همنغواي عمل فترة مجندا تحت امرة الجنرال باتون، وهو جنرال عنيد، ومثقف ايضا، فقد كان يجد الوقت لقراءة قصائد ت . س . اليوت الاولى، على الأقل قبيل النوم في سريره المتقشف .

اننا ازاء نموذجين احدهما يفعل على نحو مباشر والآخر يتكلم أو يحلم، وقد يزعم كلاهما ان الاخر هو صداه، كأن يقول اندريه مارلو بأن ديغول ترجم احلامه، او يقول ريجيه دوبريه بأن غيفارا وثوار امريكا اللاتينية تبنوا اطروحاته، وفي المقابل بامكان الجنرال ان يقول بأن المثقف هو أداته لأنه لا يملك من فائض الوقت كي يكتب او يتكلم .

وثمة من يسمون هذه الثنائية سلطة الثقافة وثقافة السلطة، لكن هذا التبسيط لا يفي المسألة حقها، فالاثنان ليسا وجهين لعملة تاريخية واحدة، واحيانا يضطر المثقف الى اعادة انتاج الجنرال كي يبرر تبعيته له واندماجه فيه .

لم يكن سيف الدولة جنرالا بالمعنى الحديث، لكنه كان يمثل السلطة الفاعلة ، فهو محارب ايضا، فكم اضاف اليه المتنبي وكم حذف منه؟ لا شك انه اضاف اليه الكثير، عبر مدائح بالغت في الوصف بما يفوق البشري احيانا، لكن الحذف ذهب باتجاه آخر، عندما حذف المتنبي شاعرية أبي فراس ابن عم سيف الدولة والوالي الذي طالما سال لعاب المتنبي قبل حبره على ولايته او ما يماثلها. هو حذف بالنيابة لا بالاصالة إذن، كي يصبح للشاعر ملكوته المطلق الذي لا ينازعه فيه أحد، ما دام الدهر كله سيتحول الى مردد لصدى صوت الشاعر الذي نظر الأعمى الى أدبه وأسمعت كلماته من به صمم !

قد لا تصلح علاقة المتنبي بسيف الدولة مثالا مكتملا للتعبير عن ثنائية المثقف والجنرال في عصرنا، لكنها بسبب شيوعها ومكوثها في الذاكرة العربية تصلح على الأقل مدخلا نموذجيا لفحص هذه الثنائية .

لقد حاول شعراء عرب معاصرون محاكاة المتنبي في علاقته بسيف الدولة، لكن سرعان ما انقلب المشهد من التراجيديا العباسية الى الكوميديا القومية الحديثة، فلا سيف الدولة موجود ولا المتنبي ايضا موجود، كما ان الانكسارات لا الانتصارات هي العلامات الفارقة لهذه المرحلة التي ازدهر فيها المديح، لكن بعد ان انقطعت صفات الممدوح عن شخصه وحقيقته، وبالمقياس ذاته هناك من حاولوا تقمص أبي تمام، لكن في زمن المعتصم المضاد والذي يعلق اوسمة على صدره بعدد المعارك التي خسرها ! بالرغم من أن ابا تمام بعكس المتنبي كان قد تخلى عن مكانة الكلمة للسيف، لأنه أصدق إنباء من الكتب !

***

لم يكن الجنرال باتون يعرف همنغواي سائق عربة الاسعاف في الحرب، ولم يخطر بباله ان اسمه قد يذكر ذات يوم على هامش سيرة همنغواي على الأقل من الناحية الادبية، لأن همنغواي لم يكن قد بلغ المكانة التي بلغها، بحيث رمى وساما ناله في سلة القمامة، وتفاقم لديه الاحساس بعبثية المشروع البشري برمّته فأطلق النار على رأسه، بعد ان فاز بنوبل وحققت كتبه انتشارا ونجاحا على نطاق كوني !

لا اعرف ان كانت هناك علاقة ما بين ارنست وباتون، غير تلك العلاقة القسرية التي فرضها التاريخ والحرب، اضافة الى الجغرافيا التي تفرض طغيانها على الناس حتى لو كانوا مختلفي الطبائع والأهواء ! لكن الفترة التي شهدت ربيع الكاتب شهدت في الوقت ذاته ربيع فنانات من هوليوود، ومصارعي ثيران من اسبانيا وصيادين كهول في الكاريبي يبيع احدهم قصته بمئة دولار فقط لمن يعيد انتاجها روائيا، ان ما تبقى من الحرب العالمية الثانية هو الشّاهد المثقف وبقايا الاسلحة في المتاحف ، لهذا قد ينسى الناس في مستقبل الأيام تلك الحرب لكنهم لن ينسوا «لمن تقرع الاجراس» او «وداعا للسلاح»، وقد ينسون زلزالا لكنهم يحفظون نصا كتب عنه، ذلك لأن من يحفظون قصيدة ابي تمام قد لا يعرفون الكثير عن معركة عمورية، وانقطاع النص عن مناسبته أمر متكرر في التاريخ، وحين نعود الى علاقة مالرو بالجنرال ديغول، فإن الاحتكام لا يكون لما يشاع عن هذه العلاقة، بل إلى ما كتب مالرو نفسه خصوصا في كتابه الآسر « السنديان الذي يقطعون « .

يقال مثلا ان ديغول كان يتخذ قراراته يوم الأربعاء ليفاجئ بها وزراءه ومن يعملون معه، وقد يكون مالرو احد هؤلاء، فالثقافة بالنسبة لمن يصنعون القرار مرتبة أدنى من الفعل، لهذا يروى عن محمد علي باشا انه قال لمستشار احضر له عدة كتب لقراءتها منها كتاب «الأمير» لميكافيلي : إذهب انت واقرأها، فأنا لا املك الوقت لذلك، لأنني مشغول بتجهيز حملة، وكأنه يقول ان هناك من يصنعون التاريخ وهناك من يكتبون عنه، لكن هذه القسمة حتى لو بدت حاسمة الا انها ليست عادلة، فكتابة التاريخ احيانا صناعة او اعادة انتاج، وقد تتسبب لاحقا في احراف مسار او قناعات لدى قادة يبحثون عن مسوّغات تاريخية لقراراتهم !

***

اختفى بابلو نيرودا في ظروف غامضة اثناء الانقلاب الذي اودى بحياة صديقه سلفادور الليندي، ومن المعروف ان نيرودا كان متاحا له ان يحكم، وان يتولى منصبا نادرا ما يشغله شعراء في تشيلي، وان كانت هناك أمثلة قليلة عن شعراء وكتّاب قادوا بلدانهم مثل ليوبولد سنغور الذي كان رئيسا للسنغال وهافل الذي كان رئيسا لبلاده وهو كاتب مسرحي !

والسؤال قدر تعلق الامر بنيرودا هو هل رأى في صاحبه الليندي تجسيدا لأحلامه؟ أم ان خياله الخصب زيّن له ان الليندي هو احد تجليات قصيدته على الأرض ؟

ما يقوله نيرودا في مذكراته الخصبة يوحي بأن الصولجان هو من حصة الشاعر لا الحاكم وان الحلم سيبقى الى الأبد عصيّا على التجسيد، لكن الأمر يدفعنا الى معاودة السؤال ذاته حول هذه التّوأمة النادرة بين المثقف والسّلطان، إذ لا بد من ان أحدهما تمدد باتجاه الاخر، والأغلب هو تأقلم المثقف مع السّلطة، اذ لم يحدث ان تأقلمت سلطة مع مثقف وتركت له حرية تحديد الاتجاه في بوصلتها، وهناك شعراء انقلبوا على جنرالاتهم ولجأوا الى المنفى، لكن لم يحدث ان لجأ جنرال الى المنفى تاركا الوطن للشاعر، وهنا لا بد من استذكار تلك الحكاية الدرامية عن علاقة شاعر الحب ومسخ الكائنات اوفيد مع الامبراطور اغسطس، فقد نفاه الامبراطور الى أرض تضيع فيها الحدود بين الفصول، وهو منفى يليق بشاعر من هذا الطراز ! بعد نفي اوفيد الروماني بقرون... اشتبك صانع التاريخ مع الحالم، كما حدث بين لينين وغوركي بعد ان كتب غوركي رواية «الأم»، ورأى فيها لينين كتابا ارضيا مقدسا، لكن الحالم سرعان ما وجد نفسه منفيا طواعية خارج روسيا، مثلما وجد مايكوفسكي منحرا وقد ترك وصية مفعمة بالشّعر والرّواقية ... هكذا لم يكن التزاوج ممكنا بين المثقف والجنرال، او بين الناي والعصا، وكان الطلاق بائنا ببينونة ثقافية كبرى يترصد تلك العلاقات غير المتكافئة ...

قوة الجنرال في قراره ونفوذه المباشر وقوة المثقف في المفاعيل الذهنية والوجدانية لنصوصه المؤجّلة، لكن التي سيعاد اليها الاعتبار ذات يوم، وفي اللحظة ذاتها التي يصبح فيها نسيا منسيّا !

***

ان ابسط تعريفات السياسة بأنها فنّ الممكن او المتاح يتعارض تماما مع ابسط تعريفات المثقف في السياسة كما قال سارتر في مسرحية «الأيدي القذرة» شروع في اتساخ الأظافر، لأنها تتجاوز البراغماتية الكلبيّة احيانا، وتستعيد قابيل وهابيل على نحو اكثر توغلا في الدم، لهذا فالتعارض ينتهي حتما الى التضادّ بين من يتعامل مع الأمر الواقع ومن يحلم، وبين من فرغ لتوه من احصاء غنائمه ومن حوّل الخسارة الى ربح اخلاقي . وقد عبّر الجنرال ديغول في حديث له عن الشاعر بول ايلوار عن الفارق الفلكي بين السياسي والمثقف، لأنه حمل ساسة اوروبا وجنرالاتها مسؤولية حربين عالميتين، واذا حدث ان تطابق السياسي مع المثقف في مرحلة ما فهي بالتأكيد مرحلة ما قبل الدولة كأن تكون مرحلة حركة تحرر وطني او انتقال مؤقت، إذ لا بد من اشتباك محتم بين المثقف والجنرال حتى لو تبادلا الاوسمة والمجاملات، وفي عالمنا العربي تبدو هذه الظاهرة منذ جذورها التاريخية مُزمنة، لكن الالتباس غالبا ما يجعلها اقل وضوحا، لأن الثقافة العربية طالما قدّمت تسويغات لأولي الأمر حتى لو تحولوا الى أولي نهر وزجر، ويتم احيانا تقويل تعسفي لمرجعيات دينية وتراثية بحيث توظف لهذا التسويغ، ولدينا خلال العقود الخمسة الماضية من الأمثلة ما يكرس تلك القاعدة القصديرية التي تحول الجنرال الى معصوم، وتحصّنه ضد النقد، فهو الذي يرى للناس ويفكر لهم ويحلم نيابة عنهم، لكنهم ينوبون عنه بالموت فقط، فالهزيمة هي حصّتهم اذا هزم، والنصر هو حصته اذا انتصر حتى لو كان هذا الانتصار كما وصفه احمد شوقي في احدى مسرحياته مجرد ظفر في فم الأماني ليس لمن يدّعيه منه قلامة ظفر !

***

كتب ماركيز عن الجنرال في متاهته، لكن ما من جنرال حتى الان كتب عن المثقف في متاهة أخرى، رغم ان التّيه يشمل هذا الكائن المهمّش الذي يسخر منه السّاسة واصفين اياه بالرومانسي المستغرق في غيبوبته البنفسجية، وما من بشارة تلوح في الافق تنبيء عن انعتاق قريب للثقافة من براثن السلطة خصوصا بعد ان ورث احفاد المشتغلين في هذه الحرفة عن السّلف موعظة خرقاء هي ان يمدوا اجسادهم على قدر فراشهم وأن يتأقلموا مع شروطهم التي تحاصرهم كالشّرانق، فإما ان يتوقفوا عن النّمو عند طور العذراء او يتحولوا من فراشات الى ذباب !!!

---

* شاعر وكاتب من الاردن

الكاتب التونسي حسونة المصباحي:

لا أقرأ لمن يكتبون على الانترنت، فهم أشباه كتاب!

الدار البيضاء ـ «القدس العربي»

من هشام بن الشاوي

ضمن فعاليات تظاهرة المعرض الدولي للنشر والكتاب بالدار البيضاء، في دورته الخامسة، التقينا الكاتب التونسي حسونة المصباحي، فكان لنا مع صاحب «الآخرون» هذا الحوار القصير :

■ الأستاذ حسونة، هل هذه أول زيارة لك لمعرض الدار البيضاء؟

■ هذه أول مرة، وأنا سعيد ففيه كتب جيدة، وفيه إقبال على الكتاب، وهذا شيء مفرح ومبهج، وتوجد كذلك ندوات سواء التي حضرتها أو استمعت إليها، ندوات مهمة، تطرح إشكاليات وقضايا تتعلق بالكتاب والثقافة العربية في وضعها الراهن، والحقيقة أن كل معرض يجب أن يقاوم الفكر الذي يحرض الناس على الابتعاد عن الكتاب وعلى الابتعاد عن ثقافة الحياة. نحن نريد أن تكون المعارض حقيقة ثقافية من أجل إعادة الاعتبار للكتاب وإعادة الإنسان أو المواطن العربي بصفة خاصة لى المطالعة، لأن هذه هي الطريق الوحيدة لتحقيق نهضة ثقافية بالمفهوم الحقيقي للكلمة.

■ ألا ترى بأن الانترنت أثر على الكتاب الورقي إضافة إلى ما يعرف بأزمة القراءة؟

■ للأسف الشديد نحن – دائما وأبدا – نسيء استخدام الانترنت أو أي شيء آخر يكتشف في المجال التكنولوجي والعلمي، ولا نستعمله بشكل جيد، و الآن لدي الكثير من الارتياب من الانترنت بسبب المشاكل التي يقوم بها البعض من أشباه المثقفين وأشباه الكتاب في استعمال الانترنت، لأن ليس لديهم الحظ لكي يكونوا كتابا حقيقيين أصبحوا يستعملون الانترنت لتدمير الثقافة وتشويه الناس، وبالتالي يظل الكتاب هو الأساس لخلق ثقافة حقيقية.

■ ألا ترى بأن الانترنت ساهم بشكل كبير في بروز بعض الأسماء التي عانت من التهميش والإقصاء؟

■ تلك أسماء بالنسبة لك ـ أنت فقط – بارزة، بالنسبة إلي، فأنا لا أتابع الانترنت.

■ لكنه خلق متنفسا حقيقيا لمواهب عديدة...

■ أنا لا أقرأ في الانترنت ولا أتابع هذه النصوص التي تكتب على الانترنت، أنا رجل ورقي أقرأ الكتب، وأعرف أشباه كتاب، في تونس و في المغرب وفي مصر، يكتبون أشياء رديئة ويشوّهون الناس عبر الانترنت .

حسونة المصباحي

«أثر العلم في المجتمع» لبرتراند راسل بالعربية

لندن ـ «القدس العربي»

صدر حديثاً عن المنظمة العربية للترجمة كتاب: «اثر العلم في المجتمع» تأليف برتراند راسل، ترجمة صباح صديق الدملوجي، ومراجعة د. حيدر حاج اسماعيل.

«.. ورغم ان من كانوا يدرجون، ولو بصورة بسيطة، تحت عنوان التقدميين قد تيقنوا من مساوئ الحكم الأوليغاركي خلال عصور التاريخ السابقة، الا ان العديد منهم اقتنعوا بنوع جديد من الأوليغاركية، فحجة هؤلاء هي «اننا ـ اي التقدميين ـ نتميز بالحكمة والطيبة، ونعرف نوع الاصلاحات التي يحتاجها العالم، وان امتلكنا السلطة فسنجعل العالم جنة». وهكذا يقع هؤلاء تحت تأثير نشوة حكمتهم وطيبتهم التأملية النرجسية، ويتوجهون نحو اقامة نوع جديد من الاستبداد اكثر تطرفاً وعنفاً من أي نظام معروف سابقاً. وما أود بحثه... هو تأثير العلم في نظام من هذا النوع...».

برتراند راسل (1872 ـ 1970): فيلسوف وعالم رياضيات بريطاني. تناول في كتاباته القضايا الاجتماعية والسياسية ايضاً، وكان من دعاة السلام طول حياته.

قاد وهو في التسعين من عمره الاحتجاجات ضد الاختبارات النووية، وكان المحرك الأول في تأسيس المحكمة الدولية التي نظرت في الجرائم التي اقترفها الامريكيون اثناء حرب فيتنام.

وهو كاتب غزير الانتاج اصدر ما يزيد عن ستين كتاباً تراوحت بين الرياضيات والفلسفة والشؤون السياسية.

صباح صديق الدملوجي: مهندس ميكانيك، عمل في الصناعة النفطية، ومن ثم في توفير الاسناد الهندسي للبحوث العلمية.

ويتولى تسويق الكتاب وتوزيعه مركز دراسات الوحدة العربية.

«مليونير العشوائيات» على طريق مرصع بالجوائز:

تنويعات على القدر والمكتوب وأحلام المهمشين والفقراء

د. عماد عبد الرازق*

لقطة من فيلم «مليونير العشوائيات»

■ أهم ما يميز فيلم «مليونير العشوائيات Slumdog Millionaire» أو «مليونير مدن الصفيح» أنه يغترف من تراث بوليوود، ويحتفي بهذا التراث ليعيد إنتاجه في قالب درامي مشحون بالمشاعر الانسانية، ومترع بالدلالات والمفارقات الدرامية والاجتماعية المضحكة المبكية، على نحو يترك المشاهد مشدوها، ومتوحدا بأبطاله القادمين من أسفل قاع المجتمع في مومباي، عاصمة بوليوود، والتي صارت اليوم عاصمة المال والأعمال الهندية.

ذهبت لمشاهدة الفيلم تسبقني إليه سمعة طنانة وإشادات نقدية وحفنة من الجوائز حصدها بدءا من «الغولدن غلوب» الى رابطة مخرجي السينما، ورابطة المنتجين، وممثلي الشاشة (لأفضل فريق تمثيل متجانس)، فضلا عن حفنة أخرى من الجوائز تنتظره ليلة الأوسكار. لكنني رغم ذلك لم أستبعد كلية أن يكون الفيلم تنويعا على الوجبة الرئيسية للسينما الهندية الحافلة بقصص الميلودراما الغنائية الراقصة دون أن نغفل النهايات السعيدة. لم يكن الفيلم هكذا على وجه التحديد، لكنه من ناحية أخرى لم يتنكر لهذا التراث وإنما استند إليه في إعادة إنتاج خلطة سينمائية جديدة تستجيب أكثر للذائقة العالمية وبالأحرى «العولمية»، خاصة وأنه إنتاج أمريكي بإخراج بريطاني لقصة من صميم الواقع الهندي.

هناك اولا المرتكز الرئيسي الذي تنطلق منه أحداث الفيلم ويعمل كذريعة درامية بارعة تستدرجنا إلى حبائل القصة الإنسانية الآسرة، ونعني النسخة الهندية لـ«من يريد أن يصبح مليونيرا» البرنامج التليفزيوني العولمي بجدارة، الذي أعيد إنتاجه بعشرات اللغات حول العالم، ولكن بنفس القالب والبناء المشهدي للنسخة الأصلية (أحد شروط الشركة مالكة حقوق البرنامج). والمذيع الذي يقدم البرنامج، نموذج آخر للاستلاب للثقافة الغربية، سواء في حرصه على تحدث الانكليزية بلهجة بريطانية مصطنعة، وهي في حد ذاتها سمة تعكس حرصه الشديد على التنصل من ماضيه الفقير البائس، وهذا بالضبط هو الشيء الوحيد الذي يجمعه مع بطل الفيلم «جمال»، الذي نجح في اختراق كل العقبات التي تحول دون وصول الملايين الى التصفيات النهائية للمسابقة. وهذا أيضا هو ما يثير حنق المذيع وذاته المتضخمة بفعل نجاح برنامجه الجماهيري، حين يرى ان «جمال» أوشك على الوصول لنهاية المسابقة والفوز بجائزتها الكبرى، فيقول في أحد المشاهد إن هناك شخصا واحدا فقط فعل ذلك من قبلك «جمال» هو أنا. (موقف يكشف عن الحقد الدفين الذي يسكن أعماق المذيع وعجزه عن التصالح مع ماضيه حتى بعد أن تجاوزه بالنجاح والشهرة والثروة، وكأنه يرى في نجاح جمال المماثل انتقاصا من نجاحه وتقليلا من إحساسه بالتفرد الذي تحيا عليه ذاته المتضخمة). ولهذا يسعى المذيع قبل نهاية المسابقة الى الخلاص منه بإبلاغ الشرطة بأنه نجح بالغش، لكن مؤامرته تبوء بالفشل، إذ لم يجد ضابط المباحث الذي حقق معه دليلا يثبت غشه المزعوم فيعيده لاكمال المسابقة، وسط اهتمام إعلامي كاسح، ومتابعة مليونية للبرنامج، وخاصة في أوساط الفقراء والمعدمين والطبقات الدنيا من المجتمع وما أكثرها في الهند.

يكشف الفيلم أيضا عن صور متناقضة للهند من خلال تسليط الضوء على مومباي بين الماضي والحاضر، فـ«جمال» الذي نشأ في مقالب القمامة في حزام البؤس الذي يلف مومباي، يعمل ساعيا لتقديم الشاي «شاي والا» بالهندية، في إحدى شركات العولمة العابرة للقارات في مجال الاتصالات توظف آلاف الهنود للرد على مكالمات المشتركين في أوروبا وامريكا، حيث يزداد هذا الاتجاه في الشركات الرأسمالية للتوظيف خارج الحدود أو «OUTSOURCING»، وهو مثال جدل كبير في أمريكا. وعمل «جمال» في شركة الاتصالات هذه، هو نفسه ما يقوده بالصدفة الى ان يخترق العوائق ويصل الى مقعد المتسابق في برنامج المليونير.

يستخدم سيناريو الفيلم اسلوبا حاذقا ومشوقا لرواية الأحداث، فينتقل طوال أكثر من ساعتين بين الحاضر والماضي، بين بث البرنامج التلفزيوني وبين تحقيق الضابط مع البطل، ليعود بنا الى طفولته ثم يرتد الى صباه، ومن جديد الى الحاضر القريب. كما يتنقل الفيلم في لقطات سريعة ومتتابعة بين الملايين من مشاهدي البرنامج في المنازل والشوارع والمقاهي والساحات العامة التي يتحلق الفقراء فيها حول التليفزيون. هذا البناء المتوازي المتتابع المتلاحق لأحداث الفيلم هو ما يصنع توتره الدرامي المثير اللاهث، وينجح في أسر المشاهد طوال الوقت.

الحياة أعظم مدرسة

يتوسل الفيلم باستخدام نجاح «جمال» في الوصول الى مقعد المتسابق في برنامج المليونير ليقص علينا قصة حياته. فكل سؤال أجاب عليه الشاب الفقير الحاذق، كانت اجابته مرتبطة بحادثة او واقعة مرت به في حياته البائسة. سؤال عن نجم السينما الهندية الشهير أميتاب باتشام، يردنا الى طفولة البطل حين هبطت مروحية «باتشام» في حي الصفيح الذي كان يقطنه «جمال» يهرع مئات الأطفال والصبيان لاستقباله والفوز بتوقيعه على إحدى صوره.

واقعة محفورة في ذاكرة البطل ليس فقط لهوسه بالنجم الهندي، وإنما لأن حظه العاثر شاء في هذا اليوم ان يكون محبوسا داخل مرحاض عمومي في وسط صحراء الحي العشوائي وقد أغلق بابه من الخارج، بعد ان هرع الجميع لاستقبال باتشام، فلا يجد «جمال» أمامه من مخرج سوى القفز الى «مجرور» المرحاض ليخرج من الناحية الثانية ويهرع مندسا بين الجموع وقد غطى جسده كلية بالبراز وتفوح منه رائحة بشعة، لكن كل هذا لا يمنعه من الاندساس وسط الجموع حتى يصل الى باتشام الذي يوقع له على الصورة. سؤال آخر عن صورة الرئيس الأمريكي المرسومة على ورقة المئة دولار، تقوده الى أول مئة دولار تحصل عليها في حياته، من سائح أمريكي وزوجته أشفقا عليه حين انهال عليه شرطي هندي ضربا مبرحا، بعد أن سرق رفاقه من الفقراء سيارة السائح.

نفس هذه المئة دولار يمنحها «جمال» لأحد رفاق طفولته وقع ضحية لبلطجي يدير «مصنعا للعاهات» حيث يقوم باستدراج الأطفال بالمال والحلوى الى مكمن عصابته، وبعد تخديرهم يقوم بإحداث عاهة لهم (كفقء عين، أو بتر ساق أو ذراع) لجبرهم بعد ذلك على التسول والعودة بمحصولهم اليه مقابل بضع دراهم يعطيها لهم.

نفس هذا المصير كان يمكن ان يكون مصير «جمال» لولا أن أخاه «سليم» أفاق ضميره فجأة وهرب بهم من الفخ الرهيب، وكانت ثالثتهم في ذلك الوقت» لاتيكا» الفتاة التي احبها «جمال» منذ أن انضمت اليه وأخيه في كوخهم ذات ليلة ممطرة باردة في حي الصفيح، وظل يبحث عنها طوال الفيلم، وكلما وجدها اضاعها «القدر» منه، أو ذلك «المكتوب» التيمة الهندية – وبالأحرى الشرقية – التي يتردد صداها طوال الفيلم.

هذه هي الرسالة النبيلة التي يحملها الفيلم في ثناياه، وتمثل القيمة الأخلاقية الأبرز في قصة حافلة بتيمات معروفة (بل ومستهلكة) في السينما الهندية، إلا أنها هنا مقدمة في معالجة مشوقة ومبتكرة، ومترعة بالدلالات. فـ«جمال» البائس الذي لم يتلق أي تعليم ولا دخل اي مدرسة، تعلم في مدرسة الحياة، وكل المعلومات التي تحصل عليها واستخدمها في إجاباته على أسئلة البرنامج، تحصل عليها من هذه الخبرة الحياتية المكتظة بالمآسي. وفي هذا نوع من العدالة الشعرية النبيلة تمثل عزاء ولو بسيطا للمعذبين في الأرض من أمثال جمال.

يحسب للفيلم أيضا كشفه التناقضات الصارخة في المجتمع الهندي، بين الفقر المدقع والثراء الفاحش. فحي اكواخ الصفيح الذي كان الأطفال يقطنونه في بداية الفيلم يقع على مقربة من «تاج محل» مفخرة الهند السياحية، لكن علاقة أطفال الشوارع بهذا الأثر الذي يعد من علامات الهند الفارقة وإحدى عجائب الدنيا السبع، معدومة وكل ما يبقى في ذاكرتهم منها شقاوتهم الطفولية سواء في التسول من السياح او سرقة ممتلكاتهم، أو التقاط الصور لهم، او التظاهر بانهم مرشدون سياحيون في سبيل الفوز ببضع دولارات. ولا يبدو ان هذا الأثر يعني لهم أي شيء على الاطلاق، وهم المطحونون في مستنقعات الفقر والبؤس والجوع والمرض وبأبشع أنواع الاستغلال، فضلا عن التوترات العرقية الدموية بين المسلمين والهندوس، والتي نرى عينة من تبعاتها المأساوية في بداية الفيلم.

هناك أيضا تيمة سينمائية هندية مأثورة هي تيمة الأخوين اللذين تفرق بينهما «الأقدار» في الطفولة، ويصبح أحدهما شريرا (غالبا مجرما او لصا او زعيم عصابة) والثاني خيرا (قد يكون ضابط شرطة او رجل أعمال ناجحا او سياسيا). التنويعة هنا أكثر ذكاء. الأخوان جمال وسليم ليس كل منهما شرا خالصا او خيرا محضا. فالأخ الشرير يستيقظ ضميره في نهاية الفيلم ويدفع «لاتيكا» التي يحبها أخوه للهرب من فيلا مخدومه الثري الفظ الفاسد (شخصية نمطية مألوفة في السينما الهندية أيضا)، وكأنما أراد التكفير عما ارتكبه في حق أخيه، وفي حق فتاته حين اغتصبها بعد ان انتزعها من «جمال» تحت تهديد السلاح. أما «جمال» فيبدو مستعصيا على فقدان البراءة ويظل خيرا حتى اللحظة الأخيرة، بمثل تشبثه بحبيبة الطفولة على الرغم من «سقوطها» الأخلاقي الذي دفعت اليه دفعا على أيدي أباطرة العالم السفلي في مومباي، وهو ذاته ما يثير دهشة الجميع بمن فيهم أخوه، حتى «لاتيكا» نفسها تحاول ان تقنعه بالكف عن ملاحقتها وقد دفعت الحياة كلا منهما الى طريقين لا يلتقيان، حتى تشبثه بحبها ترد عليه بالتساؤل «وماذا بعد»؟

النهاية السعيدة، والتقاء شمل الحبيبين، وانتصار الخير الحتمي على الشر رغم كل العقبات والمستحيلات التي تضعها الأقدار في طريق الأبطال، والهوس الجماهيري بنجوم السينما والتليفزيون، كلها تيمات مألوفة في السينما الهندية.

الموسيقى التصويرية من أجمل عناصر الفيلم وأجودها تواكب الحدث طوال الوقت من ذرى الميلودراما المتعددة، إلى صخب المدينة الحافل بالتناقضات من الأحياء التجارية وملايين الساعين الى اعمالهم في وسائل المواصلات في الشوارع الخانقة، إلى حي الدعارة المكتظ، الى لحظات الاثارة والتوقع، وفراق العشاق ثم اجتماع شملهم، ليعاودوا الفراق من جديد فتبتلعهم أحشاء المدينة بقساوتها وانشغالات أهلها وسعيهم المحموم اللاهث من أجل لقمة العيش. حتى الرقصة الختامية التي وإن بدت مقحمة على نسيج الدراما وغير متولدة منه بالضرورة، وأقرب الى الزائدة «الميلودرامية»، لكنها تأتي كتتويج لفرحة الحبيبين بلقائهما الأخير دون فراق هذه المرة، وهي تجمع بين كونها جزءا أصيلا من تقاليد السينما الهندية الحافلة بالرقص والغناء، وبين تصميمها الغربي على إيقاعات هندية صاخبة، في مزيج يشي بتلاقح الثقافات والتقائها الذي كثيرا ما يراه البعض أحيانا مستحيلا بين الشرق والغرب، ويظل هذا التلاقح بالذات من مميزات العولمة القليلة.

---

* ناقد من مصر يقيم في واشنطن

تداعيات

والدتي ووالدة محمود درويش

ناجي ظاهر*

■ توفيت يوم الجمعة 2009/2/13، في قرية الجديدة حورية درويش، والدة الشاعر محمود درويش، الراحل في أواخر السنة الماضية. والدته على ما تبدى لم تتحمل وقع فجيعة فقدها لابنها، الذي حن إلى خبزها وقهوتها، فلحقت به بعد أشهر معدودات من وفاته في أعقاب عملية جراحية معقدة أجريت له في قلبه، أثناء تلقيه للعلاج في الولايات المتحدة الأمريكية.

خلال متابعتي الإخبارية لمجريات وفاة الشاعر الراحل، بحكم عملي الصحافي، كنت انظر إلى تلك المرأة المسنة، والدة الشاعر الراحل، فأرى إلى الحزن العميق كيف يمتد على وجهها المتغضن، كأنما هو يضيف إلى أحزانها بفقدها لبلدتها البروة المهجرة منذ عام النكبة، أحزانا أخرى، تلك الأحزان طرقت بابها ودخلت إلى بيتها لتتخذ موقعها إلى جانب أحزان أخرى مقيمة تأبى أن تغادر. كانت حورية درويش ترتدي ملابس لاحظت أن نساء فلسطينيات مسنات في منطقتنا كن يلبسنها، هذه الملابس ذكرتني بملابس كانت ترتديها والدتي ظريفة موسى عبد الكريم، حتى يومها الأخير في العشرين من شهر شباط (فبراير) من عام 2007، أما وضعها الحطة البيضاء، أو الشال، على رأسها فقد جعلني أرى فيها أمي، ولا أبالغ إذا ما قلت إن واحدا من الأثواب التي ارتدتها حورية درويش، كان نسخة طبق الأصل من ثوب ارتدته أمي في لحظاتها الأخيرة في عالمنا، فقد ظهر ذلك الثوب في اللون ذاته وفي الشكل ذاته أيضا.

حينما كنت أتابع صور والدة درويش تبثها هذه المحطة التلفزية أو تلك، كنت انظر إلى تلك الوالدة كيف تبكي وكيف ترثي ابنها بأشد المراثي الندبية تأثيرا في النفس الإنسانية، كنت أقرأ عددا من الأحزان في ندبياتها تلك، فهي تبكي ابنها لأنه رحل وهو بعيد عن صدرها وعن صدر قريته البروة، علما بأن هذه الاخيرة لا تبعد كثيرا عن قريته الجديدة، وهي تبكيه لأنها لم تعرف انه أنشد لها أفضل شعره، فاستمعت إليه مغنى بصوت فنان الثورة الغاضب الحزين مارسيل خليفة، وأتصورها الآن وهي تستمع إلى كلمات: احن إلى خبز أمي/ وقهوة أمي/ وتكبر فيّ الطفولة.. إلى آخر كلمات القصيدة فتبكي، لكنها لا تعرف ما إذا كانت تبكي حزنا لفراقها لابنها الشاعر الذي ملأ صيته الآفاق، فانطبق عليه ما سبق وقيل عن سيد الشعر العربي الأول أبي الطيب المتنبي وهو انه ملأ الدنيا وشغل الناس، أم أنها تبكي لان ابنها أنصفها فجعلها امرأة نموذجا للأم الفلسطينية التي أبعدتها الأيام عن بلدتها وعن بيتها فيها وحفرت بالتالي على وجهها أخاديدها، مبالغةً منها في إظهار حزن ضاق وجهها بملازمته له.

هناك أكثر من وجه شبه بين والدة درويش ووالدتي، فإضافة إلى الملابس البسيطة المتشابهة، هناك ظلم الأيام. أنا أيضا كنت أرى إلى وجه أمي رحمها الله، وكيف حفرت عليه مصائب النكبة وأحزانها أخاديدها العميقة، أمي أيضا كانت تحن للعودة إلى قريتنا سيرين، وهي لم تعش بعد أن رحل أخي جوهر في الثلاثين من الشهر الأخير من عام 2006، سوى خمسين يوما. أخي جوهر لم ينشد في أمي الشعر، ولم يغنه مارسيل خليفة، ومع هذا، بكته بعينين من جمار ونار، ومضت تجري وراءه كأنما هي تريد أن تدركه، كما أراد النابغة الذبياني أن يدرك الليل.

كإنسان مهجر أو ولد بعد النكبة بسنوات، لعائلة من المهجرين الفلسطينيين جاءت من قريتها سيرين لتقيم في مدينة الناصرة، كان لنصيب والدتي من كتاباتي، العديد العديد من القصص، واذكر أن أول قصة جدية كتبتها واعتبرتها القصة الأولى بين ما كتبته من القصص، تضمنت بعضا من ذكري لها، وكنت أتصور في تلك القصة ماذا كان سيحل بي لو أن الموت غافلني واخذ أمي مصطحبا إياها إلى عالمه، عندها كانت ستتهدم مدينتي البرتقالية، وسأبقى وحيدا في عالم لا يرحم، هذا الإحساس، لازمني أكثر من خمسين عاما، وكنت كلما رن جرس الهاتف أتردد في رفع سماعته خوفا من أن يأتيني من يقول لي أن والدتك لم تعد هنا وانها رحلت إلى عالمها الآخر، ولن تعود بعد لتجدها بانتظارك في بيتها القديم. بقيت خائفا من هذا النبأ إلى أن جاءني مَنْ نقله إليّ دون رأفة بي وبقلبي، فشعرت بدمعة في عيني تتوقف هناك وتأبى المغادرة.

الآن وأنا استعيد صورة والدة محمود درويش وهي تبكيه بكاء مرا على شاشة التلفاز، على الأغلب دون أن تدري أن قطاعا واسعا من الناس في عالمنا العربي يرونها، وهي تذرف دموع الحسرة على ابنها فلذة كبدها، وساند ظهرها، أحاول أن اقلب الصورة فأتصور أنها هي من رحلت، فماذا كان هو ابنها الشاعر سيقول في وداعه لها؟ ترى هل سيلجأ إلى أوراقه يبثها ما طوى عليه صدره من مشاعر طيبة لها، لخبزها وقهوتها، وهل سيقول لها انه أراد دائما أن يقول لها كلمة لم تسعفه الأيام لان يهمس بها في أذنها، بسبب غربته القسرية أو بأي سبب آخر محتمل، مفادها إنني احبك وكنت أرجو أن نبقى معا إلى الأبد، أو حتى عودتنا إلى قريتنا المهجرة حاليا إلا من أخيلتنا وذكرياتنا.. على الأقل؟

لا اعرف لماذا أحاول أن أوغل في مشاعري هذه، ربما كان هذا لأنني أرى إلى ذلك التشابه بين عائلتي وعائلة الشاعر محمود درويش، فتلك غادرت قريتها البروة مكرهة، وعائلتي غادرت قريتها سيرين مكرهة أيضا، أما الفارق البسيط، البسيط جدا، هو أن الشاعر محمود درويش رحل قبل والدته، في حين بقيت أنا بعدها، أتذكرها فأبكي، وأكاد أغيب ندما لأنني أردت أن أقول لها كلمة، توقفت دائما في حلقومي، دون أن أتمكن من قولها لها، ورحلت المسكينة دون أن أقول لها هذه الكلمة، بل رحلت دون أن يقرأ لها احد ما كتبته عنها، ودون ان يصدح مغن لها بكلمات كتبتها عنها ذات يوم، ووصفتها فيها بأنها أشبه ما تكون ببؤبؤ العين، اقصد عيني.

رحم الله والديتنا، والدة الشاعر الراحل محمود درويش ووالدتي، فقد كانتا متشابهتين في العديد من الصفات، مع اختلافات طفيفة هي من طبيعة الاختلافات المشروعة بين بني البشر، كل البشر، وليس بيننا نحن الفلسطينيين فحسب.

---

* كاتب من فلسطين

«أدرينالين»: مختارات للشاعرة جمانة حداد في إيطاليا

بيروت ـ «القدس العربي»:

صدرت أخيراً للشاعرة اللبنانية جمانة حداد مختارات شعرية في إيطاليا، في عنوان «أدرينالين»، عن منشورات «إديتسيوني ديل ليونيه» Edizioni del Leone في البندقية، ضمن إطار السلسلة الشعرية التي يديرها الشاعر والناشر الإيطالي باولو روفيلي. تضم المختارات قصائد متنوعة لحداد من مجموعاتها «دعوة الى عشاء سري» (1997) و«يدان الى هاوية» (2000) و«عودة ليليت» (2004) و«مرايا العابرات في المنام» (2008)، الصادرة عن «دار النهار للنشر» و«الدار العربية للعلوم» في بيروت. الترجمة هي للمستعربة الايطالية أوريانا كابيتسيو، أما صورة الغلاف فللفنانين: التشيلياني ماركو غيرا والمغربية ياسمينا علاوي.

كذلك تصدر لحداد قريباً ترجمة إيطالية لديوانها «عودة ليليت»، عن دار «لازينو دورو» L'asino d'oro في روما (ترجمة كابيتسيو أيضاً). ويتولى عازف البيانو فرنشسكو فينيروتشي توزيع مقاطع من الديوان موسيقياً، على ان يتم تقديم العملين والمقطوعات الموسيقية في سلسلة حفلات تقام لحداد هذا الربيع في عدد من المدن الايطالية.

ومما جاء في تمهيد الشاعر الإيطالي ليللو فوتشيه لمختارات «أدرينالين»: «هذه قصائد عن الحرية، بل هي بنات الحرية: حرية أن نقول، حرية أن نُظهر، حرية أن نرى، حرية ان نخبئ، حرية ان نكتم، حرية ان نقبل ونرفض، أن نمتلك ونتخلى، أن نهدر ونخزن: تلك الحرية التي هي وحدها أدرينالين الحياة الحقيقية، تلك الشجاعة، وذلك الإباء، هي ما يجعل من ليليت، لا المرأة الأولى فحسب، بل أيضاً، وفي شكل قاطع، الرجل الأول.

هذه أيضا قصائد عن الموت: عن الموت المتخيَّل الذي يقطع الأنفاس أثناء كل لحظة نشوة توأمية (ميتة باتاي الصغرى)؛ عن الموت الذي يقطع القدمين، الذي يجعلنا جثثاً جميلة بينما لا نزال أحياء؛ عن الموت المخلِّص، الذي ينقذنا من إصرار عبثي على العيش (لأنه من الأفضل أن نموت من ان نفقد حياتنا)؛ عن الموت الفقدان الذي يحررنا من التجربة وعن الموت الذي يربطنا إلى الأبد بالذاكرة والنقصان... وكل هذا، طبعا، على علاقة وثيقة بالجسد والرغبة. أوَليس جسد الشعر وشعر الجسد سيان، في آخر المطاف؟

سر جمانة حداد أنها حدست بذلك، في وعي نافذ، وتلك هي المأدبة التي تدعونا اليها قصائدها الرائعة. ومن سيجلس معها إلى المائدة، من سيتغذى من كلماتها، ومن جسد تلك الكلمات، لن يود أن ينهض بعدذاك، رغم انه لن يعرف ما إذا كان هو الملتهِم، أو الملتهَم. أو بالأحرى، جرّاء ذلك تحديداً».

من ينقذ مسرح «الموجة» من الجريمة التي سترتكب في حقه؟

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من رياض وطار:

يبدو أن وزيرة الثقافة الجزائرية لم يعد لها سلطة القرار لتغيير الواقع المر الذي يعيشه قطاعها في الآونة الأخيرة وإلا كيف نفسر أنها بقيت مكتوفة الأيدي أمام «الجريمة» التي سيرتكبها المسؤولون المحليون بمحافظة مستغانم، غرب الجزائر، بعدما قرروا هدم احد اعرق المسارح بالجزائر التابع للجمعية المحلية «الموجة» المعروفة بعملها الدؤوب والغير منقطع في مجال مسرح الهواة مما جعلها تتمتع بشهرة واسعة خارج وداخل الوطن.

صمت الوزيرة وعدم تحركها يحدث في الوقت الذي تعالى فيه صوت المسؤول الأول عن المسرح الجزائري الذي شن مؤخرا حملة عبر إرساله للعديد من الرسائل الهاتفية لكل من يهمه الأمر لوضع حد لهذه المأساة.

وفي ذات السياق استنكر المدير الحالي للمسرح الجزائري أمحمد بن قطاف قرار المسؤول الأول على محافظة مستغانم القاضي بهدم مسرح «الموجة» بمحاذاة شاطئ «صالامندر»، وندد في رسالة بتغليب الأولوية العمرانية على رمزية المكان وأهميته الثقافية.

وأضاف «مسرح الموجة تراث ثقافي وتاريخي لمدينة مستغانم، تدميره جريمة في حق الثقافة والتاريخ وفي حق عاصمة مسرح الهواة (مستغانم) التي كانت ولا تزال مركز إشعاع مسرحي وفني وإبداعي».

تنديد مدير المسرح الجزائري حدث في الوقت الذي تجند فيه محبو الفعل المسرحي في الجزائر من اجل الحيلولة دون تنفيذ قرار التهديم المزمع بعد أيام.

للإشارة لم تتمكن وزارة الثقافة من توقيف القرار وذلك لغياب صيغة قانونية من شأنها حماية الفضاءات الثقافية الموجودة على مساحات تابعة للولاية، هذه الأخيرة واستنادا إلى صلاحياتها تمكنت من استصدار قرار الهدم وتبريرها أن مسرح الموجة الواقع في حي «صالامندر» القديم غير قابل للترميم، وعليه وفي إطار بناء مشروع سياحي بالمكان فضلت السلطات المحلية للمحافظة هدم مسرح الموجة ووعدت بتمكين الجمعية من مقر آخر، وهو ما رفضه مدير المسرح وكل رجال ونساء المسرح الذين يقدرون القيمة التاريخية والفنية للمكان «ذاكرة 30 سنة نشاط».

كما نشير إلى أن الحركة الثقافية والفنية بمحافظة مستغانم تعيش على أعصابها منذ أن أعلنت السلطات المحلية بالمحافظة عن أجل 15 يوما لتنفيذ قرار هدم مسرح الموجة «عصمان فتحي» الواقع بقرب شاطئ «صالامندر»، 15 يوما تفصل أقدم صرح في مستغانم عن تاريخ اغتيال ذاكرته بما حملت على مر ثلاثين سنة. هذه العملية لاقت استنكارا واسعا من الفنانين والمبدعين الجزائريين ومن الطلبة الجامعيين خاصة أولئك الذين تعلقوا بالخشبة من بيت «الموجة».

كما حظي الاحتجاج بتعاطف دولي أيضا حيث سربت مصادر من جمعية الموجة بأنه ومنذ الإعلان عن القرار ورسائل الاستنكار تتهافت من كل محافظات الوطن وحتى من خارجه. فقد راسل الجمعية كل من فهد الحارثي وعبد العزيز الدعيسي وطلعت السماوي من السعودية وعلي عليان من الأردن ونضال ملوحي ونادية مفلاح من فرنسا والصحافية الناقدة علا ملص من سورية، إضافة إلى أسماء ثقافية وفنية كثيرة من مختلف محافظات الجزائر انضم إليها طلبة الفنون الدرامية بجامعة وهران.

كما راسل أعضاء «جمعية الموجة» رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة يناشدونه الحيلولة دون تنفيذ قرار الهدم في مسرح يعد من أقدم وأنشط المدارس في الفن الرابع بعاصمة مسرح الهواة «مستغانم»، فالصرح الثقافي – حسب نفس المصادر – منذ نشأته سنة 1978 على يد مديره الحالي جيلالي بوجمعة وهو يكوّن الأجيال ويعطيهم الفضاء اللازم لتفجير طاقاتهم، ويكفيه فخرا انه شهد ميلاد روائع ولد عبد الرحمن كاكي وتوفي على خشبته صيراط بومدين، بل واستطاع أن يصبح قبلة للأوروبيين والعرب، وتتجاوز سمعته الحدود الجغرافية في ممارسة الفعل المسرحي الجاد.

لذا ما بقي علينا إلا أن نتساءل بدورنا: من يضع حداً لهذا السلوك غير الثقافي؟ وذلك بإنقاذ مسرح الموجة مما ينتظر مستقبله.

كاريس بشار في لقطة من «زهرة النرجس» (القدس العربي)

«زهرة النرجس» ورحلة البحث من أجل المال

أبوظبي – «القدس العربي»

– من لما جمال المجايدة:

بعد النجاح الجماهيري الذي حققه المسلسل السوري «زهرة النرجس» في شهر رمضان المنصرم، تعيد قناة «أبوظبي» الإمارات عرض المسلسل يوميا اعتبارا من الثلاثاء الموافق 10 شباط (فبراير)، الساعة 21:00 بتوقيت الإمارات، 20:00 بتوقيت السعودية. وهو عمل مكتوب بطريقة جديدة ويدور وسط أجواء دمشقية حميمة، ويشارك فيه عدد كبير من نجوم الدراما في سورية منهم كاريس بشار، سلوم حداد، لورا أبو أسعد، نضال نجم وغيرهم، عن نص كتبه خلدون قتلان ويخرجه رامي حنا.

ويروي المسلسل قصة (نرجس) التي هربت من منزل والدها بعد اغتصابها من قبل الطبيب الذي كان يعالج والدتها، هذا الهروب الذي استمر لأكثر من خمسة عقود قبل أن يوصي عمها الثري الذي يتوفى في المهجر بأن ترث نرجس جزءا من ثروته التي تقدر بملايين الدولارات ويوزع الباقي من ثروته بمعرفتها، وهنا تبدأ عائلة نرجس البحث عنها وهم في الحقيقة لا يبحثون عن ابنتهم بل يبحثون عن المال، وخلال رحلة البحث الشيقة، يكشف مسلسل «زهرة النرجس» انحدار العائلة وكيف يغير المال الإنسان ويتخلى عن مجموعة قيمه الأخلاقية.

ويشار إلى أن مسلسل «زهرة النرجس» ينقسم إلى مرحلتين الأولى وهي (الفلاش باك) والتي تبدأ في عام 1963، والثانية تبدأ في 2008/6/1 وتستمر لمدة شهرين فقط.

متنوعو الاحكام والجنايات... ويسمون المخرجة «ابو علي»:

«12 لبناني غاضب»: عرض مسرحي ابطاله سجناء

بيروت – «القدس العربي»

– من زهرة مرعي:

عرض مسرحي، وأغنيات رائعة في كلماتها وألحانها وادائها، ووصلات مونودراما وإسكتشات ضاحكة، كل هذا تابعناه على مدى ساعتين وربع الساعة في صالة تحولت إلى مسرح في سجن روميه المركزي، وهو السجن الأكبر في لبنان. نعم. هذا الحدث الفني كان في السجن حيث بدأت العروض في 7 شباط (فبراير) الجاري، وتستمر بعد ظهيرة كل يوم سبت حتى نهاية آذار (مارس) المقبل. لأول مرة يقدم سجنٍ وسجناء محكومون في الدول العربية عرضاً مسرحياً وأغنيات أبطالها من السجناء المتنوعي الأحكام والجنايات. وكل ما شاهدناه كان حصيلة جهد دؤوب قامت به المثلة اللبنانية والمختصة بالعلاج الدرامي زينة دكاش، والمعروفة في برنامج «بس مات وطن» الذي يعرض على شاشة «أل بي سي» بشخصية «إيزو» والتي يلقبها السجناء بـ«أبو علي». هذا المشروع الذي أثمر عرضاً مسرحياً شيقاً ومشوقاً تم تمويله من الإتحاد الأوروبي وأداره مكتب وزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية ضمن برنامج «أفكار2»، كما ساهمت في تمويله جمعية «كثارسيس» ودعمته جمعية «عدل».

العرض المسرحي حمل عنوان «12 لبناني غاضب» وهو مقتبس عن نص الكاتب الأمريكي ريدجينالد روز «12 angry men» ومحور العرض إجتماع لهيئة محلفين حيث ينظر أعضاؤها في إمكانية إصدار حكم إعدام بمتهم بقتل والده يبلغ الـ19 من العمر. كما تخللت العرض قصص وحكايات من الساجين أنفسهم جاءت كجزء مُكمل لمشاهد المسرحية، إضافة إلى الأغنيات المعبرة.

في الطريق إلى السجن كانت التساؤلات تطرح ذاتها على المدعوين كيف سيكون اللقاء مع الساجين الفنانين؟ وما هو المسرح المعد داخل السجن؟ مع العلم أن المشروع الذي تمّ تنفيذه في إطار العلاج الدرامي للسجناء يلحظ إقامة مسرح دائم داخل السجن.

من هم المدعوون للعرض المسرحي في السجن؟ هم صحافيون، فنانون، مخرجون، سياسيون، نواب، مدراء عامون، ومواطنون أحبوا الوقوف على هذه التجربة الرائدة. الجميع كان بالإنتظار ليطل الممثلون من خلف الكواليس. في هذا الوقت راقبنا شعارات على جدران القاعة التي تحولت إلى مسرح منها «العين بالعين.. ويصبح العالم برمته أعمى». و«العدالة من دون قوة ضعيفة والقوة من دون عدالة طغيان». وفي هذه اللحظات رحبت زينة دكاش بالحضور، وأعلنت عن بدء العرض بالنشيد الوطني اللبناني الخاص الذي كتبه ولحنه السجناء، وتركت للحضور حرية الوقوف أو عدمه. لكن الجميع وقف قبل بدء الموسيقى. وكانت أغنية «وطني حبيبي» التي تغنت بلبنان أكثر مما تغنى به كبار الشعراء على مر العصور. ومن ثم يطل سجين واثق من نفسه جداً معرفاً بإسمه الصريح والكامل وبأنه ينفذ حكم السجن المؤبد حيث أمضى منها 18 سنة حتى الآن. وقام بإحصاء عدد الأشهر والأسابيع والأيام، والساعات، والدقائق. ووصف حكمه بالموت البطيء بعكس الإعدام الذي هو موت سريع. كما تحدث في حضوره المونودرامي هذا عن علاقته بأسرته وزيارتهم له، وتوقف الزمن بالنسبة له عند لحظة دخول السجن، حيث يستغرب أن يكبر الصغار ويتزوجون.

زينة دكاش خلال التحضير للمسرحية (القدس العربي)

مشهد من المسرحية (القدس العربي)

ومع إنطلاق العرض المسرحي يجلس أعضاء لجنة الحكم الـ12 إلى طاولة مستطيلة وتبدأ المداولات في قرائن ودلائل وشهود الجريمة وإعترافات المتهم. يصوت أعضاء لجنة المحلفين، فإذا بـ11 صوتاً يدينه وواحداً يبرأه. تشتد وتيرة المداولات والمناقشات في دقائق وتفاصيل الجريمة. يخرج المحلفون أكثر من مرة من الصالة في إستراحة، ويعودون للنقاش والتصويت، وإذا بالتصويت الأخير يقلب موازين القوى بين 11 يبرؤون المتهم وواحد يدينه. وطوال هذه المحاكمة كان أعضاء لجنة المحلفين يقدمون للحضور عرضاً مشوقاً، بدا فيه أكثرهم محترفاً للتمثيل، متمكناً من إقناع الجمهور بحضوره لجهة الآداء والحركة اللينة والصوت المرتفع دون مكبرات.

في هذا النص المسرحي المختار بعناية من قبل مخرجة المسرحية زينة دكاش تمكن الممثلون المحكومون بالإعدام والمؤبد وسنوات متفاوتة من السجن من إيصال رسالتهم للحضور ومنهم إلى المجتمع الأكثر إتساعاً، بأنهم أولاً وأخيراً بشر.

كما تمكنوا من خلال أناقة ملبسهم حيث جميعهم كان يرتدي البدلة مع ربطة العنق، من لعب دور المجتمع الذي يحاكمهم، فحاكموا شابا، أنقذته محاكمتهم العادلة من حبل المشنقة.

ويذكر هنا أن المسرحية حملت عنوان «12 لبناني غاضب» لكن بين الممثلين كان سجناء من سورية، الأردن، مصر، العراق، فلسطين ونيجيريا.

في المونودراما التي تكرر حضورها أكثر من مرة على مسرح السجن أخذ بعضها الطابع الكوميدي، وبعضها إتخذ منحى التراجيديا خاصة مع السجين المحكوم لخمس سنوات بتهمة الإغتصاب. فهذا السجين قدّم بشكل مسرحي ناجح تراجيديا طفولته التي أمضاها في الحدائق وتحت الجسور، بعيداً عن العطف والحنان بعد أن تخلى عنه والديه المطلقين. إعتذر من ضحيته وشكرها لأنها أدخلته السجن حيث تعلّم المسؤولية ومعنى الحياة. لكنه بكى وأبكى الحضور حين تساءل عن مستقبله بعد عشرة أشهر حين يأتي موعد مغادرته السجن. وتساءل إن كان سيتمكن من رفع راس بناته الثلاث اللواتي لم يشاهدهنّ منذ أربع سنوات؟ وتساءل إن كان سيجد مهنة يعيش منها بكرامة؟

أما السجين المحكوم بالمؤبد فإستعرض أشكال الأحكام القضائية في السويد والتي يأتي السجن في المرتبة الأخيرة. وقال: والله لو سمح لي بالعمل لغادرت السجن يومياً وعدت إليه في المساء.

متعددة المواقف التي جعلت الحضور يذرفون الدمع. كذلك كثيرة كانت المواقف التي إستحقت التصفيق الحاد من هذا الحضور المميز داخل السجن. كذلك كانت الأغنيات في غاية الروعة لحناً وآداء. وكلماتها كانت تعالج موضوع السجن والسجان، والقاضي والمحكوم، والمجتمع والحياة. وبدت تضاهي أهم أغنيات مطربي اليوم.

مطرب الحفل وضع الحضور في موقف مؤثر للغاية حين ذكر أن زميله في الغناء فقد والدته في يوم العرض المسرحي الأول في السابع من شباط/فبراير، لكنهم ارتأوا إخفاء الخبر عنه إلى حين إتمام الحفل. وقرر إهداءه أغنية عاصي الحلاني «في باب عم يبكي». وبمجرد أن بدأ بالموال إنسحب السجين المفجوع بوالدته إلى وراء الكواليس باكياً، فيما لم يتمكن هو من إتمام هديته فقطعها باكياً في بدايتها ومعتذراً من الحضور.

كذلك كان في العرض مشهد عنوانه «الروتين في السجن»، وفيه مثل السجناء يومياتهم بكل تفاصيلها وأنهوها برقصة جميلة.

لاشك بأن حضور زينة دكاش في سجن رومية على مدى سنة بدّل حياة عشرات السجناء فهي كانت بالنسبة لهم فسحة نور في ليل مظلم. والسؤال هل سيعود السجن مظلما كما في السابق بعد إنتهاء العروض المسرحية؟ الإجابة هي نعم إن لم يتم إيجاد تمويل جديد للمشروع كي يستمر مع مجموعة جديدة من السجناء في إطار العلاج بالدراما.

شارك بها 26 مصوّراً فوتوغرافياً من 11 دولة عربية وأجنبية:

ورشة عمل للتصوير الفوتوغرافي في أبوظبي

ابوظبي – «القدس العربي»:

حظيت ورشة العمل التي نظمتها مسابقة الإمارات للتصوير الفوتوغرافي في هيئة أبوظبي للثقافة والتراث ورابطة أبوظبي الدولية للتصوير الفوتوغرافي، واختتمت الأسبوع الماضي، وقدمها المصوّر العالمي «ستيف ماكاري»، باهتمام واسع من قبل المشاركين الذين أشادوا بمستواها الراقي، وبالفعاليات التي تضمنتها وانعكست بالفائدة الكبيرة على مهاراتهم في التصوير، وهذا ما ظهر أيضاً في مستوى الأعمال التي صورت خلال الورشة والتي حازت على إعجاب المهتمين بهذا الفن على مستوى العالم، كما حظيت بإعجاب وثناء « ماكاري» نفسه الذي اطلع على التجربة في المكان عن كثب، واعتبر الكثيرون تنظيم هذه الورشة إنجازاً عالمياً يتمثل بحضور فنان عالمي من طراز «ماكاري» الذي يعتبر علامة في عالم هذا الفن، إضافة إلى أهمية ومستوى الأعمال التي أنجزت.

كانت الورشة التي نظمت ضمن فعاليات الدورة الرابعة لمسابقة الإمارات للتصوير الفوتوغرافي قد استقطبت مجموعة مميزة من المصورين الفوتوغرافيين العرب والأجانب وصل عددهم إلى ستة وعشرين مصوراً هم على التوالي (أرمن ملكي من أمريكا، وكل من كورن لوند وغاسبر وون ريتش من ألمانيا، وإيرينا لاكوباسكو من رومانيا، ومن الإمارات العربية المتحدة كل من فاطمة الأنصاري وفاطمة المنصوري ومريم الغفلي ورلى الطنيجي وسعيد نصوري وعمر الزعابي، وخلود المريخي ومحمد المرزوقي، ومن المملكة العربية السعودية شارك كل من مرام الجشي وزكي غواص ونسرين الدار وعباس الخميس وفراس أبو السعود، كما شارك في الورشة من الكويت ماجد سلطان وحسين الغلاف، ومن سلطنة عمان أحمد الشكيلي وتيسيرة البرام، ومن البحرين علي الصباح، ومن بريطانيا توحيد الرحمن، وساجد أبوبكر من الهند، وإيمي جوهانسون من السويد).

كما شارك معظم أعضاء لجنة تحكيم المسابقة التي يرأسها الفنان ستيف ماكاري في ورشة العمل وهم (حسين الجابر من قطر، وعبد الرحمن الهنائي من عمان، وسعيد الشامسي وجاسم العوضي من الإمارات وكارين ديفيس من بريطانيا)، وقدم هؤلاء إرشاداتهم القيمة ونصائحهم للمشاركين في الورشة مما أغنى أجواء العمل وأضفى عليه الكثير من المهنية والاحترافية.

اتسمت الورشة عموماً بأجواء من الاحترافية، واكتساب الخبرات العملية من خلال معايشة المشاركين للفنان ماكاري عن قرب، والاطلاع على أسلوبه وخبرته في التواصل مع الآخرين، وطريقة التقاط الصور، وكيفية اختيار الخلفيات وفصل الموضوع عن الخلفية أو التجانس معها، والحركة أثناء التصوير، ومراقبة مصادر الضوء، والتوازن بين الضوء والظل، وكيفية الحصول على تكوين متكامل، وقد أعرب المشاركون في الورشة عن دهشتهم من مستوى الأعمال التي صوروها خلال الورشة، وأثبتوا أنهم كانوا في حالة تحدٍ مع أنفسهم، وفي إثبات ذواتهم ومواهبهم، وقدرتهم على تصوير الأماكن والأشياء نفسها بأساليب وطرق مختلفة تنتج أعمالاً لكل منها على حدة بصمة جمالية خاصة.

كما تنوعت الأماكن التي تم فيها التصوير بمدينتي أبوظبي والعين، فكانت أماكن حيوية، عامة أوغير مرئية للآخرين، كأسواق الخضار والفواكه، وأسواق المواشي، والأسواق الشعبية، وحركة الشارع، إضافة إلى الصحراء وتصوير الصقور والخيول والجمال بشكل فني وبرفقة المدرب العالمي الفارس المحترف في مجال تدريب الخيول والصقور (علي العامري)، إضافة إلى مسجد الشيخ زايد طيب الله ثراه، كما صور المشاركون في مدينة العين المباني التاريخية والقلاع والحصون، وجبل حفيت، والأسواق الشعبية في المدينة وحركة الناس في شوارعها.

وقال بدر النعماني مدير مسابقة الإمارات للتصوير الفوتوغرافي المشرف العام لورشة العمل إنه مما لا شك فيه أن وجود هؤلاء الفنانين العالميين المحترفين يمثل رسالة حضارية ودعوة للتواصل مع العالم، لأنّ هؤلاء خير من ينقل صورة أبوظبي بكل ملامحها وحيويتها ورموزها الثقافية والاجتماعية إلى العالم.

وأضاف أن الإنجاز الأكبر بالنسبة لإدارة المسابقة ولرابطة التصوير الفوتوغرافي كان في جمع هؤلاء الفنانين هنا، والنجاح في خلق روابط مابين هؤلاء الأشخاص الذين ينتمون إلى مختلف أنحاء العالم واستقطاب الفنانين العالمين وحضورهم إلى هذا المكان هو ما يطمح إليه من خلال تنظيم نشاط نوعي يعمل على استقطاب أشخاص من مستوى هؤلاء، والعمل على دمج الفنان الإماراتي والخليجي مع تجارب هؤلاء الفنانين العالمين المحترفين وتوسيع آفاق رؤيتهم والعمل على إنضاج تجاربهم وتفاعلهم مع العالم.. وتلك هي الأهداف الحقيقية التي نسعى إليها.

من ورشة العمل (القدس العربي)

سو دو كو

2				7		8		6
		8				4		9
	6	4		5	3			
		1			7		9	
			6		5			
	5		9			1		
			7	3		5	6	
5		6				2		
7		2		4				3

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

8	5	2	1	7	3	6	4	9
7	3	6	9	4	2	5	1	8
1	4	9	5	8	6	7	3	2
4	8	5	3	9	7	1	2	6
6	2	3	4	1	5	9	8	7
9	7	1	2	6	8	4	5	3
3	6	4	7	2	1	8	9	5
2	9	8	6	5	4	3	7	1
5	1	7	8	3	9	2	6	4

ابراج

الحمل:

كن لبقاً مع من تحب فأنت بغنى عن المشاكل.. تمالك نفسك ولا تضخم الأمور الصغيرة مزاجك متقلب هذه الأيام وأعصابك متوترة.

الثور:

قضية عالقة ما بينك وبين الحبيب تشغلك بعض الوقت لكنها في طريقها الى الحل تسلح بالإرادة والثقة وحاول أن تتغلب على الصعوبات التي تعترضك.

الجوزاء:

قلق واضطراب يخيمان عليك طيلة هذا الأسبوع والأسباب نفسية لا علاقة لها بواقعك ابتعد عن التشاؤم واطرد الأفكار السوداء من مخيلتك.

السرطان:

تتحمل مسؤوليات جديدة بعد أحداث غير متوقعة عليك أن تتصرف بحكمة في هذه الفترة وتأخذ الأمور ببساطة.. لا تتجاهل واجباتك الاجتماعية.

الاسد:

مهمة صعبة تنجزها بنجاح هذا الاسبوع لكن مازال امامك الكثير لتحصل على الموقع الذي تريد.. اكمل طريقك بثقة وثبات وأمنياتك ستتحقق.

العذراء:

لا تدع المشاكل العاطفية الحاصلة تؤثر على علاقتك بالحبيب حاول أن تعيد النظر بطريقة تعاملك مع الآخرين لتتمكن من الاحتفاظ بحياة هادئة وناجحة.

الميزان:

قد تعرض عليك عملية تجارية تعود بفائدة كثيرة.. علاقاتك السابقة انتهت ولن تعود اليها.

العقرب:

الفترة الحالية جيدة، لا تغرك المغامرات العاطفية العابرة، عليك بإعادة النظر بمشاكلك المنزلية

القوس:

لا تهمل أي نصيحة تقدم اليك.. الصحة جيدة وعلاقتك العاطفية فيها الكثير من المشاطرة بينك وبين الشريك.

الجدي:

لا تسمح لعواطفك أن تنال منك.. طبيعتك الحساسة سوف تجعلك تبكي اذا لم تر من تحب لمدة طويلة.

الدلو:

تتحقق بعض أمنياتك وما كنت تطمح للحصول عليه، علاقة قد تتحول الى صداقة متينة اهتم بالمقربين منك لأنهم سيكونون الى جانبك عند الحاجة.

الحوت:

عليك بالابتعاد نهائياً عن روح التسلط في علاقتك مع من تحب.. يمكنك الوصول الى اهدافك بقليل من الشجاعة والحكمة، ازمة صحية عابرة.

لا تخشى من عقد احتكارها مع المنتج وائل عبد الله

ريم البارودي: اسير سينمائيا بخطوات هادئة ابدأها مع «حكاية بنت»

القاهرة – «القدس العربي»

– من محمد عاطف:

تستعد الفنانة الشابة ريم البارودي لتصوير اول اعمالها السينمائية مع المنتج وائل عبد الله وهو بعنوان «حكاية بنت» من تأليف احمد عبد الله وسيناريو وحوار خالد جلال واخراج سمير النقاش وسيشاركها العمل ايمان العاصي وشريف سلامة واحمد السعدني واكدت الفنانة ريم البارودي ان الفيلم شبابي يدور في اطار افلام الاثارة والاكشن، واضافت: هو موضوع جديد جدا على شاشة السينما.

وعن تعاقدها مع المنتج وائل عبد الله قالت الفنانة ريم البارودي تعاقدت معه على ثلاثة افلام ولم نحدد سنوات العقد.

واضافت: لم اقلق مما يقال عن عقود الاحتكار فانا اعلم انني في ايد امينة لأن وائل عبد الله شخص محترم ويحترم الفن والفنان ويوجد الكثير الذين يتمنون العمل معه.

واوضحت انها ظلت تبحث عن هذه الفرصة منذ زمن ولكنها لم تتعجلها ورفضت كثير من الاعمال التي عرضت عليها حتى لا تقدم عمل تندم عليه الى ان وجدت هذا الفيلم الذي تصفه بفرصة عمرها.

واشارت انها لن تتعجل الانتشار السينمائي وانها تريد ان تسير في السينما خطوة خطوة مثلما فعلت مع التليفزيون حتى تحقق النجاح الذي تتمناه وترضى عنه ويرضى عنه الجمهور.

ومن جهة اخرى بدأت الفنانة ريم البارودي تصوير المسلسل الجديد «الرحايا» بطولة النجم نور الشريف والفنانة هياتم وسميرة عبد العزيز واشرف مصيلحي وخليل مرسي وشعبان حسين.

واكدت الفنانة ريم البارودي ان هذا العمل بمثابة تكريم لها او حصولها على جائزة من اكبر مهرجانات العالم.

واضافت: ترشيح الفنان نور الشريف لي دليل على متابعته لادواري السابقة واقتناعه بموهبتي.

وتجسد من خلال هذا المسلسل دور فرحة وهي بنت صعيدية رومانسية ومليئة بالمشاعر والاحاسيس وهي شخصية مثقفة جدا.

وقالت على الرغم من انني قدمت الشخصية الصعيدية من قبل في مسلسلين «ازهار» و«حدائق الشيطان» الا انني اتدرب على اللهجة من جديد وكأنني اقدم هذا الدور لأول مرة وذلك لاختلاف لهجات المدن الصعيدية بعضها عن بعض.

واوضحت ان مدرب اللغة «عبد النبي» هو الوحيد الذي يستطيع ان يوقف التصوير دون اذن من المخرج وذلك لأنه الوحيد الذي يستطيع تحديد اذا حدث خطأ في طريقة الكلام والنطق ام لا.

وفي نهاية حديثها اكدت ان العمل مليء بالمفاجآت التي سوف تسعد الجمهور كثيرا عند مشاهدة العمل واضافت: اتمنى ان ينجح العمل وانال اعجاب الجمهور عنه.

ريم البارودي

لا يستطيع الابتعاد عن نور الشريف.. و3 مسلسلات له في رمضان المقبل:

خليل مرسي: مستوى الدراما سيئ.. بسبب الفضائيات

القاهرة – «القدس العربي»:

بدأ الفنان خليل مرسي منذ ايام تصوير دوره في مسلسل «الرحايا» بطولة الفنان نور الشريف وريم البارودي واشرف مصيلحي وشعبان حسين وسميرة عبد العزيز ويجسد خلاله شخصية «هضبي» وهو من كبير مطاريد الجبل يتستر عليه الفنان نور الشريف في مقابل ان يقدم له اشياء غير مشروع.

وعن هذا العمل قال الفنان خليل مرسي: اتصل بي الفنان نور الشريف وطلب مني العمل معه في هذا المسلسل ومسلسل آخر هو «ماتخافوش» الذي بدأ تصويره ايضا

وقال الفنان خليل مرسي انا سعيد جدا بهذا العمل وخاصة ان الفنان نور الشريف هو الذي تحدث معي لتقديم هذه الشخصية ولعمل اخر ولن استطيع ان ارفض له طلب.

اما مسلسل «متخافوش» تأليف احمد عبد الرحمن اخراج يوسف شرف الدين وبطولة الفنان نور الشريف ورجاء الجداوي ونهال عنبر وهادي الجيار.

قال: هذا العمل مختلف تماما عن «الرحايا» الذي تدور احداثه في الصعيد لأن هذا العمل يناقش قضايا شائكة جدا حيث يتناول الاعلام الحالي وكيف يستغله البعض في تضليل الرأي العام وابعاده عن الحقيقة.

ومن جهة أخرى يشترك الفنان خليل مرسي في تصوير مسلسل «قاتل بلا اجر» بطولة الفنان فاروق الفيشاوي وحسين فهمي واخراج رباب حسين.

اكد الفنان خليل مرسي ان الاعمال الثلاثة سوف تعرض في شهر رمضان القادم

واضاف: اتمنى ان استطيع التوفيق بين هذه الاعمال وأظهر بشكل جيد.

اشار الفنان خليل مرسي انه غير راض عن مستوى الدراما الحالي وقال اصبح اهتمام صناع الدراما التلفزيونية حاليا بالكم لسد حاجة الفضائيات الجديدة وخاصة المتخصصة في عرض الاعمال الدرامية مما ادى الى اهمال المادة المقدمة ومناقشة المواضيع الجادة والهامة.

واضاف ان الاعمال السورية والتركية المختلفة لن تؤثر اطلاقا على الدراما المصرية او على نسبة مشاهدتها فلا اعتقد ان المشاهد سوف يترك الدراما المصرية التي لها قوتها وتأثيرها في جميع انحاء الوطن العربي لمتابعة هذه الموجة الجديدة من الاعمال.

واشار انه لم يشاهد اي عمل من الاعمال التركية المعروضة حاليا بسبب انشغاله المستمر ولكنني علمت انها على مستوى مقبول وليس سيئا.

اما عن مشاركة الفنانين العرب في الاعمال المصرية قال: لقد حددنا هذا الامر بحيث لا يمكن للفنان العربي من الدول العربية المختلفة من المشاركة في اعمالنا الفنية الا وهو نجم في بلده وليس ممثل مبتدأ.

وكذلك حددنا هذه المشاركات بعمل واحد في السنة.. وأضاف: ارى ان عملا واحدا يكفي تماما الى جانب اعماله في بلده حتى يستطيع ان يوفق بينها.

اعرب الفنان خليل مرسي عن غضبه الشديد من مستوى السينما الحالية واكد ان السبب في هذا المستوى السيئ هو تحكم المنتجين في صناعة السينما واتجاههم نحو القوالب ينجح فيلما كوميديا يتجه الجميع الى الانتاج الكوميدي وكذلك افلام العشوائيات والمشاهد الساخنة مما جعل السينما تفتقر التنويع والابداع واثر على المستوى العام بالسلب.

ومن جهة اخرى يستعد الفنان خليل مرسي لعرض مسرحيته الجديدة «الغولة» في نهاية الشهر الجاري على مسرح الغد وهي من تأليف بهيج اسماعيل واخراج مصطفى طلبه ويشاركه العمل كلا من سميرة عبد العزيز ووفاء الحكيم وايمان رجائي

ويتناول العمل احدى الاساطير التراثية القديمة في الواحات والصحراء.

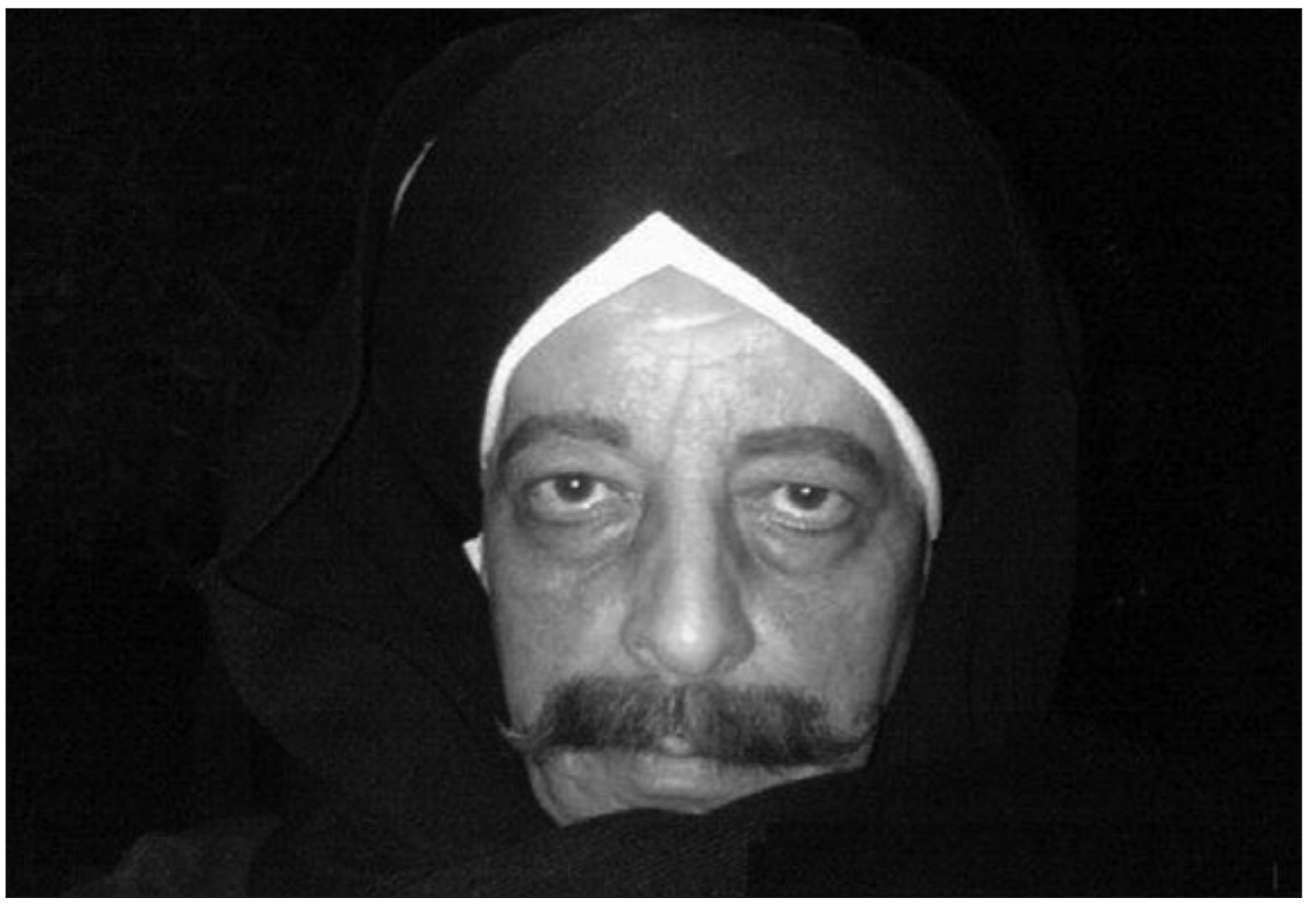

خليل مرسي في لقطة من احد مسلسلاته

برنامج «صباح الخير يا عرب» على «ام بي سي» يفتح «بوابة الأمل»

دبي – «القدس العربي»:

أن تضيء شمعةٌ خيرٌ من أن تلعن الظلام.. وأن تفتح بوابة الأمل كأن تُوقد مئات الشموع في دروبٍ مظلمة.. هذا ما حذا ببرنامج «صباح الخير يا عرب» على «MBC1» إلى تتويج مبادرة الأمل التي كانت قد أطلقتها مجموعة «MBC» تجسيداً لشعارها «نرى الأمل في كل مكان»، وذلك من خلال تخصيص برنامج «صباح الخير يا عرب» لفقرة اسبوعية بعنوان «بوابة الأمل» تسلّط الضوء على حالات إنسانية متنوّعة تمكّنت بفضل إيمانها القوي وعزيمتها الصلبة من تخطّي العقبات وبلوغ أهدافها. كما تمّ تخصيص رابط على موقع «MBC» الالكتروني www.MBC.net/hope يتضمن مقالات وقصص ومقاطع فيديو وصور قام بإرسالها زوّار الموقع للمساهَمة في فتح بوابة الأمل أمام أكبر شريحة من المشاهدين والقرّاء والمتصفّحين للإستفادة من تجارب أقرانهم؛ كما يتم اختيار عدد من تلك المشاركات لاستضافة أصحابها في فقرة «بوابة الأمل» الأسبوعية على برنامج صباح الخير يا عرب.

وتهدف «بوابة الأمل» إلى زرع بذور التفاؤل في نفوس المشاهدين، كما تسعى إلى تثمين الجهود الجبّارة التي قام بها أصحاب العزائم لإبقاء شمعة الأمل مضاءة، وذلك من خلال التعريف بهم وتقديمهم للمشاهدين ومنحهم المنبر الذي يخاطبون منه كلّ من يمرّ بظروفٍ يتوارى فيها الأمل خلف جدارٍ اليأس، ليفتحوا له بوابة الأمل مجدداً ويشحذوا همّته بالإرادة.

جلال ولجين مقدما برنامج «صباح الخير يا عرب» (القدس العربي)

فضائيات

أيمن نور على «العاشرة مساء».. حديث عن الضغوط و«التهتهة»!

سليم عزوز *

■ «من أجل الورد يُسقى العليق»، ومن اجل مشاهدة الدكتور ايمن نور عقب الإفراج المفاجئ عنه، في أول ظهور تلفزيوني له، فقد شددت الرحال إلى منزلي مبكرا، لأشاهد برنامج «منى الشاذلي» على قناة «دريم»!.

الفضائية المذكورة كانت قد زفت بشرى لمشاهديها عبر شريط الأخبار، تفيد أن نور سيكون ضيف «العاشرة مساء»، وقد أبلغ الحاضر الغائب، وتلقيت سيلا من الرسائل على هاتفي الجوال، بما بثّته «دريم». ولا شك ان خروج ايمن نور من السجن، واستضافته في هذا البرنامج في أول يوم بعد خروجه، واستضافة البرامج المنافسة له بعد ذلك، سيذكر المشاهد ببرامج «التوك شو»، المهتمة بالشأن المصري، وهي كانت من أعلى البرامج مشاهدة بالمناسبة، بيد أن هناك عزوفا عن مشاهدتها!.

أحداث غزة كانت سببا في انشغال المشاهد عن هذه النوعية من البرامج، إلى القنوات الإخبارية المتخصصة، وفي موقع الصدارة منها قناة «الجزيرة»، فالمشاهد كان يريد الخبر، ويسعى لمتابعة الأحداث، ولهذا فقد كان قرار «الجزيرة» بوقف برامجها الأخرى خلال الحرب صائبا، هذا ناهيك عن ان كثيرا من برامج «التوك شو» (تبعنا) تحولت إلى جزء من المنظومة الإعلامية المصرية الرسمية، لدرجة أنني شاهدت مقطعا من برنامج «القاهرة اليوم»، وفيه مقدمه عمرو أديب خطيبا منفعلا ضد السيد حسن نصر الله، بما يؤهله لان يكون عضوا فاعلا في لجنة السياسات، ليحصل على ما فشل شقيقه الأكبر والإعلامي المرموق عماد أديب في الحصول عليه، وهو منصب وزير الإعلام، لاسيما وان هذا المنصب بات شاغرا، وهناك حالة تنافس حادة بين رجال جمال مبارك في المنطقة، من اجل الفوز به!.

بعد وقف إطلاق النار، لم تعد تجد برامج «التوك شو» إياها ما تجذب به المشاهد مرة أخرى، فالموضوعات التي تناقشها ميتة، وقد ذهب بعضها لاستضافة فنانين وفنانات، في حوارات وضع الأسئلة لها نائمون، فجاءت باهتة، تهدف إلى التلميع، أكثر مما تستهدف كسب المشاهدين، وبعضها ذهب يتابع مشكلات قد يعاني منها شارع او حارة، كتغطية انفجار ماسورة مجار في منطقة ما، او انتشار الباعة المتجولين في زقاق من الأزقة!.

وهذا عمل مجيد ولا شك، لكنه لا يهم عموم المشاهدين في القطر المصري، ولهذا فقد اعتبرت خروج «أيمن نور» من السجن، أمرا مهما، ولا شك ان لديه الجديد الذي يقوله في كل برنامج، اذا وجد الجديد من الأسئلة، التي لا يتم وضعها على عجلة، ومن اجل شغل حيز الهواء ولو بكلام معاد!.

الإفراج المفاجئ

■ قرار الافراج عن صديقنا الدكتور ايمن نور كان مفاجئا، حتى بالنسبة له، فقد أخرجوه من السجن إلى منزله، بدون (احم أو دستور)، وبدون سابق إنذار، وإذا كان موعد الإفراج عنه هو يوم 23 تموز (يوليو) المقبل قانونا، بمضي ثلاثة أرباع المدة، فان الرأي كان قد استقر عندي بأن الإفراج عنه سيكون بعد ان يقضي مدة العقوبة كاملة غير منقوصة، وهي الخمس سنوات، حيث بدأت وزارة الداخلية في إعداد ملف له لحرمانه من الإفراج القانوني في تموز (يوليو) المقبل، من خلال اتهامه بإثارة الشغب في السجن، والاعتداء على احد الضباط.. يا له من فك مفترس!. لم تكد تمر ساعة او بعض ساعة على وصول أيمن نور إلى منزله بمنطقة الزمالك، حتى تحولت المنطقة إلى حشد قتال، حيث احتشدت كاميرات الفضائيات وكاميرات الصحف، وعندما شاهدت جانبا من ذلك، في فقرات برنامج «العاشرة مساء» أشفقت على الرجل وعلى أهل بيته.

وقد كان طبيعيا ان يكون سبب الإفراج ضمن الأسئلة التي وجهتها له منى الشاذلي «متهتهة» كعادتها.. لم تعالج هذه المشكلة على الرغم من أننا أشرنا إليها من قبل، وعلى الرغم من وجود أطباء في مصر متخصصين في علاج مشكلات النطق والكلام، فلا يحتاج الأمر إلى العلاج بالخارج!.

ربما اكتفت بأن لها قبولا على الشاشة، فليس مطلوبا من كل مقدمات البرامج التلفزيونية ان يكن في مستوى أختنا خديجة بن قنة، التي تجمع بين الحسنيين، القبول والتمكن من اللغة التي تخرج حروفها ملحنة كأنها عزف موسيقي مؤثر، فهي أفضل مذيعة تنطق بلغة الضاد، وأجمل مذيعة أيضا، ولا يمثل هذا خلافا بين هذا الرأي وما كتبته في الأسبوع الماضي عن «إيمان عياد» سندريلا «الجزيرة» حسب وصف احد القراء، وجمانة نمور، فإيمان وجمانة جمالهن على المستوى العربي، أما خديجة فعلى المستوى الاممي!.

أعتقد ان سر الإفراج سيكون مثار حديث الفضائيات والساحة السياسية هذه الأيام، فقد قالوا ان النائب العام أفرج عن نور ضمن ثمانية آخرين، إفراجا صحيا، ونور طلب الإفراج الصحي وناضل من اجله قضائيا، وخسر القضية. وقالت منى الشاذلي، وسيقول غيرها، فأنا اكتب هذه السطور صباح يوم الخميس: هل هناك ضغوط أمريكية وراء الإفراج عنك؟. وقد نفى مصدر مصري مسؤول ان يكون النظام قد تعرض للضغوط، فهو لا يقبل ضغوطا من احد.. يعجبني شموخ أهل الحكم في بلدي!.

الضغوط ليست عيبا، فعندما أعلنت إسرائيل وقف إطلاق النار من جانب واحد في الحرب على غزة، قال الإعلام المصري الحكومي ان هذا من ثمار ضغوط الرئيس مبارك، وأحدى الصحف المصرية نشرت (مانشيتا) باللون الأحمر الفاقع «تمطع» على ثمانية أعمدة في صدر الصفحة الأولى نصه: مبارك يضغط .. وإسرائيل ترضخ. وقد شعرت يومها بالاعتزاز الوطني. ويلاحظ ان إسرائيل لم تبادر بالنفي، على النحو الذي بادر به المصدر المسؤول عقب الإفراج عن ايمن نور!.

اختفاء الابتسامة

■ في «العاشرة مساء» اختفت ابتسامة ايمن نور، وهو يواجه بسؤال الضغوط، وكانت هذه المرة الثانية التي تختفي فيها ابتسامته التي ظلت تزين وجهه على مدار الساعة والنصف ساعة هي مدة البرنامج، تحملنا فيها «تهتهة» منى الشاذلي بأريحية شديدة، ألم اقل لكم انه من الورد يُسقى العليق، وفي رواية أخرى يُكرم العليق؟. والعليق لمن لا يعلم هو نبات يخرج من الأرض من دون طلب من الزراع، ورغم اراداتهم!.

المرة الأولى التي غابت فيها ابتسامة نور كانت عندما عرض برنامج «العاشرة مساء» فيلما قصيرا عن عملية إحراق مكتب المحاماة الخاص به، والمقر المؤقت لحزبه «الغد»، وكان المخطط الأمني يستهدف الزج بزوجته «جميلة إسماعيل» إلى السجن بتهمة انها أشعلت النار بالمقر، مع أنها كانت معرضة للموت المحقق بسب ذلك.. مجنونة جميلة!.

وإذا كان الفقه الجنائي قد استقر على انه لا توجد جريمة مكتملة، فقد فضحت الكاميرات التي وجدت بالمصادفة في موقع الحادث وبداخل حزب التجمع المواجه للغد الفاعلين، فقد رصدت ما جرى، وقد أذاع برنامج «العاشرة مساء» سابقا جانبا مما تم تصويره، فبهت الذي خطط. ولان الحكومات لا تضحي برجالها بسهولة، فلا يزال الأمر أمام جهات التحقيق، وسوف ينتهي إلى الحفظ، كما هي العادة!. سيرة الضغوط الأمريكية تجعل ايمن نور في حرج، لان أهل الحكم عندما أغروا به صبيانهم اتهموه بأنه رجل أمريكا في مصر، كأنهم هم يقفون في مواجهة أمريكا على خط النار، مع أنهم يتفاخرون بأن علاقتهم بواشنطن متينة (أحيانا يهدفون لإغاظتنا بذلك وعلى طريقة يا عوازل فلفلوا) وجمال مبارك صرح «بعضمة» لسانه ان علاقتنا بالولايات المتحدة الأمريكية جزء من الأمن القومي المصري. وهم يحجون في كل عام إلى البيت الأبيض مع ان نور لم يحج ولم يعتمر.

بعد انتهاء البرنامج فاجأتنا منى الشاذلي بسؤال لا محل له من الإعراب نصه وبركاكة تتمتع بها: «إحنا ليه عملنا الحوار ده مع ايمن نور».. هل لأننا أعضاء في حزب «الغد» (قالت الوفد وصحح لها نور).. ولا .. لأننا أصدقاء؟.. ثم أجابت بأن الدافع للحوار هو الواجب الإعلامي والخدمة الإعلامية.. الله اكبر، ما كل هذه الفتوحات!.

من الفتوحات أيضا للمرموقة منى الشاذلي وصفها قرار الإفراج بـ«الفوجائية»، وهو مصطلح وثيق الصلة بالملوخية بالأرانب، وقد ذكرته عشرات المرات ربما لتأكيد انها صاحبة حق الاختراع. لا بأس فمن اجل الورد يُسقى العليق.

أرض - جو

● ظهر عمرو أديب وهو يأخذ أيمن نور، في منزله يوم الإفراج عنه، بالأحضان، مع ان برنامجه من البرامج التي شهرت به.. (يعملوها ويخيلوا).

● إحالة زميلنا نبيل شرف الدين الصحافي بالأهرام للتحقيق، أمام الإدارة القانونية بالمؤسسة، بتهمة المشاركة في برنامج «الاتجاه المعاكس»، خطأ مهني جسيم لا يليق بمكانة «الأهرام» وتاريخها، ولا بقيمة رئيسها الأستاذ «مرسي عطا الله»، ماذا تركوا لصحافة «طشة الملوخية»؟!

● بعد توقف بسبب أحداث غزة، عاد برنامج «الاتجاه المعاكس» أكثر تألقا، وحتى لا يظن احد أننا نسعى لكسب ود صاحبه، فقد قررت عدم المشاركة فيه الا بعد ان يحال فيصل القاسم للتقاعد وتقدمه جمانة نمور.

● استضافة قناة «البغدادية» الزميلة نور الهدى زكي الصحافية بجريدة «العربي» والتي أظهرت كذب الادعاءات حول الديمقراطية التي ينصبون لها فرح العمدة، فقد انتقدت الاحتلال، لتفاجأ بقطع البرنامج، ورفض مكتب القناة إعادة الزميلة إلى منزلها، مع أنها كانت عندهم بعد منتصف الليل، في مكان «مقطوع» ليلا حيث مدينة الإنتاج الإعلامي. إنها ديمقراطية كشفت زيفها «كلمة»!.

● على ذكر مدينة الإنتاج الإعلامي فقد تردد ان وزارة الإعلام المصرية تفكر في بيعها لمستثمر خليجي. لاشك انه سيشتري «الترام». مبروك عليه مقدما!.

● عمرو عبد السميع صاحب برنامج «حالة حوار» ابدى إعجابه بما قاله جمال مبارك في لقاء مع طلاب احدى الجامعات، ولهذا قرر اعادة بثه في برنامجه باعتباره عملا فتاكا. عمرو من ضمن المنافسين على رئاسة جريدة «الأهرام» او موقع وزير الاعلام، وقد ضمن احدهما بما فعل ويفعل. يعجبني إخلاص المرء لنفسه.

---

* صحافي من مصر
azouz1966@gmail.com

وارضيات

مجلس الخدمات المالية الإسلامية يصدر قواعد لحماية المستهلك بشأن الاستثمار ورأس المال

■ كوالالمبور-رويترز: أعلن مجلس الخدمات المالية الإسلامية يوم الجمعة قواعد تنظيمية تتعلق ببرامج الاستثمار الجماعي ورأسمال المؤسسات التي تعمل وفق الشريعة الإسلامية لدعم حماية المستهلك.

وقال المجلس الذي يتخذ من كوالالمبور مقراله والذي يعد مظلة تضم تحتها مجموعة من الجهات التنظيمية للقطاع المالي الإسلامي إنه تبنى توجيهات لدعم الشفافية بالنسبة لمستثمري البرامج الاستثمارية الجماعية.

ونشر أيضا قواعد بشأن المتطلبات الرأسمالية للمؤسسات الإسلامية المشاركة في اصدار سندات إسلامية (صكوك) والاستثمارات العقارية.

وقواعد المجلس غير ملزمة للقطاع والامتثال لها طوعي وكذلك قواعد الجهات المنظمة للقطاع المالي الإسلامي الأخرى.

وفي يناير 2009 بلغ عدد أعضاء المجلس 178 عضوا بينهم صندوق النقد الدولي والبنك الدولي وبنك التسويات الدولية والبنك الإسلامي للتنمية.

مجموعة استراليا ونيوزيلندا المصرفية ستتوسع بالشرق الاوسط بدءا من منطقة الخليج

■ سيدني-رويترز: قال مايك سميث الرئيس التنفيذي لمجموعة استراليا ونيوزيلندا المصرفية إن المجموعة تخطط لفتح أفرع لها في الشرق الاوسط تبدأها بدبي وقطر وأبوظبي.

وترى المجموعة فرصا متنامية لعمليات استحواذ في آسيا بعد تراجع أسعار بنوك المنطقة بما وصل إلى 60 في المئة في العام الماضي.

وقال سميث في مقابلة مع رويترز يوم الجمعة «أرغب أن أكون بنكا إقليميا مناسبا (في اسيا) والمناطق الثلاثة التي أرغب في التركيز عليها هي الصين والهند الصينية وجنوب شرق آسيا ...وبالطبع الهند». وأضاف أن «المنطقة الوحيدة الأخرى التي أعتقد أنه يتعين علينا أن يكون لنا تمثيل فيها هي الشرق الاوسط».

وتتطلع مجموعة استراليا ونيوزيلندا التي ميزت نفسها عن منافسيها بالتزامها باستراتيجيتها للنمو في اسيا رغم الازمة المالية العالمية للفوز بعمليات استحواذ هذا العام. كما تفكر المجموعة التي تعد رابع أكبر بنك باستراليا في اتمام عمليات استحواذ في السوق المحلي.

محافظ البنك المركزي اللبناني يدعو لإقامة مصرف متوسطي

■ بيروت-يو بي اي: دعا حاكم مصرف لبنان المركزي رياض سلامة يوم الجمعة الى انشاء مصرف معني بدول المتوسط يكون وسيلة لتنشيط الاسواق على أن يكون تاسيسه على أسس مهنية وبتوجهات اقتصادية.

واشار سلامة الذي يتحدث في افتتاح «ملتقى الاستثمار في المتوسط «الى ان 38 % من شعوب المتوسط تعيش في الجزء الاوروبي وهي تسيطر على اكثر من 80 % من الناتج المحلي في حين تعيش نسبة 62 % في الجزئين الافريقي والشرقي من البحر المتوسط وتتقاسم 20 % فقط من مجمل الناتج لدول المنطقة .

وقال ان الازمة المالية وما آلت اليه من تاثير سلبي على الاقتصاد العالمي كان لها آثارها السلبية على دول البحر المتوسط . وتوقع حسب صندوق النقد الدولي ان تكون نسبة النمو في دول المتوسط بحدود 3 % خلال العام الحالي.

ولفت الى تراجع في اسعار عملات غالبية دول المتوسط منذ بداية العام الماضي ما بين1 و30 % . ولم ينج من هذا التراجع الا دول قليلة وبينها لبنان. كما ان بورصات المتوسط شهدت تراجعا بمعدل 42 % خلال العام الماضي و19 % منذ بداية العام الحالي .

من جانبه حذر رئيس اتحاد رجال الاعمال جاك صراف من البطالة المتفشية في منطقة المتوسط والتي تشكل خطرا داهما بعد ان تقلصت فرص العمل مما يخشى من اضطرابات امنية .

ودعا الى تحفيز الاقتصاد بدعم الاستهلاك . لكنه قال ان التشغيل الشامل للاقتصاد عن طريق الاستدانة اصبح لا يخلو من الصعوبة . وحث الحكومات على اقامة قمة اجتماعية– اقتصادية تعالج البطالة في المنطقة.

امريكا تتجه لتخصيص دعم مالي كبير لتطوير طاقة نظيفة

■ واشنطن-د ب أ: صرحت الإدارة الأمريكية يوم الخميس أن قطاع الطاقة المتجددة قد يحظى بتعزيز مالي كبير بحلول مطلع الصيف المقبل عقب أن وقع الرئيس الأمريكي باراك أوباما علي حزمة تحفيز الاقتصاد الكبيرة التي تقدر بـ787 مليار دولار هذا الأسبوع.

قال وزير الطاقة الأمريكي ستيفن تشو أن إدارته تبذل قصارى جهدها لتسريع عملية تقييم المشروعات الجديدة وتوقع استخدام حوالي 70 % من إجمالي أموال الطاقة بحلول نهاية عام 2010.

وسوف يوجه أكثر من 100 مليار دولار من ضمن حزمة التحفيز لاستثمارات الطاقة المتجددة وللحوافز الضريبية للأبحاث الجديدة وتطوير شبكة الكهرباء في البلاد.وقد وصف أوباما»الوظائف الصديقة للبيئة « بانها عنصر أساسي في خطته لخروج الاقتصاد الأمريكي من الركود العميق.

وقد حدد أوباما هدفا يتمثل في مضاعفة إنتاج الطاقة المتجددة علي مدار العامين المقبلين.

وأضاف تشو أن العديد من المشروعات التي تتعلق بالرياح والشمس والجاهزة لانتاج الطاقة في الولايات المتحدة سوف تحظي بالأولوية.

سيتي غروب المصرفية لا تبحث خيار التأميم مع الحكومة الامريكية

■ نيويورك-رويترز: قالت مصادر قريبة من مجموعة سيتي غروب المصرفية يوم الجمعة ان المجموعة لا تجري مشاورات مع الحكومة الامريكية بشان تأميم محتمل. واضافت المصادر ان وزارة الخزانة الامريكية لم تكشف لسيتي جروب عن معلومات تزيد كثيرا عن المتاح للجمهور بشان خططها للقطاع المصرفي.

وتسببت شائعات التأميم في هبوط اسهم البنوك الامريكية يوم وفي مقدمتها سهم سيتي غروب الذي هبط بنسبة 19.5 في المئة صباح الجمعة إلي 2.03 دولار وهوى في احدى مراحل التداول إلي 1.94 دولار.

40 ألف بريطاني فقدوا منازلهم في 2008 بسبب عجزهم عن سداد القروض العقارية

■ لندن-رويترز: فقد 40 ألف بريطاني منازلهم العام الماضي بسبب عجزهم عن سداد قروضهم العقارية وهو أعلى رقم مسجل منذ 1996 ويقول محللون ان العدد سيزيد مع ركود اسعار المساكن وظهور اثار الركود.

وقال مجلس المقرضين العقاريين ان عدد حالات الاستيلاء على المساكن بسبب العجز عن سداد القروض العقارية قفز بنسبة 50 في المئة في الاشهر الثلاثة حتى كانون الاول/ديسمبر مقارنة مع الفترة نفسها من 2007 إلي 10400 حالة ومنخفضا قليلا من 11100 حالة في الاشهر الثلاثة السابقة.

ورفع ذلك اجمالي عدد حالات الاستيلاء على المساكن للعام الماضي بأكمله إلي 40 ألفا مقارنة مع 25900 حالة في 2007 وليصبح أعلى مستوى سنوي في 12 عاما.

وفي حين ان المستوى في 2008 ما زال بعيدا بشكل كبير عن المستويات القياسية المرتفعة التي سجلت اثناء الركود السابق اوائل عقد التسعينات من القرن الماضي إلا ان مجلس المقرض العقاريين يعتقد أن 75 ألف بريطاني سيفقدون مساكنهم هذا العام.

وحاليا فان نسبة حالات الاستيلاء على المساكن إلي اجمالي عدد المساكن المباعة بقروض عقارية ما زالت منخفضة كثيرا عن تلك المسجلة اثناء الركود في عقد التسعينات.

العثور على الملياردير الامريكي ستانفورد وتبليغه بشكوى الاحتيال الموجّهة ضده

■ واشنطن-يو بي اي – اف ب: أعلن مكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي (أف بي آي) أن عملاءه نجحوا في العثور على رجل الأعمال الامريكي ألان ستانفورد المتهم بارتكاب عملية احتيال بقيمة 9.2 مليار دولار، لكنهم لم يعتقلوه لغياب اتهامات جنائية رسمية بحقه.

ونسب موقع شبكة «سي إن إن» الاخبارية الامريكية يوم الجمعة الى الناطق باسم مكتب التحقيق الفدرالي ريتشارد كولكو قوله إن عملاء الوكالة عثروا على ستانفورد في بلدة فريدريكسبورغ في ولاية فرجينيا، وسلموه مذكرة اتهامية صادرة عن لجنة الأوراق المالية والبورصات.

ولم يفصح كولكو عما إذا كان ستانفورد وضع قيد المراقبة، لكنه أشار إلى أن المتهم «ليس مختبئاً عنّا».

وأفادت تقارير إعلامية سابقة أن ستانفورد تـوارى عـن الأنظار بعد توجيه اللجنة اتهامات له ولاثنين من معاونيه بتسويق شهادات إيداع لمستثمرين بقيمة 8 مليارات دولار، بناء على وعود بتحقيق فوائد عالية وبعيدة الاحتمال.

وتتهم لجنة الأوراق المالية والبورصات ستانفورد ايضاً بارتكاب عملية احتيال أخرى بقيمة 1.2 مليار دولار في المبيعات.

وذكرت «سي إن إن» أن ستانفورد اتخذ ترتيبات من أجل تسليم جواز سفره الى أحد محاميه الذي سيرفعه بدوره الى السلطات الفدرالية.

يذكر أن مجلة (فوربس روبرتس) صنفت ستانفورد في أيلول/سبتمبر الماضي بالمرتبة 205 في لائحة أول 400 ثري أمريكي.

وكانت لجنة السندات والتبادل الامريكية اتهمت يوم الثلاثاء الماضي روبرت ستانفورد (58 سنة) واثنين من مساعديه بإساءة تقديم سلامة وسيولة شهادات الإيداع غير المؤمّن عليها، بعدما أقدم مصرف ستانفورد العالمي، وهو الأبرز في منطقة الكاريبي، على بيع شهادات إيداع لمستثمرين بقيمة 8 مليارات دولار بعدما وعدهم بتحقيق فوائد خيالية.

وأصدر قاض أمريكي الثلاثاء الماضي أمراً بتجميد أصول ستانفورد والمتهمين الآخرين وأصول مجموعته المالية والوحدات المالية التي تتبعها مثل بنك ستانفورد العالمي، كما أعلنت اللجنة عن تعيين حارس قضائي للحفاظ على أصول المستثمرين.

على صعيد آخر اعلن مكتب للمحاماة يوم الخميس انه رفع دعوى جماعية ضد مجموعة الملياردير الن ستانفورد المتهم بعملية احتيال بمنتجات مالية بقيمة ثمانية مليارات دولار.

وقال مكتب «كوين ستويا غيلر رودمان وروبينز» في بيان انه رفع دعوى امام محكمة في تكساس باسم زبائن مجموعة ستانفورد انترناشيونال بانك الذي استثمروا في هذه المنتجات بين شباط/فبراير 2004 وشباط/فبراير 2009.

وذكرت هيئة ضبط البورصة ان مجموعة ستانفورد التي تتمركز في جزيرة انتيغوا في الانتيل، التي تعد جنة ضريبية، باعت شهادات ودائع بقيمة ثمانية مليارات دولار ووعدت المستثمرين «بفوائد غير معقولة وغير مبررة».

وقال مكتب المحامين ان «المدعين يؤكدون ان مجموعة ستانفورد تمكنت من دفع هذه الفوائد الكبيرة باستثمار الودائع لا باقراضها» موضحا ان «استثمارات المجموعة تركزت على قطاعين ينطويان على مخاطر هما رأس المال غير الآمن والعقارات».

وشهادات الودائع سلعة مالية لا تنطوي على مجازفة وعائداتها ضئيلة. لكن مكتب المحاماة قال انه «مع انهيار اسواق العقار ورأس المال غير الآمن، ابلغ عدد كبير من اصحاب هذه الشهادات انهم لن يستطيعوا استرداد اموالهم».

ويؤكد المكتب الذي يضم 190 محاميا ويقول انه الاكبر في عالم القضايا المتعلقة بالاضرار التي تلحق بالمستثمرين، ان مجموعة ستانفورد ضخمت عائداتها السابقة لبيع منتجات اخرى في صندوق «ستانفورد الوكيشن ستراتيجي».

الاردن: تسهيلات وحوافز لجذب المستثمرين العراقيين

■ عمان-ا ف ب: اعلنت وزارة الداخلية الاردنية في بيان يوم الخميس حزمة قرارات من شأنها منح تسهيلات للعراقيين للدخول والاقامة والاستثمار في المملكة التي يقيم بها نحو 750 الف عراقي.

واعلنت الوزارة ان حزمة القرارات الخاصة بتسهيلات تقدم للعراقيين الراغبين بدخول المملكة والمقيمين على اراضيها ستدخل حيز التنفيذ اعتبارا من الاحد المقبل.

واوضحت انها تشمل «تسهيل حصول رجال الاعمال والمستثمرين على تاشيرات الدخول الى المملكة (...) الاكتفاء بموافقة وزير الداخلية (...) عند تسجيل شركة واعتمادها كموافقة دائمة عند الحصول على اذن الاقامة السنوي وشراء العقارات او شراء المركبات او استبدال رخص سوق المركبات».

ويتم «منح ابناء المستثمرين والشركاء في الشركات العاملة والمسجلة لدى وزارة الصناعة والتجارة الاردنية من القاصرين اذونات اقامة سنوية»، حسب هذه القرارات.

كما تشمل القرارات منح «المستثمرين والشركاء في الشركات المشار اليها المقيمين في المملكة منذ اكثر من عشر سنوات اقامات لمدة خمس سنوات».

وتعفي القرارات الجديدة «العراقيين من الموافقة المسبقة عند شرائهم عقارات او مركبات او استبدال رخص السوق اذا كانوا حاصلين على أذونات اقامة سنوية».

ويسمح للعراقيين غير المقيمين في المملكة بشراء العقارات فيما «يسمح للعراقي المقيم في المملكة بتملك اكثر من شقة باسم ابنه او زوجته (...) وتسجيل وترخيص اكثر من سيارة واحدة لافراد عائلته».

ويقيم في الاردن ما بين 500 الف و750 الف عراقي. وكان الاردن الشريك التجاري الاول للعراق قبل الغزو الامريكي لهذا البلد في 2003.

وقد وجه العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني الحكومة الاردنية مؤخرا الى اتخاذ اجراءات «فورية وعاجلة» لتسهيل دخول العراقيين الى المملكة.

صحيفة: الامارات تقيد تحويل التسهيلات المالية التي قدمتها الحكومة للبنوك إلى أسهم

■ دبي-رويترز: أفادت صحيفة (الخليج) يوم الجمعة بأن وزارة المالية الاماراتية عدلت شروط منح تسهيلاتها المالية للبنوك لتقيد قدرة الحكومة على تحويل الدين إلى أسهم.

وأطلقت الوزارة العام الماضي تسهيلا بقيمة 70 مليار درهم (19.06 مليار دولار) لمساعدة البنوك على مواجهة الأزمة المالية تم حتى الآن ضخ دفعتين منه قيمة الواحدة 25 مليار دولار في بنوك البلاد.

وقالت الصحيفة نقلا عن نشرة وزعتها الوزارة على البنوك إنه بموجب التعديلات تكون الحكومة قادرة على تحويل التمويل الذي قدمته للبنوك في صورة قروض إلى أسهم بشروط معينة.

وأضافت أن من بين الشروط عجز البنك عن سداد الفائدة أو رد المبلغ الأساسي لأي من التسهيلات الممنوحة له من الحكومة الاتحادية أو اخلال البنك بأي شرط من شروط التمويل الحكومي.

وقال محمد ياسين العضو المنتدب لشعاع للأوراق المالية إن البنوك كانت مترددة في الاستفادة من التسهيلات الحكومية إذ أنها كانت تعتبر الفقرة التي تسمح للدولة بالاستحواذ على حصص في رأسمال البنوك تفتقر إلى القيود. واضاف «يفرض هذا التعديل شروطا على التحويل إلى أسهم. لم يعد الأمر مفتوحا كما كان من قبل».

وعلاوة على ذلك تتيح التعديلات للبنوك خيار تحويل كافة الأموال الحكومية التي تم منحها حتى الآن والتي تبلغ 50 مليار درهم إلى الشق الثاني من رأس المال. وأضافت أن ذلك الخيار كان مقتصرا على اموال الدفعة الأولى التي ضختها الوزارة في البنوك الاماراتية في تشرين الأول/اكتوبر.

وقالت الصحيفة إنها علمت أن «وزارة المالية عدلت الشرط الثامن من شروط السماح للبنوك بتحويل أموال الدعم الحكومي إلى الشق الثاني من رأس المال مع توسيع هذا السماح ليشمل كافة الأموال الحكومية التي تم منحها للبنوك ... بدلا من الاقتصار على أموال الدفعة الأولى كما كان السماح يقضي قبل التعديل».

تراجع عائدات قناة السويس لن يؤثر على عمليات تعميق غاطسها

■ الاسماعيلية-رويترز: قال مسؤول بهيئة قناة السويس ان تراجع عائدات القناة بسبب الازمة المالية العالمية والقرصنة البحرية قبالة ساحل القرن الافريقي لن يؤثرا على عمليات تعميق المجرى الملاحي للوصول الى غاطس يبلغ 66 قدما من 62 قدما حاليا.

وقال المسؤول الذي طلب ألا ينشر اسمه لرويترز «قناة السويس تواصل العمل في هذه المرحلة بامكانياتها الذاتية دون الحاجة الى مقاول خارجي ..من المتوقع ان يبدأ العمل بهذه المرحلة خلال النصف الثاني من العام الجاري».

واضاف ان تراجع عائدات قناة السويس واعداد السفن والحمولات والذي بدأ منذ نهاية العام الماضي لن يكون له أثر على خطط التعميق التي تستهدف زيادة اعداد ناقلات النفط وسفن البضائع الصب المارة بالقناة.

وتابع القول ان زيادة غاطس القناة سيساعد في اجتذاب السفن التي تزيد حمولتها عن 220 ألف طن.

وتعمل الجرافات البحرية التابعة لقناة السويس في تعميق غاطس القناة خلال فترات توقف مرور السفن.

ويسمح غاطس قناة السويس الحالي بمرور ناقلات النفط التي لا تزيد حمولتها عن 220 ألف طن بكامل حمولتها. ويمكن للناقلات التي تزيد حمولتها عن 220 ألف طن تخفيف جزء من حمولتها في خط انابيب سوميد في ميناء السخنة على البحر الاحمر والمرور في القناة بحمولة جزئية ثم تستعيد باقي الحمولة عند وصولها إلي ميناء سيدي كرير على البحر المتوسط.

وقال المسؤول ان ادارة لقناة اوقفت دارستها الخاصة بتنفيذ المرحلة النهائية لتعميق غاطس قناة السويس والوصول إلي 72 قدما في ظل التراجع الذي تشهده حركة التجارة العالمية.

وناقلات النفط هي العميل الثاني لقناة السويس وساهمت العام الماضي بما نسبته 15 في المئة من عائدات القناة فيما جاءت سفن الحاويات في المركز الاول بنسبة 55 في المئة.

وتراجعت عائدات قناة السويس 20 في المئة الى 332.4 مليون دولار في كانون الثاني/يناير مقارنة مع 414.2 مليون دولار قبل عام وانخفاضا ايضا من 391.8 مليون دولار في كانون الاول/ديسمبر.

ويرقب خبراء الاقتصاد عائدات قناة السويس عن كثب لمعرفة حجم تداعيات القرصنة قبالة سواحل الصومال والركود في اقتصادات رئيسية الذي من المتوقع أن يخفض حجم التجارة بين اسيا وأوروبا.

وقالت هيئة القناة في يناير انها ستبقي رسوم العبور دون تغيير في 2009 رغم توقعاتها بأن الازمة المالية العالمية ستخفض حركة مرور السفن في القناة. وسجلت قناة السويس العام الماضي أعلي عائدات في تاريخها وبلغت حوالي 5.4 مليار دولار بزيادة 16.7 في المئة عن 2007 في حين بلغ اجمالي عدد السفن المارة 21420 سفينة بزيادة 5.1 في المئة واجمالي الحمولات المارة 910 ملايين طن بزيادة 7.3 في المئة.

توسع الزراعة وقطع الغابات يهددان أكبر مستنقعات العالم في البرازيل

كورومبا (البرازيل)

– من ريموند كوليت:

مازالت النمور الاستوائية المرقطة تجوب أنحاء أضخم مستنقعات العالم ومازالت الببغاوات البنفسجية ذات الذيول الطويلة تعشش في اشجارها لكن المزارع والمصانع تزحف وتدمر مستنقعات البانتانال البرازيلية بطريقة مخيفة.

هذا التدهور في أوضاع دلتا نهر باراغواي التي تقع على حدود البرازيل وبوليفيا وباراجواي هو مثال على ما يمكن ان يحدثه التقدم الاقتصادي من أضرار بيئية على نطاق واسع.

وقال الدر براندوا دي اوليفييرا وهو خبير في علم الاحياء ومرشد سياحي عن مستنقعات البانتانال «انها كسفينة نوح لكنها معرضة لخطر الغرق».

وزادت صادرات البرازيل من اللحوم والحديد وبدرجة أقل فول الصويا وهي المنتجات الرئيسية في منطقة البانتانال في السنوات القليلة الماضية بدرجة كبيرة نتيجة لزيادة الطلب العالمي.

وعلى الرغم من انها أقل شهرة من غابات الامازون المطيرة الا ان مستنقعات البانتانال هي أكبر من انكلترا مساحة وبها مخزون كبير من المياه العذبة وتنوع حيوي غير معتاد للحياة البرية بدءا من النمور الاستوائية المرقطة التي يصل وزنها الى مئة كيلوغرام الى الثعالب المائية ذات الفراء والتماسيح الامريكية الاستوائية التي يصل طولها ثلاثة أمتار. أما عن الطيور ففيها 650 نوعا من الطيور أكبرها تصل المسافة بين جناحيه الى نحو ثلاثة أمتار وأصغرها لا يتعدى وزنه غرامين.

خلال موسم الامطار يرتفع مستوى المياه خمسة امتار فتتكون مستنقعات تبدو كلوحة فسيفسائية متداخلة الالوان بها جزر وشجيرات صغيرة وأشجار استوائية طويلة شاهقة. وحين تصل المياه لارض جافة لاول مرة تفقد ما بها من اكسجين فتنفق أسراب من الاسماك في اطار دوامة الحياة الطبيعية القاسية.

تبدو منطقة البانتانال كبوتقة تنصهر فيها الانظمة البيئية وتقول منظمة الحفاظ على الطبيعة وهي منظمة عالمية تدعو للحفاظ على البيئة ان بها أكبر تجمع لانواع الحيوانات في الامريكتين.

لكن هناك بعض الانواع المهددة بالانقراض ومنها آكل النمل ذو الخطم الطويل الذي يحرك لسانه بسرعة 160 مرة في الدقيقة ليتلهم بسرعة فائقة جحافل النمل.

كما تشمل قائمة الانواع المهددة بالانقراض حيوانا ثدييا يعيش في أمريكا الجنوبية له درع من الصفائح العظمية على رأسه وجسمه ينكمش داخله لحماية نفسه ساعة الخطر ويطلق عليه اسم (المدرع) كما تشمل أيضا الذئب ذا العرف وتتناقص أعدادها بسرعة.

تخطف البانتانال أنفاس زوارها بمناظرها الخلابة وقرب وتنوع الحياة البرية فيها.

وقال سائح قبرصي وقد بهرته البانتانال بتنوعها الحيوي «لم أسمع بها من قبل انها جنة لعشاق الطيور».

ويتجلى التأثير السلبي للزراعة الحديثة حتى في المنتجع السياحي حين يهيم قطيع من الابقار في المستنقعات ويدهس بأقدامه زنابق الماء. ودأب مربو الابقار على قطع الاشجار في المناطق المرتفعة وزراعة الكلأ في الاراضي المنخفضة التي تغمرها المياه طوال أشهر. ويقول كثيرون انهم يعيشون هنا منذ عقود ولا يستطيعون ترك الارض والتخلي عن رزقهم.

ويقول اديمار سيلفا رئيس الرابطة المحلية للمزارعين ومربي الابقار «نعم قطع الغابات مشكلة لكن منذ 50 عاما حين بدأت لم يكن أحد يفكر في هذه الامور. على الحكومة الا تعاقب فقط السلوك السيء بل تطور تكنولوجيا جديدة بمحفزات مالية.»

واضف الى كل هذا الضغوط الاقتصادية. فصادرات البرازيل من اللحوم زادت ثلاثة امثال خلال خمس سنوات وبلغ حجمها خمسة مليارات دولار عام 2008 لتزحف زراعة الكلأ وتحل محل الغابات الطبيعية.

ويقول اندريه كارفالو من مؤسسة جيتوليو فارغاس «نحن نستهلك مواردنا الطبيعية بسرعة وبدون كفاءة».

وتقول المنظمة الدولية للحفاظ على البيئة ان 63 في المئة من الغابات في المناطق المرتفعة من البانتانال و17 في المئة من الاراضي الواطئة دمرت.

ويقول ساندرو مينيزيس مدير مشروع البانتانال في المنظمة الدولية للحفاظ على البيئة «الانهار ستغير مجاريها وستظهر بحيرات وتختفي أخرى .. حجم وشكل البانتانال سيتغير. بل من المرجح جدا ان تنقرض نباتات وحيوانات محلية.»

فهناك شواهد واضحة على ان المياه المتسربة من المزارع القريبة غيرت الميزان الحساس للنظام البيئي.

بريطانيا تدعو دولا أفريقية واسيوية فقيرة لحضور قمة مجموعة العشرين في نيسان

■ لندن-رويترز: قال رئيس الوزراء البريطاني غوردون براون يوم الجمعة إن ممثلين من دول افريقية وآسيوية فقيرة طلب منهم حضور قمة مجموعة العشرين بشأن الأزمة المالية المقرر عقدها يوم الثاني من نيسان/ابريل المقبل.

وكان براون قد طلب من مجموعة الشراكة الجديد للتنمية الافريقية ورابطة دول جنوب شرق آسيا والاتحاد الافريقي ارسال مندوبين لحضور القمة. وسيعطي ذلك صوتا في الاجتماع الذي يضم الاقتصادات الرائدة المتقدمة والناشئة لدول أقل ثراء في افريقيا واسيا مثل نيجيريا وكامبوديا وفيتنام.

ومن أهداف براون الرئيسية للقمة جعل مؤسسات دولية مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي أكثر تمثيلا باعطاء المزيد من السلطات للدول النامية.

وقال براون في بيان «التحديات الاقتصادية العالمية التي نواجهها يجب ان تقابل بعمل حاسم لضمان توفير وظائف واستعادة الثقة وتعزيز النمو». وأضاف «ومن أجل معالجة الأزمة العالمية بكفاءة يتعين علينا ادخال شركاء من مختلف ارجاء العالم. وحضور هذه المجموعة من الدول والمؤسسات الدولية يعكس ليس فقط الواقع الجديد في الاقتصاد العالمي بل أيضا يزيد من فاعلية أي اجراء قد نتخذه».

ورغم اتفاق أغلب الدول على مبدأ اعطاء صوت أكبر للاقتصادات الأصغر حجما في إدارة مالية العالم إلا انه ليس من الواضح ما إذا كان هناك رغبة في تحقيق ذلك في نيسان/أبريل.

وقال مكتب براون انه اصدر دعوات رسمية كذلك لزعماء الارجنتين والبرازيل وكندا والصين وجمهورية التشيك التي تتولى حاليا رئاسة الاتحاد الأوروبي ولفرنسا والمانيا والهند واندونيسيا وايطاليا واليابان والمكسيك وهولندا وكوريا الجنوبية وروسيا والسعودية وجنوب افريقيا واسبانيا وتركيا والولايات المتحدة والمفوضية الأوروبية.

انجرا الكرواتية تعتزم التوسع بالشرق الأوسط وشمال افريقيا

■ زغرب-رويترز: قالت شركة انجرا كبرى شركات الانشاء في كرواتيا إنها تجني 80 بالمئة من عوائدها من السوق الداخلية وتعتزم التوسع في أسواق خارجية بينها الشرق الأوسط وشمال افريقيا بمشروعات تتكلف مئات الملايين من الدولارات لتعويض التباطؤ في الداخل.

وقال ايغور أوبنهايم الرئيس التنفيذي للشركة يوم الجمعة إنها تجري محادثات مع مستثمرين استراتيجيين محتملين بينهم البنك الأوروبي لاعادة الاعمار والتنمية قد يشاركون في تمويل مشروعات فردية أو حتى من خلال شراء أسهم بالشركة. وأضاف في مقابلة مع رويترز «لسنا في عجلة من أمرنا لاكمال تلك المحادثات. ما يهمنا هو الجودة».

وتضررت صناعة الإنشاء في كرواتيا بشدة بسبب التباطؤ الاقتصادي العالمي مما دفع الشركات لخفض الاستثمار وتسريح عمال. ويتوقع أغلب المحللين انكماش اقتصاد كرواتيا المرشحة للانضمام لعضوية الاتحاد الأوروبي بنسبة واحد إلى اثنين بالمئة في 2009.

وقال أوبنهايم «وضعنا يختلف عن كثير من الشركات الأخرى في الصناعة إذ ان لدينا خططا استثمارية لعدد من المشروعات في شمال افريقيا والشرق الأوسط». وأضاف أن الشركة تخطط للعمل في مشروعات بالجزائر والعراق وليبيا والسودان تستمر حتى عام 2012 وتتكلف نحو 400 مليون يورو (503 ملايين دولار).

وتابع «لم تؤثر الأزمة الاقتصادية الحالية بشدة على بعض تلك الأسواق. فالجزائر على سبيل المثال تعتزم المضي بقوة في تطوير صناعة السياحة وخصصوا أموالا لمشروعات البنية التحتية».

وقال أوبنهايم «نتوقع بالنسبة للعام 2008 بأكمله أن تأتي نتائجنا المالية وفق التوقعات ونتوقع أيضا استمرار التوجه الصعودي الايجابي هذا العام وإن كان بوتيرة أبطأ».

وزاد صافي أرباح انجرا قبل خصم الضرائب 20 بالمئة إلى 69.2 مليون كونا في تسعة شهور حتى نهاية ايلول/سبتمبر.

وقال أوبنهايم إن الشركة لا تتوقع مواجهة مشكلات تذكر في تمويل مشروعات خاصة بالبنية التحتية في الخارج نظرا لأن أغلبها تموله حكومات.

ساب السويدية التابعة لجنرال موتورز الامريكية تطلب حمايتها من الدائنين لحين تأمين تمويل جديد

■ ستوكهولم-رويترز: طلبت شركة ساب أوتوموبيل السويدية التابعة لجنرال موتورز يوم الجمعة الحماية القانونية من الدائنين للسماح لها باعادة الهيكلة وطلب تمويل جديد لمواصلة الانتاج.

وفي مواجهة ديون هائلة تقوم جنرال موتورز نفسها بإعادة هيكلة أنشطتها وقالت في خطة قدمت لوزارة الخزانة الأمريكية هذا الاسبوع إن ساب ستتحول إلى وحدة مستقلة بحلول أول كانون الثاني/يناير 2010.

ومنيت الشركة السويدية بخسائر بلغت ثلاثة مليارات كرونة (340.1 مليون دولار) في 2008 وذلك بحسب وثائق أرسلتها إلى محكمة سويدية. وتتوقع تكبد خسائر مشابهة في العام الحالي بسبب انخفاض الطلب وزيادة فائض الطاقة الانتاجية وتقادم منتجاتها وارتفاع التكاليف.

وقال العضو المنتدب لساب يان اكي يونسون في بيان «استطلعنا وسنواصل استطلاع كل الخيارات المتاحة لتمويل و/أو بيع ساب وتقرر أن القيام بعملية إعادة تنظيم رسمية سيكون أفضل السبل لخلق كيان مستقل بشكل حقيقي جاهز للاستثمار».

وفي دعواها لطلب الحماية القانونية من الدائنين قالت ساب إن جنرال موتورز قالت إنها «لن تقدم مزيدا من التمويل للخسائر المتوقعة للشركة (ساب)» لكنها ستوفر سيولة للشركة السويدية للمضي في إعادة التنظيم.

ولم يتضح على الفور ما إذا كانت جنرال موتورز ستغطي الخسائر المتوقعة هذا العام.

وستقيم المحكمة ما إذا كانت خطة ساب للعودة إلى الربحية قابلة للتنفيذ.

وأفادت صحيفة داجينس انداستري يومية السويدية يوم الجمعة أن جنرال موتورز مستعدة لضخ 400 مليون دولار لمساعدة وحدتها السويدية على التحول إلى الربحية إذا ضمنت الحكومة السويدية قروضا أخرى لساب بقيمة 590 مليون دولار.

ونقلت الصحيفة عن مصادر لم تذكر أسماءها قولها إن الهدف هو تحقيق مبيعات تتراوح بين 120 و130 ألف سيارة وتحقيق أرباح في 2011 أو 2012. وباعت الشركة أكثر بقليل من 93 ألف سيارة في 2008.

غير أن كثيرا من المحللين يعتقدون أن ساب ستحتاج إلى ضخ تمويل أكبر بكثير للعودة إلى الربحية ويشككون في مستقبل العلامة التجارية.

وزراء آسيويون سيبحثون في بانكوك مشروعا مشتركا لمقايضة العملات

■ بانكوك-رويترز: يبحث وزراء مالية آسيويون زيادة حجم مشروع لمقايضة العملات إلى 120 مليار دولار خلال اجتماعهم في يومين المقبلين لبحث سبل حماية اقتصاد بلدانهم من الازمة المالية العالمية.

وسيبحث اجتماع وزراء مالية رابطة دول جنوب شرق اسيا (أسيان) واليابان والصين وكوريا الجنوبية في جزيرة فوكيت التايلاندية الاحد سبل التعاون لمساعدة المنطقة على الخروج من الازمة.

وقال وزير المالية التايلاندي كورن شاتيكافانيج في تصريحات لرويترز «ان الموضوع الاهم سيكون المشكلات الاقتصادية وسنبحث آراء واجراءات مشتركة للتعامل مع (الازمة)».

وكان كورن قال في الاسبوع الماضي أن الاجتماع سيبحث زيادة حجم تمويل المشروع إلى 120 مليار دولار من 80 مليارا.

وتعهدت الدول الاعضاء في أسيان علاوة على اليابان والصين وكوريا الجنوبية في مايو ايار من العام الماضي بتنفيذ مشروع مقايضة عملات مشترك وفقا لمبادرة تشانج ماي لتأسيس صندوق متعدد الاطراف بقيمة 80 مليار دولار يمكن الاستفادة منه وقت الازمات.

ووفقا للاتفاقية توفر اليابان والصين وكوريا الجنوبية 80 في المئة من التمويل ويوفر باقي أعضاء اسيان المبلغ المتبقي .

وحث رئيس البنك الاسيوي للتنمية هاروهيكو كورودا يوم الخميس الدول الاسيوية على التعاون في اسعار صرف العملات الاجنبية وجعل شبكة مقايضة العملات اكثر فعالية. وقال انه يتعين على البلدان المعنية توسيع المشروع دون الحاجة لبرامج الاصلاح التي يقرها صندوق النقد الدولي.

وتقوم فكرة مقايضة العملات على السماح للبلدان التي تعاني من نقص قصير الاجل في السيولة باقتراض احتياطيات أجنبية من دول اخرى لامتصاص ضغوط البيع على عملاتها.

المستثمرون يبيعون الاسهم ويشترون الذهب وسط مخاوف من تأميم بنوك

الاسهم الاوروبية تهبط لأدنى مستوياتها بست سنوات

■ لندن – رويترز: تراجعت الاسهم الاوروبية يوم الجمعة إلى أدنى مستوى اغلاق في ست سنوات مع إقبال المستثمرين على بيع الاسهم لشراء أصول مثل السندات والذهب وسط تباطؤ اقتصادي متفاقم أثر على معنويات السوق واثار مخاوف من تأميم بنوك.

ودفع الاقبال على الذهب كملاذ استثماري آمن اسعار العقود الآجلة للمعدن النفيس في السوق الأمريكية إلى أعلى مستوى في سبعة شهور متجاوزا حاجز 1000 دولار للاوقية (الاونصة) بينما ارتفعت السندات الحكومية في منطقة اليورو بعدما سجلت مؤشرات مديري الشراء بالمنطقة قراءات قياسية منخفضة.

وجاءت أسهم البنوك في مقدمة الخاسرين مع هبوط سهم كريدي اغريكول تسعة بالمئة وورويال بانك اوف سكوتلاند 11.5 بالمئة وبنك يو.بي.إس السويسري الذي يواجه دعوى قضائية امريكية 14 بالمئة وبنك ديكسيا 8.4 بالمئة وكوميرتسبانك 8.6 بالمئة.

وأغلق مؤشر يوروفرست 300 الرئيسي لاسهم الشركات الكبرى في أوروبا منخفضا 3.67 في المئة إلى 735.74 نقطة وهو أدنى مستوى إغلاق منذ مارس اذار 2003 وموسعا حجم خسائره هذا الاسبوع إلى 7.3 بالمئة في ثاني اسبوع على التوالي من الخسائر.

والمؤشر منخفض الآن بأكثر من 11 بالمئة عن مستواه في بداية العام بعدما هوى بنسبة 45 في المئة في 2008 بسبب اسوأ أزمة ائتمان منذ الكساد الكبير في عقد الثلاثينات من القرن الماضي.

وقال هينك بوتس المحلل في باركليز ستكوبروكرز «عندما تنظر إلى بيانات ضعيفة بشكل تاريخي .. وترى شركات تعلن نتائج دون توقعات السوق بشكل كبير وعندما تقدم فرق الادارة توقعات سلبية لباقي العام.. فليس مفاجئا أن تواصل ثقة السوق التراجع».

واضاف قائلا «نتوقع أن تستمر التقلبات الشديدة في الاسواق في الربع الاول من العام. نقترح أن الاستراتيجية المثلى هي التزام الوضع الدفاعي وجمع الأسهم ذات التدفقات الربحية الموثوق بها».

متعاملة في بورصة فرانكفورت تراقب اسعار الاسهم بينما تقوم بارضاع طفل صديقة زائرة

وفي لندن أغلق مؤشر فاينانشال تايمز100 لاسهم الشركات البريطانية الكبرى منخفضا 3.22 في المئة بينما هبط مؤشر داكس لاسهم الشركات الالمانية الكبرى في بورصة فرانكفورت 4.76 في المئة. وفي باريس أغلق مؤشر كاك40 لاسهم الشركات الفرنسية الكبرى منخفضا 4.25 في المئة.

وفي اسواق العملات واصل سعر صرف العملة الأوروبية (اليورو) انخفاضه بعد ظهر الجمعة أمام الدولار الأمريكي وسجل 1.2630 دولار بعد ان كان هبط بمقدار اكبر بمعاملات قبل الظهر.

وكان البنك المركزي الأوروبي حدد ظهر الجمعة السعر الاسترشادي لليورو بـ1.2595 دولار مقابل 1.2705 دولار يوم الخميس.

وحدد البنك أيضا السعر الاسترشادي لليورو أمام الجنيه الاسترليني بـ0.8811 من الجنيه وأمام الين الياباني بـ118.62 ين وأمام الفرنك السويسري بـ1.4921 فرنك.

وأكد رالف إيلمر خبير العملات لدى مصرف ولاية بادن فورتمبرغ الألماني أن تطور سعر صرف اليورو مرتبط بشكل كبير بحال أسواق الاسهم وأشار إلى تعافي اليورو في حال تعويض الأسهم لخسائرها في البورصة.

في سوق المعادن الثمينة سجلت أوقية الذهب في لندن 989 دولارا مقابل 980.50 دولار مساء الخميس.

اما في نيويورك فقد ارتفع سعر الذهب في التعاملات الآجلة متجاوزا 1000 دولار للاوقية (الاونصة) مع اقبال المستثمرين على شرائه كملاذ آمن لاموالهم وسط هبوط حاد في أسواق الاسهم بفعل المخاوف الاقتصادية.

وارتفع سعر الذهب لعقود نيسان (ابريل) إلى 1000.30 دولار للاوقية ليسجل أعلى مستوى منذ 16 تموز/يوليو الماضي قبل أن يتراجع قليلا إلى 997.80 دولار للاوقية في معاملات سوق كومكس الامريكية لكنه يظل مرتفعا 21.30 دولار أي بنسبة 2.2 في المئة عن مستوياته في اواخر التعاملات يوم الخميس.

وقال محللون ان من المتوقع ان يواصل الذهب الصعود وربما يستهدف أعلى مستوى له على الاطلاق البالغ 1030.80 دولار للاوقية الذي سجله في آذار/مارس الماضي.

الهند قلقة من إشارات الحمائية الامريكية

■ نيودلهي ـ يو بي اي: أعربت الهند يوم الجمعة عن قلقها من إشارات الحمائية التي تصدر عن الولايات المتحدة.

ونقلت وكالة برس ترست الهندية للأنباء عن وزير الخارجية الهندي براناب موخرجي قوله «نلاحظ إشارات مقلقة على الحمائية في أكبر اقتصاد في العالم» داعياً إلى معارضة هذه السياسة على الساحة الدولية.

وقد يكون موخرجي يشير إلى ما نصّت عليه خطة الإنقاذ المالي الامريكية التي تحظر الشركات التي تحصل على مساعدات من خطة الإنقاذ المالية من توظيف عمال أجانب إذا أرادت استبدال عمال أمريكيين لديها.

وقال موخرجي انه في ظل الأزمة المالية العالمية «سنحتاج إلى الضغط من أجل تدفق التجارة والمساعدات على الدول النامية ونتطلع إلى التعاون الإقليمي لتعزيز قدراتها على مواجهة هذه الأزمة». وتقدّر الهند أن حوالي 100 ألف هندي كانوا من بين 163 ألف عامل تقدموا بطلبات للحصول على تأشيرات دخول إلى الولايات المتحدة بصفتهم عمّالاً مؤهلين غير مهاجرين في السنة المالية 2009 التي تنتهي في آذار/مارس المقبل.

وقلصت الولايات المتحدة في خطة الإنقاذ الجديدة هذا العدد إلى 65 ألفاً سنوياً، ممّا سيؤثر سلباً على العمّال الهنود من أصحاب المهارات.

وأضاف موخرجي أنه كانت هناك حاجة للاستثمار أكثر في البنى التحتية وتوفير الدعم الائتماني المناسب للشرائح الفقيرة في المجتمع وإيجاد فرص عمل أفضل للقوة العاملة المؤهلة.

على صعيد آخر قدمت الحكومة الهندية تقريرا للبرلمان يوم الجمعة ذكرت فيه أن نصف مليون شخص فقدوا وظائفهم في الشهور الاربعة الأخيرة من العام الماضي بسبب التباطؤ الاقتصادي. اعتمد التقييم على مسح سريع أجرته وزارة العمل الهندية لسبع قطاعات عصف بها التراجع الاقتصادي.

وشملت القطاعات التي خضعت للمسح المناجم والمنسوجات والمعادن والسيارات والنقل والأحجار الكريمة والمجوهرات وتكنولوجيا المعلومات والتعهيد.

وقال وزير شئون الشركات الاتحادية في الهند بريم تشاند غوبتا في رد كتابي قدمه للبرلمان أن إجمالي حجم العمالة في القطاعات التي غطاها مسح وزارة العمل الهندية انخفض من 16.2 مليون عامل خلال أيلول/سبتمبر 2008 إلى 15.7 مليون خلال شهر كانون أول/ديسمبر من نفس العام ، ما أدى إلى فقدان نحو نصف مليون وظيفة.

وقال غوبتا إن الحكومة اضطلعت بالعديد من الإجراءات لمواجهة الموقف من بينها تقديم حزمتين تحفيزيتين تم الاعلان عنهما في السابع من كانون أول/ديسمبر والثاني من كانون ثاني/يناير الماضي بهدف تحفيز الاقتصاد.

رئيس بانك أوف أميريكا يواجه تحقيقا بشأن اخفاء معلومات عن المستثمرين

■ واشنطن ـ يو بي اي: تسلّم كنيث لويس، رئيس بانك أوف اميريكا، تبليغاً رسمياً بالمثول أمام المحكمة من مكتب المدعي العام في ولاية نيويورك الذي يحقق في ما إذا كان المصرف خرق قانون الولاية وأخفى معلومات عن المستثمرين.

ونقلت شبكة «سي إن إن» الاخبارية الامريكية يوم الجمعة عن مصدر مقرّب من التحقيقات أن لويس تسلم رسمياً قراراً يقضي بحضوره أمام المحكمة في الموعد المحدّد.

وذكرت الشبكة ان المدعي العام أندرو كومو انتقد بشدة شركات وول ستريت وبخاصة ميريل لينش على الطريقة التي تصرّفت فيها في خضم الأزمة المالية.

واتهم كورو شركة ميريل لينش، التي امتلكها بانك أوف اميريكا بالكامل في أواخر عام 2008 الماضي، بتوزيع مكافآت ضخمة قبل التبليغ عن خسائرها الكبيرة.

ووجّه كومو رسالة إلى رئيس لجنة الخدمات المالية في الكونغرس الامريكي بارني فرانك قال فيها ان «قرار ميريل لينش توزيع مكافآت تقدر بـ3.6 مليار دولار بطريقة سرية ومبكرة، وتواطؤ بانك أوف اميريكا معها على ما يبدو، يطرح أسئلة جدية ومزعجة».

وذكر كومو في رسالته أنه «على الرغم من أن 39 ألف موظف في ميريل لينش حصلوا على مكافآت، إلا أن الغالبية العظمى من هذه الأموال وزّعت بطريقة غير متناسقة على عدد قليل من الأشخاص، والحقيقة أن الشركة قرّرت تحويل مجموعة من 700 موظف إلى أصحاب ملايين».

ولفت إلى أن ميريل لينش سلمت المكافآت قبل أن يمتلكها بانك أوف اميريكا العملاق، وهي عملية أعلن عنها في منصف أيلول/سبتمبر وأنجزت في نهاية السنة.

يشار إلى أن البنك العملاق حصل على أموال من خطة الإنقاذ الفدرالية تقدر بـ45 مليار دولار، بينها 20 ملياراً للمساعدة في تملّك ميريل لينش.

وأفاد المصرف عن خسائر بقيمة 1.79 مليار دولار في الربع الرابع من السنة الماضية فيما أفادت الشركة عن خسائر بقيمة 15.31 مليار دولار في الفترة نفسها.

وقال سكوت سيلفيستري المتحدث باسم بانك أوف اميريكا إن ميريل لينش كانت «شركة مستقلة» عند توزيع المكافآت.

يشار إلى أن كبار المسؤولين في بانك أوف اميريكا، بالإضافة إلى مصرف نيويورك ميلون وسيتي غروب وغولدمان ساكس وجيه بي مورغان شايس ومورغان ستانلي وستايت ستريت وويلز فارغو، مثلوا أمام لجنة الخدمات المالية الأسبوع الماضي لتفسير كيفية إنفاق 165 مليار دولار تسلموها من البرنامج الحكومي لإنقاذ الأصول المتعثرة.

القضاء الامريكي يريد رفع السرية المصرفية عن 52 الف حساب في بنك يو بي اس السويسري

■ نيويورك ـ اف ب: استؤنفت المواجهة حول السرية المصرفية والتهرب الضريبي بين المصرف السويسري يو.بي.اس والقضاء الامريكي بعد اقل من 24 ساعة على اتفاق ودي، بعدما طلبت واشنطن معرفة تفاصيل عن 52 الف حساب سري.

واعلنت وزارة العدل الامريكية انها رفعت دعوى امام قاض فدرالي في ميامي (فلوريدا، جنوب شرق) لتطالب مصرف يونيون دي بانك سويس (يو بي اس) بتسليمها معلومات عن 52 الف حساب سري قالت مصلحة الضرائب انها عائدة لامريكيين وتبلغ قيمتها الاجمالية حوالى 15 مليار دولار.

وقال المصرف انه سيسعى جاهدا في القضاء لرفض هذا الطلب الذي يمس بمبدأ السرية المصرفية «على الطريقة السويسرية».

وتثير هذه القضية الجدل مجددا حول هذه النقطة التي تشكل احد اسس القطاع المالي السويسري.

وكان الاتحاد الاوروبي طلب الخميس من سويسرا ان تعامل الطلبات الاوروبية برفع السرية المصرفية بالطريقة نفسها المخصصة لطلبات واشنطن. وفاجأت الدعوى الجديدة التي رفعتها السلطات الامريكية بنك يوزبيزاس والمراقبين غداة الاعلان عن اتفاق جزائي بين المصرف وواشنطن.

وكان المصرف وافق الاربعاء الماضي على دفع 780 مليون دولار لاغلاق قضية تهرب ضريبي وتعهد بكشف هويات العملاء الذين ساعدهم في التهرب من الضرائب بشكل غير قانوني.

وقال البنك يوم الخميس ان الطلب الجديد الذي تقدمت به سلطات الضرائب «يتعلق بمعلومات عن عدد كبير من الحسابات السرية التي يملكها اميركيون في المصرف في سويسرا والتي يحمي القانون السويسري المعلومات المتعلقة بها».

وكان وزير المال السويسري هانس رودولف ميرتس اعلن ان يو.بي.اس سيقدم فقط معلومات عن 250 او 300 عميل اميركي للمصرف، مؤكدا ان «السرية المصرفية لن تمس».

وتثير هذه القضية قلقا كبيرا في سويسرا. وقد اعلن مكتب للمحاماة في زوريخ انه سيقدم شكوى ضد انتهاك السرية المصرفية ضد السلطة الضابطة لاسواق المال (فينما) باسم اربعة زبائن اميركيين لمصرف يو.بي.اس.

وكانت هذه السلطة رأت ان الاتهامات بالتهرب الضريبي ضد المصرف «يمكن ان تهدد وجوده».

وعبرت الجمعية السويسرية للمصارفيين عن اسفها لان وزراة العدل الامريكية «لم تحترم الطريق القضائية».

وفي الواقع، ترى مصلحة الضرائب الامريكية ان الاجراءات النظامية لن تسمح لها بضبط الاميركيين الذين لم يعلنوا عن مداخليهم اذ ان السلطات السويسرية لن تتعاون الا اذا كانت القضية تتعلق بالاحتيال وهذا لا ينطبق سوى على 300 حالة.

وادت هذه القضية الى توجيه الاتهام رسميا الى مسؤول الادارة الخارجية في المصرف راول فيل في تشرين الثاني/نوفمبر 2008.

وفي حزيران/يونيو 2008، اعترف المصرفي الامريكي برادلي بيركنفيلد بالتهم الموجهة اليه وسيمثل امام القضاء في الاول من حزيران/يونيو.

وقرر المصرف في تموز/يوليو الماضي وقف نشاطاته خارج البلاد التي كانت تسمح، حسب السلطات الامريكية، «لمصرفين سويسريين بزيارة الولايات المتحدة بانتظام للترويج للسرية المصرفية التي تتمتع بها مصارف سويسرا لدى اميركيين مهتمين باخفاء عائداتهم عن مصلحة الضرائب».

وتشكل الدعوى الجديدة ضربة قاسية للمصرف.

وقال ناطق باسم وزارة العدل في واشنطن ان الاجراءات يمكن ان تستغرق سنتين.

على صعيد آخر تراجعت أسهم البنوك السويسرية إلى مستويات قياسية يوم الجمعة بسبب المخاوف من أن تحقيقا أمريكيا آخذا في الاتساع حول تهرب ضريبي سيضعف قواعد السرية الصارمة في سويسرا ويلحق ضررا بصناعة إدارة الثروات في البلاد.

وقاد (يو.بي.إس) أكبر بنك يقدم خدمات للاثرياء في العالم انخفاض أسهم البنوك السويسرية. وفي الساعة 1436 بتوقيت غرينتش كانت أسهم البنك منخفضة 12.11 بالمئة عند 11.25 فرنك سويسري بعدما هوت في وقت سابق إلى 10.54 فرنك وهو أدنى مستوى لها على الاطلاق.

كما انخفضت أسهم منافسيه كريدي سويس وجوليوس باير – وهما من بين أكبر البنوك في القطاع المصرفي الخاص الذي تنتعش اعماله بفضل قوانين السرية الصارمة في سويسرا – بنسبة 9 و10 في المئة على الترتيب.على صعيد آخر تراجعت أسهم البنوك السويسرية إلى مستويات قياسية يوم الجمعة بسبب المخاوف من أن تحقيقا أمريكيا آخذا في الاتساع حول تهرب ضريبي سيضعف قواعد السرية الصارمة في سويسرا ويلحق ضررا بصناعة إدارة الثروات في البلاد.

وقاد (يو.بي.إس) أكبر بنك يقدم خدمات للاثرياء في العالم انخفاض أسهم البنوك السويسرية. وفي الساعة 1436 بتوقيت غرينتش كانت أسهم البنك منخفضة 12.11 بالمئة عند 11.25 فرنك سويسري بعدما هوت في وقت سابق إلى 10.54 فرنك وهو أدنى مستوى لها على الاطلاق.

كما انخفضت أسهم منافسيه كريدي سويس وجوليوس باير – وهما من بين أكبر البنوك في القطاع المصرفي الخاص الذي تنتعش اعماله بفضل قوانين السرية الصارمة في سويسرا – بنسبة 9 و10 في المئة على الترتيب.

المفوضية الاوروبية: توسيع الاتحاد حقق نجاحا اقتصاديا رغم الازمة المالية

■ بروكسل ـ د ب أ: أكدت المفوضية الأوروبية يوم الجمعة ان توسيع الاتحاد الاوروبي في وسط وشرق القارة عام 2004 حقق نجاحا اقتصاديا رغم الازمة المالية التي تجتاح المنطقة.

وذكرت المفوضية الاوروبية – الذراع التنفيذية للاتحاد الأوروبي – في تقرير لها ان عملية التوسيع شكلت «نجاحا كبيرا للاتحاد الأوروبي ولمواطنيه.. لقد دعم (التوسيع) الاقتصاديات (الاوروبية) بشكل كبير كما حسن مستويات المعيشة في الدول الأعضاء الجديدة وبذلك أفاد أيضا الدول الأعضاء القدامى».

ويأتي تقرير المفوضية قبل الذكرى الخامسة لتوسع الاتحاد الأوروبي في الأول من آيار/مايو المقبل والتي تأتي في الوقت الذي تناضل فيه الدول الأعضاء الجديدة في وسط وشرق أوروبا لمواجهة تداعيات الأزمة المالية والاقتصادية العالمية.

وأجبرت الأزمة العالمية لاتفيا والمجر بالفعل على السعي للحصول على حزم إنقاذ تبلغ قيمتها مليارات الدولارات من صندوق النقد الدولي.

وأثارت وكالة موديز للتصنيف الائتماني ذعرا على نطاق واسع في الأوساط المالية خلال الأسبوع الحالي عندما حذرت من المخاطر المحدقة بالقطاع المصرفي في المنطقة.

وذكر تقرير المفوضية أن تلك المخاطر حدثت بشكل جزئي بسبب النمو الكبير أو المفاجئ. وأضاف «زاد تدفق الاستثمارات الأجنبية إلى الدول الأعضاء الجيدة سريعا ... وتسبب نمو الائتمان المحلي السريع وغير الدقق والمدعوم بالاقتراض الأجنبي في سخونة الاقتصاد وحدوث اختلالات خارجية كبيرة».

ورفض التقرير فكرة أن التوسيع يلقي عليه باللوم في حدوث هذه المشاكل قائلا: «هذه المشاكل ليست استثنائية في الدول الأعضاء الجدد ، فبعض الدول الأعضاء القديمة تواجه مشاكل مماثلة».

وأوضح أن الدول الأعضاء الجدد في وضع أفضل من جيرانها التي لم تنل عضوية الاتحاد الأوروبي في مواجهة العاصفة الاقتصادية بسبب أن التكتل يقدم لها النصيحة والأموال الاستثنائية».

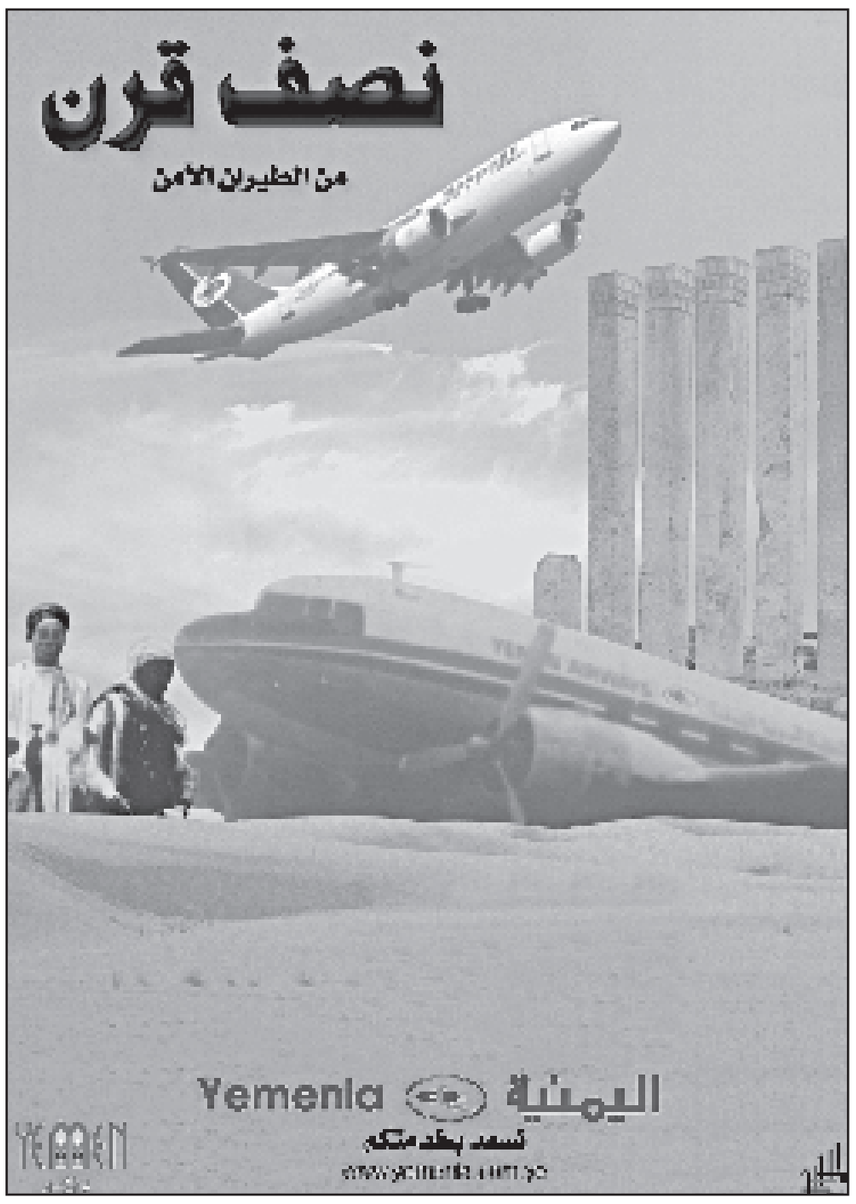

المانيا: استعداد لمساعدة شرق أوروبا عن طريق صندوق النقد

اضطراب بمنطقة اليورو بشأن إمكانية تقديم الدول الغنية مساعدات للمتعثرة في سداد ديونها

■ برلين ـ د ب أ: تواجه منطقة اليورو اضطرابا حادا لأول مرة في تاريخها الذي وصل الآن إلى عشرة أعوام بسبب عدم قدرة بعض أعضائها مثل أيرلندا واليونان على سداد ديونها الثقيلة.

وحيث أن هذه الدول ذات سجل سيئ في سداد الديون فإن حصولها على قروض جديدة سيكون خطوة باهظة التكاليف لأنها ستلزم عندئذ بسداد فوائد عالية للقروض المقدمة لها، وهي فوائد تزيد كثيرا على الفوائد التي تسددها ألمانيا مثلا التي تتمتع بأفضل سمعة في الوفاء بالديون.

وسيؤدي حصول هذه الدول على قروض جديدة بهذه الطريقة إلى خلق صعوبة أكبر في تمويلها للعجز في الموازنة وفي ميزان المدفوعات. ولا يستبعد حدوث مشاكل جدية في سداد إحدى دول منطقة اليورو لديونها.

ويدرس الساسة الأوروبيون مع البنك المركزي الأوروبي منذ أسابيع كيفية تحاشي تعرض إحدى دول مجموعة اليورو الستة عشر للإفلاس مع الإبقاء على توحيد العملة. وقال وزير المالية الألماني بيير شتاينبروك «سنثبت أننا قادرون على الفعل»، وأوضح أن التكهنات التي تتوقع انهيار منطقة اليورو ما هي إلا من قبيل «العبث».

وتقضي معاهدة تأسيس الاتحاد الأوروبي بألا تحل إحدى دول منطقة اليورو محل دولة أخرى من خارج المجموعة في التعامل مع المجموعة كما تحظر الاتفاقية على البنك المركزي الأوروبي أن يضمن قروضا مباشرة لصالح دول منطقة اليورو.

على صعيد آخر قالت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل يوم الخميس إن ألمانيا مستعدة لمساعدة دول شرق أوروبا التي تمر بصعوبات مالية وذلك أساسا عن طريق صندوق النقد الدولي لكنها رفضت التكهن بشأن تقديم المساعدة لشركائها في منطقة اليورو.

وقالت عندما سئلت عن المتاعب المالية لبعض دول شرق أوروبا «إذا كانت المساعدة ضرورية فإننا مستعدون وبخاصة عن طريق صندوق النقد الدولي».

وأبلغت مؤتمرا صحفيا مشتركا مع جوزيه مانويل باروزو رئيس المفوضية الأوروبية «ألمانيا لن ترفض دعم صندوق النقد (ماليا) إذا اقتضت الضرورة. لكن ينبغي أن نتجنب التقليل من شأن دول لا تواجه مصاعب نظرا لأن شائعات كثيرة تتردد بما قد يتمخض عن ضعف».

وتتعرض عملات دول مثل بولندا وجمهورية التشيك والمجر لضغوط حادة مما أدى إلى انهيار شركات وتضرر ملايين المقترضين بعملات أجنبية مثل اليورو في أنحاء المنطقة.

وظهرت أدلة جديدة يوم على أن دولا بشرق أوروبا تواجه صعوبات في تدبير مصادر للتمويل. فقد قال البنك المركزي الروماني هذا الأسبوع إنه قد يطلب مساعدة صندوق النقد الدولي كما فعلت المجر ولاتفيا العام الماضي.

وقال باروزو إن المفوضية «تدرس كل الاحتمالات» ولديها 15 مليار يورو متاحة بعد تقديم ما مجموعه 9.6 مليار يورو إلى المجر ولاتفيا.

وقال باروزو «في هذه المرحلة لم نتلق طلبات أخرى».

ورفضت ميركل الخوض فيما إذا كانت ألمانيا مستعدة للتدخل لمساعدة دول أخرى في منطقة اليورو قد تواجه مشاكل مالية حادة.

كان وزير المالية بير شتاينبروك قال يوم الاثنين إنه رغم ما تنص عليه قواعد الاتحاد الأوروبي من عدم مساعدة الدول بعضها بعضا داخل منطقة اليورو فإن على كل أعضاء الكتلة تقديم المساعدة «إذا طرأ ظرف خطير».

وردا على سؤال من رويترز بشأن تلك التصريحات قالت ميركل «لن أخوض في أي تكهنات. منطقة اليورو قوية وقد أثبتت جدارتها».

وقلص اليورو مكاسبه مقابل الدولار بفعل تصريحاتها.

وقال باروزو إن منطقة اليورو «أفضل حالا بكثير» من الدول التي خارج الوحدة النقدية. وقال «لذا بوسعنا أن نكون مستعدين لأي صعوبات في المستقبل. أعتقد أن لدينا الأدوات في الاتحاد الأوروبي لمواجهة مثل هذه المصاعب إذا ظهرت».

البرازيل تبيع الصين نفطا وتتوقع استثمارات

■ برازيليا ـ رويترز: وقعت البرازيل اتفاقية يوم الخميس لامداد الصين بما يتراوح بين 100 ألف إلى 160 ألف برميل يوميا من النفط بأسعار السوق وتتوقع الحصول على استثمارات صينية بمليارات الدولارات لتطوير احتياطياتها النفطية الضخمة.

واعلنت الاتفاقية التي يبدأ سريانها على الفور عقب اجتماع للرئيس البرازيلي لويس اناسيو لولا دا سيلفا مع شي جينبنج نائب الرئيس الصيني الزائر في العاصمة برازيليا.

وستورد البرازيل النفط الى شركتي تشاينا ناشيونال بتروليوم كورب وسينوبك المملوكتين للحكومة الصينية.

ووقعت شركة بتروبراس البرازيلية الحكومية للطاقة مذكرة تفاهم للحصول على تمويل طويل الاجل من بنك التنمية الصيني وقالت انها تأمل ان تتلقى 10 مليارات دولار بحلول ايار/مايو. وستساعد تلك الاموال في استغلال احتياطيات نفطية ضخمة مكتشفة حديثا تحت قاع المحيط قبالة الساحل الجنوبي للبرازيل.

وقال جوزيه سيرجيو جابريلي الرئيس التنفيذي لبتروبراس للصحافيين بعد الاجتماع مع مسؤولين صينيين «سنتوصل لاتفاق اثناء زيارة الرئيس (لولا دا سيلفا) للصين في ايار/مايو». واضاف قائلا «قيمة الاتفاق قد تصل إلى 10 مليارات دولار».

برشلونة يواجه اسبانيول في «دربي» بين القمة والقاع بالدوري الأسباني

■ مدريد – د ب أ: قبل أيام قليلة من استئناف فعاليات دوري أبطال أوروبا يومي الثلاثاء والأربعاء المقبلين يترقب مشجعو كرة القدم في أسبانيا مباريات «السبت المتميز» حيث تشهد مباريات المرحلة الرابعة والعشرين من الدوري الأسباني أكثر من مواجهة مثيرة السبت.

وستكون أبرز المواجهات هي المباراة بين القمة والقاع في «ديربي» إقليم كتالونيا حيث يلتقي برشلونة متصدر جدول المسابقة وصاحب العديد من الأرقام القياسية في الموسم الحالي مع فريق اسبانيول متذيل جدول المسابقة وذلك في مباراة «دربي» بإقليم قطالونيا معقل الفريقين.

ونادرا ما اتسع الفارق بين الفريقين في الماضي إلى هذا العدد الكبير من النقاط الذي يفصلهما حاليا حيث يتصدر برشلونة جدول المسابقة برصيد 60 نقطة بينما يحتل اسبانيول المركز الأخير برصيد 18 نقطة.

وقال خافي هيرنانديز قائد فريق برشلونة «تبدو مباراة سهلة على الورق ونظريا.. ولكنني أثق أنها لن تكون كذلك».

واحتاج برشلونة إلى ضربة جزاء مشكوك في صحتها خلال الدقيقة الأخيرة من مباراته أمام اسبانيول في أيلول/سبتمبر الماضي ليحقق الفوز 1/2 في الدور الأول للمسابقة.

وأضاف خافي أن فارق العشر نقاط التي تفصل برشلونة عن منافسه العنيد ريال مدريد حامل اللقب وصاحب المركز الثاني في جدول المسابقة «معقول» لكن «ريال مدريد ربما يفكر في اللحاق بنا».

ويخوض خافي مباراة السبت بدون شريكه في خط وسط الفريق والمنتخب الأسباني أندريس إنييستا حيث يغيب إنييستا عن صفوف الفريق لمدة شهرين على الأقل بعد إصابته بشد عضلي في الفخذ الأيسر خلال تدريبات الفريق يوم الثلاثاء الماضي.

ولكن ما يطمئن الفريق هو عودة كارلوس بيول إلى خط الدفاع بعد تعافيه من الإصابة.

وفي نفس الوقت يستضيف ريال مدريد فريق ريال بيتيس الذي نجح في تحقيق التعادل 2/2 مع برشلونة يوم السبت الماضي.

واستعاد الهولنديان آرين روبن وويسلي شنايدر نجما ريال مدريد لياقتهما كما يعود مواطنهما رافاييل فان دير فارت إلى صفوف الفريق بعد انتهاء إيقافه.

كما يحرص الهولندي الآخر كلاس يان هونتلار مهاجم الفريق على التألق مع ريال مدريد بعدما سجل الهدف الأول له مع الفريق في شباك سبورتنغ خيخون يوم الأحد الماضي.

ولم يسجل ريال مدريد اللاعب هونتلار في قائمة الفريق الأوروبية ليغيب اللاعب عن صفوف الفريق في مباريات الأدوار النهائية ببطولة دوري أبطال أوروبا مما يجعله أكثر إصرارا على السطوع في مباريات الدوري الأسباني.

وما زال اللاعب الهولندي الخامس في صفوف الفريق وهو رويستون درينتي يشعر بالعصبية والانزعاج من اللعب مجددا في استاد «سانتياغو برنابيو» بعد صفارات الاستهجان التي تعرض لها خلال مباراة الفريق التي فاز فيها ريال مدريد على ديبورتيفو لاكورونا الشهر الماضي.

ونصح أسطورة ريال مدريد ونجمه الأرجنتيني السابق ألفريدو دي ستيفانو الرئيس الفخري للنادي حاليا اللاعب درينتي يوم الاثنين الماضي بقص شعره وخلع القرط الذي يعلقه بأذنه.

كما يلتقي السبت فريق أشبيلية صاحب المركز الثالث مع أتليتكو مدريد صاحب المركز السادس بينما يلتقي فياريال صاحب المركز الخامس مع سبورتنغ خيخون.

وتقام باقي مباريات المرحلة الأحد وستكون أبرزها هي المواجهة بين ديبورتيفو وبلنسية كما يحل ملقة ضيفا على بلد الوليد.

ويلتقي في نفس اليوم ريكرياتيفو هويلفا مع أليريا وخيتافي مع أتليتك بلباو وريال مايوركا مع ريسينج سانتاندر وأوساسونا مع نومانسيا في مواجهات مؤثرة بصراع الفرق المهددة بالهبوط لدوري الدرجة الثانية.

مهاجم برشلونة ليونيل ميسي (يمين) ينفرد بالكرة خلال مباراة مع ديبورتيفو (ا ف ب)

انتر ويوفنتوس وروما يوفرون جهدهم في الدوري الإيطالي استعدادا لدوري الأبطال

■ روما – د ب أ: تسعى فرق انتر ميلان ويوفنتوس وروما إلى عدم استنفاد طاقاتها ومجهودها خلال مباريات المرحلة الخامسة والعشرين من الدوري الإيطالي لكرة القدم والتي تقام السبت والأحد استعدادا لمبارياتها في دور الستة عشر بدوري أبطال أوروبا يومي الثلاثاء والأربعاء المقبلين.

ويفتتح انتر ميلان حامل اللقب ومتصدر جدول المسابقة برصيد 56 نقطة مباريات المرحلة السبت بالحلول ضيفا على بولونيا ويسعى انتر لتوفير جهده من أجل المواجهة المرتقبة والصعبة التي يخوضها مع مانشستر يونايتد الانكليزي منتصف الأسبوع.

ويعرف الصربي سينيسا ميهايلوفيتش المدير الفني لفريق بولونيا منافسه انتر ميلان جيدا حيث كان مدافعا في صفوف الفريق لمدة عامين كما عمل مساعدا للمدرب روبرتو مانشيني المدير الفني الأسبق لانتر قبل قدوم المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو الصيف الماضي.

وحذر الصربي الآخر ديجان ستانكوفيتش لاعب خط وسط انتر فريقه من هذه المباراة قائلا «سنخوض مباراة صعبة للغاية يوم السبت لأن بولونيا فريق قوي مثل مدربه».

وسجل ستانكوفيتش هدف الفوز 1/2 لانتر في مرمى جاره ميلان مطلع هذا الأسبوع ولكنه سيكون بين اللاعبين الذين يحصلون على راحة من مباراة الغد من اجل توفير كل طاقاته للمواجهة مع مانشستر يونايتد.

ونفس الشيء ينطبق على يوفنتوس صاحب المركز الثاني والذي يخوض بداية من مباراته في هذه المرحلة ست مباريات في 18 يوما فقط حيث يشارك الفريق في الدوري الإيطالي ودوري أبطال أوروبا بالإضافة لوصوله إلى الدور قبل النهائي لكاس إيطاليا.

وتمثل هذه المباريات المتعاقبة اختبارا لقدرة الفريق على الاستمرار في المنافسة حتى نهاية الموسم.

وتصدت العارضة والقائمان للعديد من تسديدات لاعبي يوفنتوس ليسقط في فخ التعادل 1/1 أمام ضيفه سامبدوريا مطلع هذا الأسبوع ومن ثم وصل الفارق الذي يفصله عن انتر المتصدر إلى تسع نقاط.

ورغم ذلك ، يشعر كلاوديو رانييري المدير الفني ليوفنتوس بالتفاؤل خاصة وأن قائمة الإصابات في الفريق اقتصرت على كريستيان زانيتي وباولو دي سيلفي.

وتعافى المهاجم الفرنسي دافيد تريزيغيه وقلب الدفاع جورجيو تشيلليني وقد يشاركا لبعض الوقت على الأقل في المباراة الصعبة للفريق السبت أمام مضيفه باليرمو استعدادا للمباراة الصعبة أمام مضيفه تشيلسي الانكليزي في العاصمة البريطانية لندن يوم الأربعاء المقبل.

وكانت البداية السيئة لروما في الموسم الحالي سببا في ابتعاد الفريق عن دائرة المنافسة على اللقب واكتفاء الفريق بالمنافسة على المركز الرابع الذي يضمن مشاركة الفريق في دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل.

وخسر روما صفر/3 أمام أتالانتا في المرحلة الماضية من الدوري الإيطالي قبل أن يواجه ضيفه سيينا في اختبار سهل السبت استعدادا للمواجهة الصعبة مع أرسنال يوم الثلاثاء المقبل.

وتقام باقي مباريات المرحلة الأحد حيث يسعى ميلان صاحب المركز الثالث إلى استعادة توازنه بعد الهزيمة في «ديربي» ميلانو أمام انتر والتعادل 1/1 مع فيردر بريمن الألماني الأربعاء في ذهاب دور ال32 لمسابقة كأس الاتحاد الأوروبي.

ويستضيف ميلان فريق كالياري الذي ظهر بشكل رائع منذ استئناف مسابقة الدوري الإيطالي في كانون ثان/يناير الماضي بعد انتهاء عطلة الشتاء.

وكان من النتائج الجيدة التي حققها كالياري في الفترة الماضية تعادله مع انتر 1/1 وفوزه 2/3 على يوفنتوس.

أما فريق فيورنتينا صاحب المركز الرابع فيستضيف فريق كييفو كما يحتاج نابولي إلى التخلص من مسيرته السيئة في الفترة الماضية من خلال التغلب على ضيفه جنوه.

ويلتقي سامبدوريا مع أتالانتا وليتشي مع لاتسيو وكاتانيا مع ريجينا وتورينو مع أودينيزي.

دروجبا يرد على اتهامات سكولاري ويتعهد بالبقاء في تشيلسي

■ لندن – د ب أ: هاجم اللاعب الإيفواري ديدييه دروجبا مدربه البرازيلي السابق بنادي تشيلسي الانكليزي لكرة القدم لويز فيليبي سكولاري متعهدا في الوقت نفسه بالبقاء بصفوف النادي اللندني الكبير وذلك خلال الحوار الذي أجرته معه صحيفة «صن» البريطانية ونشرته بعددها الصادر الجمعة.

وتعرض دروجبا نجم هجوم منتخب كوت ديفوار لانتقادات شديدة لهبوط مستوى أدائه هذا الموسم ، وأثار سكولاري الشكوك حول مدى التزام اللاعب قبل إقالة المدرب البرازيلي بقليل في الأسبوع الماضي.

كما رشح دروجبا للانتقال إلى إيطاليا للعب تحت قيادة مدربه البرتغالي السابق جوزيه مورينيو في إنتر ميلان ، ولكن المهاجم الإيفواري أصر على أنه باق مع تشيلسي.

وقال دروجبا «إنني سعيد هنا مع الجميع وأود أن أظل لاعبا في تشيلسي .. أريد أن تكف الناس عن التحدث حول عودتي إلى مارسيليا أو ذهابي إلى إنتر ميلان».

واعترف دروجبا بأنه حزن بالفعل عندما ترك مورينيو تدريب تشيلسي ولكنه أصر على أن هذا الأمر أصبح من الماضي الآن وأنه أصبح حريصا على البقاء في تشيلسي حتى نهاية مدة تعاقده الأصلية مشيرا إلى حبه الكبير لجمهور الفريق.

وقال دروجبا «إن أسرتي تحب العيش هنا وتريد البقاء. لم تجر أي محادثات حول تمديد عقدي مع تشيلسي ولكن الوقت مازال متوفرا لهذا الأمر».

وأضاف «سأبقى في تشيلسي إذا عرض علي صفقة جديدة. وإن كنت أعرف أنني علي في البداية أن أثبت لهم أنني مازلت ديدييه دروجبا الذي يعرفه هذا النادي».

وبدا هذا التعليق ردا مباشرا على تصريحات سكولاري التي من الواضح أنها اثارت استياء اللاعب الإيفواري /30 عاما/ بشدة.

وقال دروجبا «عندما بدأ سكولاري يوجه اللوم لأفراد بعينهم ، أصبح الأمر سيئا. فلأن تسمي لاعبا واحدا وتعتبره مسؤولا عما حدث في فريق مكون من 24 لاعبا هو خطأ كبير بكل تأكيد».

وأضاف «شعرت بصدمة كبيرة عندما قال سكولاري هذه التصريحات. كيف يمكن للاعب واحد أن يتحمل مسؤولية عدم تحقيق انتصارات لأسابيع طويلة وبالتالي خسارة نقاط مهمة بالدوري؟». وأصر دروجبا على أن كرة القدم ليست لعبة فردية لذلك فعندما يفوز الفريق بمباراة ما يفرح الجميع بهذا الفوز ويجنون ثماره سويا. ولكن عندما يخسر الفريق فيجب على الجميع أيضا أن يتحملوا المسؤولية سويا.

ورد دروجبا على اتهامه بتحريض رومان أبراموفيتش مالك تشيلسي على إقالة سكولاري قائلا «لو كنت أتمتع بكل هذا النفوذ مع صاحب النادي كما ادعى (سكولاري) لكان مورينيو مازال موجودا هنا ، أليس كذلك؟ هذا إن كان لدي هذا النفوذ!».

وأضاف «أكن كل الاحترام لسكولاري كرجل وكمدرب ، ولكنني لم أتورط على الإطلاق في أي مناقشات مع صاحب النادي». وقد يلعب دروجبا مباراة السبت الحاسمة لتشيلسي أمام أستون فيلا بالدوري الانكليزي الممتاز من بدايتها حيث يرجح أن يلعب الهولندي جوس هيدينك مدرب تشيلسي الجديد بطريقة 2/4/4 مما سيجعله يدفع بدروجبا إلى جانب الفرنسي نيكولا أنيلكا في الهجوم.

وعلق دروجبا على مدرب تشيلسي الجديد قائلا «إن هيدينك هو ما يحتاجه تشيلسي الآن بالضبط».

وأضاف «عندما تدرب فريقا مثل تشيلسي فإنك بحاجة لتوحيد صفوف الفريق في وقت الشدة ، لا أن تفرقها. إن فريق تشيلسي مثل الأسرة الواحدة ، والأسرة عادة ما تحتاج لأن تبقى مترابطة».

كأس الاردن:

الفيصلي-الوحدات وشباب الاردن ـ البقعة في ذهاب نصف النهائي

■ عمان – ا ف ب: تتجه انظار عشاق كرة القدم الاردنية مساء السبت صوب مباراتي ذهاب الدور نصف النهائي لمسابقة الكأس حيث يلتقي الغريمان التقليديان الفيصلي حامل اللقب والوحدات على استاد عمان الدولي، وشباب الاردن مع البقعة على استاد الملك عبد الله الثاني في منطقة القويسمة في عمان.

وتقام مباراتا الاياب في موعد يحدده الاتحاد الاردني لاحقا.

في المباراة الاولى، ينتظر ان تكون المنافسة على اشدها في مواجهة القطبين الفيصلي والوحدات كونهما يرغبان في تحقيق فوز مريح يقربهما من المباراة النهائية.

ويمر الوحدات باحسن حالاته هذا الموسم اذ انه لم يعرف حتى الان طعم الخسارة في 5 مسابقات حيث توج في افتتاحية الموسم بطلا لكاس الكؤوس على حساب الفيصلي ثم برديفه بطلا لدرع الاتحاد على حساب البقعة قبل ان يتوج برديفه ايضا بطلا للبطولة التنشيطة على حساب البقعة.

ويتصدر الوحدات الذي يقوده المدرب العراقي اكرم سلمان الدوري برصيد 32 نقطة من 10 انتصارات وتعادلين وبدون اي خسارة، فيما تراجع الفيصلي الذي يقوده المدرب السوري نزار محروس الى المركز الثالث برصيد 25 نقطة مما يجعل حظوظه باللقب شبه معدومة، وبالتالي فهو يعقد امالا كبيرة على مسابقة الكأس ليحتفظ بلقبها ويعزز رقمه القياسي في عدد مرات الفوز (16 مرة) اولها في النسخة الاولى عام 1980 وعلى حساب البقعة مقابل 6 مرات للوحدات اخرها عام 2008.

ومن الصعب التكهن بنتيجة قمة قطبي الكرة الاردنية وهما اللذان تعادلا 1 – 1 في ذهاب الدوري، وتشكل المباراة ضغطا شديدا على المدير الفني للفيصلي محروس الذي يظهر للمرة الثالثة مع فريقه الجديد ويسعى لاعادة الهيبة لفريقه بعد فقدانه 5 نقاط في المرحلتين السابقتين بتعادل سلبي مع البقعة وخسارة امام شباب الاردن صفر – 2.

وكانت ادارة الفيصلي جددت الثقة بمحروس ومنحته صلاحيات اضافية باعادة بناء الفريق بعد الخسارة امام شباب الاردن واحتجاب المدرب السوري عن الحصة التدريبة الثلاثاء الماضي.

وسبق لمحروس قيادة شباب الاردن للفوز على الفيصلي في نهائي كأس الاردن قبل موسمين قبل ان يقود شباب الاردن لتتويج قاري وتاريخي بكاس الاتحاد الاسيوي.

وبلغ الفيصلي الدور نصف النهائي بعدما تخطى اليرموك في ثمن النهائي والحسين في ربع النهائي، فيما تأهل الوحدات على حساب الجزيرة والرمثا.

وفي الثانية، سيكون شعار شباب الاردن والبقعة وكلاهما يخوض مواجهة اليوم بمعنويات عالية بعد نتائج افتتاحية مرحلة الاياب للدوري، فشباب الاردن ضاعف من حظوظه بالمنافسة على اللقب بعد علامة كاملة في اول ثلاث مباريات من مرحلة الاياب على العربي 2 – 1 والحسين 2 – صفر والفيصلي 2 – صفر ليصعد الى المركز الثاني برصيد 28 نقطة بفارق 4 نقاط خلف الوحدات. اما البقعة الذي ارتقى الى المركز الخامس برصيد 16 نقطة فجمع 4 نقاط من اخر مباراتين متعادلا مع الفيصلي صفر – صفر، وفائزا على اليرموك 1 – صفر.

وتحمل بطولة كأس الاردن ذكريات جميلة في اذهان عشاق البقعة لان فريقهم كاد ان يكون اول من يحمل لقبها لولا خسارته بعد شوطين اضافيين امام الفيصلي 1 – 3 في نهائي النسخة الاولى قبل 30 عاما. اما شباب الاردن الذي يملك هو الاخر وبرغم حداثة عهده ذكريات جميلة مع هذه البطولة فقد توج بلقبها مرتين عامي 2006 و2007 قبل ان يتوج بلقب كأس الاتحاد الاسيوي.

وسيشكل اللقاء مواجهة من نوع خاص بين مدربين وطنيين هما جمال ابو عابد (شباب الاردن) واسامة قاسم (البقعة).

وقال ابو عابد في تصريح لوكالة فرانس برس: «نعم طموحاتنا كبيرة وامالنا مضاعفة وسنبذل قصارى جهدنا ونحن ننافس الان على لقبين في اهم بطوليتين لكننا في الوقت نفسه نحترم قدرات وامكانات فريق البقعة».

اما قاسم فقال «معنوياتنا عالية بل عالية جدا ونحن جاهزون لتحقيق افضل نتيجة ممكنة في مباراة الذهاب مع ادراكنا بقوة منافسنا الذي نحترمه ونقدره لكني ثقتي بلاعبي فريقي كبيرة جدا».

وكان شباب الاردن فاز على البقعة 1 – صفر في ذهاب الدوري.

وبلغ شباب الاردن نصف النهائي على حساب شباب الحسين في ثمن النهائي وكفرسوم في ربع النهائي، وتأهل البقعة على حساب الاهلي (درجة اولى) واتحاد الرمثا.

هيدينك المدير الفني الجديد لتشيلسي يواجه الاختبار الأول أمام أستون فيلا

■ لندن – د ب أ: بعدما أوضح سير أليكس فيرغسون المدير الفني الاسكتلندي لفريق مانشستر يونايتد الإنكليزي في وقت سابق الاسبوع الجاري أن قرار نادي تشيلسي بإقالة البرازيلي لويز فيليبي سكولاري من تدريب الفريق خلال الأيام الماضية بدد آمال تشيلسي في المنافسة على لقب الدوري الإنكليزي، لم يعد أمام الأخير سوى تحقيق الفوز على أستون فيلا السبت ليؤكد خطأ وجهة نظر فيرغسون.

ويحل تشيلسي ضيفا على أستون فيلا السبت في افتتاح مباريات المرحلة السادسة والعشرين من الدوري الإنكليزي في بداية مسيرة المدرب الهولندي جوس هيدينك في منصب المدير الفني لتشيلسي.

وإذا مني تشيلسي بالهزيمة في هذه المباراة ، سيكون ذلك أكبر تأكيد على صحة رأي فيرغسون.

وقال فيرغسون «أعتقد أنهم تصرفوا لصالحنا وأن الصراع على اللقب سينحصر الآن بيننا وبين ليفربول.. وبرغم ذلك ، يجب أن أراقب ما سيفعله أستون فيلا الذي يبدو أنه انتزع عصا المقدمة من أرسنال».

ورغم ذلك أكد جون تيري قائد فريق تشيلسي أن هيدينك ترك أثرا سريعا ومباشرا في رفع معنويات الفريق.

وقال تيري «هناك أساليب لعب جديدة وطرق مختلفة. التدريب بدا أكثر قوة.. الجميع يجتهدون مجددا من أجل أن يجدوا لهم موقعا في التشكيل الأساسي للفريق.. حقق هيدينك بعض الأشياء ، ويريدنا أن نضغط بشكل أكبر في الملعب».

ومع وصول الفارق الذي يفصل تشيلسي عن مانشستر يونايتد حامل اللقب ومتصدر جدول الدوري الانكليزي إلى عشر نقاط ، ربما يصبح التركيز الأساسي لتشيلسي حاليا هو إنهاء الموسم في أحد المراكز الأربعة الأولى ليضمن المشاركة في دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل.

وإذا نجح الفريق في تحقيق الفوز على أستون فيلا السبت ، فسيستعيد تشيلسي المركز الثالث من أستون فيلا الذي يحتله الآن برصيد 51 نقطة بفارق ثلاث نقاط خلف ليفربول وبفارق نقطتين أمام تشيلسي.

ويحتاج استون فيلا إلى الفوز أيضا بشدة نظرا لهزيمة الفريق أمام إيفرتون 3/1 في مسابقة كأس انكليزا الأحد الماضي وتعادله 1/1 أمام سيسكا موسكو في ذهاب دور ال32 لمسابقة كأس الاتحاد الأوروبي.

أما ليفربول ، فيستضيف فريق مانشستر سيتي الأحد حيث يرى جامي كاراجر قائد فريق ليفربول أن فريقه يستطيع الفوز على مانشستر سيتي والحفاظ على فارق النقاط الخمس التي تفصله عن مانشستر يونايتد المتصدر حتى إشعار آخر.

وصرح كاراجر إلى موقع النادي على الانترنت قائلا «أنهينا الموسم الماضي في المركز الرابع ولكننا تفوقنا على تشيلسي وأرسنال ورغم أن الجميع في النادي يتفهمون حاليا أن الوضع لم يحسم نهائيا ، فإن المنافسة على لقب الدوري تبدو محصورة الآن بيننا ومانشستر يونايتد».

وأضاف «مجرد التفوق على تشيلسي وأرسنال يمثل إنجازا في حد ذاته ولذلك يجب أن يفتخر به الجميع».

ويواجه مانشستر يونايتد فريق بلاكبيرن السبت، ويسعى حامل اللقب على مواصلة مسيرته الرائعة في الموسم الحالي خاصة بعد أن حقق فوزا كبيرا 3/ صفر على فولهام الأربعاء في المباراة المؤجلة بينهما بالبطولة ليحافظ مانشستر يونايتد على شباكه دون أن تهتز للمباراة الرابعة عشرة على التوالي.

أما فريق أرسنال الذي يحتل المركز الخامس بفارق خمس نقاط خلف تشيلسي فيستضيف السبت سندرلاند الذي يحتاج للفوز في هذه المباراة للانتقال إلى أحد مراكز النصف الأول من جدول المسابقة.

ويحل ويست بروميتش ألبيون صاحب المركز الأخير في جدول المسابقة ضيفا على فولهام الأحد بينما يستضيف ميدلسبره فريق ويغان ويسعى إلى تحقيق الفوز الأول له بعد 13 مباراة على التوالي فشل خلالها في تحقيق الفوز.

وفي باقي مباريات المرحلة يلتقي بولتون مع ويستهام وستوك سيتي مع بورتسموث السبت ونيوكاسل مع إيفرتون الأحد وهال سيتي مع توتنهام يوم الاثنين.

دورة دبي:

رازانو تنهي مغامرة كانيبي وتبلغ النهائي

■ دبي – ا ف ب: أنهت الفرنسي فيرجيني رازانو مغامرة الاستونية كايا كانيبي المصنفة في المركز السادس عشر في دورة دبي الدولية لكرة المضرب البالغة جوائزها مليونا دولار، بالفوز عليها بسهولة 6 – 1 و6 – 2 الجمعة في الدور نصف النهائي. وكانت كانيبي فجرت مفاجأة من العيار الثقيل الأربعاء بفوزها على الصربية يلينا يانكوفيتش الثالثة 6 – 2 و7 – 5 في الدور ثمن النهائي، ثم ازاحت الروسية ايلينا فيسنينا 6 – 3 و7 – 5 في دور ربع النهائي الخميس.

وتلتقي رازانو في المباراة النهائية مع احدى الشقيقتين الأمريكيتين فينوس او سيرينا وليامس المصنفتين اولى وسادسة على التوالي.

من جهة اخرى بلغ الأمريكي اندي روديك والارجنتيني خوان مارتن دل بوترو المصنفان اول وثانيا الدور ربع النهائي لدورة ممفيس الأمريكية الدولية المختلطة في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها 1ر22 مليون دولار، اثر فوز الاول على مواطنه روبي غينيبري 6 – 2 و6 – 3، والثاني على اللاتفي ارنست غولبيش 6 – 3 و6 – 4 في الدور الثاني.

وفي الدور المقبل، يلتقي روديك بطل عام 2002 مع مواطنه سام كيري الثامن الذي تغلب على القبرصي ماركوس بغداديس 6 – 1 و6 – 2، ودل بوترو مع التشيكي راديك ستيبانيك الخامس والفائز على النمسوي ستيفان كوبيك 6 – 2 و6 – 4. وتابع الاسترالي ليتون هويت الساعي الى لقبه الاول من آب/ اغسطس 2007، مشواره الناجح في البطولة وبلغ ربع النهائي بتغلبه على مواطنه كريس غوتشيوني 6 – 2 و7 – 6 (7 – 4). وكان هويت اطاح بالأمريكي جيمس بلايك الثالث من الدور الاول بالفوز عليه 3 – 6 و6 – 1 و6 – 4 الاربعاء.

ويلعب هويت في الدور المقبل مع البلجيكي كريستوف روشو الذي فجر المفاجأة بتغلبه على الأمريكي ماردي فيش السابع 6 – 2 و6 – 4. وبلغ الدور ذاته، الروسي ايغور كونيتسين بتغلبه على الالماني فيليب بيتشنر 3 – 6 و6 – 4 و6 – 4، ليلتقي في ربع النهائي الاسرائيلي دودي سيلا الذي تغلب على الفرنسي فلوران سيرا 7 – 6 (7 – 4) و7 – 6 (7 – 4).

ولدى السيدات، بلغت الدنماركية كارولين فوزنياكي والبيلاروسية فيكتوريا ازارنكا والبريطانية ان كيوثافونغ والالمانية سابين ليزيكي المصنفات اولى وثانية ورابعة وسادسة على التوالي الدور نصف النهائي.

إتمام صفقة انتقال بيكهام لميلان ليس وشيكا

■ روما – د ب أ: نفى تيم ليويك الرئيس التنفيذي لنادي لوس أنجليس جالاكسي الأمريكي لكرة القدم الجمعة ما تردد حول قرب توصل ناديه لاتفاق مع نظيره الإيطالي آيه سي ميلان حول انضمام لاعبه الإنجليزي ديفيد بيكهام لصفوف الفريق الإيطالي بشكل دائم.

وصرح ليويك للعدد الصادر الجمعة من صحيفة «لا جازيتا ديللو سبورت» الإيطالية قائلا «لم نقترب من إبرام أي صفقات. فقبل أسبوعين تقدم ميلان بعرض سخيف وجاء ردي عليه بالرفض في غضون ثوان معدودة».

وأضاف «بالسعر الذي عرضه ميلان ، لن يغطي جالاكسي حتى الأضرار المالية التي سيواجهها النادي لمجرد خفض نسبة مبيعات قمصان الفريق بعد رحيل بيكهام عن صفوفه.. ومنذ ذلك الوقت لم يقم أحد بأي خطوة أخرى. ولم يتم الترتيب لأي اجتماعات أخرى بين الطرفين». ورجحت تقارير إخبارية أن يكون ميلان قد عرض دفع خمسة ملايين يورو (4ر6 مليون دولار) مقابل الحصول على خدمات لاعب خط وسط المنتخب الإنجليزي. وكانت وسائل الإعلام الإيطالية قد نقلت عن أدريانو جالياني نائب رئيس ميلان تصريحاته بأن ناديه اقترب كثيرا من إقناع جالاكسي بتحويل صفقة انضمام بيكهام إلى النادي الإيطالي من إعارة مؤقتة إلى انتقال نهائي. وتنتهي فترة إعارة بيكهام /33 عاما/ بميلان في الثامن من آذار/مارس المقبل ، ولكن اللاعب الإنجليزي حقق تأثيرا كبيرا في النادي الإيطالي لدرجة أقنعت مسئولي النادي بمحاولة ضمه بشكل نهائي.

مستقبل تيفيز مع مانشستر يونايتد في مهب الريح

■ لندن – ا ف ب: يبدو ان بقاء المهاجم الدولي الارجنتيني كارلوس تيفيز مع مانشستر يونايتد بطل الدوري الانكليزي ومسابقة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم اصبح موضع شك لان كيا يورابشيان، وكيل اعمال اللاعب وصاحب حقوق انتقاله، اعترف الجمعة بانه في طور درس خيارات اخرى تتعلق بمستقبل لاعب وست هام السابق.

وينتهي ارتباط تيفيز بمانشستر يونايتد الصيف المقبل بعد ان لعب في صفوف «الشياطين الحمر» على سبيل الاعارة لمدة عامين. وفشل مانشستر حتى الان في التوصل الى اتفاق مع يورابشيان من اجل التعاقد مع تيفيز نهائيا، علما بان الاخير اعرب في اكثر من مناسبة انه يرغب البقاء مع «الشياطين الحمر».

ويبدو ان الخيارات التي يتحدث عنها يورابشيان متعلقة بريال مدريد الاسباني وانتر ميلان الايطالي اذ ذكرت بعض التقارير انهما مهتمان بخدمات تيفيز.

وقال يورابشيان في حديث لصحيفة «دايلي ستار» البريطانية: «كارلوس (تيفيز) مطروح (للبيع) في السوق الان بعد ان حجم مانشستر يونايتد عن تقديم اي عرض له. نحن ندرس حاليا الخيارات الاخرى والاطراف المهتمة. لم يعد مانشستر يملك الخيار الاول (في التعاقد نهائيا مع تيفيز) بعد الان».

وكانت بعض التقارير ذكرت سابقا ان مانشستر لا يريد تيفيز لانه جعل من الفرنسي كريم بنزيمة هداف ليون اولوية بالنسبة اليه في حزيران/يونيو المقبل.

وكشفت صحيفة « دايلي ميرور» ان مدرب مانشستر الاسكتلندي اليكس فيرغوسون لا يعتزم شراء عقد تيفيز الصيف المقبل لانه يريد ضم بنزيمة الذي كشف في اكثر من مناسبة انه يحلم باللعب مع برشلونة الاسباني.

وكان تيفيز اعرب عن انزعاجه من مانشستر يونايتد لاطالة الاخير امد المفاوضات المتعلقة بضمه بشكل نهائي.

وقال تيفيز (24 عاما) في حديث نشرته صحيفة « صن»: «اذا لم يقرروا شيئا بخصوص مستقبلي، هناك اندية كثيرة مستعدة للتفاوض مع وكيل اعمالي».

واضاف «قيل لي ان مانشستر يريد تقديم عقد جديد، لكني لست على علم باي شيء حتى الان من هذا القبيل. اذا عرض علي ناد آخر عقدا لمدة 5 سنوات سادرسه بكل عناية».

واكد تيفيز انه يريد البقاء مع مانشستر يونايتد، لكن لكي يتحقق ذلك على مدربه فيرغوسون دفع مبلغ 32 مليون جنيه استرليني (3ر33 مليون يورو) لمالكي عقد اللاعب اذا ما قرر ضمه بشكل نهائي الى صفوف «الشياطين الحمر».

ردا على رئيس التحرير: الامارات واللاعبة الاسرائيلية

■ الإدعـاء بفصل الرياضة عن السياسـة باطل وسـخيف، ففـي عالم اليوم لا يمكن فصل أي شـيء عن السياسـة. الـدول الغربية لا تفصل الرياضة عن السياسة، وقاطعت الرياضة والتجارة مع نظام الأبارتايد تحت شـعار «لا رياضة مع نظام الأبارتايد العنصري». وتقاطع الآن الرياضة مع نظام زيمبابوي. عار على أي حكومة عربية تسمح لرعايا النظام الإسرائيلي الإجرامي العنصري بدخول أراضيها وأن يلعب رياضيوه على أراضيها وهو إهانة لمشاعر شعبها.

علي القزق

ننتظر طرد السفراء فنفاجأ بالرياضيين!

■ اسـرائيل هي الرائدة بدون منازع في العنصرية والإجرام والتسـييس، وهي آخر كيان يجب ان يتكلم عن التسييس والعنصريـة، وهي تعلم نظام التمييز العنصري في جنوب أفريقيـا العنصرية والتطهير العرقي، وإذا كان النيوزيلنديون قد احتجوا على وجود اسرائيلية في ملاعبهم، فما بالك في ملاعب الإمارات قلب الخليج الاسلامي والعربي!

الشارع العربي ينتظر طرد السفراء الإسرائيليين من القاهرة وعمان لا السماح للاسرائيليين بالتبختر بيننا.

مازن محمد

هم من يُسيس الرياضة!

■ لقد قاطعت الولايات المتحدة وبعض الدول الاوروبية الالعاب الاولمبية في الاتحاد السـوفيتي السـابق بسبب غزو افغانسـتان، كمـا دعموا في ذلك الوقـت المقاومة الجهادية هناك وكذلـك فعلت معظم الدول الغربيـة مع الصين وبعض دول امريكا اللاتينية، وهنا يسيسـون الرياضة ويؤمنون بدعم المقاومة ويعتبرونه حقا للشـعوب لتحرير الارض. اما في الامارات العربية فهذا محرم؟! الى متي يبقي هذا الكذب والتلاعب الغربي بالاقوال والافعال والمبادئ؟

محمد دبش

قرار يحتاج دعما جماعيا

■ اعيد واكرر قناعتي التامة بان لا قرار مؤثرا بلا اجماع، حتى وان كان رياضيا، وقد قرأنا عن الضغوط التي يصعب مواجهتها الى حد ما بوجود الفرقة، وكنت منتظرا دعما رياضيا عربيا شـاملا لهذه الخطوة، التي يعوزها الموقف العربي الداعم الموحد. ارى الموقف الجامع اشد وقعا وتأثيرا. ننتظر وقد انتظرنا الكثير مواقف سياسية جامعة تعيد لنا كرامتنا وليـس بعضها. قد تكون هذه المواقف هنا وهناك بداية التغيير، حيث ان التغيير يبدأ بخطوة وينتهي بقرار جامع وهذا ما نتمناه.

مجاهد القط

انه قرار سيادي اماراتي تركي

■ مـن الغريـب فعلا ان يقوم شـخص ما مهمـا كان مركزه بتوجيه تهديد مـن هذا النوع الى بلد عضـو بالامم المتحدة كالامـارات بحرمانهـا من اسـتضافة دورة رياضية اذا ما منعـت هذه الدولة تأشـيرة دخول لبلد لا تقيـم معها علاقات دبلوماسـية، وهل للاري سـكوت قوة القانون او ما فوق القانون للنيل من قرارات الامارات السـيادية؟ لا وللتذكير فقط فتركيـا لم تطرد اللاعبين الاسـرائيليين من اراضيها بل اسـتطيع القول ان الهروب من ارض الملعـب كان طريقهم الوحيد للنجـاة، وبمـا أن لتركيا حجمها على السـاحة الدولية، وموقفها المخفـي هو المعلن من ما جرى في غزة؛ فلم نسـمع هذه التهديدات والاحتجاجات على ما جرى في الملعب التركي.

علي سلامة

لنحتذي بكأس ديفس السويد

■ لا نطلب من إخوة الدم والعروبة والاسلام أكثر مما فعلته الدولة السويدية (إخوتنا في الانسانية) في كأس ديفس ونتيجة الضغط الشـعبي الـذي مورس على الجهات المختصة بمنع بيع التذاكر وإقامـه المباريات بدون جمهور أليس هذا بأضعف الايمان؟

عبد المعين عيسى

اسألوا اللاعب هل يعترف بحق الفلسطينيين

■ العام المقبل سيشـارك فريق إسرائيلي لكرة القدم في كأس الخليج للأندية البطلة. والفيفا العالمية ستضغط ليكون ذلـك. بل حتى سـتحرمكم من المشـاركة في كأس العالم إن لم تسـمحوا بذلـك بحجة أنه ليس من التطبيـع.. لو أردتم رد الإعتبار برأيي على اللاعب الاسـرائيلي أن يمضي على ورقة إعتراف بحق الفلسـطينيين فـي أرضهم وفي العيش الكريم ضمن أوراق طلب التأشيرة. فإن قبل بذلك فلا مانع في أن يشارك؟

احمد حمود

ردا على بشير موسى نافع: تصعيد العلاقات العربية الايرانية

■ بالنسبة لي كعربي يهمه مستقبل امته فان ايران تبقى بالنسبة لنا دولة اسلامية مجاورة وعلينا التعامل معها على اسـاس تبادل المصالح والخطوط الحمر واضحة للجميع. اما اسـرائيل وحلفاؤها الغربيـون فهم الأعداء الحقيقيون ولا يمكـن مواجهتهم الا بالاتحاد والمنعة والقوة. ومن الضروري جدا ايجاد صيغة شـاملة للتعاون وبناء الثقة بيننا وبينهم كما ينبغي ألا ننجر الى الوقوف مع الاعداء ضدهم.

سالم عواد

تصيد اخطاء ايران وتضخيمها

■ أحب أن أوضح شيئا بالنسبة لموضوع التحدث عن أن البحرين كانت يوما محافظة إيرانية.. لو ابتعدنا عن العصبية والغضـب، فسـوف نفهم أن هذا الحديث ليـس تعبيرا عن أطماع توسـعية إيرانية تجاه الخليج، بل يعد كلاما لتسـجيل التاريخ فقط.. فلقد كانت فلسـطين يوما جزءا من مصر أفلو قال مسـؤول مصري هذا يعتبر تعبيرا عن أطماع توسـعية! هو يقول كان.. ولم يقل ما زالت محافظة ايرانية.. إن التصريحات الإسرائيلية أكثر توسعية واستفزازية ومع ذلك لم تقم الدنيـا عليهـا من جانب محور الاعتدال!! لماذا التصيد مع ايران وتجاهل أطمـاع الصهاينة والأمريكيين؟! فذلك إن دل على شـئ فإنما يدل على أن دوائر صنع القرار فـي دول الاعتدال تترجم تصريحات الايرانيين من أكبر مسـؤول حتى أصغر مسؤول بدأب لتتصيد.

سامي نبيل

تطمينات محور الاعتدال!

■ احببت ان اوجه للدكتور بشـير موسـى نافع سـؤالا، هل تعتقد ان ايـران يمكن ان تثق بتطمينـات محور الاعتدال العربـي، إذا كان هذا المحور غير وفي لأمته العربية والاسـلامية؛ فما بالك بالوفاء لايران (الصفوية، الفارسـية، صاحبة الأطماع التوسـعية)؟ وهل تعتقد بان الايرانيين أغبياء حتى يضعوا بيضهم في سـلة التطمينـات من هذه الجهة او تلك؟ اعرف انك تعرف الجواب؛ ولكنها تذكرة!

معتز بدوي

أيهما افضل ايران الشاه ام ايران اليوم؟!

■ ان ايـران سـتكون اقوى مما هـي الان بعد مجيء خاتمي الى السـلطة، لان قوة النظام الايراني تأتي من شـعبيتها والالتفـاف الجماهيري حولها ولا تأتي من الصواريخ والقنبلة الذرية. ان الانظمة العربية المسـتبدة تخاف من هذه الميزة للنظـام الايراني ولا تخاف من اهدافها التوسـعية كما يدعون. والدليل كانت صداقتهم مع النظام الايراني البائد الشـاه حينما كان قاهرا لشـعبه وصديقا لاسرائيل وعميلا وشرطيا لامريكا في الخليج وكان يحتل الجزر العربية الثلاث وكان يدعـم الاكـراد في العراق وكان يضرب الثوار في عمان ولم تتعرض لها أية دولة عربية. ان معظم العرب ينتمون اليوم الى دائرة النفوذ الامريكية التي خرجت منها ايران بعد انتصار الثورة وهذه العداوة ستنتهي اذا رجعت ايران اليها.

حسين ارغواني
arjavani@yahoo

عروبة البحرين وعروبة القطاع

■ صارت مسألة الإنتماء والهوية نسبية، لاسيما وان الأجيال التي تربت أثناء الحقبة الناصرية والتي أعقبتها، رأت كيـف تغيرت الأوضاع. فموقـف النظام المصري الحالي من العروبة يختلف كثيرا عمـا كان عليه في زمان الناصرية، ولا غلـو في القول انه في هذا المجـال تحديدا، يبدو أكثر تراجعا من النظام المصري الملكي. وإلى جانب هذا، فإن نظرة الأفراد إلى الهوية العربية، لم تعد أيضا كما كانت. وأغلب الظن أن السبب هو إرتهان نظام الحكم العربي لها. فكثير من المناضلين العرب،هم اليوم مواطنون في دول غربية، أي أنهم أصحاب هوية مركبة، فالهوية باتت مفهوما غير ثابت. وتأسيسا عليه، هنـاك فرق هائل بين تصريحات المسـؤولين الايرانيين حول البحرين من جهة وبين العـدوان الصهيوني على القطاع من جهة ثانية. ينجم عنه أن العروبة التي يرفع رايتها حكام عرب تهادن الصهيونية بما هي مشروع استعماري أستيطاني.

عماد سالم درويش

ثقافة الخوف عند الانسان العربي ودورها في الهزيمة

■ فـي مقالة سـابقة نشـرت لي في صحيفـة «القـدس العربي» بعنـوان (هزيمة المواطن العربـي) كنت قد اسـتعرضت واقع الحال وخلصـت في مقالتي ان المواطن العربـي مهزوم من الداخل ،فما هي اسباب هذه الهزيمة؟!

لـو تعمقنـا اكثر فـي سـيكولوجية الانسـان العربـي لوجدنا ان الخوف يـكاد يكون السـبب الرئيسـي والوحيد لهـذه الهزيمة واي سـبب اخر ليس الا نتيجة او شـكل اخر للخوف الذي استوطن عقل الانسـان العربي فاستولى على قلبه وبات المحرك الاساسي لسلوكه وما نتج عنه من امراض اجتماعية وفوضى دبت في اوصال الجسـم العربي وانتشـرت انتشار النار في الهشـيم فتكالب الطامعون علينا ولا عجب، فضعف الحائط يغري اللصوص!

ان جميـع الامـراض الاجتماعيـة فـي مجتمعنا العربي اساسـها الخـوف، فالكذب هـو رد فعـل دفاعي خوفا مـن العاقبـة والنميمة خوف من مجابهة الشـخص المقصـود والمتضرر بالنميمـة والنفاق لشـخص ما هو الا خوف من ذلك الشخص و البخل هو خوف مفرط من الفقر والحسـد خـوف مبالغ فيه على النفس لدرجـة اعتبار ان ما هو خير للاخر هو خطر يتهدد ذاته! وحتى السـلوك الفوضوي وعدم الالتـزام بالقوانين هو محاولة للتمرد على الخـوف او حتى الظلم الا انها محاولة (جبانة) فالشخص الذي يقود مركبة ولا يلتزم بقوانين السير لا يجرؤ على كسر القانون امام شرطي المرور!

يبـدأ الخوف عندنا منـذ الطفولـة عندما يزرع الاباء الخوف في عقول اطفالهم، فالغول و(ابو رجل مسـلوخة) او حتى حقنة الطبيب هو المصيـر الذي يتوعد الطفل الذي لا يشـرب كأس الحليب ولا ينام مبكرا ونتيجة الخوف يلجأ الطفل للكذب والخداع خوفا من العقاب!

ان مرحلـة الطفولة هي المرحلـة الاخطر لانه في تلـك المرحلة تبدأ شـخصية الطفل بالتبلور وفيها يتعلم الطفل من محيطة ويخزن عقله ما يتعلمه ليحدد فيما بعد سلوكه.

ينتقل الخوف من البيت الى المدرسـة نتيجة النظام التربوي القائم علـى التخويـف والعقـاب فيكـون الطالب ضحيـة للنظـام التربوي والنتيجـة هي المزيد من الاجيال الخائفة والعاجزة والتي عليها تلقي الهزائم الواحدة تلو الاخرى.

عندما نكبـر يكبر معنا خوفنا فيبدأ الظلـم كنتيجة حتمية للخوف فالظلم ليس له مكان بين الشجعان!

ان الحضـارة الغربيـة تتفوق علينا سـلوكيا لانهـا نبذت الخوف واسـتطاعت اجتثاثه من جذوره، فهل تسـاءلتم مـرة عن الحكمة من تصوير الفأر باسلوب كرتوني محبب للأطفال كما في توم وجيري؟!

الجـواب: انهم يريدون ان يزرعوا في عقـل الطفل ان الفأر هو صديق وليس عدو تهابه وكذلك الكلب الذي يعتبرونه حيوانا صديقا لا يبث الذعر في نفس الانسـان على عكس ما هو فـي الثقافة العربية ولذلك اسـتخدمت الكلاب كاسـلوب للضغـط على المعتقلين في سـجن ابو غريب سـيئ الصيت! ان الخوف عند الانسـان العربـي هو موروث تاريخي قديم قدم هذه الأمة نفسـها والاسـلام بريء من تهمة رسـم ثقافـة الخوف عند المواطن العربي كما يزعـم البعض ،ففي الجاهلية كان(الخـوف) مـن العـار هو سـبب وأد البنـات وعبـدوا الاصنام (خوفا) من ان يحل عليهم غضب تلك (الالهة)!

جاء الاسـلام ليحرر الانسـان من هذا الخوف او بالاصح الخوف من المخلـوق ويقر ان الخوف المحمـود هو فقط الخوف مـن الله لانه الخوف المهذب باسـمى معانيه او هو الخشـية مـن الرحمن الرحيم الذي يريد لنا الخير ولا يريد لنا الشر، يريد لنا الجنة ولا يريد لنا النار والسيئة تكتب سيئة واحدة اما الحسنة فبعشرة امثالها فلو عرضت عليك تجـارة بهذه الشـروط لربحت، فلمـاذا هي تلك الصـورة التي زرعت في اذهاننا منذ الصغر ان الله عز وجل يمسـك بسـوط يعذب الناس به ثم يهوي بهم الى الجحيم وهم يصرخون!

ان تلـك الصـورة الرهيبـة والتي يتنزه اللـه عنها انما هـي نتيجة طريقة الترهيب التي مورسـت علينا لتقبل فكرة الايمان فكان لطريقة الترهيـب هذه دورا سـلبيا مازلنا نلمس نتائجـه حتى تمكن الخوف من احكام سـيطرته علينا فالاصل هو محبة الله للبشـر ورحمته بهم ويكفـي ان تتخيل ان حب امك لك لا يسـاوي شـيئا مقارنة بحب الله لك!

ان الطريـق الامثل لدعوة الناس الى الايمـان هو الترغيب والاقناع بالحجـة والمنطق فقد قـال تعالى في محكم آياتـه: (وجادلهم بالتي هي احسـن) وقال تعالى: (ولـو كنت فظا غليظ القلـب لانفضوا من حولك).

الانسـان العربي يرتعد خوفا من كل شـيء، ملمـوس كان ام غير ملمـوس فهو يخـاف حقنة الطبيـب التي فيها الشـفاء ويخاف الدم والليـل والصمت والغول ويخاف الحاكم ورئيسـه في العمل ورجل الشرطة!

ان الامثال العربية الشـعبية تزخر بالترويـج لثقافة الخوف هذه! فأي قيمـة اخلاقية يحملها المثـل القائل: (الهريبة ثلثـي المراجل) او (اليد التي لا تقدر عليها بوسها وادعو لها بالكسر)!

نحن بحاجة لعلماء نفـس وتربويين بل نحن بحاجة الى ثورة في النظـام التربوي لا تقتصر على الابناء فحسـب بل الآباء قبل الابناء، ولتكن ثورة اصلاحية شـاملة تجتث الكثير من المفاهيم والسلوكيات الخاطئة والتي جعلتنا في مؤخرة الامم!

الطريق طويل وشـاق حتما الا ان رحلة الألف ميل تبدأ بخطوة ولا بـد من ضوء في نهاية النفق، فنحن في زمن لايقبل الضعيف وغريزة حب البقاء تحتم علينا ذلك.

المواطن العربي مطالب بأن يرفض ذاته ويثور عليها قبل أن يرفض الاخر ويثور عليه!

د. معين غرايبة – كندا

أوباما.. والمعجزة

■ في زيارته الأخيرة للقدس وقبل توليه منصب الرئاسة وصف أوباما إسـرائيل بأنها «معجزة تكشـفت» منذ إعـلان قيامها قبل 60 عامـا. قد يفهم هـذا الوصف في سـياقه إذا كانت المعجـزة في فهم أوبامـا خرقا للمنطق وكسـرا للقواعد العسـكرية ومحـوا للحقائق التاريخية، فنظرة سريعة على الخارطة الجيوسياسية للمنطقة تظهر إسـرائيل كدولـة صغيرة محاطـة بالأعداء إحاطة السـوار بالمعصم وبشعوب ترحل عيونها كل يوم إلى القدس وتغلي غضبا لغزة ولكل قطرة دم تسـفكها قنابلها الفسـفورية، دولة أجبرتها منظمات شبه عسـكرية على إخلاء معظم سـكانها في الشـمال والجنوب، فكيف تصمد هذه الدولة الهزيلة لأكثر من سـتين سـنة؟ أمر غير منطقي ولا يمكن تفسيره ظاهريا إلا...بالمعجزة.

بعد حـرب تموز « نشـر جيفري غولدبيـرغ مقالاً بمناسـبة مرور سـتين عاماً طرح فيه على نفسـه وعلى إسرائيل أسـئلة كبيرة. ومن هذه الأسئلة:»هل تستطيع إسرائيل البقاء لستين عاماً أخرى في هذا الجزء من العالم الذي تنهض فيه كل أشكال المقاومة ضدها؟ وكيف يمكن لإسـرائيل تحقيق الازدهار إذا كان جيشـها لم يسـتطع هزيمة مجموعات صغيـرة من المقاتلين الذين يطلقـون الصواريخ؟ «و تبدو لا منطقية هذه الدولة واسـتثنائية وجودها في تصريحات ساستها وإصرارهم المسـتميت علـى الاعتراف بهـم، وهو مـا لا تفعله الدول الطبيعية في محاولة منهم للرد على الطعونات المتعلقة بشرعية نشأة «إسـرائيل» وأحقيتهـا بالبقاء. كما تظهـر عجائبية تلـك الدولة في تأكيـد قادتها دوما على أن القدس عاصمتهم الأبدية وهو ما لا تفعله أي دولـة طبيعية فلو قام رئيس وزراء اليابـان يوما بالتأكيد على أن طوكيو عاصمة لليابان فسـيكون مثار سـخرية وتندر، ويضاف إلى ذلـك صـراخ قادتهم أمـام العالم وقولهـم بوجود من يهـدد دولتهم بالإزالـة، وأي دولة طبيعية فـي العالم تفكر بهـذا المنطق؟فلم تدعي كوبـا مثلا أن أمريكا تريد إزالتها من الوجـود بل ولم يخطر في بالها هذا مطلقا. وإصرار «إسرائيل» على ضرورة دعم الغرب لها لاستمرار وجودهـا يعطي الحق لأوباما لوصفها بالمعجزة،فكيف له أن يفسـر نشـوء دولة على أسـاس وعد من دولة أخرى لا تملك الأرض وكيف يفسر خاتمة حرب 73 التي اجتاز فيها الجيش المصري قناة السويس واقتحم خط بارليـف وانتهت بمعاهدة كامب ديفيد التي حفظت أمن تلك الدولـة من جهة مصر حفظا كاملا تاما.. أليسـت معجزة؟ كيف لبـاراك حسـين أوبامـا أن يتصور نهاية حـرب 73 في سـورية التي سـيطر جيشـها في بداية الحرب على منخفضات طبرية وما حولها وكانـت خاتمة ذلك اتفاقيـة الجولان والتي حفظت أمن «إسـرائيل» فـي الجولان على الرغم من أنها لا زالـت تحتلها حفظا آمنا مطمئنا... أليسـت معجزة؟ وعلى أرض معركـة الكرامة وقعـت معاهدة وادي عربة وحفظت حدود «إسرائيل» من جهة الأردن... وتوالت المعجزات فبعـد حـرب لبنان 2006 والتي دكـت فيها صواريـخ المقاومة ما بعد حيفا كانـت خاتمتها القـرار 1701 الذي حفظ أمـن الدولة «المعجزة» فـي جنوب لبنـان لدرجة أن جبهة الشـمال بقيت بـاردة رغم المجازر في غـزة. وها نحن أمـام المواقف البطولية لأهل غـزة تنتهي باتفاق أمنـي بين إسـرائيل وأمريكا يحفظ أمن إسـرائيل فـي أعالي البحار ومنخفضاتها ثم يتبعه مؤتمر شـرم الشـيخ العربـي – الأوروبي – التركي ليصوغ نتائـج أمنية تدعم الدولة العبريـة، وتفرض حصارا تسـليحيا على غزة أدهـى وأمر من الحصار السـابق.. وبعد ذلك ألا يحـق لأوباما أن يصف إسـرائيل بالمعجزة؟ ألا يحق له أن يتصور أن «حل قضية الشـرق الأوسـط «ممكن فقد تجري على يديه بعض من تلك المعجزات لتحفظ أمن إسرائيل وتطيل في عمرها.

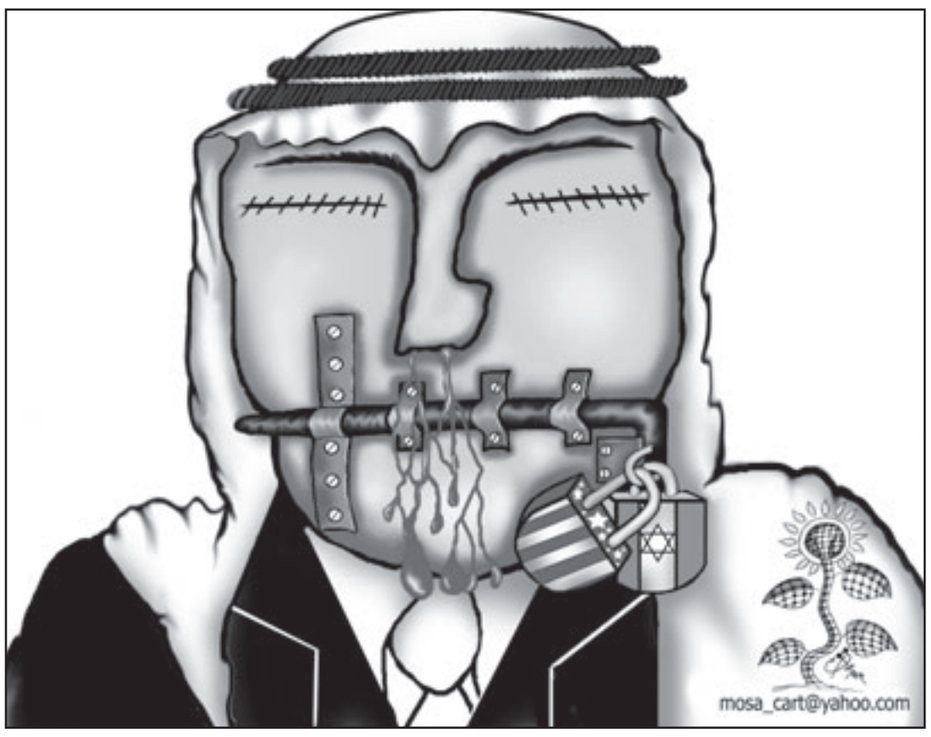

ويبقـى أمام الرئيس أوباما إن هو أراد «السـعي للمضي قدما مع العالم الإسلامي على أسـاس المصالح المشتركة والاحترام المتبادل» كما ذكر في خطاب التنصيب يبقى أمامه معرفة أن أمة من طنجة إلى جاكرتا لا تؤمن بـكل تلك المعجزات وتؤمن بمعجـزة واحدة خالدة، تلتف حولها وتسـعى لتجسـيدها دسـتورا في دولة واحدة لتلقف مـا صنعوا من «معجـزات»، فالأيـام دول ولكل زمـان دولة ورجال ويبـدو أن كل من هب ودب قد اسـتنفد زمانه وأقـام دويلته، وقد آن الأوان لهذه الأمة أن تقول كلمتها وتملك زمام أمرها وتوحد صفوفها فالتاريـخ والواقـع يثبت أن ذلـك ليس بمعجـزة لأمة سـطرت عبر تاريخها أروع الملاحم والفتوحات وبمقياس أوباما فقد صنعت أروع ما شـهده البشر من معجزات.

د. مصعب أبو عرقوب

التحرر الوطني والتكامل القومي

■ غزة المجاهـدة، الصابرة، الأبية، بصغارها، بكبارها، بشـبابها وشـبابها وبرجالها ونسـائها تسـطر أروع وأطهـر وأنقى صفحات أمتنا العربية في معركة كسـر الإرادات مع عدو الله وعدو أمتنا وعدو العالـم الحر، الصهاينـة المجرمين، ثلاثة أسـابيع من القتـل والدمار والحرق والإجرام وغزة صامدة بوجه آلة الحرب الشـيطانية وبوجه المتآمرين من عملاء الصهاينة في منطقتنا والجبناء المهزومين من بني جنسنا من الأعراب والمتأسلمين من المؤلفة قلوبهم والذين في قلوبهم مرض من المترفين والقاعدين. غزة الكرامة والوفاء والمقاومة، أعادت لنا ذاكرتنا القومية وصور إجرام ووحشـية الإسـتعمار الذي سـفك وبنفـس الوحشـية دماء أهلنا فـي المغرب وتونـس والجزائر وليبيا وحـاول الإسـتيطان وفسـخ هويتنا العربيـة وتصدى لـه أهلنا كما يتصدى له اليوم عرب غزة الأبطال.

لقـد أثبتـت الوقائـع اليـوم فـي بلادنا وبصـورة قطعيـة وقوف شـعبنا بالكامـل مـع المقاومة ونهجهـا وفكرها وتشـخيص واضح للعدو وللخطـر الذي يهدد أمننا الوطني والقومي ألا وهو الصهيونية وعملائهـا في المنطقـة من جهـة، وإفتضاح العديد من الشـخصيات السياسـية والثقافيـة والإقتصادية رسـمية وغير رسـمية في بلدنا تونس، إن كان عبر سكوتها أو عبر عدم ظهور مواقفها بوضوح كامل حول ما يجري في غزة، من جهة أخرى.

أيـن الجمعيـات النسـائية، مثـل جمعيـة النسـاء الديمقراطيات والإتحـاد النسـائي وجمعية الأمهـات! أين هم من عذابـات ومعاناة أطفال ونساء وعائلات غزة، تبت يداكن وتعسا لكن.

أين إعلامنا الوطني، الذي أنشـأه المخلصـون من أبناء هذا الوطن، أين نواب الشـعب! هل تمثلون حقا شعبكم؟ أنظروا من نوافذكم، من سـياراتكم الفاخرة إلى الشـارع أيـن يتظاهر النـاس للتنديد بجرائم «أصدقائكم» مـن الصهاينـة والأوروبيـين والأمريكيـين فـي حـق شعبنا في فلسـطين، لقد سـئم الناس نفاقكم وبان إرتهان قراراتكم بيـد العصابات الصهيونية في باريس ولنـدن وبرلين، ولن يغفر لكم شـعبنا تعطيل إرادته الوطنية وسيسـعى بكل الوسـائل المشـروعة لإستعادة قراره الوطني المستقل والمتكامل مع مصالحنا القومية.

إننا لا نفهم التباين الفاضح بين مواقف رئاسة الجمهورية الداعمة لحقوق الشـعب الفلسـطيني وضـرورة وحـدة الصـف العربي في مواجهة العدو الصهيوني وهو موقف صريح وواضح وينسـجم مع الموقف الشعبي، وموقف الخارجية المناقض لها وخصوصا في عدم تلبيـة الدعوة القطرية لعقد قمة عربية طارئة لدعم أهلنا في فلسـطين والضغط لوقف العدوان الصهيوني.

إن أجدادنـا وآباءنـا بذلوا الغالي والنفيس لعـزة تونس ومجدها ونحـن اليوم لـن نقبل بوضع دولتنـا في موقف مشـبوه أمام الرأي العام العربي، ونرى أن قرار الحكومة بعدم المشاركة في القمة العربية الطارئة لا يخدم المصلحة الوطنية ولا أمننا القومي.

نطالب مجلس النواب بمسـاءلة رئيس الحكومـة ووزير خارجيته حول هذا القرار الخاطئ والمشـين في حق شـعبنا وأمتنا العربية. إن غزة ليسـت في حاجة فقـط للأغذية والأدوية بل فـي حاجة أهم إلى مواقف والتحركات السياسية الشجاعة والفاعلة .

لا يظـن أصدقـاء الصهاينـة فـي بلادنـا خصوصـا من اليسـار البرجـوازي واليمـين الإنتهـازي أن شـعبنا فاقد لوعيـه أو لاهي عن مكائدهم ولكن هي أيام يداولها الله بين الناس ليعلم من هم الصابرون ومن هم الساقطون، وللباطل جولة وللحق دولة .

عماد الدين الحمروني

من اجل عيون اطفالنا

■ ليتني أجد مفـردات عزاء أعلل بها لهيـب الاعماق أو متكئاً اسند اليه اعصابي المنهارة. منذ البدء تفاعلت مع تصاعد الأحداث غلياناً.. لكن كل المحاولات بدت عقيمة لم ترتق الى مسـتوى الألم - وحسـبنا أننـا تألمنا كثيـرا- وكانت حصـادات اللوعة وخيمة.. وكأننـا لكثرة ما بكينا على فلسـطين وشـجبنا وتظاهرنا وأقمنا منابر الإسـتنكار والإسـتذكار والعـزاء. أضعنا العـراق.. وتلته انهيـارات وتداعيـات وانحدارات تنبي أن القادم اشـنع وابشـع وامـر تنكيـلاً.. امـا القتله فهـم من فـرط حبهم لدمائنا سـكارى طـرب على ما نقـول.. وكأنهم يتلـذذون بردود افعالنا ويسـكن عويلنا لديهم الصـداع.. يأخذون كل ماعلينـا.. وما الذي ننتظره مـن موظفـين منصبين ومسـتوزرين ممن يتسـببون فـي ذبحنا ويمسـخون كل ما نحتـرم ونملك.. ولن يتغير الحال الى أحسـن لأن المالكين لزمام الامر يقبعون هنا وهناك وحتى بيننا ويديرون الامر من خلف الكواليس.. وربما هم جزء من المتباكين وحتى ربما ممن يتظاهرون بتقديم المسـاعدات والـدواء نهارا وتحت اضواء الاعـلام لضحاياهم في الليل.. فهل نحن انتهينـا.. (وترى الذين فـي قلوبهم مـرض يسـارعون اليهـم.. ولبئس المولـى.. ولبئس العشـير).. نعم يخشـون دائرة السـوء.. وهكذا سـدى ويضيع صوتـك في الصـدى.. و(لقد أسـمعت لو ناديت حيـا.. ولكن (لا حيـاة لمن تنـادي).. نحـن اكبـر امبراطوريات للكلام والشـتيمة والتنابز والبكاء والشـجب والسـباب.. نردح في ذلك متبجحين وعذراً..

بينما نتناسـى بأننـا اكبـر امبراطوريات الثـروات والخزائن والنفائس والعلم والامجاد والطاقات الكامنة والتاريخ. فهل حقا من يرث الارض وخلاصة ما بشر به الزبور..

الحتمية التاريخية تستدعينا لاستثمارها.. كيف علينا ان نفكر ونجتهـد؟ على أقـل تقدير لوقف حالات التصـدع والانهيار.. لقد اسـتطاعت ثلـة محتقرة هي أقـل منا بكثير وأضعف ان تسـيطر على العالم والعقـول ومنابع عصـب الحياة ومع كـره الخيرين لممارساتها ويقظة الحكماء وحتى السذج لمطامحها - إلا أن هؤلاء وفـي كل يوم يجبرون عمالقة الدنيا على الاعتذار عما يزعموه من إسـاءات صدرت بحقهم عبر التاريخ.. ترانا نتقزم وهم يكبرون.. إلأننـا نبكـي ونشـكو بتقاعس وبـدأب يخططـون ويعملون وما زالوا ببابـل يطمحون.. ما الحـل الأمثل.. كيف؟ ماهـي البدائل؟ من أجل عيون غزة الثكلى والقدس الشـريف وبغداد المستباحة.. ونفائسنا المنهوبة.. من أجل عيون اطفالنا.. الاجيال والمستقبل.. لا بـد بـدل الترقب والانتظار - مـن بديل.. جديد.. واع ومسـؤول يتناسـب والمرحلـة - لا يضيـف لنـا هما آخـر، أو يذبحنا باسـم الحريـة والديمقراطية ومكافحـة الإرهاب.. فهل نحـن فاعلون.. دعوة مخلصة صادقة.. قد ننقذ فيها جزءاً مما تبقى من كبريائنا المسـتباح، نعـز بهـا ارواح الشـهداء.. ودمتم أمنـاء اخوتي كما عهدتكـم العصور - على حمـل الأمانة وما النصـر إلا من عند الله وهو يتولى الصالحين.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

احمد القيسي

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)

وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

زهير اندراوس*

قراءة متأنية في نتائج الانتخابات الإسرائيلية

قوات دولية لحماية فلسطينيي الداخل

■ خلال النقاشات السياسية التي نشارك فيها مع الإسرائيليين، حول عدم اعتراف الدولة العبرية بنتائج الانتخابات التشريعية التي جرت في فلسطين في العام 2006 وأفرزت فوزاً كاسحاً لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) يزعم هؤلاء على مختلف مشاربهم وانتماءاتهم السياسية أنّ الزعيم النازي أدولف هتلر، وصل هو الآخر إلى سدة الحكم بصورة ديمقراطية وعن طريق صناديق الاقتراع. وعلى الرغم من عدم وجود تشابه بين الحالتين، النازية والحماسية، إلا أنّ الدعاية الإسرائيلية في العالم تؤكد بصورة منهجية على هذا التشابه، وبسبب حالة الضعف والهوان التي تعصف بالعالم العربي، فإنّ الرأي العام العالمي يتقبل الرواية الإسرائيلية نصاً وروحاً، وتدرج الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية حركة حماس على أنها حركة إرهابية، وتطالبها بالاعتراف بإسرائيل كأحد الشروط لقبولها كقوة سياسية في المشهد الفلسطيني الداخلي، الأمر الذي ترفضه حركة حماس.

إبعاد يورغ هايدر

إسرائيل الرسمية أقامت الدنيا ولم تقعدها عندما انتخب الزعيم النمساوي يورغ هايدر، بانتخابات ديمقراطية، وتحوّل ديوان رئيس الوزراء في الدولة العبرية إلى مكتب علاقات عامة، وأعلن الحرب الضروس على انتخاب هايدر، باعتباره وفق المفهوم الإسرائيلي، مكملاً لنظرية هتلر النازية. المساعي الإسرائيلية الحثيثة التي قادها رئيس الوزراء الإسرائيلي آنذاك، ايهود باراك، لنزع الشرعية عن هايدر دفعت بالزعيم المنتخب ديمقراطياً في النمسا إلى التنحي عن منصبه، وبذلك سجّلت الدولة العبرية سابقة سياسية لم يعرفها العالم من ذي قبل: دولة عنصرية ومارقة بامتياز، أي الدولة العبرية، تمكنت من الإطاحة بزعيم أوروبي في بلاد بعيدة جغرافياً وسياسياً عن إسرائيل. هذه السابقة التاريخية شجعّت حكام تل أبيب على التدخل في شؤون دول غربية عديدة، زاعمة أنّ كل دعم يُقدّم من شعوب هذه الدول إلى الشعب الفلسطيني، نابع من كره اليهود، أو مما يُسمى إسرائيلياً باللا سامية، وكأنّ العرب ليسوا ساميين، أي أنّ الدولة العبرية احتكرت هذا المصطلح وبات كل اعتداء على يهودي في أي جزء من أصقاع العالم يدخل في إطار اللا سامية. ولا غضاضة في هذا السياق التذكير بما صرحت به وزيرة المعارف الإسرائيلية السابقة شولميت ألوني في مقابلة صحافية بأنّه إذا واصل اليهود اعتبار أنفسهم الضحية الكبرى، فإنّهم لن يُقدموا على صنع السلام لا مع الفلسطينيين، ولا مع العالم العربي والإسلامي.

الفاشي ليبرمان تحول إلى الحاكم بأمر الله

نسوق هذه المقدمة على خلفية النتائج التي أفرزتها الانتخابات الإسرائيلية التي جرت في العاشر من شباط (فبراير) الحالي. اليمين المتطرف فاز في الانتخابات، لأنّ حزب العمل وحزب ميرتس وحزب كاديما، المحسوبين على ما يسمى اليسار والمركز الصهيوني، تمكنوا سوية من الحصول على 44 مقعداً في الكنيست الإسرائيلي، أما المعسكر اليميني واليميني المتطرف فقد حصل على 65 مقعداً، في حين حصلت الأحزاب العربية على 11 مقعداً، وهكذا وصلنا إلى 120 نائباً، وهو عدد أعضاء الكنيست الإسرائيلي، أو البرلمان الصهيوني.

اللافت، ولكن المتوقع، هو حصول حزب إسرائيل بيتنا، بزعامة المتشدد من أصول روسية أفيغدور ليبرمان، على 15 مقعداً في الانتخابات، الأمر الذي حوّله إلى الحزب الثالث في الخريطة السياسية في الدولة العبرية، والأخطر من ذلك، بات كالفتاة الجميلة التي يلاحقها الشباب للزواج منها. ليبرمان، الذي يحمل أفكاراً لا تبعد بالمرة عن هايدر في النمسا، بات قبة الميزان، وبدونه لا يمكن تشكيل حكومة في إسرائيل. مضافاً إلى ذلك، خلال المعركة الانتخابية ركّز هذا الحزب على تأجيج مشاعر الكره لدى الإسرائيليين للفلسطينيين، أصحاب الأرض الأصلنيين، وبات المستجلب ليبرمان، يطالب بطرد أصحاب الأرض وسحب جنسياتهم وتضييق الخناق عليهم. وخلافاً لتعاملها مع الفاشيين والنازيين في العالم، استوعبت الدولة العبرية هذا الفاشي، ونصبته حاكماً بأمر الله، وبدلاً من أن تتنصل منه وتعلن على الملأ أنّ هذا الشخص مرفوض وأفكاره فاشية، ويُهدد ما يسمى بالديمقراطية الإسرائيلية، بات اللهاث وراء ليبرمان رياضة وطنية تمارسها الأحزاب الإسرائيلية، التي لا ترفض الجلوس معه في الحكومة، ولا ترفض أيضاً إسناد حقيبة الأمن إليه، وهو الذي هدد في الماضي غير البعيد بقصف سد أسوان في مصر وبمحو غزة عن الخارطة، وتلفظ بألفاظ بذيئة ضد الرئيس المصري، محمد حسني مبارك، وقال فليذهب إلى الجحيم، كما أنه دعا خلال الحرب على غزة بقصف قطاع غزة بسلاح نووي عندما قال إنّه ينبغي العمل بالضبط كما فعلت الولايات المتحدة مع اليابان في الحرب العالمية الثانية. ربما تُمارس هذا الرياضة في إسرائيل، على خلفية إخفاقات الرياضيين الإسرائيليين في جلب الميداليات في الألعاب الأولمبية. من هنا يمكننا القول الفصل إنّ الدولة العبرية تتعامل بمكيالين مع الحركات والأحزاب الفاشية: لماذا هايدر في النمسا رُفض من قبل صنّاع القرار في تل أبيب، وفي نفس الوقت أصبح شبيهه ليبرمان الآمر الناهي في الدولة العبرية؟. وكان قيادي في حزب (إسرائيل بيتنا) قد قال قبل الانتخابات إنه إذا كان ليبرمان يتطلع إلى تولي رئاسة الحكومة بعد عدة سنوات، فإن عليه أن يمر عبر وزارة الدفاع والحصول على خبرة أمنية.

الانتفاضة في الداخل الفلسطيني قادمة لا محال مضافاً إلى ما ذكر أعلاه، عن طريق الدعاية الانتخابية لهذا الحزب التي تُذكر بدعايات انتخابية أخرى في بلدان أخرى، يريد هذا المستجلب أن يُحّول الدولة العبرية إلى دولة ابارتهايد، بحيث تصبح الضحية (الفلسطينيون في إسرائيل) أقلية مضطهدة ودونية. هذه الحالة المستعصية، ستقود عاجلاً أم آجلاً، إلى انتفاضة داخل ما يُسمى بالخط الأخضر، لأنّ خمس سكان إسرائيل، هم من العرب الفلسطينيين، الذي بقوا في أرضهم ووطنهم، على الرغم من السياسات الإسرائيلية ضدهم منذ إقامة الدولة العبرية على أنقاض الشعب العربي الفلسطيني في نكبة العام 1948.

وفي هذا السياق، نرى لزاماً على أنفسنا التذكير بأنّه منذ هبة القدس والأقصى في العام 2000، والتي استشهد خلالها 13 شاباً عربياً برصاص أجهزة الأمن الإسرائيلية، بات قتل العربي في مناطق الـ48 أمراً عادياً للغاية، وللتدليل على ذلك، فإنّ النيابة العامة الإسرائيلية والمستشار القضائي للحكومة الإسرائيلية، قررا عدم تقديم حتى لائحة اتهام واحدة ضد القتلة والمجرمين، لا بل أكثر من ذلك، فوفق الإحصائيات الرسمية، قامت أجهزة الأمن الإسرائيلية، بعد هبة القدس والأقصى بقتل 34 عربياً فلسطينياً من أراضي الـ48 ولم تقدم لوائح اتهام ضد أيّ من رجال الشرطة التي نفذوا الجرائم، وهذه ليست وصمة عار في جبين حكام إسرائيل، بل إعلان رسمي عن أنّ الدولة العبرية هي ديمقراطية لليهود، ويهودية للعرب الفلسطينيين، إنّها دولة عنصرية بامتياز.

التمييز العنصري ضد فلسطينيي الداخل من قبل المؤسسة الإسرائيلية الحاكمة يشمل جميع المرافق، فحسب دائرة الإحصاء المركزية الإسرائيلية فإنّ أول عشرين مدينة وقرية وبلدة مصنفة على أنّها بؤرة بطالة، هي عربية. وتنامي العنصرية في إسرائيل أصبحت علانية، فعلى سبيل الذكر لا الحصر، شركة الكهرباء الإسرائيلية التي تُشغل 14 ألف موظف، استوعبت منذ تأسيسها وحتى اليوم خمسة عمال غير يهود، أي من أبناء الطائفة الدرزية الذين خدموا في جيش الاحتلال. شركة الهواتف بيزك، كذلك الأمر، والأخطر من ذلك، أنّ الشركتين لا تستوعبان موظفين يجيدون اللغة العربية، بمعنى أنّ العربي الذي يريد الاتصال بالشركة عليه أن يجيد اللغة العبرية، وحتى في حال إبلاغ الشركة بعطل ما في شبكة الكهرباء أو الهواتف، فإنّ الأوامر التي يعمل وفقها الموظفون في الشركتين تمنعهم من الدخول إلى القرى والمدن والمجمعات العربية لأسباب أمنية، وبالتالي فإنّ العربي عليه أن ينتظر حتى يتمكن العمال في الشركتين من الحصول على الإذن بالدخول إلى البلدات العربية في أراضي الـ48 تحت حراسة أمنية مشددة. ولكنّ الخطير في الأمر أنّ عدم تشغيل العرب لا يقتصر فقط على الشركات الحكومية والشركات الخاصة الكبيرة، بل ينسحب أيضاً على الحوانيت الصغيرة: إذا أردت أن تجد عملاً في مكان ما، حتى في دكان ملابس، فإنّ الشرط الأساسي الذي يشطبك هو التالي: على المتقدم أو المتقدمة للعمل أن يكون بعد الخدمة العسكرية في جيش الاحتلال الإسرائيلي.

في رأس كل إسرائيلي ليبرمان صغير

العنصرية الإسرائيلية المؤسساتية والشعبية باتت متفشية في جميع الأماكن، والتنكيل بفلسطينيي الداخل، أصبح أمراً مقبولاً ومرحبا به في المجتمع الإسرائيلي على مختلف شرائحه، والعنصرية مرشحة للتنامي أكثر فأكثر مع تشكيل الحكومة الإسرائيلية الجديدة. فبالإضافة إلى العنصري ليبرمان، لا بدّ من التذكير بأنّ المرشح الأوفر حظاً لتشكيل الحكومة، رئيس الوزراء الأسبق وزعيم حزب الليكود اليميني، بنيامين نتنياهو، هو صاحب المقولة المشهورة بأنّ العرب في إسرائيل هم قنبلة ديمغرافية موقوتة، لا غضاضة في هذه العجّالة التذكير بأقوال رئيس جهاز الأمن العام (الشاباك الإسرائيلي) يوفال ديسكين، بأنّ جهازه سيلاحق كل عربي فلسطيني يرفض الاعتراف بإسرائيل كدولة يهودية ديمقراطية، وهو الشعار الذي يرفضه السواد الأعظم من فلسطينيي الـ48، كما أنّ وزيرة الخارجية وزعيمة حزب كاديما هي صاحبة المقولة المشهورة بأنّ الدولة الفلسطينية العتيدة هي المكان الوحيد للفلسطينيين من ثلاثة أضلاع المثلث: الفلسطينيون في الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة، والفلسطينيون في إسرائيل والفلسطينيون في الشتات لتحقيق أحلامهم الوطنية، بمعنى أو بآخر، هذه مقولة خطيرة تنادي بشكل مبطن بترحيل فلسطينيي الداخل إلى الدولة الفلسطينية التي ستقوم. أما عامي أيلون، الوزير السابق ورئيس الشاباك في الماضي، الذي يفتخر ويتباهى بأنّه قتل فلسطينيين، أكثر من اليهود والإسرائيليين الذين قتلتهم حركة حماس، فقد قال في مقابلة صحافية أدلى بها في كانون الأول (ديسمبر) من العام 2000 إنّه في حال شعور الدولة العبرية بوجود خطر وجودي حقيقي عليها، فإنّها لن تتورع عن القيام بما قامت به في العام 1948، وكما نعلم فإنّه في ذلك العام المشؤوم نفذت العصابات الصهيونية المجازر ضد الفلسطينيين وطردت شعباً من وطنه متسلحة بالمقولة الصهيونية الكاذبة بأنّ فلسطين هي أرض بلا شعب لشعب بلا أرض. ويمكن الإيجاز والقول إنّه في عقل كل يهودي إسرائيلي يعشعش ليبرمان صغير.

أن تكون يسارياً وصهيونياً

من ناحيته قال المعلق والمفكر جدعون ليفي، المحسوب في إسرائيل على اليسار الراديكالي، والذي يكتب في صحيفة (هآرتس) العبرية إنّ اليسار الإسرائيلي مات في عام 2000، بعد اندلاع انتفاضة الأقصى وجثته الهامدة تدحرجت على رؤوس الإشهاد منذ ذلك الحين إلى أن صدرت يوم الانتخابات أخيراً شهادة الوفاة وفقا للمراسيم، على حد تعبيره. وزاد ليفي، في مقال نشره في صحيفة (هآرتس) العبرية أنّ زعيم حزب العمل ايهود باراك هو الذي اعدم اليسار في عام 2000، وهو الذي دفنه في عام 2009، عندما اقنع الرأي العام الإسرائيلي أنه لا يوجد شريك فلسطيني في عملية التسوية، واعتبر ليفي أنّ اليسار يحمل اسم معسكر السلام زوراً وبهتاناً، مشيراً إلى أنّ هذا المعسكر ممثل في حزبي العمل وكاديما، وهما اللذان قادا حربين في عامين (حرب لبنان الثانية في صيف العام 2006 وحرب غزة الشهر الماضي)، وجزم الكاتب الإسرائيلي أنّ قيم اليسار تتنافى مع الصهيونية، وقال: من يريد يساراً ذو أهمية عليه ان ينفي الصهيونية ويخرجها من داخله، لن يكون هنا يسار عريض إذا لم يقم التيار المركزي بإعادة تعريف الصهيونية. لا يمكن أن يكون الواحد يسارياً وفي نفس الوقت صهيونياً، على حد تعبيره.

نتائج الانتخابات شهادة وفاة رسمية للعملية السلمية

لا نريد في هذه العجّالة التطرق إلى العملية السلمية مع الفلسطينيين بعد تشكيل الحكومة الجديدة، بل نكتفي بالقول إنّ ليبرمان، وزير التهديدات الإستراتيجية في حكومة أولمرت – ليفني – باراك، استقال من الحكومة بعد أن أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي المنصرف ايهود أولمرت، عن نيته في التفاوض مع الفلسطينيين على قضايا الحل النهائي، ومع أنّ المفاوضات التي أجراها رئيس سلطة رام اللـه المنقوصة والمنتهية ولايته، محمود عبّاس (أبو مازن)، كانت عبثية ومضيعة للوقت، واستغلتها إسرائيل لبناء المستوطنات الكولونيالية في الضفة الغربية المحتلة وتوسيع المستوطنات القائمة، وعزلت عملياً القدس بجزأيها، الشرقي والغربي، عن محيطها الفلسطيني، إلا أنّنا نعتقد أنّه يتحتم على القيادة الفلسطينية التي ما زالت تتمسك بالحكم، أن تُعلن رسمياً عن وفاة العملية السلمية، وأن تعود إلى خيار المقاومة، وأن لا تحول القضية الفلسطينية إلى قضية إدخال الخيار والبندورة إلى قطاع غزة المحاصر.

أما فيما يتعلق بفلسطينيي الداخل، فها نحن نقولها بصريح العبارة: إنّا هنا باقون، فلتشربوا البحر، وإذا لم يعجب الفاشي ليبرمان ومن لف لفه، فبإمكانهم العودة من حيث أتوا. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، نرى لزاماً على الدول العربية والغربية، التي تدّعي التنور والتقدم والتطور والديمقراطية والحفاظ على حقوق الإنسان، أن تدرس جيداً اقتراحنا باستجلاب قوات دولية لحماية فلسطينيي الداخل من النظام الإسرائيلي الفاشي، فعندما لا تريد الدولة حماية «مواطنيها»، على الأسرة الدولية أن تقدم لهم الحماية، لأنّنا لسنا عابري سبيل ولسنا ضيوفاً في موطننا، وليس دولتنا، ومثلما تجندت أوروبا لعزل هايدر، عليها أن تشحذ الهمم لمنع المواجهة القادمة لا محال بين أصحاب الأرض الاصليين في فلسطين وبين المستجلبين اليهود إلى أرض فلسطين.

* كاتب فلسطيني

محمود معروف*

جولة كريستوفر روس ورهان اطراف النزاع

■ بدأ الدبلوماسي الامريكي كريستوفر روس بصفته مبعوثا للامين العام للامم المتحدة للصحراء مهامه الجديدة بجولة تشمل المغرب والجزائر وفرنسا واسبانيا لتلمس سبل العودة بالنزاع واطرافه الى طاولة المفاوضات المجمدة منذ اكثر من سنة بعد وصول جولاتها الاربع الى طريق مسدود بتمسك كل من المغرب وجبهة البوليزاريو بمقاربته لتسوية النزاع.

واذا كان نزاع الصحراء، عند اندلاعه قبل اكثر من ثلاثة عقود، عرضة لتجاذب واهتمام دوليين، فإنه منذ بداية تسعينات القرن الماضي، بات حكرا للحسابات الاقليمية وتنافرها او توافقها. ولم يعد محل اهتمام دولي، ليس لان النزاع دخل في مسار تسوية ومفاوضات بل واساسا لان قرار وقف اطلاق النار لا زال ساري المفعول ونزع، ولو مؤقتا، فتيل التوتر والمواجهات المسلحة، وبالتالي لم يعد النزاع يشكل تهديدا للامن والاستقرار الاقليمي او الدولي.

وعدم الاهتمام لا يعني بالضرورة انه ليس على جدول اعمال السياسة الدولية، ان كان في الامم المتحدة او المنظمات الاقليمية او في لقاءات القمم، لكنه اذا ما حضر كان في اخر جدول الاعمال لا في مقدمته، حتى بالنسبة للدول المعنية بالنزاع، ويكتفي بالاعلان عن دعم قرارات الامم المتحدة ذات الصلة.

ومقابل عدم الاكتراث الدولي بالنزاع الاطول عمرا في القارة الافريقية، لم تعد الدول المعنية او المهتمة المتضررة من النزاع على المدى القصير والمتوسط والطويل، وتحديدا هنا دول المغرب العربي، تبدي اهتماما وتبذل جهودا لانجاز تقدم حقيقي في تسوية دائمة ونهائية تنسجم مع مصالح دول المنطقة ومستقبل شعوبها وازدهار واستقرار وتقدم مجتمعاتها.

وكادت ملفات النزاع وتسويته ان تدخل في الادراج المنسية، ولا يفتح منها دوريا الا ملف قوات المينورسيو، لتجديد مهمتها وجمع اموال ميزانيتها، الى ان طرحت مبادرة منح الحكم الذاتي للصحراويين تحت السيادة المغربية، لتحرك الجمود الدبلوماسي وتعيد للنزاع حضوره الدولي، دون ان تستطيع حتى الان احداث اختراق حقيقي ودائم لهذا الجمود رغم جولات المفاوضات التي شهدتها مانهاست منذ حزيران (يونيو) 2007 بسبب رفض جبهة البوليزاريو والجزائر هذه المبادرة والتمسك باستفتاء تجريه الامم المتحدة لتقرير مصير الصحراويين.

المبادرة المغربية

وتتسم المبادرة المغربية عن غيرها من الافكار او المشاريع او القرارات، التي طرحت او اقرت، لتسوية النزاع الصحراوي، انها لا تدفع نحو هزيمة طرف وانتصار اخر، اذ اعطت للسكان تدبير شؤونهم وحافظت على وحدة المغرب وسيادته على اراضيه عكس الاستفتاء الذي اقرته منظمة الوحدة الافريقية 1981 ثم قرارات مجلس الامن الدولي منذ 1991 والتي خلاصتها اما الانفصال، هزيمة المغرب، او الاندماج هزيمة جبهة البوليزاريو. كريستوفر روس المبعوث الدولي الجديد للمنطقة، وهو الذي يعرفها ويعرف النزاع جيدا بحكم عمله سفيرا لبلاده في الجزائر، يبدأ مهامه في ظل هذه الظروف التي لا يبدو بالافق ان تغييرات على مواقف اطراف النزاع ممكنة الحدوث او ان الاطراف الدولية والاقليمية المؤثرة والتي يراهن عليها اطراف النزاع، تحديدا الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا واسبانيا، سوف تولي النزاع اهتماما يدفع قدما نحو تسويته وحله ليجعله جزءا من التاريخ، لان لهذه الاطراف حساباتها ومصالحها التي لا تحتمل ضغوطا باتجاه الحسم بخطوات عملية اهمها قرار من مجلس الامن الدولي يتبنى بوضوح ودون غموض حلا، يلزم الاطراف بتنفيذه بغض النظر عن موقفها وقد يكون الحكم الذاتي للصحراويين تحت السيادة المغربية هو هذا الحل ما دامت الاطراف الاخرى لم تقدم بديلا وبالتالي افتقاد التسوية ارضية يمكن انطلاق روس منها لتقريب وجهات نظر الاطراف فقرارات مجلس الامن الدولي لا تشكل هذه الارضية لان كل طرف يقرأ من فقراتها ما يشاء وما يتناسب مع رؤيته ومقاربته للنزاع وتسويته. وروس لا ياتي الى المنطقة وفي جعبته حلا سحريا كما لا يحمل بيده جزرة يغري بفوائدها ولا عصا يهدد بعواقبها، وما دام اي من اطراف النزاع لم يهزم ولم تصل هذه الاطراف الى خلاصة مشتركة ان حلا بينهم متوافقا عليه هو السبيل الوحيد، لن تختلف مهمته عن مهمة سابقيه، في التجوال في المنطقة والدعوة لجولة جديدة من المفاوضات وتقديم تقرير للامين العام للامم المتحدة يغلف تقرير هذا الاخير لمجلس الامن الدولي كل ستة شهور لطلب تمديد ولاية المينورسيو. ولان الاطراف الدولية حتى الان بعيدة عن اقرار حل ملزم فإن الخيار الاخر هو التفاهم بين اطراف النزاع، ان كان تفاهما ثنائيا او بدعم مغاربي، توضع فيه كل الاوراق على الطاولة وتكون نتيجته الاطار الذي يقره فيما بعد مجلس الامن الدولي كحل دائم ونهائي لجراح لا يؤدي الى الموت لكنه يواصل النزيف.

* كاتب من اسرة «القدس العربي»

توفيق أبو شومر*

الإعلام العشوائي وفضائيات مصارعة الديكة

■ ما أكثر ما كتبتُ عن الإعلام، وبخاصة الإعلام العربي، كتبتُ ناقدا ومقترحا، غير أن الإعلام العربي، وبخاصة الفضائيات العربية تواصل انتشارها العشوائي، كما يحدث بالضبط في أحياء السكن العشوائي المنتشرة حول المدن العربية التي تفتقر إلى القانونية، حين تفشل الدول في حل مشاكل الناس، مما يؤدي إلى إفساد المدن أو ترييف المدن، أي تحويل المدن إلى أرياف كبيرة.

الفضائيات العربية قسمان:

القسم الأول، وهو العشوائيات الفضائية، فقد صار سهلا وميسورا أن يملكَ مغامرٌ ذو رأسمال بسيط قناة فضائية، تبثُ أربعا وعشرين ساعة، وأصبح من السهل أن تواصل هذه العشوائية الفضائية برامجها سنوات طويلة، وتدرُّ أيضا على مالكها ربحا وفيرا إذا أجاد التقنيات التالية:

أن يفتح حسابا مع شركات الاتصالات لتقاسم الربح في المكالمات الواردة للفضائية العشوائية بواسطة الثرثرة الكلامية التافهة، وأن يستعين بوجوه نسائية جميلة، يُجدنَ تحريك مواضع الشهوة في الأجساد، وأن يستعمل الإعلانات التجارية والتغريرية بكفاءة عالية، حتى وإن كانت في البداية بأسعار رمزية. وإذا رغب في استعجال الربح فما عليه إلا أن يقوم بتخصيص شطر كبير من وقت البث لـ«شيفات» المطابخ، أو لقصص من يحسبون على الطرب والفن، أو أن يعمد إلى بث أفلام الرعب المنوعة في معظم قوانين الإعلام في العالم.

وإذا رغب في أن يريح نفسه من كل المهمات السابقة، فما عليه إلا أن يخصص القناة لفتاوى مَن يدعون احتكار الدين وتفسيره وفق أهوائهم بحيث تكون الفتاوى جديدة، كفتوى أكل لحم خروف مضغ قبل أن يُذبح ورقة عليها اسم اللـه، أو أن يرضعَ من ثدي زميلته في العمل حتى يصبح ابنها بالرضاع حتى يتجنب الخلوة بها، حينئذٍ سينهال عليه الدعم المالي من كل حدب وصوب.

أما إذا رغب في أن يجعل من عشوائيته الفضائية مشروعا كبيرا لتوظيف أبنائه وأقاربه وإثراء حساباتهم البنكية، فما عليه إلا أن يواظب على مغازلة بعض أثرياء أمة العرب، ممن يملكون الحل والربط، أو ممن يسيّرون أمور السياسة في أوطان العرب، وبعد الغزل يأتي الزواج من مليونير أو من سياسي عربي كبير، فتصبح العشوائية الفضائية من جواري سلاطين العرب.

وتُعتبر الثقافة في هذه العشوائيات الفضائية العربية من ملوثات البث، تفسدُ البرامج، وتُنفرُ الناس منها، لذلك فهذه العشوائيات تتجنب دائما الثقافة، لا لأنها لا تفهمها فقط، بل لأنها تدرك بأن الثقافة هي عدوها اللدود، كما أنها تعتبر نشر الوعي بين الناس جريمة في حق العشوائية، لأن نشر الوعي يعني بالضبط إغلاق العشوائية الفضائية وكل ما على شاكلتها من الفضائيات.

النموذج الثاني

النموذج الثاني من الفضائيات العربية، هو فضائيات مصارعة الديكة، وهو نموذج الفضائيات التي تتستر بعباءة السياسة والأخبار والحوار، وهذا النمط هو الأخطر على أمة العرب، لما يقوم به من أدوار خطيرة، فهو وإنْ بدا نموذجا راقيا ورائعا إلا أن إسهامه في نشر الوعي لا يُحقق الهدف المرجوَّ منه وذلك للأسباب الآتية:

معظم هذا النمط أيضا مملوك لدول، أو لأفراد يسوّقون دولهم، وإن ادّعى الاستقلالية والديمقراطية وأنشد ليلَ نهار مقطوعات حرية الرأي، وعزف سيمفونية احترام الرأي الآخر، فإنه سيظل أيضا خادما من خدم البلاط في دول العرب.

ومن الأسباب التي تجعلني أعتبر هذا الإعلام إعلاما خطيرا، هو أنه يسعى بتخطيط لتحقيق مجموعة أهداف منها، إثارة الفتن بادعاء حرية الرأي، مما يعرقل جهود التضامن والوحدة وبالتالي فإنه يضعف من جوهر الرسالة الإعلامية، وهي بناء الإنسان ثقافيا واجتماعيا ونفسيا ليتمكن من الخلق والإبداع والتفوق.

كما أن هذا النمط من الإعلام وهو الأكثر شيوعا يُعزّز ثقافة السباب والشتائم، ويخرق آداب الحوار، الذي هو جزءٌ من الثقافة والوعي واحترام الرأي الآخر.

وقد تحوّل هذا الإعلام من راصد ومُحذر ومثقّف إلى صانع الأحداث، إذ أنه أصبح يملك من الوسائل مَا يمكّنه من إثارة البلبلة ونشر الفوضى والقتل والتدمير، وذلك باستضافة المجرمين والإرهابيين وإذاعة بيانات الحركات الإرهابية، مدعيا بأن ما يقوم به يندرج تحت بند حريات الرأي والتعبير.

بالإضافة إلى ما سبق فإن هذا النمط من الفضائيات أسهم في تأسيس طائفة اجتماعية برجوازية جديدة من المرتزقين، وهم طائفة من المحللين السياسيين والاقتصاديين، والحربيين والنفسيين، ممن يحسبون أنفسهم ويحسبهم الإعلام على الثقافة والوعي، وهم في الواقع لا يقومون بأي جهد ثقافي عملي لتعزيز الوعي الشعبي، وفضح أساليب التجهيل التي يمارسها كثيرون.

اعلام الأزمات

يظهر أثر الإعلام دائما بوضوح في وقت الأزمات، ومن يتابع الإعلام في وقت الأزمات فإنه يدرك بأن سعي الإعلام الرئيسي وهدفه الأسمى وغايته يكون في الغالب من أجل اقتناص سبق إعلامي فقط، مهما كانت النتائج، وليس توعية الجمهور، وفضح ممارسات القمع والتنكيل والاعتداء على الحريات.

وهذا ما حدث بالضبط عندما اقتحم الجيش الإسرائيلي غزة، فقد كان كثيرٌ من المراسلين يبحثون فقط عن الدمار وجثث القتلى وصرخات المكلومين، وكأنهم يُجرون مسابقات بين المراسلين لبيان أي المراسلين هو السابق في نشر الخبر، وأي المصورين هو الذي التقط بقايا جسد الطفل المدفون تحت الركام، لينال بها جائزة الموسم، وقلة من المراسلين من أشاروا إلى الكوارث البيئية التي خلفتها آلات الدمار، وقلة منهم أيضا غطوا انقطاع ماء الشرب، وندرة الطعام والشراب، وقلة منهم أيضا فتحوا المجال أمام البسطاء ليقولوا رأيهم، وقلة منهم من استعانوا بخبراء حقيقيين لنشر الوعي الصحي، وطرق الإسعاف.

فقد ظلَّ كثيرٌ من المراسلين حفظا لوظائفهم في هذه القنوات أسرى لدفاتر تليفوناتهم السابقة حتى لا يفقدوا وظائفهم في هذه الفضائيات إن شذوا عن القاعدة، فقد ظلوا لا يستضيفون إلا مريدي وأتباع هذه الفضائيات من المحللين السياسيين المُكرَّرين.

وللحقيقة فإن معظم الفضائيات العربية التي يربو عددها على خمسمائة فضائية لم تسهم حتى الآن في بناء الوعي العربي، ولم تقم بدورها المنشود في تعزيز ثقافة الرأي العام العربي، لأنها ببساطة لم تجد ما ينافسها من القنوات الثقافية التوعوية.

فما تزال معظم حكومات ودول العالم العربي تنظر إلى ثقافة الوعي كعدوٍّ لدود، وتخشى أن تستثمر في مجال الإعلام الثقافي لأنها تظن بأنه يهدد مستقبل الحكومات، ويطيح بالديكتاتوريات.

اعلام عربي ثقافي

وآمل أن نتمكن في القريب العاجل من تأسيس البنية الأساسية للإعلام العربي الثقافي الذي يعتمد إستراتيجية ثقافية عمادها «الثقافة والوعي ومحاربة الجهل هي الطريق الوحيد للمستقبل» لأن معظم وسائل الإعلام في العالم العربي ما تزال تابعة لأنظمة الحكم السياسية، وليست حرة ومستقلة كما يزعمون.

ولا يمكننا بناء هذه المنظومة إلا على أساس نشر الديمقراطية بمفهومها الواسع، ومحاربة كل أنماط الجهالات التي تتفشى وسط أبنائنا، كما فايروس الزكام.

وللإعلام التوعوي والثقافي شروطٌ ينبغي أن تتوفّر فيه، أولها؛ تعزيز البيئة الديمقراطية في العالم العربي، ونشر الأفكار والآراء الحرة، والعمل على إحداث القوانين التي تعزز الحريات واحترام الملكيات الفكرية والإبداعية.

أن يكون لهذا الإعلام التوعوي لجانٌ استشارية فاعلة من المثقفين والواعين والعلماء والمفكرين والتربويين، وأنا أعني باللجان الفاعلة، تلك اللجان التي تناقش البرامج المعروضة، وتسهم في إنتاج البرامج الثقافية، وليست لجانا شكلية كما يحدث في كثير من وسائل الإعلام العربية، التي تمنح أعضاء اللجان الاستشارية مرتبات شهرية ثمنا لسكوتهم عن برامجها التافهة، وثمنا لغيابهم عن اجتماعات مناقشة برامجها.

ومن الشروط في الإعلام التوعوي أن يكون مسخرا لبث أصول التربية، وبخاصة تربية الأطفال، وجعل الغاية من التعليم هي توسيع المدارك والعقول، وليس حشوها، وكذلك محاربة العادات السيئة والجهالات، وتعزيز دور المرأة في المجتمعات العربية، لتتحول من حالتها العربية الراهنة في كثير من دول العرب من تحفة وتمثال وحلية مسلية، إلى عاملة نشطة تؤدي دورها في بناء الأجيال وتنشيط بؤر الخمول وإزالة التردي والجهل.

ومن الشروط أيضا التي يجب أن تتوفر في الإعلام العربي، هي اكتشاف المواهب ورعايتها لمنافسة دول العالم الأخرى، وحفز طاقات الإبداع والإنتاج. ويكون ذلك بتخصيص قنوات فضائية أو برامج عديدة في القنوات الفضائية لاكتشاف المواهب العربية ومنح الجوائز للمتفوقين.

* كاتب فلسطيني

ميساء شجاع الدين*

قائمة العار أم قائمة اوهام الدولة الفلسطينية؟

■ نستطيع بالرغم من حجم الخسائر المهول من حرب غزة أن نكون بتفاؤل أو بإيمان اللبناني الذي قال بعد ما دمرت إسرائيل بيته: الحمدلله الاولاد راحوا والبيت راح بس عقلي ظل معي.

واليوم عندما نرى حجم الدمار في غزة نظل نقول: الحمدلله مع كل ما راح لايزال هناك وعي بالجماهير يعوض ماراح ويعني إن هذه الدماء لن تذهب سدى أبداً كما لن يتوقف الرجل اللبناني عن الحياة والإنجاب رغم كل شيء.

فبالرغم من كل محاولات تغييب وعي الجماهير وصرفها عن قضية فلسطين لتنشغل بقوت يومها وتستلذ وعود السلام وتجعل من قضية فلسطين قضية تعاطف انساني لا اكثر. ظلت هذه الجماهير متنبهة ومدركة لإهمية وخطورة ما يدور حولها وازدادت ادراكا إن وعود السلام في سبيل تحقيق الرخاء والتنمية مجرد وهم، فمن يفرط في أمنها القومي وسيادة وطنها هو ذاته من ينهب المال العام حتى تحولت عملية التنمية إلى جيب مخروم.

ومن اللافت ايضا في هذه الحرب هو ذلك الإصطفاف الإسرائيلي في هذه الحرب كأنهم بنيان مرصوص، فاليمين واليسار الإسرائيلي اجتمعوا في تعريف أمنهم القومي وتحديد ما يهدده لمواجهته بشكل واضح وصريح فلم تخرج مظاهرات في إسرائيل تمثل أي تيار سياسي إسرائيلي وكانوا مجرد عدة آلاف لا تأثير لهم.

بينما انقسم العالم العربي اليوم وأي أكثر من أي وقت مضى واخطر من اي وقت مضى، فالانقسام صار يقع في صميم ماكان يقع ضمن بديهيات الإستنكار والإدانة في وقت قريب. فرفض أي عدوان إسرائيلي دون تبرير له كان أمر بديهي، فإسرائيل دولة معتدية ومحتله وإن كان هناك نقد لحماس فأياً كان طبيعته فهو لايحملها مطلقاً مسؤولية ماحدث.

غبار المعركة

ومن وسط غبار المعركة الذي لا يزال يلف الأجواء العربية المحتقنة جاءت قائمة العار التي تداولتها بعض المواقع الإليكترونية لكتاب وصحافيين عرب حملوا حماس مسؤولية الحرب وزاد من إدانة هؤلاء حسب واضعي القائمة هو نشر وزارة الخارجية الإسرائيلية لهذه المقالات.

وتساءل بعض كتاب هذه القائمة عن حقوقهم في نقد حماس، ولكن يبدو إنه غاب عن اذهانهم دقة التوقيت الذي تسبب في بلبلة الافكار عدا خطورة منطلقاتهم التي تكاد تكون قد تطابقت مع المصادر الإسرائيلية وكأنهم يعطون المبرر لحرب لايمكن من جميع الجوانب الإنسانية والأخلاقية تبريرها، وهذا أمر يستدعي وقفة حقيقية.

فلا يمكننا افتراض سوء النية في الجميع فالحابل اختلط بالنابل مما يصعب من إلقاء التهم على وجه اليقين لكن من المهم طرح أرضية للنقاش قائمة على تحديد اهدافنا واولوياتنا من هذا الصراع وكذلك لابد من توضيح بعض الأمور البديهية التي غابت عن اذهان الكثيرين، مثل إن الصواريخ الحماسية هي سبب ماجرى وكأن الحصار وخرق الهدنه عشرات المرات ناهيك عن احتلال الأرض والحق الضائع أمور لا تستحق الإستفزاز أو الرد، وعلينا تذكير الآخرين وانفسنا إنه لولا السلوك العدواني والإعتداء الإسرائيلي على الفلسطينيين منذ ستين عاماً لما كان هذا حدث ومعركة غزة ليست حلقة منفصلة عن دائرة الصراع الذي تجاوز نصف القرن.

ولقد خلفت الهزائم العربية المتكررة ومنطق السلام خياراً وحيداً وثقافة الهزيمة مما رفع اصواتا كثيرة تعتبر فارق القوة بين إسرائيل وحماس السبب الذي يبرر التوقف عن المقاومة وهو نوع من التهلكة، كأنه حدث في يوم أن كان المحتل أقل قوة ممن يحتله. فهذا الفارق لم يمنع فيتنام او حزب الله من النصر ولم يكن سبباً لاخماد الثورة الجزائرية التي استشهد فيها مليون ونصف مليون في وقت كان معيار الكرامة والإستقلال أمر غير قابل للمساومة مقابل معايير جديدة خلقت لنا آلان وهي معايير التنمية والسلامة.

وهذه المعايير التي يدعون لها تكون مرتهنة بيد أعدائنا إن لم تترافق مع منطلقات السيادة والكرامة كمعايير تحميها وبذا هي آلان مطلوبة بذاتها مما يتطلب تقديم التنازلات بشكل مستمر ولا نهائي، والانطلاق من منطق اخذ المتاح والممكن حتى إشعار آخر غير مقبول في أمور مصيرية يتحدد بها مستقبل أجيال قادمة وترسم خارطة منطقة وكأننا نتعامل مع صفقة تجارية قابلة للمساومة وليست حقوق ووطن ومستقبل تتوقف عليه حياة ملايين البشر.

فالتوحد الإسرائيلي بالرغم من كل انقساماتهم ناتج عن وضوح مرجعيتهم ونظرتهم لمسألة الأمن كخط أحمر لايمكن المساس به وهذا مايغيب عنا، مما يفرض تساؤلاً جديراً بأن يكون محور نقاشنا واختلافنا هو ماذا نريد من هذا الصراع؟ ماهي خططنا المستقبلية؟ وماهي خطوطنا الحمراء؟ حتى نستطيع من خلالها تحديد رؤانا وموافقنا.

ففي هذا الوقت اكثر من اي وقت مضى اتضحت الأجندة الإسرائيلية والأمريكية فهم يتعهدون بقيام الدولة الفلسطينية مقابل أن ننسى الحقوق التي قامت عليها هذه القضية وهي حق العودة للاجئين والأراضي المقدسة.

أي دولة؟

هذه الدولة المطلوبة أمريكياً منزوعة السيادة بالتأكيد وهي شكل سياسي مشابه للسلطة الحالية في أغلب الحالات وإن كان بتمثيل دبلوماسي في الخارج أعلى درجة وهذه الدولة التي لا يرضى عنها أي شعب حر ومن بينها الفلسطينيون، ستجد بكل تأكيد من يعارضها ويقاوم المحتل على أرضها حتى تتكفل به أجهزة الدولة المزعومة كما هو حاصل آلان من خلال الخدمات الأمنية التي تقدمها حركة فتح.

وفي هذا السيناريو أيضاً أو بشكل آخر مشابه له سوف تتكفل الأردن في الضفة ومصر في غزة كما هو حاصل الآن بتأمين الحدود وربما ضمهما بشكل ما تحت إدارتهما المباشرة.

وهذا السيناريو يزيد من إغرائه تعاون الدولتين الكامل بالجانب الأمني حتى تحملت عن إسرائيل عبء المواجهة الأمنية في أوقات كثيرة خاصة إنهما دولتان تتحركان بمعزل عن أي ضغوط من منظمات حقوق انسان أو قضاء نزيه، وتعتيم إعلامي يمنع من وصول المعلومات بشفافية مما يجعلها تتحرك بحرية أكثر وبقدرة أكبر. وكونها من نفس بني جلدة الفلسطينيين فهذا يسهل من عمليات التجسس والمخابرات.

وفي الواقع اثبت النظام المصري قدرة غير عادية في مواجهة الضغوط الشعبية لفتح معبر رفح، واتسم الخطاب المصري الرسمي بالعدائية الشديدة والحديث الدائم عن التضحيات المصرية وكأن غزه لاتمثل بعداً أمنياً وحيوياً لمصر أو شعار مصر أولاً وكأن مصالح غزة تقف في وجه المصلحة المصرية وتتعارض معها.

ومايبرر هذا التشنج هو ضعف الحجة المصرية خاصة إنها هذه المرة واجهت هجوماً شرساً ليس من حكومات تستطيع إتهامها بالمزايدة والماحكة بل من جماهير غاضبة اقتحمت سفاراتها من اندونيسيا شرقاً حتى ألمانيا غرباً، وإحساس الجماهير صادق ويصعب إدانته والطعن بمصداقيته.

ويعد هذا امتداد لمحاولة عزل مصر عن بعدها القومي الإستراتيجي المستمرة منذ اتفاقية كامب ديفيد التي لم تؤت ثمارها الإقتصاديه وتسبب في شعور بالضعف والتخبط في خلق هوية وطنية مصرية خالصة وتجاهل لكل الإنتماءات القومية والدينية والحضارية لمصر، لكن لايمكن عزل مصر طويلاً كما يتصور نظامها كما لم تكون حرب اكتوبر آخر الحروب كما شاء السادات.

وربما ما عزز هذا التوجه هو ما تعرضت له الدول العربية المحورية الأخرى من عملية تنكيل أو تمزق، فمصر بعد كامب ديفيد واجهت نظاماً عربياً لايزال قادر على تحديد أولوياته وإن كان خرج منه كطرف اساسي لكن اليوم النظام العربي لم يعد كما كان في اواخر السبعينات وبداية الثمانينات، فوقتها كان العراق في أوجه وسورية لها دورها والجزائر لها أهميتها واستمر النظام العربي في الدعم المالي والسياسي لمنظمة التحرير.

لكن هذا النظام منذ بداية الثمانينات وتصاعد المد البترولي والنفوذ السعودي وتراجع العراق بحربه مع ايران وغرق سورية في لبنان واتخاذها موقفاً مخالفاً للصف العربي ضد إيران، بالإضافة للجزائر التي ما أن انتهى عقد الثمانينات حتى وقعت في شرك حرب اهلية ضروس.

صار يتحكم بهذا النظام السعودية وانضمت لها مصر وتزايد الدور الأردني مما جعله نظاماً يميل للمهادنة حتى وصلنا لمرحلة السلام الخيار الإستراتيجي الوحيد، وهذه سابقة لم تحدث في تاريخ الدول الحرة إن اعتبرت الحديث عن خيار الحرب أمر مستحيل ومثير للسخرية واسقطته تماماً من اعتبارها في وقت العدو على الأبواب.

ليست الحرب الخيار الوحيد ولكن بالتأكيد ليس السلام الخيار الوحيد فمابين هذا وذاك عشرات الخيارات التي تستطيع الدول اتخاذها لتحفظ الحد الأدنى من أمنها القومي وسيادتها وكرامتها، فهذه أمور لا تتعرض لمنطق المكسب والخسارة انما هي ثوابت تبني الوطن دونها نفقد توازننا.

إسرائيل وأمريكا يحققان مصالحهما وهذا حقهما، والأنظمة العربية أعجز من اتخاذ موقف سيادي يحقق مصالح شعوبها ودولها. فصدام حسين أمثولة، ومن ينسى مذبحة حلبجة التي حدثت عام 1987 على مرأى ومسمع من الولايات المتحده لكن لم يفتح ملفها الإعلام 90 عندما تعارض نظام صدام مع مصالح أمريكا.

فهذه الدول التي تمتلك ولاحرج ملفات في الفساد وحقوق الانسان وتفتقد الشرعية اللازمة والشعبية الضروية لإستمرارها، ومعارضة متعطشة للإنقضاض عليها. ألزم هذه الحكومات بسياسة المداراة مع أمريكا خاصة مع تزايد مطامع الدول الجمهورية بتوريث الحكم حتى لا يفقدون بريق السلطة ويتعرضون للعقوبة أو المحاسبة.

لذا فهذه الحكومات تعمل لصالحها وليس لصالح شعوبها وهذا ليس من حقها بكل تأكيد، لذا وجب الآن أن يحدد المثقفون العرب الذين انجر كثير منهم لهذه المعركة الطاحنة لتحديد رؤيتهم البعيدة المدى لهذا الصراع.

لا يهم من استفز الآخر ومن هو السبب؟ فلاشيء يبرر وحشية هذا العدوان، لكن من المهم أن نضع حداً لانقساماتنا التي ادت لانقسام الصف الفلسطيني الذي يقع في خط المواجهة مباشرة وهذا أمر نتائجه ستصيب الكل بضرر بالغ.

فالتفريط في الحقوق الفلسطينية بما فيها حق العودة والسيطرة على الأراضي المقدسة وإخلاء المستوطنات يعني التخلي عن القضية برمتها واوهام الدولة التي تسوقها لنا أمريكا لن تكون أكثر من وهم نقع في شركه مثل ما وقعنا في شرك اوسلو التي حولت القضية الفلسطينية من قضية تحرير إلى قضية انتخابات وتنازع سلطة وهمية.

وإن اعتبرنا السلام خياراً استراتيجياً وحيداً فهذه الحقوق بالتأكيد لن تأتي عن طريق المفاوضات فقط فهي ليست معونات قد تأتي بالإستجداء لكنها حقوق مسلوبة من اطراف معتدية ولا طريق لإستردادها إلا المقاومة ولنا في التاريخ عبرة.

ولنا الحق في نقد حماس وليس رفض المقاومة كخيار للفلسطينيين الحق في اتخاذه طالما أرضهم مسلوبة والملايين من اللاجئين لم تذكرهم المفاوضات منذ عام 91، ومن المهم أن نعلم إنه كما إن حماس حركة سياسية لها وعليها كغيرها من الحركات فهناك أيضاً سياق محيط بها يستحق النقد وأن نحاسب أنفسنا عليه مثل حالة الحصار المستمرة منذ عامين.

الحقوق الفلسطينية هي معيارنا وليس معايير المكسب والخسارة، وعلينا أن نتأكد إن المراهنة على انهيار النظام العربي أو اعتباره منهاراً فعلاً، وهذا خطأ باعتبارات التاريخ فهذا ليس مجرد اتحاد سياسي ينتهي بضعف حكوماته وتخليها عنه، لكنه وعي جماهيري وإخلاقي لن يموت يوماً وإن ضعف.

ايضاً من يتصور إن السلام بمجرد إنضمام سورية سوف يحل وإن تنازلنا عن حقوقنا الأساسية في هذا الصراع فهو واهم وسيكشف المستقبل وهمه مثل ما كشف وهم مقولة حرب أكتوبر آخر الحروب وآخر الإنتصارات. فالسلام لن يأتي دون اخذ حقوقنا بلا نقصان والحروب سوف تستمر طالما هناك حقوق ضائعة.

* صحافية من اليمن

رأي القدس

حكومة نتنياهو: جرس انذار للعرب

■ تكليف الرئيس الاسرائيلي شمعون بيريس زعيم الليكود بنيامين نتنياهو لتشكيل الوزارة الاسرائيلية الجديدة يعني عودة اليمين المتطرف الى دائرة صنع القرار مجددا، واتباع نهج جديد ربما يقود الى سلسلة من الحروب والاضطرابات في المنطقة بأسرها.

العملية السلمية في صورتها القديمة التي استمرت طوال السنوات الخمس الماضية على الاقل قد تكون اولى ضحايا هذا التكليف، فنتنياهو عارض اتفاق اوسلو بشراسة، ومفاوضات كامب ديفيد الثانية، مثلما عارض وما زال يرفض حل الدولتين، ولا توجد في برنامج حزبه الذي فاز على اساسه بسبعة وعشرين مقعدا في الكنيست اية اشارة الى الانسحاب من هضبة الجولان السورية المحتلة.

نتنياهو طالب بتشكيل حكومة وحدة وطنية تضم حزبي «كاديما» و«العمل» الى جانب تكتل الليكود الذي يتزعمه من اجل مصلحة اسرائيل وشعبها، ووضع ايران وبرنامجها النووي على قمة الاخطار التي تهددهما، الامر الذي يعني ان حكومته هذه في حال نجاحه في تشكيلها، سواء بالائتلاف مع الاحزاب اليمينية المتطرفة، او مع كاديما و«العمل»، ستكون حكومة حرب، وليست حكومة سلام.

قرع طبول الحرب ضد ايران ربما يكون القضية الاساسية على رأس جدول اولويات حكومة نتنياهو المقبلة، ولذلك علينا ان نتوقع حروبا صغيرة قد تسبق الحرب الاساسية هذه، اي شن عدوان جديد على قطاع غزة، على امل تحقيق ما فشلت فيه الحرب الاخيرة، اي القضاء على حركة «حماس» وفصائل المقاومة الفلسطينية الاخرى.

فزعيم الليكود توعد بسحق حركة «حماس» اذا ما وصل الى قمة السلطة، وتدمير البرامج النووية الايرانية، والقضاء بالكامل على حزب الله في جنوب لبنان، ومثل هذه الخطط تجد مساندة كاملة من احزاب اليمين، وخاصة «اسرائيل بيتنا» الذي يتزعمه افيغدور ليبرمان.

الرئيس الفلسطيني محمود عباس قال انه لن يتعامل مع اي حكومة اسرائيلية لا تعترف بمسيرة السلام وحل الدولتين، وقال انه لن يقبل بالعودة الى المربع الأول، وبدء المفاوضات من مرحلة الصفر، وهذا يعني اغلاق الباب امام حكومة نتنياهو قبل ان تتولى السلطة رسميا.

نتنياهو قال صراحة انه يؤيد «السلام الاقتصادي» اي تحسين اوضاع الفلسطينيين المعيشية، في الضفة الغربية في ظل الاحتلال الاسرائيلي، اي انه لن يقدم على سحب أي من قواته، ولن يفكك اي مستوطنة قائمة، بل سيعمل على توسيعها، وبناء المزيد من المساكن فيها، بحجة مواجهة النمو السكاني الطبيعي فيها.

الادارة الامريكية الجديدة تلتزم الصمت حتى الآن، وتكتفي بمراقبة الوضع وجمع المعلومات، قبل ان تبلور اي سياسة جديدة، ومن الصعب التكهن بكيفية تعاملها مع حكومة نتنياهو في حال اصرارها على برامجها الانتخابية المعلنة. ومن الحكمة انتظار زيارة مبعوثها جورج ميتشيل الثانية الى المنطقة، المقرر لها ان تبدأ غداً وتشمل القدس المحتلة ورام الله.

الطرف الفلسطيني سيكون المتضرر الاكبر من اي حكومة يشكلها نتنياهو، سواء كان السلطة في رام الله، او الحكومة المقالة في قطاع غزة، الامر الذي يتطلب اعادة النظر في كل المواقف السابقة، والعمل بشكل جدي من اجل تحقيق المصالحة الوطنية، لرص الصفوف في مواجهة ما يمكن ان يقدم عليه نتنياهو من مغامرات عسكرية.

وحدة الصف الفلسطيني اذا ما تمت بشكل جدي ستسهل محاولات ردم هوة الخلافات العربية، واعادة اللحمة مجدداً الى الصف العربي، الامر الذي يجعل حجم المسؤولية على الطرفين الفلسطينيين المتنازعين أضخم بكثير مما كان متصوراً في السابق.

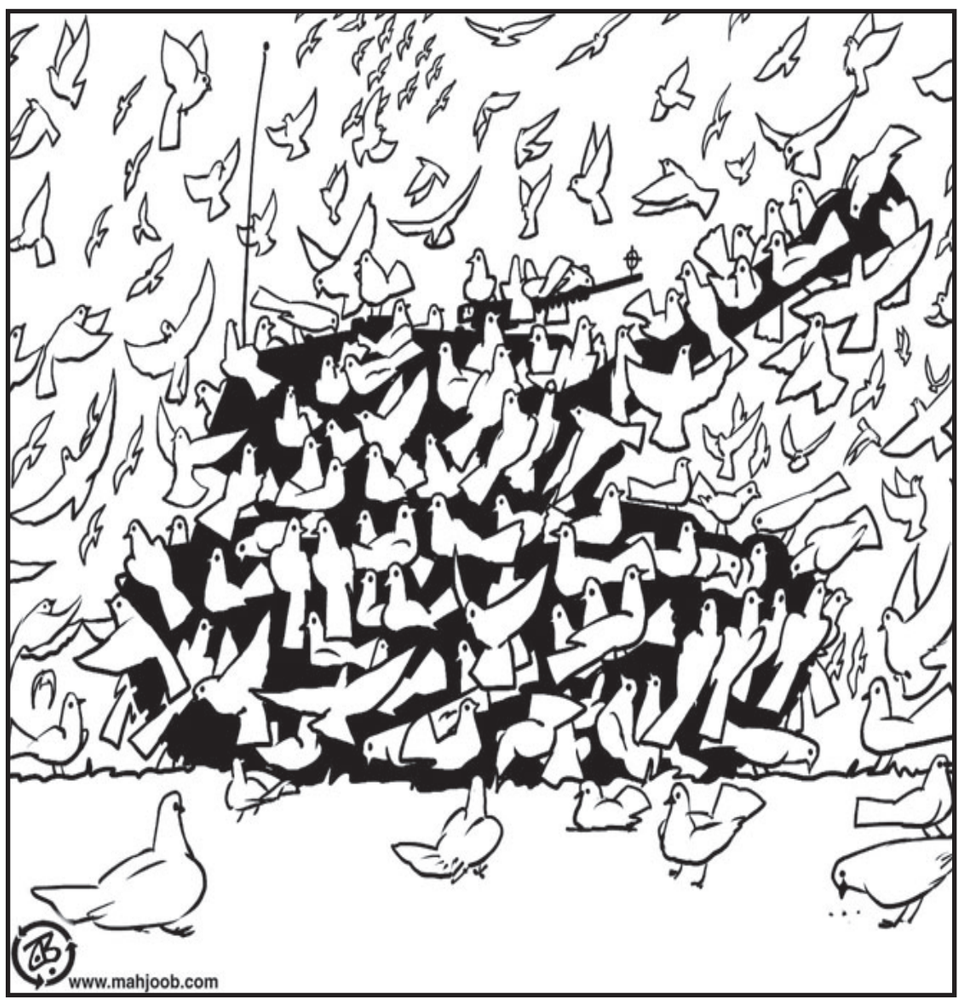

الدعم العربي لمصر كان من أسباب الانتصار في 1973

محمد عبد الحكم دياب*

■ من توابع محرقة غزة تلك الحالة التي تدنى إليها الخطاب الرسمي في مصر، ليصبح ناطقا باسم أكبر منظومة للفتنة والشقاق والفرقة، وهو أكثر الخطابات السياسية كراهية وعداء للعرب والمسلمين، وفي المقدمة منهم أهل فلسطين. وتطابق هذا الخطاب مع نظيره الصهيوني، ولا يتوانى عن مواجهة المقاومة ومحاربة كل من يراهن عليها، أو يعلي من شأن ثوابتها الوطنية والتاريخية والدينية. ويبذل جهدا خارقا في إجهاض الآمال المشروعة في التحرير واستعادة الأرض، وهو حق كفلته الشرائع لكل من يواجه محنة الاستيطان والاحتلال.. هذا الخطاب أخذ على عاتقه تفجير حرب أهلية متعددة الأطراف.. مصرية عربية.. وعربية عربية.. وعربية إسلامية.. إنها حرب بلا مدافع ولا قنابل ولا طائرات أو بوارج. ويقودها حسني مبارك وتطلق حممها في كل اتجاه. صوب «المعتدلين» و«الممانعين»، ومن يتحدث عن المصالحة، ولو على سبيل اللغو أو المناورة أو إبراء الذمة يجده بالمرصاد، ومن يسعى للتخفيف من وطأة الذي جرى يلاحقه بالرسل والمبعوثين، ويشن عليه حملات التشكيك والتشويه والتعبئة لهذه الحرب تقوم ببث الانعزالية العمياء، والشوفينية المتعصبة، والاستكبار الأرعن، والغرور الكاذب، ومادتها أحاديث مرسلة عن أدوار وهمية، وإرادات مشلولة، وحلول بلا جدوى، ولا يخلو حديث رسمي من مَن وادعاء ومعايرة.. إنه آخر من يعطي وأول من يستفيد. وهذا يضيع قيمة كبرى لفتح ملف المساعدات العربية لمصر، رغم كونه موضوعا واسعا يصعب الإلمام به في هذه العجالة، ومن المفترض أن يكون على شكل دراسة توفيه حقه لأهميته في هذه المرحلة، وفي ضوء ما هو متاح من مساحة نعرض لنماذج سريعة على سبيل المثال لا الحصر.

في البداية أنوه إلى تصحيح لمعلومة وردت في مقال السبت الماضي حول تاريخ خروج محمد فائق وفريد عبد الكريم وعلي صبري وسامي شرف من السجن.. لم يكن خروجهم عقب اغتيال السادات.. كما ذكرت.. إنما كان بعده بشهور.. في ايار/مايو 1981. وعن موضوع المساعدات العربية لمصر، فنحن من هؤلاء الذين لا يتحسسون من تناول هذا الموضوع لكوننا نؤمن بوحدة الأمة، ونرى في ثرواتها نصيبا لكل أبنائها وأقطارها.. وليس هذا بدعا على العرب، فعلى مدى التاريخ أثبتت الجماعات البشرية.. المتآلفة والمتكافلة.. أنها مثل الأواني المستطرقة.. تأخذ من بعضها وتعطي، ولم يألف المخضرمون هذا الشذوذ في العلاقات ولا اعتادوا على تعالي صيحات المن، وليت هذه الصيحات اقتصرت على دوائر الحكم لكنها انتقلت إلى علاقات المحكومين.. تركت دهاليز السياسة إلى فضاء الحياة العامة، ويمكن القول «رب ضارة نافعة» حيث أعادت محرقة غزة وهبة الأمة العربية والعالم الإسلامي بل والعالم كله.. أعادت اكتشاف زيف هذه الصيحات وعرت التصرفات المخجلة لأهل الحكم في مصر. وبدأ يظهر للعيان أن صيحات المن التي يتعامل بها بعض المصريين مع أشقائهم العرب، والعكس، تتم بفعل فاعل، وثمرة تحريض رخيص ومستمر، أو تصدر عن جهل مطبق سرعان ما تحطم على صخرة صمود أهل غزة، وثبت أن صاحب المصلحة في إشعال الحروب وإشاعة الفتن هم حكام مصر.. أصحاب النعرات الكاذبة حول الدور والأصالة والريادة.. فمن له دور لا يتدنى به إلى هذا الدرك الأسفل، والأصالة لا تهبط لهذه الدرجة من الإسفاف. والريادة ليست من مهام الكسالى ولا عمل رعاة الفساد، ولا هي من اختصاص لصوص المال العام والخاص.. الكريم لا يمنن، والواجب لا يكون بالادعاء، والشرف لا يستقيم بالتواطؤ أو المشاركة في إزهاق الأرواح وحصار الأبرياء والتنكيل بهم. كلها قيم لا علاقة لها بسياسة مصر الرسمية ولا تعيها.

لسنا بصدد تكرار الحديث عن المد العربي العارم الذي وقف مع مصر أثناء العدوان الثلاثي 1956. ولندخل مباشرة إلى عام 1967.. كان عاما فاصلا في التاريخ العربي الحديث عموما والتاريخ المصري خصوصا، وعاش العرب قبل هذا التاريخ استقطاباتهم وصراعاتهم المعتادة، التي لا يخلو منها مكان، وكما هو حال «المعتدلين» و«الممانعين» اليوم كان حال «المحافظين» و«الثوريين» في السابق.. في ذلك الزمان استحقت مصر أن تكون الأجدر، لأنها كانت الأقدر والأكثر تأثيرا وفعالية ووزنا، وبعد الهزيمة تغيرت أولوياتها بسبب المعركة و«إزالة آثار العدوان».. تبدلت الأولويات الداخلية والإقليمية والدولية. وعاش العرب أجواء مصالحة كبرى بين أقطاب ذلك الوقت. رعاها مؤتمر القمة العربي بالخرطوم في آب/اغسطس 1967، وهو المؤتمر الذي عرف بلاءاته: لا صلح.. لا اعتراف.. لا تفاوض.. لا تفريط في حق الشعب الفلسطيني. وفيه تقرر تعويض الدول العربية المتضررة من العدوان.. وهي مصر وسورية والأردن وفلسطين، وبدأ وضع مصر يتغير، وانتقل من القدرة على منح الدعم إلى استحقاق العون، ولم ير أحد في ذلك غضاضة، فقد كانت تقود معركة أمة بكاملها، وفي مقدمة قواها الحية. وكانت بالمقابل لا تسمح لذاتيتها أن تكون فوق مصلحة أمتها، أو أن يكون رصيدها خصما من رصيد وطنها الكبير. ولذا فحين لاحت في الأفق نداءات الحلول المنفردة، أعلن عبد الناصر: «الجولان قبل سيناء والضفة قبل سيناء وغزة قبل سيناء»، وكان هذا يعني أن «إزالة آثار العدوان» ليست على حساب التحرير الكامل للتراب الوطني والقومي المحتل.

كانت المساهمات السنوية المقررة من مؤتمر الخرطوم موزعة على الوجه التالي: تدفع السعودية 35 مليون استرليني، والكويت 39 مليون استرليني، وليبيا 21 مليون استرليني. واستمر هذا المعدل إلى منتصف سبعينات القرن الماضي، التي شهدت طفرة نفطية وقفز الأسعار من 1.6 دولار للبرميل في المتوسط، قبل الحرب، لتتجاوز 35 دولارا للبرميل بعدها.. وزاد بذلك دخل الدول العربية النفطية إلى 25 ضعفا تقريباً. وفي الفترة من 1967 إلى 1973 لم يكن الدعم المقدم لمصر قاصرا على المال أو التأييد المعنوي أو التنسيق السياسي، إنما امتد إلى المجهود العسكري والعملياتي (اللوجستي)، وشاركت أغلب الدول العربية فيه.. فعليا ورمزيا. وكان نموذج المشاركة الأبرز من الجزائر، ومن الرئيس الراحل هواري بومدين، رغم بعض خلافات له مع عبد الناصر، سمعتها بأذني مباشرة ترد على لسان الزعيم العربي الكبير مباشرة قبيل رحيله. وأخذ بومدين على عاتقه تعويض الخسائر العسكرية، خاصة في المدرعات، ولما اقتضى الأمر تدخله ذهب إلى موسكو يحمل صكا على بياض لتغطية كافة تكاليف السلاح المطلوب، وقد كان وحصل على الأسلحة السوفييتية.. فقسمها مناصفة بين المصريين والسوريين.. كانت الجزائر من أكبر الدول الداعمة، وقدمت أقصى ما تستطيع لتعويض خسائر الحرب وتهيئة الظروف للثأر والنصر!!. فضلا عن إرسالها أكثر من ثلاثة آلاف مقاتل استقروا على جبهة القتال. أما المواطن الجزائري فقد تبرع بحصته من الشاي والسكر للمصريين تحسبا لأي نقص محتمل في الأسواق المصرية وهو ما لم يحدث.

ونفس الشيء يمكن ذكره عن المساعدات الليبية. فقد تولت القيادة الليبية شراء عدد من أسراب طائرات الميراج الفرنسية، وكانت مصر في حاجة إليها لاستكمال كفاءة سلاحها الجوي، وكان الثوار الليبيون قد رفعوا شعار «قومية المعركة».. على أساس أنها معركة الأمة العربية كاملة.. واحتل الجنود الليبيون مواقعهم على الجبهة.. وقدمت ليبيا كميات من المؤن والمساعدات.. في الوقت نفسه استضافت المياه الليبية السلاح البحري المصري، وشهد ميناء طبرق عمليات التدريب على عبور قناة السويس وبيانات عملية لاجتياز خط بارليف الحصين. واستقبلت ليبيا قوات مصرية على أرضها، وكانت ما بين 30 ألفا و40 ألف جندي وضابط، وتحولت إلى عمق استراتيجي للمعركة. بجانب أن القوات المصرية التي رابطت على أرضها ساهمت في توفير الأمن وملأت الفراغ التي تركته القوات البريطانية والأمريكية التي جلت عن ليبيا 1970، ومع بداية المعركة 1973 أنكر السادات على ليبيا دورها، وهي التي تصورت أنها شريك.. وعرف مسؤولوها بالحرب من أجهزة الإعلام، مثلهم مثل رجل الشارع تماما. وقوبل هذا الإنكار بغضب شديد من الجيش وقطاعات عريضة من الشعب، ومنهم من شاهد رئيس الأركان بنفسه وهو يشارك في تحميل العتاد والمؤن وهي في طريقها إلى الجبهة.. سحبت القيادة الليبية أسراب الميراج وأوقفت المساعدات، وتوترت العلاقات وغلب عليها الانفعال. ووصل الأمر حد إصدار صحيفة اسبوعية باسم «الفاتح» قصرت مهمتها على نشر قوائم وكميات المساعدات، بما فيها المواد الغذائية والمناشف وأوراق دورات المياه «التواليت» وقطع الصابون، ولولا الحملات التي احتدمت بين الإدارتين المصرية والليبية لكانت صفحة الدعم الليبي من أنصع الصفحات في التاريخ العربي الحديث. وساهمت الحملات المتبادلة في جعل المن عملة عربية رائجة، وسياسة رسمية ثابتة في عدد من دول النفط، تجاه المصريين والسودانيين والفلسطينيين واللبنانيين ومن في وضعهم.

وتحول السودان هو الآخر إلى عمق حقيقي لمصر، وكانت له قوات ترابط على الضفة الغربية لقناة السويس، ومن قادتها كان الرئيس السوداني الحالي، عمر حسن البشير.. استضاف السودان الكلية الحربية المصرية في منطقة جبل الأولوياء، ووجدت فيه مصر ملاذا آمنا لطيرانها الحربي، بعيدا عن مناطق الاشتباك وتفاديا للغارات التي وجهها العدو إلى عمق مصر في الجنوب، خاصة مع اندلاع حرب الاستنزاف.

ومن الصعب إنكار ما كان للنفط من دور في دعم مصر، وبه تمكنت من امتلاك أوراق ضغط اقتصادية مؤثرة، وكان لقرار الملك فيصل بن عبد العزيز بوقف ضخ النفط تأثير بالغ، لولا ما حدث بعد ذلك من تنازلات تولاها السادات لصالح الولايات المتحدة والدولة الصهيونية، ونالت تشجيعا من السعودية.

واتخذ الدعم صورا أخرى بعد حرب 1973، منها ما كان عن طريق التمويل المباشر لتغطية صفقات سلاح وقطع غيار حربية للقوات المسلحة المصرية أو قروض منحت من صناديق التمويل العربية لمشروعات محددة، أو ودائع عاجلة من السعودية والكويت في البنك المركزي المصري لمواجهة الازمات. بجانب الأموال التي دخلت بموجب قانون الاستثمار رقم 43 لسنة 1974 وتعديلاته، ولهذا قصة أخرى.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

وهم المقاتل الاجنبي الذي تحتاجه أمريكا

هيفاء زنكنة*

■ يبدو ان شهر عسل الرئيس الامريكي الجديد باراك اوباما مع حلم التغيير قد اختزل الى بضعة ايام او انتهى قبل ان يبدأ، خاصة، فيما يتعلق بوجود قوات الاحتلال الامريكي في العراق وافغانستان، فضلا عن الموقف المستنسخ عن ادارة بوش فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية. وتدل معطيات اسابيع اوباما الاولى بأن حلم التغيير بات يتحول، تدريجيا، الى كابوس سياسي واقتصادي.

فبالنسبة الى العراق وافغانستان، الذي وعد الرئيس اوباما بتغيير العلاقة معهما عسكريا، عن طريق سحب بعض القوات الامريكية من العراق وإعادة نشرها في أفغانستان، التي وصفها أوباما، إلى جانب الجارة باكستان، بـ«الجهة المركزية في الصراع ضد الإرهاب والتشدد»، أعلنت الادارة الامريكية يوم 9 شباط (فبراير) الحالي، عن تأجيل قرارها بسحب عدد من قواتها في العراق وذلك بحجة ان الرئيس اوباما بانتظار أن تقدم وزارة الدفاع الأمريكية «البنتاغون» تفاصيل أكثر اليه حول مخاطر ومضامين القرار الذي سيتخذه، وهو تصريح يتناقض مع التصريح القائل بان القوات الأمريكية «ملقة بشأن تردي الأوضاع الأمنية في أفغانستان»، ويتناقض بشكل سافر مع التصريحات العسكرية الامريكية وتصريحات ما يسمى بالحكومة العراقية عن تحسن الاوضاع وتزايد القدرة العسكرية والامنية للقوات العراقية.

ولابد ان الرئيس اوباما، الذي تم تقديمه اثناء حملته الانتخابية باعتباره السوبرمان المنقذ للحزب الديمقراطي وامريكا والعالم، انتبه حالما وصل البيت الابيض وجلس خلف مكتبه الجديد واحاط به المستشارون، الذين لايختلفون كثيرا في عقليتهم ومنظورهم السياسي عن مستشاري الادارة السابقة، الى استحالة الوعود التي اطلقها في غيبوبة الحملة الانتخابية ونشوة الاحتفال الترحيبي الكبير بقدومه. فبدأ التراجع المنمق يسود الخطاب السياسي المقدم الى العالم، كالآتي:

« غير أن المناقشات الجارية حالياً مع كبار القادة العسكريين ووزير الدفاع، روبرت غيتس، أظهرت أن الرئيس يرغب في معرفة خيارات أخرى والتفاصيل الكاملة للأخطار المترتبة على أي من هذه الخيارات». والخيارات المعنية هي تحديد مدة الانسحاب من العراق حسب تدرج سنوي معين، لتغطية الخيار الحقيقي أي عدم الانسحاب. وفي ساحة التنافس على ابقاء القوات الامريكية بين الجهات الإستعمارية أو ربيباتها العراقية او الافغانية، بات الطلب عاليا مقابل القدرة الامريكية على التزويد بالجنود، مما دفع وزير الدفاع الافغاني عبد الرحيم ورداك، اخيرا، الى الاعلان بان مقاتلين أجانب يتدفقون إلى أفغانستان قادمين من العراق، ونقلت صحيفة «انترناشونال هيرالد تربيون» عن ورداك قوله ان حركة طالبان كانت تضم حوالي 15 ألف مسلح إلا أن أعدادهم ازدادت بسبب انتقال مقاتلين أجانب إلى أفغانستان قادمين من العراق الذي شهد انخفاضا في مستويات العنف، حسب الصحيفة.

وهو تصريح يمكن فهمه على مستويين. فاما ان عدد المقاتلين الاجانب كبير جدا ويتمتعون بقوى خارقة بحيث تمكنوا، على الرغم من كل عمليات القتل والقصف والاعتقال المستمر من قبل قوات الاحتلال الامريكية، على مدى ست سنوات تقريبا، من الصمود والتنقل السريع متى واينما شاؤوا أو ان اكذوبة المقاتلين الاجانب قد تم تضخيمها لصالح الاحتلال الى حد صار من ساعد في اختلاقها تصديقها. واعتقد ان المستوى الثاني هو الاصح لانه يتماشى مع السياسة الامريكية في ضرورة تصنيع وترويج العدو الوهمي لاحكام السيطرة على الناس من خلال ابقاء سيف التخويف والترويع مسلطا على رؤوسهم دائما. ففي بداية غزو العراق، ساهم تصنيع القاعدة وربطها المفاجئ بالنظام السابق على تبرير غزو العراق وتخريبه. وما ان بدأت مقاومة الشعب العراقي تنزل ضرباتها بالمحتل وعملائه حتى صارت كذبة المقاتلين الاجانب البسملة لكل تصريح او مقالة او برنامج مسموع او مقروء. ولأن الامريكي، عموما، مهووس بفكرة الارهابي الذي يغار من طريقة واسلوب حياته، اصبح من الطبيعي ان تقوم اجهزة الدعاية العسكرية المرتبطة، غالبا، باجهزة الاعلام العامة بتطوير صورة الارهابي لتندمج بالمقاتل الاجنبي واضفاء صفات تمنحها صفات الشر والقوة وسرعة الحركة. وهي صورة، قد تبدو لبقية سكان العالم كاريكاتيرية لا تصلح لغير افلام المغامرات الهوليودية، غير انها، في الواقع، سهلت على الادارة الامريكية الحصول على ميزانيات امنية وعسكرية، خيالية، بحجة الدفاع عن امن وسلامة الامريكي ضد حشود الارهابيين والقاعدة والمقاتلين الاجانب الاسلامين المتطرفين، بعد ان تلاشى بعبع الشيوعية الذي استوطن الذاكرة الجماعية الامريكية لعدة عقود.

فما هو عدد المقاتلين الاجانب في العراق المحتل وكيف سيكون بامكانهم تغيير ميزان القوى عبر انتقالهم من العراق المحتل الى افغانستان ومع وجود قوات الناتو وآلتها العسكرية الضخمة والعملاء الافغان وغيرهم؟

انه سؤال تتفادى الاجابة عليه معظم التقارير الرسمية والمؤسساتية الامريكية واجهزة الاعلام بينما تركز بشكل خاص على التأكيد على وجودهم. حيث تخبرنا ليزا مايرز، من وحدة تحقيقات قناة أن بي سي في 20 حزيران 2005، بان القناة درست حالات 400 مقاتل من 21 دولة عربية واجنبية. وتشير احدث دراسة قام بها مركز مكافحة الارهاب، قسم العلوم السياسية، في الأكاديمية العسكرية الامريكية وست بوينت في نيويورك، ونشرت بتاريخ 7 كانون الثاني (يناير) 2008، بان معظم « الارهابيين» هم من دول حليفة لامريكا وعلى رأس القائمة المملكة العربية السعودية.

وتستند الدراسة في تحليلها على وثائق عثرت عليها قوات الاحتلال في كمبيوتر يعود للقاعدة، اثناء غارة عسكرية امريكية على مدينة سنجار على الحدود السورية غرب العراق. وقد وفرت المعلومات، المحفوظة في الكمبيوتر، للباحثين والمحللين، حسب الدراسة، فرصة نادرة للاطلاع على تحركات «الارهابيين» الاجانب الى العراق. وكم اتمنى لو تتاح الفرصة للقراء لزيارة موقع الاكاديمية والاطلاع على التقرير، بانفسهم، وخاصة « الوثائق» التي يدعي المسؤولون انهم عثروا عليها في « كمبيوتر القاعدة» في مدينة سنجار. والطريف في الامر، ادعاء قوات الاحتلال عثورها على استمارات يملأها الاجنبي عندما يتقدم لطلب العمل «كأرهابي». وهي استمارات تفصيلية ومنظمة، على «الارهابي» ان يقدم فيها اسمه الكامل وعشيرته واقاربه وتاريخ ولادته ورقم هاتفه النقال بالاضافة الى هاتف بيته وتاريخ تقديمه الطلب وتاريخ دخوله العراق واسمه الحركي والشخص الذي سيرتبط به. وتصف الاستمارة العمل بان استشهادي. وملحق بكل استمارة صورة حديثة وبنوعية ممتازة «للارهابي». وأتحدى ان تملك أية دائرة عربية رسمية مثل استمارة طلب العمل المرتبة والانيقة هذه.

لا يشير التقرير الى عدد المقاتلين، على الرغم من كونه تفصيليا فيما يخص البلدان العربية والاسلامية المصدرة لهم. وقد أكد التقرير، خلافا للعديد من التقارير السابقة، على كثرة عدد «الارهابيين» من شمال افريقيا. وهي مسألة قد تبدو محيرة للوهلة الاولى الى ان نعلم بان الكشف عن هذه الاعداد من شمال افريقيا يأتي متزامنا مع تأسيس البنتاغون قيادة عسكرية جديدة في افريقيا تهدف الى «مساعدة الدول الافريقية في محاربة الارهابيين الاجانب». وماذا عن عدد المقاتلين؟ يقول انطوني كوردسمان من مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية: «ان الاعداد تقديرية فحسب، وليست هناك طريقة لمعرفة من هو عراقي او غير عراقي من بين الناس المتنقلين بين سورية والعراق».

وكانت اول دراسة عن المقاتلين الاجانب قد كتبها باحث اسرائيلي هو «روفين بازن»، في عام 2005. وتفضح احصائيات قوات الاحتلال عن عدد المعتقلين العراقيين ومن باقي الجنسيات اكذوبة العدد الكبير والتأثير البالغ فيه للمقاتلين الاجانب. اذ تشير احصائيات المعتقلين في سجون الاحتلال الى وجود 25 الف معتقل عراقي من بينهم 290 مقاتلا من البلدان العربية اي بنسبة واحد بالمائة تقريبا، وقد تكون أكثر من نسبة العرب القاطنين في العراق أنفسهم، وهي نسبة ضئيلة بكل المقاييس ولاتقارن بعدد العراقيين وبقية العرب والمسلمين الذين انضموا الى المقاومة الفلسطينية في بداية تأسيسها لمحاربة المحتل الصهيوني. ولاتقارن بعدد «الارهابيين» الاوربيين والامريكيين، ومن بينهم الروائي المشهور ارنست همنغواي، الذين حاربوا مع الشعب الاسباني ضد فاشية فرانكو في الحرب الاهلية عام 1937. فقد بلغت أعداد الكتائب الأممية وقتها 32 الفا من المتطوعين الأجانب من 52 دولة حاربوا في الصف الجمهوري الذي خسر المعركة وقتها بسبب الدعم الألماني والإيطالي لفرانكو وتلكؤ الغرب في دعم الجمهورية الديمقراطية وحلفائها اليساريين. ولا تزال ذكريات ذلك التطوع والتضحية في قضية الحرية العادلة، بعد أكثر من 70 عاما، موضع فخر لإصحابها وعوائلهم كما هي حالات التضامن في العالم أجمع.

فهل مشكلة الادارة الامريكية هي تنقل المقاتلين الاجانب الشبحي من بلد الى آخر ام ان المشكلة الحقيقية هي فشلها في القضاء على مقاومة الشعب العراقي والشعب الافغاني على الرغم من كل القوة العسكرية الهائلة المتوفرة لديها والميزانية الكبيرة ووجود المستخدمين من العملاء؟

ان نسج الوهم العنكبوتي حول وجود وأعداد ومسؤولية المقاتلين الاجانب عن تخريب جهود بناء «الديمقراطية في العراق الجديد» لايزال ساري المفعول، اعلاميا. وهو ضروري جدا للادارة الامريكية الجديدة، كما القديمة، ليبقى ابتزاز العالم والرأي العام الامريكي في شن الحروب الامبريالية مشرعنا، وليتم انكار وجود اية مقاومة ضد الاحتلال والهيمنة الاستعمارية في العراق وفي اي مكان آخر في العالم.

* كاتبة من العراق

بين الطيب صالح ومحمود المسعدي

مالك التريكي

■ علاوة على الروايات والقصص القصيرة التي حققت للمغفور له الطيب صالح مكانة متفردة في الأدب العالمي، حيث أنه من أشهر الأدباء العرب في العالم، فقد كان لمقالاته الصحافية دور بارز في حفظ التواصل بينه وبين محبيه من العرب. بل إن هذه المقالات بقيت لمدة طويلة هي الصلة الوحيدة بينه وبين القراء. ذلك أنه كان من النزهاء القلائل الذين امتلكوا شجاعة التوقف عن الكتابة الأدبية في فترة مبكرة عندما شعر أن لم يعد عنده من الإبداع مزيد. ولعل أهم هذه المقالات هي تلك التي ظل ينشرها أسبوعيا طيلة أعوام بين الثمانينيات والتسعينيات في مجلة «المجلة» اللندنية، بعنوان «نحو أفق بعيد»، والتي كان يذيلها بتلك العبارة المبشرة «للحديث بقية». ولا بد أن من اطلع على مجموعة «مختارات» التي صدرت في السنوات الأخيرة متتابعة في تسعة كتب قد لاحظ أن بعضها يحتوي مقتطفات من هاتيك المقالات. وبعد انقطاع طويل عاد الطيب صالح في منتصف 2006 إلى الكتابة في زاوية «نحو أفق بعيد»، ولكنه سرعان ما انقطع من جديد. ولعل ذلك تزامن مع اشتداد علته.

التوقف عن الكتابة الإبداعية في فترة مبكرة من العمر شيمة من شيم الفروسية النادرة، خاصة إذا كان الأديب مُقلاً أصلا. إلا أن شجاعة الانسحاب المبكر هذه، على ندرتها، قد جمعت بين الطيب صالح والأديب التونسي محمود المسعدي، الذي توفي في نهاية 2004. وفي هذا يقول الطيب صالح ذاته، في مقال بتاريخ 14 نيسان (ابريل) 1993، إن المسعدي «قد فرغ من كل كتبه منذ خمسين عاما وليس له، حسب علمي، غير هذه الكتب».

ويثني الأديب السوداني في المقال المذكور على طه حسين، الذي كتب منوها برواية «السد» للمسعدي في صحيفة «الجمهورية» القاهرية بتاريخ 27 شباط (فبراير) 1957، لأنه «انتبه في وقت مبكر إلى موهبة تونسية كبرى لا يزال صاحبها إلى اليوم ليس معروفا على نطاق واسع في المشرق العربي. ذلكم هو محمود المسعدي، صاحب «السد» و«حدث أبو هريرة قال» و«مولد النسيان». كل كتاب من هذه الكتب تحفة نادرة ولؤلؤة عجيبة لا تتأتى إلا لعتاة الغواصين في بحار المعاني. ولا مراء أن محمود المسعدي أمير من أمراء البيان العربي في هذا الزمان». ثم يسترسل الطيب صالح فيروي إحدى زياراته للمسعدي في بيته: «وجدناه يقرأ القرآن في مصحف أمامه، وحوله كتب مفتوحة من بينها كتاب الأغاني. شرّق بنا في الحديث وغرّب بصوته العميق الأجش، وقال لنا إنه معنيّ بمسألة جرْس الآيات القرآنية وموسيقاها، ويتمنى لو وجد الوقت ليؤلف كتابا في ذلك. صوته والبريق في عينيه ورنة السخرية اللطيفة في حديثه تنبئك أن هذا رجل حدّق طويلا في مجاهل العقل والروح، وأبحر بعيدا في صحبة العقول الجليلة في تراث الإنسانية».

ولأن الطيب صالح لم يكن موسوعي الثقافة كوزموبوليتي النزعة فحسب، بل كان مهتما بأصيل الإبداع العربي حيثما وجد، فقد كتب أيضا عن الروائي التونسي البشير خريّف، الذي توفي عام 1983، قائلا إن الفضل في معرفته بروايته «الدقلة في عراجينها» يعود إلى الشاعر عبد الرحمن الأبنودي. وقد وضع الطيب صالح مقدمة جميلة لهذه الرواية ضمن سلسلة «عيون المعاصرة» التي كان يشرف عليها الناقد الأدبي توفيق بكار. وبسبب تقارب العوالم بين صعيد مصر وشمال السودان و«الجريد» في جنوب تونس، فقد كتب الطيب صالح أن «الذي يقرأ شعر الأبنودي، ويقرأ لي، ويقرأ للبشير خريّف، يجد أن ثلاثتنا كأننا نمتح من بئر واحدة».

كان برّ الطيب صالح بلغة الضاد مبهرا معديا: ما إن تقرأه حتى تدمنه، خاصة إن وقع بين يديك بعض حديثه العذب في قديم الشعر العربي من المهلهل إلى أبي العلاء، مرورا بصاحبه «المتنبي العظيم الذي يصيب كبد الحقيقة كل مرة». أما إذا ابتغيت دليلا على ما بلغه من الرفق ورقة الوجدان، فحسْبُك أن تقرأ الجزء الأول من كتابه «المضيئون كالنجوم» (الثاني في المختارات) عن رجالات الإسلام، إذن لرأيت كيف أنه يذهب في استصفاء الأبلغ والأوقع من الروايات التاريخية كل مذهب حتى يُريك ما قد رأى من آيات الجلال، ثم لرأيت كيف أنه بالغ من نفسك ذلك كله دون كثير قول من عنده، إلا أن يكون ومض إشارة وإنارة.

كان، رحمه الله، يقول «إن من يحب اللغة العربية لا بد أن يحب المتنبي». وقد حق من اليوم القول إن من يحب العربية لا بد أن يحب الطيب صالح بمثلما يحب أبا الطيب المتنبي.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل. الطابق الأول. شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7. الرباط. هاتف/ فاكس: 723152(37 00212)

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi

Daily Independent Newspaper

Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902

email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 23901523

Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco

Tel/Fax: (00212 37) 723152

Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408

Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة العشرون ـ العدد 6132 السبت/الاحد 21/22 شباط (فبراير) 25/26 صفر 1430هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 6132 Saturday/Sunday 21/22 February 2009

غالبية الامريكيين لا يعرفون عوارضها

الجلطة الدماغية تهدد من يتبع أسلوب حياة غير صحي

■ لندن– يو بي اي: حذر باحثون بريطانيون من أن اتباع أسلوب حياة غير صحي قد يضاعف خطر الإصابة بالجلطة الدماغية.

ووجدت الدراسة التي أعدّتها جامعة «إيست أنغليا» أن التدخين والإفراط في تناول الكحول والامتناع عن القيام بتمارين رياضية وتناول كمية قليلة من الخضروات والفاكهة، يمكن أن يزيد خطر الاصابة بالجلطة الدماغية.

وبيّنت أن عدداً صغيراً من المشاركين في الدراسة، وعددهم 20 ألف شخص، كانوا يتبعون نظاماً صحياً ملائماً.

وقالت جوان ميرفي من «جمعية الوقاية من الجلطة الدماغية» في بريطانيا إن «إدخال تعديل بسيط على أسلوب حياتنا، مثل تحسين نوعية أغذيتنا وتناولنا المشروبات الكحولية باعتدال وعدم التدخين والإكثار من الحركة والنشاط، يمكن أن تخفض خطر الاصابة بالجلطة الدماغية».

وقال باحثون إن هذه الدراسة يمكن أن تدعم الجهود الهادفة للتقليل من خطر الإصابة بالجلطة الدماغية في المملكة المتحدة.

وكشفت المجلة الطبية البريطانية أن تكاليف علاج المصابين بالجلطة الدماغية في بريطانيا تصل إلى 10 مليارات دولار سنوياً.

وفي واشنطن أظهرت دراسة حديثة أن معظم الأميركيين لا يعرفون العوارض الخمسة للجلطة الدماغية، أو ما هي الطرق الواجب اتباعها في حال شكّ أحدهم بأنه أصيب بها.

وذكر موقع «هلث داي نيوز» أن المسنّين والأشخاص الذين أصيبوا بجلطة دماغية في السابق كانوا من بين أفراد المجموعة الأقل معرفة بعوارض الجلطة الدماغية، مضيفاً أن ذلك يدفع هؤلاء للاتصال بأقسام الإسعاف والطوارئ لمعرفة ما يعانون منه.

وتبيّن الدراسة التي شملت 86 ألف شخص عام 2007 في 11 ولاية أميركية، أن غالبية المواطنين الذين ينتمون إلى الأقليات لا يعرفون عوارض الجلطة الدماغية، كنظرائهم من أصحاب الأجور المتدنية والأقلّ تعليماً.

وذكرت نسبة تقل عن 2 من بين 5 أفراد أجريت معهم مقابلات عبر الهاتف، إنها تعرف الإشارات التحذيرية للاصابة بالجلطة الدماغية، وفي مقدّمها الشعور بضعف مفاجئ في الوجه أو الذارعين أو الساقين، والإصابة بصداع فجائي وقوي من دون سبب معروف، وبمشاكل فجائية في العينين وتشوّش في الذهن، وصعوبة في الكلام، والاصابة بالدوخان المفاجئ وفقدان الاتزان والتنسيق بين حركات الجسم أو الصعوبة في المشي.

وقال الدكتور جينغ فانغ، خبير بعلم الاوبئة في قسم أمراض القلب والوقاية من الجلطة الدماغية في مراكز مراقبة الامراض والوقاية منها في أتلانتا، «علينا التأكد من أن الناس يعرفون عوارض الجلطة الدماغية والذهاب إلى المستشفى فوراً من أجل العلاج».

أعلام الثقافة المنكسة!

هواء طلق

عزت القمحاوي

لا وقت للبكاء،
فالعلم الذي تنكسينه.. على سرادق العزاء
منكس على الشاطئ الآخر
والأبناء..
يستشهدون كي يقيموه .. على «تبة».

❊❊❊

هل من علاقة بين موت الروائي الكبير الطيب صالح وبين موت جمال عبدالناصر، أجرت هذه الأسطر من قصيدة أمل دنقل على لساني؟

هل هو الرثاء لحال الثقافة العربية، التي لا «وقت للتفكير» لدى أبنائها فحضرت قصيدة أمل بالتداعي؟

ربما علينا أن ننتبه إلى كوننا لا نمتلك رغبة أو وقتاً للتفكير في حال ثقافتنا؛ فالموت لا يريد أن يحصل على عطلة، منذ الرحيل الفاجع لمحمود درويش إلى اليوم.

يعمل الموت معوله بالتبادل في شباب وشيوخ الأدب.

يموت محمود أمين العالم في القاهرة، وبعد يومين يوسف أبو رية ليختتم عبدالعظيم أنيس في الأسبوع ذاته فقرة القاهرة. وسرعان ما يستأنف الموت عمله في بيروت ببسام حجار، وبفارق يوم واحد يتبعه الطيب صالح في لندن.

وهكذا فإن صفحات الثقافة وأقلام الأحياء ترتحل من معزى لمعزى، ومن حزن لحزن، من دون وقت للتفكير في الحالة الثقافية العربية، التي تتسم بنقيصتين تكفي إحداهما لوضع ثقافتنا في ذيل ثقافات الأمم الحية.

النقيصة الأولى هي الطبيعة الموسمية للثقافة العربية؛ موسم الموت تحديداً؛ فعادة ما يأخذ الكاتب أو الشاعر أو المفكر حقه كاملاً في اللحظة التي لا يكون بمقدوره أن يفرح، وكأن المثقف العربي الجيد هو المثقف الميت.

والأسوأ من هذا أن تتجاوز المراثي قيمة الميت، لأنها في مثل تلك الحالات تعطي إشارة للأحياء، بأن ثقافتنا لا تحتمل فكرة الحساب العادل، وأن بوسع أي مثقف أن يلعب ويتحامق على هواه، إذا كان عبيد يتساوى مع زيد في النهاية.

والطيب صالح لا هذا ولا ذاك؛ فلا هو من الكتاب المغبونين في حياتهم ولا هو صاحب ذكر سيئ، لكنه في موته لن يهرب من قانون الموت في ثقافتنا، حيث تكون مراثي يوم الرحيل حفلاً ختامياً، أو بلغة الموالد في مصر «الليلة الكبيرة» التي سيختفي بعدها ذكر المبدع والمفكر، لأن النقد والكتابة جميعاً مشغولون في سرادق جديد.

هذه الانقطاعات التي يصنعها الموت، هي التي تصنع موسمية الثقافة العربية، وتحرمنا من التراكم المطلوب من خلال استمرار السابق في اللاحق. وإذا لم يكن الأمر محسوساً في مجال الإبداع بالقدر الكافي، فهو محسوس إلى حد الإزعاج في مجال الفكر، حيث لا تيارات أو مدارس جديدة تولد من رحم المدارس السابقة عليها، مثلما يحدث في الفكر الغربي، بل إعادة دائمة لأسئلة البدايات بين كل انقطاع وانقطاع.

❊❊❊

النقيصة الثانية التي تعانيها ثقافتنا، هي مأزق الحصص، في تعميم غريب لأسوأ عيوب السياسة اللبنانية.

وهنا يجب أن يكون موت الطيب صالح مناسبة لذم المحاصصة الوطنية في الثقافة العربية التي تؤذي المستقبل بأكثر مما تفعل محاصصة الطوائف في مجال السياسة.

كتب الطيب صالح عدداً من الأعمال يحصى على أصابع «يد» واحدة، لكن ما تركه لن يتم تجاوزه.

أعطى ما عنده في نحو عقد واحد من الزمان (إذا كنا نتحدث عن الرواية والقصة) وعلى الرغم من توقفه عقوداً، إلا أنه ظل وجهاً مرغوباً في كل المنتديات الثقافية، ولم ينصرف النقد عن أعماله، وتوالت طبعات رواية واحدة على الأقل هي «موسم الهجرة إلى الشمال».

وكان هذا التوقف، فرصة للطيب صالح لكي يرى بعينيه نجاح إبداعه في امتحان الزمن، بعكس من يرحلون وسط السباق، من دون أن يتركوا بإضافاتهم المتلاحقة فرصة للمتلقي لاختبار أعمالهم أمام سؤال البقاء.

كل هذا جميل، والأجمل منه هو الطيب صالح نفسه الذي يملك حساسية كاتب حقيقي، عرف كيف ينصرف عن الكتابة إلى الحياة، عندما لم يجد لديه ما يستدعي البقاء، وهذه فضيلة لا تتحقق للكثيرين من أبناء جيله المتشبثين بمقاعدهم من دون إضافة تبرر شغل الموقع أو «العين».

لكن السيئ في الأمر هو ثقافة الحصص، التي تصالحت على صرف حصة هذا البلد أو ذاك لمبدع واحد. عنوانه مسجل لدى موجهي دعوات المؤتمرات، وكتبه يقرؤها نقاد الكتابة والتحكيم، وطبعاته تتلاحق بفضل غيرة الناشرين.

ومنذ ظهور الطيب صالح المدوي، صار هناك اتفاق صامت على صرف حصة السودان في الإبداع الروائي للطيب صالح. وهكذا بدا الطيب كما لو كان نخلة وحيدة على جدول يروي أرضاً لا تنبت إلا الحشائش.

وهذا غير حسن، حتى بحق الطيب ذاته، إذ يبدو عقيماً، لم تنبثق من أصله فسيلة، ولم تفلت من عراجينه نواة تنبت نخلة جديدة.

والحقيقة ليست هكذا، لأن في السودان كتاباً، بذهني في هذه اللحظة منهم أمير تاج السر، بشرى الفاضل وحمد الملك. هؤلاء وغيرهم من كهول وشباب الكتاب يستشهدون كي يرفعوا علم الكتابة السودانية على تبة.

فأر عملاق في حجم قط

■ لندن– يو بي اي: أمسك رجل في منطقة سكنية بمدينة فوزهو الصينية بفأر عملاق بحجم قط يزن أكثر من 2.7 كغ فيما يتعدى طول ذيله 30 سنتمتراً.

ونقلت صحيفة «دايلي تلغراف» البريطانية عن الرجل، الذي عرف عن نفسه باسم تشيان فقط، قوله انه أمسك بالقارض الضخم من ذيله بعدما رأى حشداً من الناس يتجمهرون حوله.

وأضاف تشيان انه حمل الفأر، الذي ظن انه من فصيلة نادرة أو قيمة جداً، من ذيله ومؤخرة عنقه.

وقال تشيان قبل وضع الجرذ في كيس «نجحت في ذلك، لقد أمسكت بجرذ بحجم هر».

وقالت وحدة الغابات المحلية في فوزهو ان صور الجرذ تشير إلى انه ينتمي إلى فصيلة جرذان الخيزران لكن لا بد من تفحصه عن قرب للتأكد من ذلك.

يشار إلى ان جرذان الخيزران تنمو حتى يبلغ طولها أكثر من 76 سنتمترا فيما قد يتعدى وزنها الـ3.6 كغ.

نام في حوض الحمام

■ فرانكفورت (ألمانيا) – د ب أ: غط ألماني ، يبدو أنه أرهق نفسه كثيرا خلال الاحتفالات بالكرنفال ، في نوم عميق عندما كان يستحم ولم يوقظه إلا رجال الاطفاء. وقالت مصادر الشرطة الجمعة إن الرجل الذي يسكن مدينة فرانكفورت جلس في حوض الحمام (البانيو) فوق بالوعة تصريف المياه مما حال دون تصريفها.

وسارع سكان الشقة الواقعة في الطابق الاسفل بطلب قوات الاطفاء عندما لاحظوا تسرب المياه إليهم من السقف.

وأثناء رحلة البحث عن سبب تسرب المياه ، عثر رجال الاطفاء على «رجل الكرنفال» النائم في البانيو.

البطاقة البريدية وصلت بعد.. 83 عاما

■ بروكسل– د ب أ: استغرقت بطاقة بريدية في بلجيكا نحو 83 عاما لتصل إلى المرسل إليه.

وذكرت تقارير إخبارية الجمعة أن ساعي بريد سلم هذا الاسبوع البطاقة التي أرسلها مجند إلى أهله عام 1926 .

ومن المؤكد أن «السلحفاة» كانت ستوصل البطاقة البريدية في وقت أقل بكثير من المدة التي استغرقها إرسالها عبر البريد فهي من الممكن أن تقطع المسافة بين معسكر المجند في بروكسل إلى منزل أسرته في منطقة أوبيراكيل التي تبعد 50 كيلومترا خلال عامين فقط.

وقالت صحيفة «هيت لاتسيتا نيوز» إنه ليس في هيئة البريد من يتذكر واقعة مماثلة تأخرت فيها رسالة مثل هذه الحقبة من السنوات. وجاء في البطاقة البريدية: «أرسلوا لي قميصا سريعا.. إن لم تكونوا فعلتم بعد».

ولكن هذه الرغبة لم تصل في الوقت المناسب إلى أسرة الجندي فيكتور مور الذي كان يبلغ من العمر آنذاك 20 عاما.

وكانت الرسالة لا تزال في الطريق عندما توفي مور في أيار/مايو 2003 عن عمر يناهز 97 عاما.

ضمن مشروع «ران أواي» قدم هذا التصميم خلال اسبوع ازياء نيويورك (رويترز)

«كازانوفا الايطالي» ادعى أن امرأة خطفته ليقضي وقتا مع عشيقته

■ فوغيرا (إيطاليا) – د ب أ: أراد زوج في إيطاليا قضاء فترة طويلة مع عشيقته وبحث عن مبرر مقنع لزوجته فبعث لها برسالة يدعي فيها أنه تعرض للخطف على يد امرأة.

وقالت وسائل إعلام إيطالية الجمعة إن «الزوج الخائن» بعث لزوجته برسالة نصية قصيرة عبر المحمول جاء فيها: «النجدة.. خطفتني امرأة».

وعاد «كازانوفا الايطالي» /49 عاما/ إلى زوجته نادما بعد أن قضى 12 يوما مع العشيقة. ولكن الامور لم تعد لما كانت عليه في السابق نظرا لأن الزوجة كانت أبلغت بالفعل الشرطة عن «اختطاف زوجها».

وحررت الشرطة بلاغا ضد الزوج الخائن بتهمة تلفيق عملية خطف.

كعكة شعرها أوقفت.. الرصاصة

■ كنساس– يو بي اي: قالت الشرطة في مدينة كنساس الأميركية ان ربطة شعر امرأة على شكل كعكة أوقفت رصاصة أطلقها صديقها فأنقذتها من إصابة محتمة .

ونقلت محطة «كاي إس إتش بي» التلفزيونية الأميركية عن الشرطة ان عناصرها وصلوا إلى متجر «كاونتري فيو» في تكساي ليجدوا صديق المرأة وقد أطلق النار عليها من نافذة السيارة الخلفية.

وقال المحققون ان المرأة لم تصب بأية جروح بعد أن توقفت الرصاصة في كعكة شعرها فيما أوقف صديقها.

حبلى في ثلاثة توائم تضع أحدهم ثم تواصل الحمل

■ باريس – د ب أ: تعرضت امرأة حبلى في ثلاثة توائم في فرنسا لموقف غريب إذ وضعت أحد التوائم الثلاثة ثم واصلت حملها.

وقالت محطة «فرانس انفو» الاذاعية الجمعة إن المرأة وضعت أحد التوائم ثم حصلت على أدوية مسكنة للألم حتى تتمكن من مواصلة حملها.

ووفقا للاطباء فإن الحمل قد يتواصل لايام أو أسابيع.

وجاء الطفل «يانيس» إلى الحياة في أسبوع الحمل الـ25 وتم وضعه في الحضانة.

وقال أعضاء الفريق الطبي المشرف على حالة الام والاجنة إنهم مروا قبل ذلك بحالة ولادة «طفلين توأم على مرحلتين» ولكنهم أشاروا إلى أن ولادة ثلاثة توائم على مراحل تعد من الحالات النادرة للغاية.

الأردن يمنع التدخين في الأماكن العامة

■ عمان – رويترز: أعلن الأردن الجمعة منع التدخين في الأماكن العامة اعتبارا من الشهر القادم في اطار خطة حكومية للتوعية الصحية فى بلد فيه نسبة عالية من المدخنين قياسا إلى عدد سكانه.

وقال وزير الصحة صلاح المواجدة إن القرار الحكومي الذي يستند إلى قانون الصحة العامة سيمنع التدخين في أماكن عامة منها «مطار الملكة علياء الدولي والمطاعم السياحية والمراكز التجارية والمستشفيات والمدارس والمتاحف والمباني الحكومية وغير الحكومية العامة ووسائل النقل... وأي مكان يتقرر اعتباره مكانا عاما.»

وأضاف أن مذكرة رسمية ارسلت إلى هذه الجهات بضرورة اتخاذ الإجراءات المناسبة لتطبيق القانون من اول مارس/ آذار القادم في حين أمهلت الوزارة المطاعم السياحية حتى الأول من يونيو /حزيران لتتمكن من اتخاذ الترتيبات المناسبة ومنها قيام أصحاب المطاعم بوضع لوحات تحمل عبارة «ممنوع التدخين» في مكان بارز ومراقبة الالتزام بذلك.

كاميرات لمراقبة.. الشرطة!

■ لندن– يو بي اي: ذكرت صحيفة «صن» الجمعة أن قادة أحد مخافر الشرطة في بريطانيا يخططون لنصب كاميرات تلفزيونية في مطبخ المخفر الذي تم تجديده مؤخراً، للتجسّس على رجال الشرطة الذين ينشرون الفوضى ويتركون المخلفات فيه بعد تناول طعامهم.

وأفادت الصحيفة أن المطبخ وغرفة الراحة في مخفر الشرطة بمدينة برايتون الساحلية، عانى من الإهمال وقلة النظافة على يدّ عناصر من الشرطة منذ تجديده قبل أشهر.

وأضافت أن قادة المخفر أبلغوا رجال الشرطة أنهم يعتزمون تركيب كاميرات مراقبة لردع كل من لا يحافظ على نظافة المطبخ وغرفة الراحة.

ونسبت الصحيفة إلى قائد شرطة مدينة برايتون غرايم بارتليت قوله، «لسوء الحظ هناك أقلية صغيرة من رجال الشرطة تسيء استخدام هذا المرفق الممّول من أموال دافعي الضرائب، واتخذنا قرار نصب كاميرات المراقبة لحمايته ومنع هذه الأقلية من إتلافه».

وأضاف بارتليت أن «عمليات إصلاح وتنظيف المطبخ وغرفة الراحة تعني إهدار أموال دافعي الضرائب، ونحن نريد أن ننفق ميزانيتنا على تحسين إجراءات الأمن في شوارع المدينة».

بعد المسافات يقوي العلاقات العاطفية أحيانا

■ برلين – د ب أ: يبدو أن المثل الشعبي الشهير «البعيد عن العين بعيد عن القلب» لا ينطبق على جميع الحالات وخاصة إذا لم يبتعد الحبيب عن عين حبيبه لفترة تزيد عن ثلاث سنوات، إذ كشفت دراسة ألمانية حديثة أن شريكي الحياة أو الزوجين اللذين تبعد بينهما المسافات تكون علاقتهما في الواقع أكثر سعادة من أولئك الذين يعيشون سويا.

وأفادت نتائج الدراسة التي نشرتها مجلة «فوكوس» الألمانية الجمعة على موقعها الإليكتروني أن الأحباء وشركاء الحياة الذين يمرون بفترة بعد نسبي يعيشون حياة أسعد من أولئك الذين يعيشون معا بشكل دائم.

وأشارت فاني يمنينز /29 عاما/ أخصائية علم النفس بجامعة هومبولت الألمانية ببرلين في دراستها إلى عنصر مهم في تلك المعادلة يكمن في «ألا تزيد فترة البعد عن ثلاث سنوات وإلا سيبدأ الشعور بالرضا والسعادة في التراجع».

وشملت الدراسة 1500 شخص من المرتبطين عاطفيا عن بعد وتتراوح أعمارهم بين 18 و66 عاما ممن يعيشون في أماكن بعيدة عن شريك الحياة.

وترى القائمة على الدراسة أن العلاقات عن بعد تمثل «أسلوب حياة نموذجيا بين الكيان الفردي وإنشاء أسرة»، مشيرة إلى حقيقة مهمة توصلت إليها أثناء الدراسة وهي أن الرجال الذين يعيشون بعيدا عن الزوجة أو شريك الحياة «نادرا» ما يخونون مقارنة بأولئك الذين يعيشون مع زوجاتهم على الدوام ، في حين يختلف الحال تماما عند النساء اللاتي تزيد نسبة الخيانة عندهن أثناء بعد الشريك.

الفستق يشفي من الحساسية

■ لندن– يو بي اي: حقق علماء بريطانيون إنجازاً علمياً مهماً حيث استطاعوا شفاء أطفال يعانون من الحساسية عند تناول الفستق .

وذكرت صحيفة دايلي مايل الجمعة أنه بعد مضي ستة أشهر على إعطاء مجموعة أطفال كمية صغيرة جداً من هذه المادة على شكل مسحوق استطاع هؤلاء تناول 12 حبة فستق يومياً من دون الاصابة بصدمة هي ردة فعل حادة يمكن أن تؤدي إلى الوفاة.

ويأمل الباحثون في مستشفى أدنبروك في كامبريدج التوصل إلى تقنية تساعدهم على علاج الكثير من أمراض الحساسية لانواع أخرى مثل البندق والفستق البرازيلي الذي يؤثر على واحد من بين خمسين طفلاً بريطانياً الآن في حين أن هذه النسبة لم تتجاوز الاصابة بحالة واحدة من بين 200 في مطلع تسعينات القرن الماضي.

وقال أندرو كلارك مستشار أمراض حساسية الاطفال الذي قاد البحث «في كل مرة يتناول فيها المصابون بالحساسية حبوب الفستق يخشون أنها سوف تقتلهم». وأضاف «كان هدفنا إيجاد علاج يغير ذلك ومنحهم الثقة كي يأكلوا ما يشاؤون».

وتابع إن «كل هؤلاء الاطفال قالوا إن نوعية حياتهم تحسنت ولم يعد لديهم خوف من الاصابة بردة فعل قوية إذا أكلوا حبة فستق عن طريق الصدفة». وشملت الدراسة التي نشرتها مجلة «ألحساسية» في البداية 4 أطفال كانوا يتلقون كميات صغيرة من مسحوق الفستق يومياً.

● تحت رعاية السفير الفلسطيني لدى الامارات د. **خيري العريدي**، وبحضور **مهند العكلوك** القائم بأعمال السفارة، و**عمار الكردي** رئيس اللجنة الاجتماعية الفلسطينية «البيارة» انطلقت على ملاعب مدينة زايد الرياضية بابوظبي منافسات دورة القدس لكرة القدم بمشاركة 14 فريقا تمثل مؤسسات وشركات عاملة في ابوظبي.

● صدر للفنان المغربي **رشيد الشناني**، ضمن سلسلة الكتاب الغنائي، شريط جديد يحمل عنوان «في حضرة **محمود درويش**» يتضمن ألحانا أنجزها وغناها الفنان، لسبع قصائد للشاعر الراحل.

● أظهر استطلاع جديد للرأي أن وزير العدل البريطاني **جاك سترو** الذي شغل من قبل منصب وزير الخارجية، اختير كأفضل مرشح لخلافة رئيس الوزراء **غوردون براون** كزعيم لحزب «العمّال» الحاكم.

وذكر استطلاع صحيفة «إيفننغ ستاندارد» أن وزير الخارجية **ديفيد ميليباند** حلّ في المرتبة الثانية، وتلاه في المرتبة الثالثة وزير الصحة **ألن جونسون**.

● **لحسن العسيبي** الصحافي بالاتحاد الاشتراكي و**محمد بشكار** من جريدة «العلم» و**محمد الغزيوي** من جريدة الأحداث المغربية شاركوا في ندوة حول «الزاوية الصحافية في المغرب.. شروط الكتابة وحدودها» التطور التاريخي لهذا الجنس الصحافي الذي ظهر أول مرة في ألمانيا.

● توقعت الكثير من الصحف البريطانية الصادرة الجمعة كشف الستار قريبا عن تفاصيل مثيرة ومشوقة حول فشل زواج أسطورة البوب **مادونا** من المخرج البريطاني **جاي ريتشي** وحول الاتفاق الذي تم بينهما بالفعل بخصوص حضانة طفليهما وذلك في جلسة الاستماع المرتقبة والمقرر عقدها في الثاني من آذار/مارس المقبل بإحدى محاكم نيويورك.

● اختزلت الرسامتان التونسيتان **زينب جاب الله** و**سامية عاشور** معالم وتراث ونمط مدينة القيروان التونسية العريقة التي تستعد لأن تكون خلال الشهر المقبل عاصمة للثقافة الاسلامية لعام 2009 في لوحات زيتية في معرض بعنوان «حدثونا عن القيروان».